القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7271 الخميس 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012 - 16 ذو الحجة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7271 Thursday 1 November 2012

ثقافة

10 باسكال كينيارد: الرواية والتاريخ

مدارات

18 مصر: سياسة هدم المعبد لن تجدي نفعا

رأي

19 الهجوم الاسرائيلي على مصنع اليرموك بالسودان

أخيرة

20 لن نعتاد على فيلم الرعب السوري

تصعيد التوتر واشتباكات ليلية.. وقوات الشرطة تطلب الحماية من هجمات المتشددين

تونس: سلفيون يتسلحون بالسكاكين والشرطة تهدد باستخدام الرصاص

■ تونس - وكالات: تشهد تونس تصعيدا وتوترا بين السلفيين وقوات الشرطة، وخرج سلفيون الليلة الماضية مسلحين بالسكاكين بعد مقتل اثنين من المتشددين، فيما هددت الشرطة باستخدام الرصاص الحي لفرض الامن.

وكان سلفيون اشتبكوا مع الشرطة التونسية الليلة قبل الماضية ما ادى لمقتل اثنين من السلفيين في أحدث مؤشر على توتر ديني في البلاد التي شهدت مهد الربيع العربي.

وقالت وكالة الانباء الرسمية في تونس ان شخصا توفي امس الاربعاء (31 أكتوبر) متأثرا بجراح اصيب بها بعدما أطلقت الشرطة الرصاص اثناء اشتباكات الليلة قبل الماضية مع سلفيين في تونس العاصمة ليرتفع عدد قتلى هذه المواجهات الى اثنين.

وكان مصدر أمني ذكر أن شخصا قتل مساء الثلاثاء عندما فتحت الشرطة النار.

وتجمعت مجموعات سلفية مساء امس امام جامع النور في دوار هيشر استعدادا لاشتباكات جديدة مع الشرطة على ما يبدو للاحتجاج على مقتل السلفيين. وقال وزير الداخلية علي العريض ان الوزارة تحرص على التعامل مع جميع المخالفين دون استثناء. ونفذ أعوان الحرس الوطني بولاية منوبة التي تتبعها منطقة دوار هيشر صباح امس وقفة احتجاجية امام مقر مركز الحرس الوطني بالمنطقة للتنديد بأعمال العنف المتكررة ضدّ أعوان الحرس الوطني، كما طالبوا السلطة باتخاذ اجراءات عاجلة لحماية افراد الأمن. وانتخبت حكومة إسلامية في تونس بعد الاطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي في انتفاضة شعبية. وأصبح الخلاف حول دور الدين في الحكومة والمجتمع أهم مسبب للشقاق في تونس التي اعتبرت لعقود أكثر الدول علمانية في العالم العربي.

وهاجم سلفيون مركز الأمن في دوار هيشر احتجاجا على اعتقال سلفي اتهم بمهاجمة قائد شرطة بسكين.

واصيب ايضا ثلاثة رجال شرطة خلال المواجهات وهي الاعنف منذ الاعتداء على سفارة الولايات المتحدة الشهر الماضي. وبدأت السلطات التونسية التي يقودها حزب النهضة الاسلامي تؤكد نيتها في استخدام القوة للرد على هجمات التيار الجهادي ولو ان الحقيقة على الارض اقل حسما بحسب شهادات جمعتها فرانس برس.

واكد الناطق باسم وزارة الداخلية التونسية خالد طروش الاربعاء ان قوات الامن ستستخدم «كل الوسائل المتاحة امام القانون» في حال وقوع هجمات جديدة للاسلاميين المتشددين، ملمحا الى انه سيتم استخدام الرصاص الحي في حال وقوع مواجهات، ولا سيما غداة اعمال العنف في حي دوار هيشر.

لكن على عكس تصريحات طروش لم تنشر اي قوة لتعزيز الامن، فيما تجمع عشرات الناشطين الاسلاميين الذين حمل بعضهم السكاكين متوعدين بالانتقام لاحداث اليوم السابق.

واكد راشد محجوب رئيس «الجمعية التونسية لشرطة مواطنة» التي تضم كبار مسؤولي الداخلية وجود ارادة متزايدة لدى الحكومة لمكافحة التيار الجهادي منذ الهجوم على السفارة الامريكية في 14 ايلول (سبتمبر).

وقال ردا على سؤال لفرانس برس «تغير التوجه كثيرا منذ 14 ايلول (سبتمبر)، فالمجتمع المدني والسياسيون باتوا يصغون اكثر الى الشرطة».

وتابع «وبالنسبة الي فان وزير الداخلية كان واضحا وصريحا في اوامره قبل اسبوع».

واوضح ان الحكومة ادركت ان قوى الامن باتت هدفا للاسلاميين المتشددين.

واوضح محجوب «انهم (السلفيون) انتقلوا من التهديد الى الفعل ضد الشرطة الوطنية. اننا مدركون لذلك ومستعدون للرد».

وتطالب نقابات قوى الامن من جهتها بمزيد من الموارد لمكافحة الاسلاميين المتشددين واستنفروا بشكل خاص بعد تعرض رائد في الحرس الوطني لهجوم بالساطور في دوار هيشر السبت، فأعمال العنف انطلقت في الواقع في اثناء عملية لتوقيف مشتبه فيهم في هذه القضية.

لكن على عكس الهجوم على السفارة الامريكية ردت قوى الامن بسرعة كبيرة مساء الثلاثاء على المهاجمين مع توخي ضبط النفس.

المؤتمر العام الوطني الليبي يمنح الثقة لحكومة علي زيدان

رئيس الوزراء الليبي علي زيدان

■ طرابلس - د ب أ: منح المؤتمر الوطني العام (البرلمان) الليبي امس الأربعاء الثقة لحكومة رئيس الوزراء علي زيدان.

وحظيت حكومة زيدان بثقة 105 من أعضاء المؤتمر الوطني العام من بين 132 عضوا حضروا جلسة التصويت. وسيمهل المؤتمر الوطني العام الحكومة الجديدة مدة لا تتجاوز عشرة أيام لتقديم برنامجها التنفيذي على أن يكون محددا بجدول زمني لتنفيذه.

وذكر شهود عيان أن قوات الأمن الليبية اطلقت النار في الهواء لتفريق حشد من المحتجين لا يتجاوزون 100 محتج خارج مقر المؤتمر الوطني العام الاربعاء.

وأعلن رئيس البرلمان محمد المقريف أن حكومة زيدان حظيت بثقة 105 من بين 132 نائبا حضروا الجلسة وصوتوا على منح الثقة لهذه الحكومة أي بنسبة 80 بالمائة تقريبا. وقد صوت بحجب الثقة تسعة أعضاء فيما امتنع 18 عضوا عن التصويت.

وذكرت مصادر مطلعة، لوكالة الأنباء الالمانية أن الأعضاء الذين لم يحضروا هم خارج البلاد ما بين تأدية مناسك الحج لهذا العام وفي مهمات برلمانية في بريطانيا وكندا.

ومنح زيدان الحقائب الوزارية السيادية لكتلة المستقلين حيث كلف لوزارة الخارجية سليمان الأوجلي الذي تدرج في السلك الدبلوماسي وله خبرة في المجال تصل لأربعة عقود.

واختار لوزارة الداخلية عاشور سليمان صالح شوايل وهو حاصل على دكتوراه في الحقوق.

وطرح زيدان في تشكيلته كيلاني عبد الكريم الجازي ليتولى منصب وزير المالية. وسمى لوزارة الدفاع محمد محمود موسى البرغثي، الذي عمل كطيار وملحق عسكري وآمر لركن الدفاع الجوي.

واختار صلاح بشير عباج المرغني، ليتولى وزارة العدل.

خبراء يراقبون تحركات منصات الصواريخ السورية لمنع نقلها لحزب الله أو سيطرة مجموعات جهادية عليها

عمان - «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تحديد إحداثيات المواقع والمناطق التي توجد فيها منصات سلاح الصواريخ السوري قد يكون الهدف الأهم الذي يشغل صناع قرار عدة دول بعيدا عن الإعلام والوضع الميداني واحتمالات التسوية التي ستتقدم بها موسكو قريبا في سورية.

واكدت مصادر اردنية مطلعة انه يجري الاستعداد «لأسوأ السيناريوهات» في سورية وهو إستعداد يتخذ حتى الان شكلا سريا أملا في التمكن من وضع خطة عسكرية وأمنية ميدانية تتعامل مع أي مفاجآت على هذا الصعيد.

ولم يعد سرا أن أجهزة الرصد الحديثة المزروعة بكثافة على الحدود بين سورية وكل من الأردن وتركيا هدفها مراقبة حركة محتملة لبعض القطاعات العسكرية السورية ميدانيا وهذه قضية تشغل بوضوح ثلاث دول في المنطقة برعاية أمريكية هي تركيا والأردن وإسرائيل.

لذلك وجدت إسرائيل مقعدا أساسيا لها في أي اتصالات أو تنسيقات إستخبارية وعسكرية تناقش حصريا ملف السلاح الكيماوي في سورية ليس فقط خوفا من استعماله ضد الشعب السوري في لحظات اليأس كما يؤكد مصدر مطلع، لكن أيضا خوفا من وقوعه في لحظة فوضى بين يدي مجموعات جهادية يزداد تأثيرها في الميدان السوري.

على الأرجح زار رئيس الأركان الأمريكي مارتن ديمبسي المنطقة مؤخرا لهذا الغرض خصوصا بعدما تم الإعلان بصورة رسمية عن وجود مخاوف أردنية وإسرائيلية من تأثيرات محتملة للعب بورقة الصواريخ السورية الثقيلة والتي تؤكد مصادر مطلعة جدا لـ«القدس العربي» بأن مواقعها وإحداثياتها باتت بين يدي خبراء محددين في غرفة أمنية مغلقة تضم الأتراك والأمريكيين والإسرائيليين والأردنيين.

أردنيا عبرت الحكومة علنا عدة مرات عن مخاوفها ليس فقط من ما سمي بخلايا بشار الأسد النائمة في الساحة الأردنية ولكن أيضا من منصات الصواريخ والسلاح الثقيل الذي يمكن أن يستخدم في لحظات اليأس، فقد قال وزير الاتصال سميح المعايطة بأن الأردن قلق من مثل هذه التداعيات.

القلق الأردني يبقي عمان عمليا «على اتصال» بجميع الأطراف في الوقت الذي يتجاهل فيه الخائفون من قوة سلاح الصواريخ السورية خلافاتهم البينية والسياسية لصالح اتخاذ تدابير واحتياطات جماعية تحت عنوان السيطرة على مخازن الصواريخ السورية المخبأة جيدا حتى الان وبصورة أخص مخازن الذخيرة الكيميائية.

لذلك عقدت سلسلة اجتماعات في أنقرة وتل أبيب ولاحقا إستضاف الأمريكيون في عمان إجتماعا فنيا رفيع المستوى تحت نفس اللافتة.

هذا الجهد ينظر له في المستوى الرسمي الأردني على أساس أنه ترتيبات احتياطية، فقد صرح رئيس الوزراء الأسبق فايز الطراونة بأن بلاده تشعر بالقلق لكن داخل الاجتماعات يركز الجانب التركي على احتمالات تخزين السلاح الكيميائي والصاروخي الثقيل في مناطق النفوذ العلوية، الأمر الذي ترى فيه أنقرة تهديدا مباشرا لأمنها القومي في ظل موقفها السياسي الحالي.

بالنسبة للأمريكيين والإسرائيليين المسألة الأهم هي ضمان عدم انتقال أجزاء من السلاح الصاروخي لحزب الله اللبناني أو لتنظيم القاعدة أو لغيره من الجبهات الجهادية مع تدمير البنية التحتية لهذه الذخائر وشبكاتها قدر الإمكان، وهو هاجس دفع الأمريكيين «لتشفير» حتى بعض قطع السلاح والقذائف الصاروخية التي سلمت فعلا للجيش السوري الحر سابقا لضمان أن لا توجه نحو إسرائيل.

لذلك وفيما يتحدث العالم برمته عن آفاق واحتمالات التصعيد والتسوية على مسار الملف السوري المعقد تنشغل نخبة من أرفع العسكريين في عدة دول بالبحث وراء الكواليس عن طريقة آمنة لاحتواء ذخائر الصواريخ الثقيلة والسلاح الكيميائي السوري.

(تفاصيل ص 5)

سوري يبكي طفلته الجريحة بعد اصابتها بانفجار في حي السيدة زينب في دمشق

مقاتلو «الحر» يسعون لإنشاء منطقة عازلة في «حارم» الحدودية

دمشق - «القدس العربي» من كامل صقر:

في أقصى الشمال السوري بمحافظة إدلب وتحديداً بمنطقة حارم الحدودية تجري حتى الآن واحدة من أعنف الاشتباكات بين الجيش السوري ومقاتلي الجيش الحر، حيث تُستخدم معظم أنواع الاسلحة المتوسطة والثقيلة في تلك الاشتباكات. وتقول مصادر ميدانية لـ «القدس العربي» ان الجيش السوري لا يتفوق في السلاح الذي يستخدم على مقاتلي الجيش الحر سوى في سلاح الجو والمروحيات المقاتلة.

أعداد كبيرة من مقاتلي المعارضة يقارب عددهم ألفي مسلح معظمهم مما يسمى «لواء شهداء إدلب» و«كتيبة أنصار التوحيد والسنة» يقاتلون أعداداً أقلّ منهم بكثير من جنود الجيش السوري هناك.

ميليشيات الجيش الحر تحاصر منطقة حارم التي تبعد 2 كم عن الحدود التركية منذ أيام وتمتلك أسلحة رشاشات مضادة للطيران وصواريخ خفيفة محمولة على الكتف ومدفعية هاون ورشاشات الدوشكا إضافة للأسلحة الخفيفة الفردية، تقول مصادر مطلعة لـ «القدس العربي» انها تتوقع أن يكون مسلحو منطقة حارم قد حصلوا على الدفعة الأولى من صواريخ ستينغر المتطورة والتي وصلت للمعارضة السورية في الداخل.

المصادر ذاتها أكدت أيضاً أن تعزيزات عسكرية برية ومدرعة ترسلها القيادة العسكرية إلى جنود الجيش السوري ومَن يقاتل إلى جانبهم هناك، وتضيف أن المروحيات العسكرية السورية تواجه صعوبات في القصف على المسلحين بسبب امتلاكهم الرشاشات المضادة للطيران.

اللافت في حديث تلك المصادر تأكيدها أن الجيش السوري لديه معلومات، مؤكدة نية المعارضة المسلحة جعل منطقة حارم منطقة عازلة بدعم لوجستي واستخباراتي تركي مكثف وذلك في حال السيطرة عليها من قبل المعارضة، لكن المصادر تجزم في قدرة الجيش السوري في السيطرة على حارم.

معلومات «القدس العربي» تشير إلى إمدادت بالمقاتلين وبالسلاح يتلقاها مقاتلو حارم من لواء التوحيد أحد أكبر المليشيات المسلحة والذي مقره في ريف حلب ويملك موطئ قدم في قرية سلقين القريبة من حارم.

وفي تفاصيل متعلقة تقول المعلومات الميدانية أن الجيش السوري أوقع خسائر كبيرة في الساعات الماضية بصفوف المسلحين تتجاوز 200 مسلح سقطوا يوم أمس الأربعاء، كما سقط عدد من جنود الجيش السوري بين قتيل وجريح.

رئيس موظفي بلير مستشار للحكومة والمعارضة

واشنطن تبدي قلقها حيال حظر التظاهر في البحرين

ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة

■ دبي - لندن - واشنطن - وكالات: اعربت الولايات المتحدة الاربعاء عن قلقها حيال منع المعارضة الشيعية من التظاهر ضد السلطة في البحرين، داعية سلطات المنامة الى السماح بالتظاهرات السلمية.

وقال مارك تونر المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان «الولايات المتحدة قلقة للغاية حيال منع السلطات البحرينية اي اجتماع عام. ان حرية التجمع والجمعيات والتعبير عن الراي هي من حقوق الانسان العالمية».

واضاف المتحدث «اننا نحض الحكومة البحرينية على العمل مع منظمي هذه التحركات على ايجاد وسيلة للتظاهر بهدوء».

واضاف في مؤتمر صحافي ان تقييد حق التجمع «مخالف لتعهدات البحرين في الاصلاح ولن يسهم في المصالحة الوطنية ولا في بناء الثقة بين الاطراف».

كما دعت منظمة العفو الدولية المهتمة بالدفاع عن حقوق الانسان البحرين الأربعاء إلى رفع الحظر الشامل على احتجاجات المعارضة قائلة إنه ينتهك الحق في حرية التعبير وفي التجمع السلمي.

وقالت منظمة العفو الدولية التي تتخذ من لندن مقرا لها إن الحظر يلغي الحق في حرية التعبير وفي التجمع وتكوين الجمعيات.

وعبرت بريطانيا عن قلقها بشأن الحظر ودعت المتظاهرين إلى «الابتعاد عن الاحتجاج العنيف».

واعلنت سلطات البحرين الثلاثاء منع التظاهرات على اثر سلسلة احتجاجات للمعارضة الشيعية ضد السلطة تخللت بعضها اعمال عنف.

جاء ذلك فيما كشفت صحيفة «الغارديان» امس الأربعاء، أن جوناثن باول، رئيس موظفي رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، يقدّم المشورة للحكومة والمعارضة في البحرين حول تقنيات التفاوض وحل النزاعات وتطبيق الدروس المستقاة من إيرلندا الشمالية.

وقالت الصحيفة إن باول، الذي لعب دوراً أساسياً في تأمين اتفاق الجمعة العظيمة في ايرلندا الشمالية عام 1998، تم تكليفه بهذه المهمة حين طلبت البحرين من وزارة الخارجية البريطانية المساعدة في تنفيذ توصيات تقرير لجنة مستقلة لتقصي الحقائق حول الاضطرابات التي شهدتها في العام الماضي.

اعتقال مهاجرين تسللوا لبريطانيا داخل.. توابيت

■ لندن - يو بي آي: اعتقلت سلطات الهجرة البريطانية ثلاثة مهاجرين غير شرعيين حاولوا التسلل إلى المملكة المتحدة داخل توابيت على متن شاحنة.

وقالت صحيفة «ديلي اكسبريس» إن عناصر وكالة الحدود البريطانية، المسؤولة عن الهجرة، أُصيبوا بالدهشة حين اكتشفوا الرجال الثلاثة على متن شاحنة مليئة بالتوابيت آتية من بلغاريا، وكان الاكتشاف بمثابة هدية لهم لمناسبة عيد الأشباح (هالوين) الذي صادف امس الأربعاء.

وأضافت أن المهاجرين غير الشرعيين الثلاثة مواطنون ارتيريون واكتشفهم كلب بوليسي يُدعى (ميتزي) يستخدمه عناصر وكالة الحدود البريطانية داخل التوابيت على متن حافلة تحمل شحنة منها إلى شركة لدفن الموتى في لندن.

وأشارت إلى أن عناصر وكالة الحدود البريطانية اكتشفت الارتيريين الثلاثة في ميناء دنكرت بشمال فرنسا قبل دخول شاحنة التوابيت الأراضي البريطانية، وقامت بتسليمهم لشرطة الحدود الفرنسية.

القرضاوي يرقد بمستشفى في السعودية

الشيخ يوسف القرضاوي

■ الرياض - يو بي اي: يرقد عالم الدين المصري الأصل القطري الجنسية الشيخ يوسف القرضاوي حاليا في أحد المستشفيات بالمملكة العربية السعودية.

وطالب عالم الدين السعودي الدكتور سليمان العودة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» بالدعاء للقرضاوي بالشفاء العاجل.

وأوضح العودة في تغريدة له على حسابه الشخصي في «تويتر» أن القرضاوي يعالج في مستشفى جدة التخصصي، دون ذكر مزيد من التفاصيل حول حالته الصحية.

يشار إلى أن القرضاوي هو رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ويبلغ من العمر 86 عاماً.

وكانت صحيفة «العرب» اللندنية نقلت عن أوساط مصرية الشهر الحالي ان اجتماعات تنسيقية لتنظيم الإخوان المسلمين الدولي ستعقد في مكة المكرمة أثناء موسم حج هذا العام 2012.

القاهرة: حبس موظف سابق برئاسة الجمهورية وربة منزل لإدانتهما بارتكاب فعل فاضح في الطريق العام

■ القاهرة - يو بي آي: حكمت محكمة مصرية الأربعاء، بالسجن والغرامة على موظف سابق برئاسة الجمهورية وربة منزل لإدانتهما بارتكاب فعل فاضح بالطريق العام.

وقضت محكمة جُنح قليوب، شمال القاهرة، بحبس كل من إيهاب خيري السكرتير السابق برئاسة الجمهورية، ونوارة سيد أحمد لمدة ستة أشهر مع الشغل، وغرامة ألف جنيه (حوالى 165 دولار) لإدانتهما بارتكاب فعل فاضح بالطريق العام داخل سيارة المتهم الأول. وطالب دفاع المتهمين ببداية جلسة المحاكمة بالبراءة، معتبراً أن واقعة الضبط كانت «في غير حال التلبّس»، وأنها كانت «كيدية» بسبب «اعتقاد الضابط الذي حرَّر محضر الضبط أن المتهم ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين».

مصر: توقيف عناصر «إرهابية» وضبط كميات من الأسلحة والمتفجرات

■ القاهرة - يو بي آي: أعلنت وزارة الداخلية المصرية، الأربعاء، أن أجهزة الأمن ضبطت عدداً من العناصر «الإرهابية» بحوزتهم كميات كبيرة من المتفجرات.

وقالت الوزارة، في بيان «إن العناصر الأمنية رصدت خلال الأسبوع الماضي تحركات لبعض العناصر الإجرامية والتخريبية التي تستهدف النيل من أمن البلاد وإستقرارها، وتمكنت من ضبط عدد من العناصر الإرهابية بحوزتها كميات كبيرة من المتفجرات».

وعرض البيان التفاصيل الكاملة لعمليات ضبط العناصر «الإرهابية» التي تم إلقاء القبض عليها وبحوزتها المتفجرات.

وأوضح البيان أن المضبوطات عُثر عليها داخل سيارة بطريق مصر - الإسماعيلية الصحراوي كان يستقلها شخصان عُثر بحوزتهما على كميات من الأسلحة «عبارة عن 83 أمبولاً معدة للانفجار».

وأضاف أنه تم ضبط قنبلة يدوية، وبعض المواد المتفجرة بسيارة بطريق طنطا - كفر الشيخ الزراعي، ولاذ ركابها بالفرار عقب إطلاقهم أعيرة نارية على كمين بالطريق ما أدى لإصابة أحد أمناء الشرطة.

وقال ان عناصر الأمن تمكنت من اقتحام مخزن بمنطقة برج العرب (غرب مدينة الإسكندرية الساحلية) وعثر بداخله على 25 جوالاً منها 10 أجولة من مادة «تي.إن.تي» شديدة الانفجار. وكان عناصر الأمن المصري اقتحموا إحدى الشقق السكنية بضاحية مدينة نصر (شرق القاهرة) مؤخراً بعد ورود معلومات تفيد بوجود أحد العناصر «الإرهابية» الخطرة وأنه شارك في عملية تفجير مقر القنصلية الأمريكية بمدينة بنغازي الليبية والتي راح ضحيتها السفير الأمريكي لدى ليبيا.

وداهمت عناصر الأمن الشقة ما أسفر عن «مقتل العنصر الإرهابي محترقاً».

التيار السلفي في الاردن يشيد بقرار الملك الإفراج عن 6 من أنصاره ويطالب باطلاق المزيد

■ عمان - وكالات: وصف التيار السلفي الجهادي في الأردن الأربعاء قرار الملك عبد الله الثاني بإصدار عفو عن ستة من أنصاره بـ«الأمر الطيب»، لكنه طالب بالإفراج عن المزيد.

وقال القيادي في التيار عبد شحادة الملقب بأبي محمد الطحاوي ليونايتد برس انترناشونال أن «إطلاق سراح 6 من معتقلينا بداية طيبة وأمر طيب». غير أنه طالب بإطلاق سراح القيادي في التيار عصام البرقاوي، الملقب بأبي محمد المقدسي، الذي بدأ إضرابا عن الطعام مؤخرا، مطالباً بنقله من سجنه الحالي في المفرق (شمال شرق) إلى سجن آخر.

وشدد الطحاوي على ضرورة إعادة النظر بقضية الخلية الإرهابية التي تضم 11 شخصا والتي ألقت أجهزة المخابرات العامة القبض عليها الأسبوع الماضي، وإغلاق ملف أحداث الزرقاء (شمال شرق العاصمة).

وكانت الأجهزة الأمنية الأردنية اعتقلت في إبريل (نيسان) من العام الماضي 70 شخصا من تيار السلفية الجهادية على خلفية أحداث عنف جرت خلال تظاهرة في مدينة الزرقاء وأدت إلى إصابة 91 شخصا غالبيتهم من قوى الأمن.

وكان الملك عبد الله الثاني وجه الحكومة في وقت سابق امس لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة للإفراج عن 6 من أنصار التيار السلفي الجهادي.

وقال بيان صادر عن الديوان الملكي ان «جلالة الملك وجه الحكومة للإفراج عن محمد جميل عربيات، ومحمد عيسى دعمس، ومجاهد نبيل أبو حارثية، وأحمد يوسف ريان، وطارق عمر حسن زكارنة، ومصطفى يوسف صيام».

يذكر أن السجينين محمد عربيات ومصطفى صيام أتهما بتفجير سيارة في وسط العاصمة الأردنية عمان عام 2000، أما محمد دعمس فأتهم في عام 2003 بقتل الدبلوماسي الأمريكي لورنس فولي في عمان.

أما السجناء مجاهد نبيل أبو حارثية، وأحمد يوسف ريان، وطارق عمر حسن زكارنة فاتهموا بجمع تبرعات للأفغان منذ أكثر من عامين.

وكان مصدر أردني رفيع المستوى أعلن في وقت سابق امس ان السلطات الأمنية أطلقت سراح ثلاثة من أنصار التيار السلفي الجهادي.

الى ذلك دعا حزب جبهة العمل الاسلامي، الذراع السياسية للاخوان المسلمين وابرز احزاب المعارضة في الاردن الاربعاء الى بناء قوة عربية فاعلة قادرة على الردع بعد اتهام السودان لاسرائيل بالوقوف وراء قصف مجمع عسكري في الخرطوم في هجوم ادى الى سقوط قتيلين.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

محلل: قدرة إسرائيل على إضرار وعرقلة البرنامج النووي مقيدة وأمريكا عاجزة عن تدمير ما جمعته إيران من علم لإنتاج أجهزة طرد

نتنياهو يزعم أن ضرب إيران عسكريا مفيد جدا للعرب
وباراك يقول إن تل أبيب أجلت لحظة الحقيقة ضد طهران في الدقيقة الأخيرة قبل 8 أشهر

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

في توقيت لافت للغاية، وبعد فترة من الهدوء في التصريحات حول معالجة الملف النووي الإيراني، أدلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بتصريحات لصحيفة (باري ماتش) الفرنسية حول الأزمة مع طهران، وفي الوقت نفسه خص وزير الأمن الإسرائيلي صحيفة (ديلي تلغراف) البريطانية بتصريحات حول نفس الموضوع، واللافت أيضًا، علاوة على التزامن في التصريحات، أن نتنياهو وباراك قررا الإدلاء بدلوهما حول القضية لوسائل إعلام أجنبية، وليس للإعلام العبري في إسرائيل.

وفي هذا السياق، نقلت صحيفة «معاريف» العبرية، في عددها الصادر أمس الأربعاء، عن جريدة «ديلي تلغراف» البريطانية أن وزير الأمن الإسرائيلي كشف في حديث صحافي أمس الأول النقاب عن ان إيران حولت قبل حوالي 8 أشهر كمية من اليورانيوم المخصب للاستعمالات السلمية، وبالتالي فإن قرارها هذا كان بمثابة نقطة تحول حالت دون اتخاذ قرار إسرائيلي بشن هجوم عسكري ضدها، على حد قوله. وساق وزير الأمن الإسرائيلي قائلاً إن القرار الذي اتخذه صناع القرار في طهران حال دون ما أسماه (لحظة الحقيقة)، مؤكدًا على أنه لو لم تتخذ القيادة الإيرانية القرار المذكور لكان الوضع قد تفاقم على ما يبدو وبلغ أوجه حتى قبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي ستجري يوم الثلاثاء القادم.

وبحسب وزير الأمن الإسرائيلي فإن قرار طهران فسح المجال لتأجيل لحظة الحقيقة لمدة تتراوح بين ثمانية إلى عشرة أشهر. وفي معرض رده على سؤال عن سبب إقدام إيران على الخطوة المذكورة، قال: إن هناك على الأقل ثلاثة تفسيرات، الأول هو الخطاب العام عن هجوم إسرائيلي أو أمريكي، والثاني خطوة دبلوماسية أطلقها الإيرانيون لتفادي تفاقم الأزمة قبل الانتخابات الأمريكية، حتى يتمكنوا من كسب بعض الوقت. والتفسير الثالث هو أن يكون هذا أسلوبهم لإقناع وكالة الطاقة الذرية بأنهم يفون بالتزاماتهم، على حد قوله. ووفقًا لباراك فإن العقوبات الاقتصادية المفروضة على الجمهورية الإسلامية والنشاط الدبلوماسي ضد طهران لم ينجحا بالتوصل إلى حل للأزمة، وقال محذرًا إنه نتيجة لذلك ستضطر الدولة العبرية وحليفاتها إلى التعامل مع ضرورة اتخاذ قرار بشن هجوم عسكري على المنشآت النووية الإيرانية، خلال السنة القريبة، على حد قوله، جدير بالذكر أن دنيس روس، المستشار السابق لشؤون الشرق الأوسط للرئيس الأمريكي، باراك أوباما، كان قد صرح الثلاثاء، في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» بأن العام القادم، أي العام 2013 سيكون عام الحسم بالنسبة للملف النووي الإيراني، على حد تعبيره. في السياق ذاته، ادعى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن الدول العربية ستستفيد من أي هجوم قد تشنه إسرائيل على إيران لتدمير برنامجها النووي، ونفى في معرض حديث أدلى به لصحيفة «باري ماتش» الفرنسية أنْ تكون العملية العسكرية الإسرائيلية ضد البرنامج النووي الإيراني يُشكل تهديدًا للأمن وللاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، لأنه، بحسب نتنياهو، فإن الضربة العسكرية ستُبدد خطرًا يحتمل أنْ تتعرض له هذه الدول ويخفف التوتر في الشرق الأوسط، كما قال نتنياهو في سياق المقابلة مع الصحيفة الفرنسية إن مثل هذا الهجوم لن يؤدي إلى تفاقم التوتر في المنطقة كما يحذر كثير من المنتقدين، على حد تعبيره.

وساق قائلاً إنه يعتقد بأن شعورًا بالارتياح سيعم منطقة الشرق الأوسط بعد خمس دقائق من الهجوم، وذلك خلافًا لما يزعمه المشككون في الضربة العسكرية، علاوة على ذلك، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ليست محبوبة في العالم العربي، بل على العكس من ذلك، مشيرا إلى أن عددًا من الحكومات في المنطقة وكذلك مواطنوها على علم وعلى دراية بأن تسلح إيران بالأسلحة النووية، يُشكل خطرًا عليهم وليس على الدولة العبرية فقط. يُشار إلى أن نتنياهو وصل أمس إلى باريس حيث اجتمع إلى الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، وتوجه الاثنان، كما قال التلفزيون الإسرائيلي صباح أمس، للمشاركة في حفل تأبين لضحايا هجوم شنه مسلح إسلامي قتل سبعة أشخاص هناك في مارس (آذار) المنصرم، من بينهم ثلاثة أطفال يهود.

على صلة بما سلف، قال الخبير الإسرائيلي في الشؤون الأمنية، يوسي ميلمان، الذي انتقل من صحيفة «هآرتس» إلى موقع (WALLA) الإخباري إنه طالما يتم التفاوض فهو أفضل من أن لا يتم، لكن عمليًا لن يحصل شيء إذا لم يأتِ تهديد سريع واضح من الولايات المتحدة بأن تقولَ لإيران: لن نتحمل لعبكم أكثر من ذلك، أنتم في الطريق إلى القنبلة، تظنون أنها ستمنحكم بوليصة تأمين بقاء النظام، إذن اعلموا أن القنبلة هي الكارثة بالنسبة إليكم، لأننا بسببها سنقصفكم وقد يسقط النظام وكل الخطط لبقائه.

وساق قائلاً: هناك أساليب في الدبلوماسية لقول ذلك بطريقة مختلفة، ليس علينا قول إننا سنقصفكم، لكن بالتأكيد يجب رفع سقف تصريحات الرئيس والإدارة فلا يُستخدم هذه اللغة الباهتة فحسب لغة أن كل الخيارات على الطاولة، إنما عليه أيضاً أن يقول إننا لن نرتدع عن استخدام القوة العسكرية إن دعت الحاجة لأن إيران نووية لا تحتمل بالنسبة إلينا نحن الولايات المتحدة الأمريكية، ليس بالنسبة إلى إسرائيل. وقال أيضًا إن أمريكا قادرة على تدمير البرنامج النووي الإيراني لفترة زمنية طويلة، لا يمكن تدمير العلم النووي، لا يمكن تدمير ما جمعته إيران من علم لإنتاج أجهزة طرد، لا يمكن تدمير علم يعلم مهندسون إيرانيون من خلاله كيف يبنون القنبلة، وربما كيف يركبونه على صاروخ، رغم أننا ما زلنا نبعد عن هذا الهدف مسافة سنتين أو ثلاثة، لكن يمكن تدمير المنشآت، يمكن للأمريكيين أن يرسلوا إلى الأجواء مئات الطائرات والصواريخ العابرة، أما نحن وبحسب كل ما يُنشر من مصادر أجنبية وهذا ليس سراً فواقع الطائرات الإسرائيلية مقيد فالأمر يتعلق بما يقارب المائة طائرة، وأي شخص يمكنه أن يحسب كم تستطيع كل طائرة أن تحمل، أي أن قدرة إسرائيل على إضرار وعرقلة البرنامج النووي هي مقيدة أكثر بكثير من القدرة الأمريكية، أما ماذا يكون عقب هجوم أمريكي فيمكن أن يخلق نظرية دومينو تحصل في أعقابها أحداث إضافية، في نهايتها قد يسقط النظام، على حد تعبيره.

سفينة حربية ايرانية في المياه السودانية

تمديد توقيف القيادي المعارض مسلم البراك وسط تصاعد الحملة على المعارضة في الكويت

■ الكويت ـ ا ف ب: قررت النيابة العامة الاربعاء تمديد توقيف القيادي المعارض والنائب السابق مسلم البراك لمدة عشرة ايام بسبب تصريحات اعتبرت مسيئة للامير بحسبما افاد محاميه، وذلك وسط تصاعدة وتيرة الملاحقات ضد شخصيات معارضة.

كما مثل النائب السابق من المعارضة فيصل المسلم الاربعاء امام النيابة بسبب تهم مماثلة بحسبما افاد محاميه عبدالله المسلم عبر تويتر، فيما قالت وزارة الخارجية انها تنوي اتخاذ اجراءات بحق كاتب بسبب مقال اعتبر مسيئا للسعودية والامارات.

وافرجت النيابة عن المسلم بكفالة قدرها 355 دولارا. والمسلم هو سادس نائب سابق يستدعى للتحقيق في تهم مماثلة.

وقال المحامي محمد عبدالقادر الجاسم، وهو نفسه كاتب المقال الذي اعتبرته الخارجية مسيئا، لوكالة فرانس برس ان «المدعي العام قرر توقيف البراك لمدة عشرة ايام اعتبارا من الاثنين، وهو اليوم الذي اوقف فيه، وذلك على ذمة مزيد من التحقيقات».

وكان تم التحقيق مع البراك لمدة خمس ساعات الثلاثاء بتهمة التعرض لامير البلاد خلال تجمع عام في منتصف تشرين الاول (اكتوبر). وكان البراك حذر الامير الشيخ صباح الاحمد الصباح في ذلك التجمع من مغبة تعديل نظام الانتخابات، كما حذر من تحويل الكويت الى دولة استبدادية.

الى ذلك، نددت وزارة الخارجية الكويتية في بيان نشرته وكالة الانباء الرسمية بمقال للكاتب والمحامي محمد عبد القادر الجاسم اعتبر مسيئا للسعودية والامارات.

ونشر الجاسم الثلاثاء عبر موقعه مقالا يتضمن رسالة الى العاهل السعودي عبدالله بن عبدالعزيز والى ولي عهد ابوظبي الشيخ محمد بن زايد ال نهيان. وتضمنت الرسالة تحذيرا من امكانية انتقال الاحتجاجات الشعبية من الكويت الى بلديهما بسرعة.

وقال الجاسم لوكالة فرانس برس انه لم يتلق حتى بعد ظهر الاربعاء اي استدعاء.

واكد «لم اخالف القانون في مقالي ولم اهدد احدا ... اعتقد ان القرار ذات دوافع سياسية ومتعمد بسبب مشاركتي الفاعلة في المعارضة».

واتهم الجاسم الحكومة بشن حملة على المعارضين.

وكان الجاسم اوقف ثلاث مرات في 2009 و2010 و2011 بتهمة المس بالذات الاميرية والتشهير بحق رئيس الوزراء السابق الشيخ ناصر المحمد الصباح.

ويأتي ذلك فيما تعيش الكويت تحت وطأة ازمة سياسية حادة تأججت مع قرار الحكومة بتعديل النظام الانتخابي. وتنوي المعارضة التظاهر في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

وبدأت اليوم الاربعاء عملية تسجيل المرشحين للانتخابات التشريعية المبكرة التي دعت اليها السلطات في الاول من كانون الاول (ديسمبر)، فيما اعلنت معظم المجموعات المعارضة مقاطعتها لهذه الانتخابات.

وتاتي مقاطعة المعارضة بسبب قرار تعديل نظام الانتخاب، اذ ترى ان هذه الخطوة تهدف الى المجيء ببرلمان «مطيع» مؤيد للحكومة.

وتنتهي عملية الترشح للانتخابات في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر)، الا ان الاقبال كان ضعيفا نسبيا مع تسجيل 29 مرشحا مقارنة بـ109 تسجلوا في اليوم الاول من مهلة الترشح في الانتخابات السابقة.

وشدد المتقدمون للترشح على اهمية ارساء الاستقرار في البلاد.

وقالت عضو مجلس الامة السابقة معصومة المبارك بعد تسجيل ترشيحها «نحن اليوم على تقاطع طرق. ان الكويت تشهد حالة عدم استقرار سياسي وبعض الجهات تؤجج التوترات».

وتجمع العشرات من شباب الحركة المدنية الديموقراطية المعارضة امام دائرة الانتخابات في وزارة الداخلية مع بدء تلقي الترشيحات.

وكتب الناشطون على احدى اللافتات «انها ليست ديمقراطية، انها مسرحية سخيفة». وستكون الانتخابات المبكرة المقبلة الثانية هذه السنة والخامسة منذ منتصف 2006.

وكانت المعارضة حققت فوزا ساحقا في الانتخابات الاخيرة التي نظمت مطلع شباط (فبراير)، الا ان المحكمة الدستورية الغت هذه الانتخابات في حزيران (يونيو) ما تسبب بازمة سياسية حادة.

وقضى قرار المحكمة الدستورية ايضا باعادة البرلمان المنتخب في 2009، وهو برلمان فيه غالبية موالية للحكومة، الا ان البرلمان المعاد حل في نهاية الامر مطلع تشرين الاول (اكتوبر) وتمت الدعوة لانتخابات جديدة في الاول من كانون الاول (ديسمبر).

كويتيون يتظاهرون امام ادارة شؤون الانتخابات اعتراضا على الانتخابات التشريعية

خامنئي يجدد دعوته المسؤولين السياسيين في إيران إلى نبذ الخلافات

■ واشنطن ـ يو بي آي: جدد المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية السيّد علي خامنئي الأربعاء، دعوته المسؤولين السياسيين في البلاد إلى نبذ الخلافات، محذراً من أن تتحول القضايا الهامشية غذاء لوسائل الإعلام الأجنبية.

وقالت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء إن خامنئي وجّه النصيحة للمسؤولين بـ«نبذ الخلافات الجانبية وعدم إثارة مشاعر الجماهير».

ونقلت عن الموقع الإعلامي للمرشد الأعلى، بأن الأخير قال في استقبال مجموعة من الطلاب، إن «الخلافات بين المسؤولين اليوم لا ينبغي أن تؤدي إلى الاختلاف في العمل والتربّص بعضهم ببعض».

وأضاف أن «على المسؤولين ورؤساء السلطات الثلاث بأن يؤدي كلٌ واجبه، وتبادل الرسائل ليس شيئاً هاماً، إلاّ أن عليهم أن يحذروا لئلا تتحول القضايا الهامشية غذاء لوسائل الإعلام الأجنبية وسبباً لإثارة الضجة».

وشدد على أنه «من اليوم والى يوم الانتخابات، فإن أي أحد يستغل مشاعر الجماهير من أجل بث الخلافات، فإنه بالتأكيد يرتكب خيانة بحق البلاد».

وكانت آخر فصول الخلافات السياسية في إيران رفض رئيس السلطة القضائية الإيرانية آية الله صادق لاريجاني السماح للرئيس محمود أحمدى نجاد بزيارة سجن يضم معتقلين سياسيين، وهو أمر استدعى انتقاداً علنياً من نجاد له.

ومن المقرر إجراء الانتخابات الرئاسية في الرابع عشر من حزيران (يونيو) العام المقبل.

هولاند يريد «افعالا ملموسة» من ايران بشأن البرنامج النووي ونتنياهو يرحب بهذا الموقف

■ باريس ـ ا ف ب: طالب الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الاربعاء ايران «بافعال وبوادر ملموسة» تظهر تخليها عن محاولة انتاج السلاح النووي في مؤتمر صحافي مشترك في باريس مع رئيس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو دعا خلاله ايضا الى استئناف محادثات السلام في الشرق الاوسط «بلا شروط».

وقال الرئيس الفرنسي ان امتلاك ايران للسلاح النووي «تهديد لا يمكن ان تقبله فرنسا (...) لقد اجرينا عمليات تصويت على العديد من العقوبات ونحن على استعداد للتصويت على غيرها طالما يقتضي الامر».

من جهته اشاد رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يقوم بزيارة لفرنسا لمدة يومين بهذا «الموقف البالغ الاهمية» للرئيس الفرنسي.

واضاف ان هذه الاجراءات «القوية تثقل بدون شك على الاقتصاد الايراني لكنها للاسف لم تؤخر قيد انملة البرنامج النووي» الايراني.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي هدد اكثر من مرة بهجوم وشيك على المنشات النووية الايرانية قد اخر ضمنا في ايلول (سبتمبر) الماضي هذا السيناريو الى الربيع او حتى صيف 2013 تاركا الوقت للعقوبات الدولية لتحدث تاثيرها.

اردوغان يدعو المانيا للسماح للاتراك بالاحتفاظ بجنسيتهم

■ برلين ـ د ب أ: دعا رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ألمانيا للسماح للأتراك الذين يعيشون في ألمانيا والبالغ عددهم نحو ثلاثة ملايين تركي بالاحتفاظ بجنسيتهم التركية رغم حصولهم على الجنسية الألمانية.

وعبر أردوغان عن أمنيته في أن يصبح باستطاعة المواطنين الأتراك أو المواطنين الألمان ذوي الأصول التركية في ألمانيا الاستفادة من هذه الإمكانية. وجاءت تصريحات أردوغان عقب لقائه بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل اليوم الأربعاء في برلين. وفي الوقت ذاته حث أردوغان الألمان الذين يعيشون في تركيا والذين يقدر عددهم بنحو 50 ألف ألماني بالتقدم بطلب للحصول على الجنسية التركية وقال إن تركيا ستنظر في هذه الطلبات في ضوء العلاقات الاقتصادية الثنائية بين البلدين.

من جهة أخرى يحتفل حزب العدالة والتنمية التركي السبت بمرور عشر سنوات على تولي الحكم، وعقد من الاصلاحات والنجاحات الاقتصادية التي غيرت وجه البلاد ولكن تبدو اليوم في تراجع ما يطرح تساؤلا حول نوايا الحزب الاسلامي التوجه.

وفاز حزب العدالة والتنمية الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان، في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) 2002 بالانتخابات العامة بنسبة 34 بالمئة من الاصوات متغلبا على طبقة سياسية طغت عليها الفضائح وازمة اقتصادية غير مسبوقة، ووضع ذلك الانتصار حدا لاحدى عشر سنة من انعدام الاستقرار الحكومي لكنه اثار بداية قلق في الاوساط المتمسكة بالعلمانية نظرا للماضي الاسلامي لقيادات الحزب.

وبعد عشرة اعوام يجمع المراقبون على الاعتراف بالنجاحات الهامة التي انجزها «حزب المصباح» -- شعار الحزب -- وفاز بفضلها مرتين في انتخابات 2007 و2011.

ففي المجال الاقتصادي، انجزت الحكومة اتفاقا مع صندوق النقد الدولي طهرت بقتضاه النظام المصرفي وفرضت انضباطا صارما في الميزانية ما ادى الى عودة الثقة وزيادة النمو، حتى ان تركيا سجلت اربع مرات نسبة نمو تتجاوز 8 بالمئة في ظرف عشر سنوات.

وارتفع اجمالي الناتج الداخلي للفرد الواحد خلال السنوات العشر ثلاثة اضعافه من 3500 دولار في 2002 الى 10400 دولار في 2011. ودون الشعور بمركب نقص ازاء الايديولوجيا الموروثة عن مؤسس الجمهورية التركية كمال اتاتورك، ضاعف حزب العدالة الاصلاحات السياسية معتمدا كمحرك لذلك، عملية الانضمام الى الاتحاد الاوروبي التي انطلقت في 2005.

رجب طيب اردوغان

ومن مكاسبه، النظر الى القضية الكردية بمقاربة جديدة يحاول حزب العدالة التجاوب معها من خلال السماح بتعليم اللغة الكردية وانهاء المحرمات المحيطة بقضايا مثيرة للجدل مثل ابادة الارمن. واعتبر بسكين اوران المحلل السياسي في جامعة انقرة «انهم غير محدودين بالايديولوجيا التي تكونت في الثلاثينيات وبالتالي استطاعوا انجاز اصلاحات برغماتية وليبرالية».

وتمكن حزب العدالة خصوصا من ترويض الجيش، حامي حمى الجمهورية الذي قام باربع انقلابات في نصف قرن.

وبعد تهديد بالحظر بسبب انتمائه الى التيار الاسلامي، عرف الحزب كيف يرد بالحد تدريجيا من نفوذ الجنرالات واجراء عملية تطهير واسعة عبر القضاء ادت خلال 2010 الى ايداع اكثر من 300 ضابط وراء القضبان بتهمة تدبير محاولة انقلاب.

ارتباك حياة الملايين في شمال شرق امريكا بسبب الاعصار ساندي

■ نيويورك ـ رويترز: واجه شمال شرق الولايات المتحدة ارتباكا وانقطاعا في الكهرباء لفترات طويلة بعد ان غمرت المياه مساحات شاسعة منذ ان اجتاح الاعصار ساندي المناطق الساحلية التي شهدت ارتفاعا قياسيا في منسوب البحار ورياحا عاتية وامطارا غزيرة فيما قفز عدد القتلى إلى 45 شخصا على الاقل وقدرت الخسائر بمليارات الدولارات.

وسيقضي ملايين السكان في مدينة نيويورك والمناطق الاخرى التي تضررت بشدة أياما بل ربما اسابيع حتى يفيقوا من أثر الاعصار ساندي الذي اعتبر بالفعل أكثر تدميرا من الاعصار ايرين الذي ضرب نفس المنطقة العام الماضي. وقالت احدى شركات تقييم حجم الكوارث ان ساندي تسبب في خسائر مؤمن عليها بلغت 15 مليار دولار.

وقتل ساندي 18 شخصا في مدينة نيويورك من بين 23 قتيلا في ولاية نيويورك بينما قتل ستة في نيوجيرزي. كما حدثت وفيات في سبع ولايات اخرى.

وقالت وزارة الطاقة الأمريكية إن أكثر من ثمانية ملايين منزل وشركة في عدة ولايات دون كهرباء بعد ان اسقطت الاشجار التي اقتلعها ساندي خطوط الكهرباء.

وعطلت العاصفة حملات انتخابات الرئاسة الأمريكية قبل أسبوع من يوم الانتخاب وضربت الساحل في ساعة متأخرة يوم الاثنين ثم حولت غضبها الى الداخل واستمرت في تقدمها في اليابسة حاملة ثلوجا وأمطارا مطيحة بحملة غير مسبوقة لتشجيع التصويت المبكر وأثارت تساؤلات بشأن مدى استعداد بعض الدوائر الانتخابية لان تفتح أبوابها يوم التصويت في السادس من نوفمبر تشرين الثاني.

وبعد ان تدفقت المياه في شبكة مترو الأنفاق بمدينة نيويورك يحاول السكان تسيير حياتهم بدونها حيث ستظل مغلقة عدة أيام. وغمرت المياه مناطق كثيرة من وول ستريت حي المال في مانهاتن وان عبر مسؤولون عن أملهم في اعادة فتح الاسواق غدا الاربعاء. وظلت أسواق المال مغلقة يومي الاثنين والثلاثاء على التوالي.

وتعتبر العاصفة ساندي أكبر عاصفة تشهدها البلاد على مدى أجيال وكانت تحمل رياحا بقوة رياح الاعصار حين وصلت الى اليابسة مساء الاثنين قرب منتجع اتلانتيك سيتي للقمار في نيوجيرزي وألحقت الدمار بالمنطقة السياحية جيرزي شور. وحملت المياه السيارات المتوقفة ورفعتها الى طريق سريع مهجور.

ومع توقف الحملة الانتخابية والمنافسات الحزبية يعتزم الرئيس الديمقراطي باراك أوباما ومنافسه الجمهوري ميت رومني وحاكم ولاية نيوجيرزي الجمهوري كريس كريستي تفقد المناطق التي اعلنت مناطق كوارث في الولاية اليوم الاربعاء.

وبعد تنحية السياسة جانبا في هذه اللحظة أشاد كريستي أمس الثلاثاء بالرئيس الديمقراطي نظرا للاستجابة الأولية للحكومة. وقال كريستي وهو مؤيد متحمس لرومني «استجابة الحكومة الاتحادية عظيمة. أجريت اتصالا تليفونيا مرة أخرى مع الرئيس شخصيا في منتصف ليل أمس... وكان الرئيس رائعا في هذا.»

وجمد أوباما ورومني حملتيهما لليوم الثاني لكن المرشح الجمهوري يعتزم استئنافها بالتوجه الى فلوريدا في وقت لاحق من اليوم الاربعاء ومن المرجح ان يستأنف اوباما حملته غدا الخميس ليقوم بخمسة أيام أخيرة ومتواصلة من الجولات وحتى يوم الاقتراع.

وأتاحت الازمة فرصة لاوباما لأن يظهر قدراته الرئاسية وهو يشرف على استجابة الحكومة. ونقل مساعد لأوباما عن الرئيس الأمريكي قوله لفريق التعامل مع الكارثة الذي شكله في غرفة الأزمة بالبيت الأبيض «أريد أن يشير الجميع إلى هذا...ولا أريد أن اسمع أننا لم نفعل شيئا لأن البيروقراطية حالت دون ذلك.»

وأعلن أوباما في أعقاب العاصفة حالة طوارئ اتحادية في ولايتي نيويورك ونيوجيرزي.

ويواجه أوباما الذي بذل كل جهد كي يظهر أنه يسيطر على الاوضاع خطرا سياسيا إذا فشلت الحكومة الاتحادية في الاستجابة بشكل جيد لما بعد العاصفة كما كان الحال مع سلفه الرئيس جورج بوش الذي فشل في التعامل مع الإعصار كاترينا في عام 2005.

مياه الفيضانات تغمر سيارات الاجرة في نيويورك بعد الاعصار

المحافظ الجديد «خيّب» آمال أبناء تعز ولم ينتقل من مرحلة «الأقوال» إلى «الأفعال»

اليمن: مدينة تعز تعاني من «الفوضى الأمنية» والمسلحون يشوّهون وجهها المدني ويتسببون في حوادث القتل اليومي

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

تعاني مدينة تعز، كبرى المحافظات اليمنية سكانا، من (الفوضى الأمنية) غير المسبوقة والتي أزهقت الأرواح وأرهقت السكان، إثر انتشار حمل السلاح فيها بشكل فوضوي واتساع دائرة اللعب بالنار بشكل عبثي.

ولعب اتساع نطاق حمل السلاح دون رادع دورا في تذمّر أبناءها من هذه المظاهر التي قد تصل إلى مستوى (الظاهرة) والتي لم تكن تحتكرها سوى المناطق القبلية في محافظات مأرب والجوف وعمران وغيرها، وهو ما دفع بسكان مدينة تعز إلى توجيه الاتهامات للقائمين على سلطتها المحلية بالتساهل أو تسهيل الفوضى الأمنية لـ(أهداف سياسية) أو على الأقل لتقصيرهم في أداء واجبهم الوظيفي.

قال سمير العريقي، أحد ابناء تعز لـ«القدس العربي» «قضيت إجازة عيد الأضحى في مدينة تعز، بعد غياب طويل عنها، ولكني تفاجأت أن مدينة تعز هذه لم تعد تلك المدينة التي عرفتها وترعرعت فيها، كمدينة مسالمة آمنة وخالية من السلاح».

وأوضح «لم ألاحظ خلال فترة حياتي في مدينة تعز أي مظاهر لحمل السلاح، إلا فيما ندر، وفي الغالب كان حملة السلاح عسكر أو جنود فقط، حيث لم يكن هناك أي تواجد لمدنيين يحملون السلاح في تعز».

وشهدت مدينة تعز خلال أيام عيد الأضحى مظاهر مزعجة لحمل السلاح وإطلاق النيران، بسبب وبدون سبب، واستغل الكثير من حاملي الأسلحة حفلات الأعراس التي تقام خلال إجازة العيد بإطلاق الرصاص بشكل كثيف، أقلقت السكينة العامة وخلقت الذعر لدى سكان المدينة الهادئة، إثر تسبب بعضها في إزهاق الأرواح بشكل مباشر أو غير مباشر، جراء الرصاص الطائش أو الراجع من الجو.

وذكرت وزارة الداخلية اليمنية أن عملية العبث بإطلاق النار خلال الأربع الأيام الأولى من إجازة عيد الأضحى تسبب في وفاة وإصابة 29 شخصا في اليمن بينهم خمسة قتلى على الأقل في محافظة تعز ومن ضمنهم مقتل عريس وعروس.

ولم تعد العديد من الطرق المؤدية إلى تعز آمنة كما كانت، بل أصبحت من أكثرها رعبا وقلقا، إثر ارتفاع نسبة التقطع وعمليات إطلاق النار فيها من قبل المسلحين المجهولين الذين يجدون في قطع الطرقات وإعاقة عمليات السير فيها وسيلة للضغط على الحكومة لإجبارها على الاستجابة لمطالبهم.

ويضيق سكان محافظة تعز من المظاهر المسلحة لأنها تعتبر من أكثر المحافظات اليمنية مدنية ونبذا للعنف وأكثرها تعليما وثقافة، لدرجة أن الحكومة اليمنية أعلنت رسميا إطلاق اسم (العاصمة الثقافية) على تعز اعترافا بدرها الثقافي، كما أنها أكثر المحافظات اليمنية تعدادا في السكان، حيث يقدر عدد أبنائها سواء القاطنين في تعز أو المقيمين في المحافظات الأخرى بنحو 4 ملايين نسمة، من إجمالي عدد سكان اليمن البالغ 25 مليون نسمة.

وكانت مدينة تعز منطلق الشرارة الأولى للثورة الشبابية الشعبية مطلع العام الماضي، فيما كان العديد من أبناءها رواد الثورة الشعبية في أغلب المحافظات اليمنية وأكثرهم ضحايا، ولذا يتردد كثيرا أن العنف الكبير والقصف العسكري غير المسبوق على تعز الذي شهدته العام الماضي كان نوعا من انتقام نظام علي عبد الله صالح على مدينة تعز لتزعم أبنائها الثورة ضده، كما أن اتساع دائرة حمل السلاح فيها بعد الثورة الشعبية كان بدوافع سياسية من أتباع نظامه وبتواطؤ من المحسوبين عليه.

وقال احد السياسيين المحليين شعر سكان تعز قبل ستة اشهر بالفخر والزهو بأنهم حققوا بعض اهداف الثورة الشعبية بـ(تغيير) محافظ تعز حمود خالد الصوفي بمحافظ جديد وهو شوقي أحمد هائل، أحد سكان تعز والذي ينتمي إلى أسرة كريمة هي أسرة رجل الأعمال الأبرز في اليمن المرحوم هائل سعيد أنعم المحبوبة في محافظة تعز، غير أنهم أصيبوا بحالة إحباط شديدة حاليا وخاب آمالهم بعد نصف عام من تقلد شوقي هائل هذا المنصب، إثر عدم قيامه بأي تغيير، لا على الصعيد الإداري للمحافظة، بإقالة الفاسدين، ولا على الصعيد الأمني ولم ينتقل بعد من مرحلة (الأقوال) إلى مرحلة (الأفعال).

وأوضح لـ«القدس العربي» «استبشر سكان تعز خيرا بتعيين شوقي أحمد هائل محافظا لتعز، لأنه لن يكون فاسدا وسيكرس جهوده لبناء مدينة تعز، خاصة وانه صاحب خبرة إدارية في قيادة شركات مجموعة هائل سعيد أنعم واطلق عند تقلده هذا المنصب العديد من الوعود الرنانة وأنه سيحل كافة المشاكل المزمنة التي تعاني منها تعز وسيحوّلها إلى دبي أخرى».

مشيرا إلى أن الناس ظلوا ينتظرون الشهر الأول والثاني والخامس وهاهو الشهر السادس انتهى ولم تشهد محافظة تعز أي تحسن في الخدمات العامة ولم ترى من المحافظ الجديد سوى المزيد من الفوضى الأمنية والمزيد من المظاهر المسلحة التي حوّلت تعز إلى بؤرة للاختلالات الأمنية ومنطقة صراع مسلح «وكأن شوقي هائل يلعب دور المتواطئ في هذا الفلتان الأمني لخدمة أهداف طرف سياسي، الذي يدفع باتجاه إدخال تعز في فوضى عارمة»، على حد تعبير المصدر السياسي.

صورة من الارشيف تظهر جنديا يمنيا في ميناء بلحاف جنوبي اليمن

هجوم جديد يستهدف انبوب الغاز اليمني

■ عدن ـ ا ف ب: اعلنت شركة اليمن للغاز الطبيعي المسال الاربعاء ان هجوما استهدف خلال الليل الانبوب الاستراتيجي الذي يربط حقول الغاز في وسط البلاد بميناء بلحاف على الساحل الجنوبي.

وقالت الشركة في بيان نشر على موقعها الالكتروني ان «عملية تخريب استهدف المنطقة 18 في الانبوب الذي يصل الى بلحاف على خليج عدن». واشار البيان الى ان الانفجار الذي استهدف الانبوب وقع ليل الثلاثاء على بعد 295 كيلومترا شمال بلحاف.

واكدت الشركة ان الانفجار لم يسفر عن ضحايا الا انها لم تدل بمعلومات حول ما اذا كان الانبوب قد توقف عن ضخ الغاز.

من جهته، قال مسؤول يمني طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس ان مجهولين وضعوا شحنة ناسفة عند الانبوب على بعد ثلاثين كيلومترا جنوب حقول صافر في محافظة مأرب. وتملك مجموعة توتال الفرنسية 40 بالمئة من مشروع الغاز المسال في اليمن.

وتضاعفت خلال الاشهر الاخيرة الهجمات التي تستهدف المنشآت النفطية والغازية في اليمن نتيجة عدم الاستقرار الذي نجم عن الاحتجاجات ضد الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

ووقع آخر هجوم استهدف انبوب الغاز في 25 ايلول (سبتمر). وكان هجوم استهدف الانبوب نفسه في 21 اب (اغسطس) ادى الى توقف الامدادات الى بلحاف.

وقال وزير النفط والمعادن هشام شرف عبد الله يمني في تموز (يوليو) ان عمليات تخريب انابيب النفط المتكررة خلال فترة الاحتجاجات فوتت على اليمن اكثر من اربعة مليارات دولار.

واليمن ينتج كمية صغيرة من النفط تصل الى حوالي 300 الف برميل في اليوم ويذهب القسم الاكبر منها للتصدير، فيما يعد مشروع الغاز المسال اكبر استثمار اقتصادي في اليمن.

السفينتان الحربيتان الايرانيتان انهتا زيارتهما للسودان

■ بور سودان (السودان) ـ ا ف ب: غادرت سفينتان حربيتان ايرانيتان الاربعاء السودان بعد توقف قصير في ميناء بور سودان على البحر الاحمر، تزامنا مع نفي الخرطوم ضلوع ايران في صنع اسلحة على اراضيها.

وافاد مصور فرانس برس ان فرقة موسيقية في الجيش السوداني عزفت الموسيقى تحية لسفينة التموين «خرج» في اثناء مغادرتها الميناء.

وبدأ التدقيق في علاقات ايران والسودان بعد اتهام الخرطوم اسرائيل بارسال اربع طائرات غير قابلة للرصد بالرادار لضرب مجمع اليرموك للصناعات العسكرية في قلب العاصمة الخرطوم في منتصف ليل 23 تشرين الاول (اكتوبر).

ودوت انفجارات داخل المجمع الصناعي العسكري واشتعلت فيه النيران ما اثار تكهنات حول تخزين او تصنيع اسلحة ايرانية فيه.

ونفت الخارجية السودانية الاثنين اي علاقة لايران بمجمع اليرموك، متهمة اسرائيل «بتسريب معلومات مضللة».

وعلى متن السفينة لوح البحارة الايرانيون بقبعاتهم تحية الى نظرائهم السودانيين على الرصيف.

ورافقت زوارق سريعة سفينة «خرج» في اثناء مغادرتها المرفأ بعد رحيل سفينة ايرانية حربية اخرى هي «الاميرال نقدي». ووقف طاقم السفينة الاخيرة بسترات الانقاذ البرتقالية على متن السفينة في اثناء مغادرتها. كما بدا على متن السفينة عناصر مسلحون من القوات الايرانية الخاصة.

واعلنت قناة برس تي في الايرانية وصول «خرج» و«الاميرال نقدي» الاثنين الى بور سودان.

واوضحت القناة ان السفينتين ارسلتا الى جيبوتي في ايلول/سبتمبر لنقل «رسالة سلام من ايران الى دول المنطقة وتعزيز امن ممرات السفن في مواجهة الارهاب البحري».

ووصف الرئيس السوداني عمر البشير العلاقات السودانية الايرانية بانها «عميقة الجذور» عند زيارته لطهران في اب (اغسطس) الماضي.

وقال المتحدث باسم الجيش السوداني العقيد الصوارمي خالد سعد لوكالة الانباء السودانية (سونا) الثلاثاء «ان زيارة السفينتين تدعم العلاقات السياسية والامنية والدبلوماسية القوية بين البلدين».

وتابع ان هذه «الزيارة فرصة لضباط البحرية السودانية وطلاب الدراسات البحرية لمشاهدة الاسلحة المتطورة والوقوف على هذه السفن المتقدمة».

كما نقلت سونا عن وزير الخارجية السوداني علي كرتي قوله «ان رسو السفينتين الايرانيتين ليس سرا».

ورفضت اسرائيل التعليق على اتهامات السودان.

لكن المسؤول الرفيع في وزارة الدفاع الاسرائيلية عاموس جلعاد اكد في الاسبوع الفائت ان «السودان يعمل كممر لنقل السلاح الايراني لمجاهدي حماس الارهابيين عبر الحدود المصرية».

وتحدثت منظمة «ساتلايت سنتينل بروجكت» الامريكية التي اسسها الممثل الشهير جورج كلوني السبت انه استنادا الى صور الاقمار الصناعية لمراقبة المناطق السودانية، تم رصد ست فوهات يبلغ قطرها حوالى 16 مترا في مجمع اليرموك تتناسب مع الاثار التي يمكن ان تخلفها غارة جوية.

بحث الوضع في سورية مع وزيرة خارجية باكستان

الرئيس المصري يتلقى دعوة لحضور قمة الدول الثماني الإسلامية

■ القاهرة ـ د ب أ: تلقى الرئيس المصري محمد مرسي دعوة رسمية من الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري لحضور قمة الدول الثماني الإسلامية المقررة عقدها في إسلام أباد خلال الفترة من 19 إلى 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

سلمت الدعوة وزيرة خارجية باكستان حنة رباني كهار خلال استقبال الرئيس مرسي لها ظهر الأربعاء بمقر الرئاسة المصرية.

وعقب اللقاء صرح د. ياسر على المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأنه تم خلال اللقاء بحث الأزمة السورية إمكانية استخدام عضوية باكستان في مجلس الأمن للضغط للتوصل إلي حل لها.

من جانبه، التقى وزير خارجية مصر محمد عمرو نظيرته الباكستانية.

وقال الوزير المفوض عمرو رشدي المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية إن لقاء الوزيرين تركز على بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون الاقتصادي بين رجال الأعمال من البلدين وتعزيز الاستثمارات المتبادلة بينهما وكذلك زيادة عدد أعضاء بعثة الأزهر الشريف إلى باكستان.

وتناولت المباحثات أيضا الوضع في سورية، حيث أعربت الوزيرة الباكستانية عن دعم بلادها للمبادرة الرباعية التى أطلقتها مصر في هذا الشأن، كما جرى بحث الأوضاع في فلسطين، وعكست المشاورات تطابقا في وجهات نظر البلدين حيال الملفين السوري والفلسطيني.

وزارة الصحة: الحمى الصفراء تودي بحياة 32 شخصا في دارفور

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الصحة السودانية الاربعاء ان الحمى الصفراء التي ينقلها البعوض قتلت 32 شخصا في اقليم دارفور المتوتر غربي السودان في هذا الشهر.

وقالت الوزارة في بيان «اظهرت نتائج الفحص المعملي ان المرضى مصابون بالحمى الصفراء، وقد بلغ عدد الحالات 84 حالة في الولايتين (جنوب ووسط دارفور) توفيت منها 32 حالة».

وتابع البيان الصادر في يوم 30 تشرين الاول (اكتوبر) ان الوزارة تحضر لحملة لتلقيح المواطنين ضد الحمى الصفراء.

واضاف «اتخذت الوزارة جملة من الاجراءات مع الولايتين وشمل ذلك توفير الادوية المطلوبة ومشتقات الدم اللازمه لعلاج الحالات اضافة لوضع خطة لمكافحة البعوض».

واكدت الوزارة ان «تشير التقارير الواردة الي استقرار الاوضاع بالمناطق المتاثرة».

وقالت منظمة الصحة العالمية التابعة للامم المتحدة ان وزارة الصحة السودانية اعلمتها بانتشار المرض في مناطق ازووم وكاس ومريشنق ونيرتتي ونيالا وزادي صالح وزالنجي.

وقال بيان للمنظمة «تعمل وزارة الصحة والمنظمة وعدد من الشركاء على الارض للحد من انتشار المرض».

وليس هناك علاج للمرض المنتشر في مناطق افريقيا الاستوائية لكن يمكن الوقاية منه عبر استخدام «ناموسيات» فوق الاسرة وملابس ذات اكمام طويلة واستخدام المبيدات الحشرية.

وقالت منظمة الصحة العالمية ان «التطعيم اهم خطوة للحد من انتشار الحمى الصفراء».

وفي كانون الثاني (يناير) 2011 قتلت الحمى الصفراء 35 شخصا في ساحل العاج.

ويقاتل متمردون من اتنيات مختلفة في دارفور الحكومة السودانية منذ عام 2003. وتقدر الامم المتحدة قتلى الصراع في دارفور بحوالي 300 الف شخص بينما تقول الحكومة السودانية ان عدد القتلى عشرة الف شخص.

وتقدر الامم المتحدة ان 1.7 مليون شخص من سكان الاقليم ما زالوا يعيشون في مخيمات للاجئين.

وتراجعت معدلات العنف في الاقليم السوداني مقارنة بالسنوات الاولى للصراع المستمر منذ تسع سنوات لكن الاشتباكات بين المتمردين والحكومة من جهة وبين القبائل العربية في ما بينها من جهةاخرى ما زالت مستمرة الى جانب عمليات الخطف والنهب.

تظاهرات جنوب الخرطوم بسبب البعوض والكهرباء

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اشتبك متظاهرون غاضبون من انقطاع التيار الكهربائي وانتشار البعوض مع الشرطة السودانية التي استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريقهم الاربعاء في ولاية الجزيرة جنوب العاصمة الخرطوم، وفق بيان للشرطة وسكان.

وقال شهود عيان من مواطني المنطقة لوكالة فرانس برس انه ولليوم التالي، «تجمع مئات المواطنين بسبب انقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة واغلقوا طريق المرور السريع الرابط ما بين مدني والخرطوم واحرقوا اطارات قديمة».

وقال السكان ان الشرطة «اطلقت الغاز المسيل للدموع لتفريق» المتظاهرين.

وقالت الشرطة السودانية في بيان انه «امتدادا لاحداث الثلاثاء قامت صباح امس مجموعة من مواطني قرى ود الحداد بمحبسة جنوب الجزيرة بقفل طريق مدني ورشق الشرطة بالحجارة مما نتج عنه بعض الاصابات في صفوف الشرطة».

واضاف البيان ان المتظاهرين «احرقوا الثلاثاء بعض طلمبات المياه وجزءا من مباني الوحدة الادارية بود الحداد».

وفي منطقة اخرى تبعد 90 كلم جنوب العاصمة الخرطوم والى الشمال من المنطقة الاولى، اغلق قرويون غاضبون طريق مرور سريعا يربط الخرطوم بمناطق جنوبه اثر انتشار الناموس الذي تكاثر بسبب مزرعة للارز.

وقال احد مواطني المنطقة طالبا عدم ايراد اسمه «تظاهر مواطنو اربع قرى من جراء انتشار الناموس في مناطقهم بسبب مزرعة للارز هي عبارة عن استثمار اماراتي».

واضاف المواطن «لقد اشتكى المواطنون مرات عدة ولكن لم يستجب لهم احد وتجمعوا واغلقوا الشارع الثلاثاء والاربعاء».

واكد شاهد عيان اخر «بسبب الاصابات التي حدثت بين متظاهري الثلاثاء تجمع مواطنو اربع قرى واغلقوا الشارع بالاشجار القديمة والحجارة واحرقوا الاطارات». ولكنه لم يحدد عدد الاصابات.

واكد الشاهد العيان ان «الشرطة اطلقت عليهم الغاز المسيل الدموع».

وقالت الشرطة السودانية في بيانها «في حادثة اخرى قام مواطنو قرية محس الرقيبة باغلاق طريق شرق النيل (الخرطوم – رفاعة) وتعاملت الشرطة معهم وقامت بتفريقهم وفق القانون وفتح الطريق امام حركة السير».

واضافت الشرطة انه «تم القبض على عدد من المتهمين ودونت في مواجهتهم بلاغات»، من دون توضيح عددهم.

وينقل البعوض الحمى الصفراء التي اودت بحياة 32 شخصا في اقليم دارفور المتوتر غربي السودان خلال تشرين الاول (اكتوبر) الحالي.

ابو الفتوح يتقدم بطلب ترخيص حزب «مصر القوية»

■ القاهرة ـ رويترز: قدم المرشح الرئاسي الاسلامي السابق في انتخابات الرئاسة المصرية عبد المنعم أبو الفتوح الأربعاء طلبا لترخيص حزب ذي مرجعية إسلامية.

وقال ابو الفتوح العضو السابق بجماعة الاخوان المسلمين لمئات من مؤيدي الحزب الذي يحمل اسم مصر القوية بعد تقديم الطلب إلى لجنة شؤون الأحزاب في مقرها بوسط العاصمة إن الحزب سيعمل لتحقيق أهداف الانتفاضة التي أسقطت الرئيس السابق حسني مبارك العام الماضي.

ويقول مصريون إن كثيرا من أهداف الانتفاضة التي رفعت شعار «عيش (خبز).. حرية.. عدالة اجتماعية» لم يتحقق في وقت تمر فيه البلاد باضطراب سياسي واختلال أمني وتراجع اقتصادي منذ سقوط مبارك.

وحل أبو الفتوح رابعا في الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة التي أجريت العام الحالي بأصوات زاد عددها على أربعة ملايين.

وفصلت جماعة الإخوان المسلمين أبو الفتوح من عضويتها العام الماضي حين قال إنه سيخوض انتخابات الرئاسة في وقت كانت الجماعة تقول فيه إنها لن تقدم مرشحا للمنصب لكنها تراجعت لاحقا ورشحت محمد مرسي الذي فاز في جولة الإعادة على أحمد شفيق آخر رئيس للوزراء في عهد مبارك.

وقال أبو الفتوح لمؤيديه «سنظل أيها الإخوة ندافع عن مطالب هذه الثورة».

وكان أبو الفتوح قال في تصريحات تلفزيونية إن المشروع الإسلامي لحزبه يركز على «ثلاث قضايا: قضية الاستقلال الوطني ... قضية العدالة الاجتماعية... مفهومنا لقضية الديمقراطية... بمعنى احترام الإرادة الشعبية».

وانتخب مسيحيون أبو الفتوح قائلين إنه معتدل.

وتشكلت عشرات الأحزاب بعد سقوط مبارك بينها حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين الذي رأسه مرسي إلى أن فاز برئاسة الدولة.

مقتل قيادي بتنظيم «القاعدة» يحمل الجنسية السودانية باشتباك مع قوة أمنية في شمال العراق

■ بغداد ـ يو بي آي: قتل قيادي في تنظيم «القاعدة» يحمل الجنسية السودانية، واعتقل اثنان من مساعديه باشتباك مسلح مع قوة عسكرية حكومية غرب الموصل مركز محافظة نينوى في شمال العراق.

وقال مصدر أمني محلي إن «اشتباكاً مسلحاً اندلع في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء، بين مسلحين تابعين لتنظيم القاعدة وقوة من الجيش العراقي في منطقة حي الشهداء (80 كلم غرب الموصل)، ما أسفرعن مقتل قيادي في التنظيم المذكور يحمل الجنسية السودانية واعتقال اثنين من مساعديه».

وأضاف أن «العملية الأمنية استندت إلى معلومات استخبارية أشارت الى وجود قيادي في تنظيم القاعدة يحمل جنسية إحدى الدول العربية يتحصن بأحد المنازل».

وكانت محافظة نينوى شهدت في وقت سابق من اليوم مقتل اثنين من عمال تعبيد الطرق في ناحية القيارة جنوب الموصل بهجوم بالأسلحة الرشاشه شنه مسلحون مجهولون عليهما.

العشرات من عناصر الشرطة الملتحين في مصر يحتجون على عدم إعادتهم إلى أعمالهم

■ القاهرة ـ يو بي آي: نظَّم العشرات من عناصر الشرطة المُلتحين في مصر، الأربعاء، وقفة احتجاجية أمام مبنى وزارة الداخلية بوسط القاهرة اعتراضاً على عدم عودتهم إلى العمل.

واحتشد عشرات الضباط وأمناء الشرطة المُلتحين أمام مبنى وزارة الداخلية بوسط القاهرة اعتراضاً على ما اعتبروه «تعسفا» من جانب الوزارة بعدم إعادتهم إلى العمل برغم صدور أحكام قضائية تقضي بذلك.

ورفع المحتجون لافتات :»نريد العودة إلى أعمالنا»، و»أين وزارة الداخلية من تنفيذ الأحكام القضائية؟»، و»لماذا ترفض وزارة الداخلية السُنَّة النبوية» في إشارة إلى تمسكهم بإطلاق لحاهم.

وهدَّدوا بتصعيد احتجاجهم بالاعتصام أمام «قصر الاتحادية» مقر رئاسة الجمهورية بضاحية مصر الجديدة شمال القاهرة.

وكان القضاء المصري منح حق إطلاق اللحية لضباط الشرطة، حيث ألغى قرار وزارة الداخلية بإحالة ضابط ملتحٍ إلى الاحتياط، وألزم المحكمة بإعادته إلى وظيفته.

يذكر أن محكمة القضاء الإداري بمحافظة الإسكندرية الساحلية أصدرت، في وقت سابق من العام الجاري، حكماً بإيقاف قرار وزير الداخلية المصري «بالإحالة للاحتياط للضباط وعناصر الشرطة الذين أطلقوا لحاهم بعد مثولهم أمام مجالس تأديب».

مقتل اربعة اشخاص في هجومين منفصلين في العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: قتل اربعة اشخاص في هجومين منفصلين الاربعاء في بغداد والموصل، حسبما افادت مصادر امنية وطبية.

ففي بغداد، قال ضابط في الشرطة برتبة نقيب ان «مسلحين اطلقوا النار على شاحنة صغيرة صباح (الاربعاء) في مدينة الصدر (شرق) ما ادى الى مقتل شخصين».

واكد مصدر طبي في مستشفى الصدر العام تلقي جثة شخص اثر اصابته بالرصاص ووفاة الضحية الثاني بعد دقائق من وصوله للمستشفى، اثر اصابته في الهجوم ذاته. وفي الموصل (350 كلم شمال بغداد) قال الملازم اول حمدان الجبوري من الشرطة ان «مسلحين مجهولين اغتالوا شخصين في ناحية القيارة» الواقعة على بعد خمسين كيلومترا جنوب الموصل.

واكد الطبيب سنان البدران في مستشفى الموصل العام تلقي جثتي الضحيتين.

ورغم انخفاض معدلات العنف مقارنة بالموجة التي اجتاحت العراق بين 2006 و2008، ما زالت البلاد تشهد تفجيرات وهجمات بصورة يومية.

مسؤول بالحرية والعدالة ينفي وجود خلاف مع الحكومة بشأن قرض الصندوق

القاهرة ـ من إيهاب فاروق:

قال مسؤول بارز في حزب الحرية والعدالة في مصر الأربعاء إنه لا توجد أي خلافات مع الحكومة حول قرض صندوق النقد الدولي وإن الحزب يؤيد أي برنامج اصلاح اقتصادي يتوافق مع البرنامج الانتخابي للرئيس الاسلامي محمد مرسي.

وكانت صحيفة البورصة المصرية ذكرت امس أن هناك بوادر خلاف بين الحكومة وحزب الحرية والعدالة –الذراع السياسي لجماعة الاخوان المسلمين– تهدد التوصل إلى الاتفاق مع صندوق النقد للحصول على قرض بقيمة 4.8 مليار دولار.

ونقلت الصحيفة عن عبدالله شحاتة رئيس اللجنة الاقتصادية بالحزب قوله انه «لا قرض دون برلمان منتخب يمثل الشعب» وانه يستبعد تحقيق أي تقدم في المفاوضات خلال 2012.

لكن شحاتة قال في اتصال هاتفي مع رويترز اليوم «هذا كلام غير صحيح. لا توجد أي خلافات مع الحكومة... الرئيس معه حق التشريع وله الحق في التوقيع على الاتفاقية.»

وجرى حل مجلس الشعب في يونيو حزيران بعد حكم أصدرته المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية مواد في قانون انتخابه.

وبدأت مصر الثلاثاء مفاوضات مهمة مع صندوق النقد الدولي بشأن قرض بقيمة 4.8 مليار دولار وقال مسؤول كبير في الصندوق لرويترز إن الاتفاق المزمع يجب أن يركز على خفض العجز الكبير في الميزانية المصرية دون أن يعوق النمو الاقتصادي.

وفي اتصال لاحق مع رويترز قال شحاتة «نحن مع البرنامج الاصلاحي الذي يتوافق مع برنامج الرئيس».

وكان يشير إلى برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تعكف الحكومة على إعداده في اطار جهودها للحصول على قرض صندوق النقد.

وتواجه مصر مشكلات اقتصادية كبيرة. وارتفع عجز الميزانية إلى 11 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي وهناك بطالة متفشية بين الشبان كما أن احتياطيات العملة الأجنبية منخفضة.

وخلال الأشهر القليلة الماضية عكفت الحكومة على وضع برنامج اقتصادي وتوفير الدعم السياسي والاجتماعي له استجابة لطلب الصندوق.

وبحسب تقدير صندوق النقد إذا نفذت الحكومة الإجراءات الازمة فستتمكن من خفض عجز الموازنة إلى عشرة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية التي تنتهي في حزيران (يونيو) 2013.

خليفة فيلتمان دعت الى الاستقرار السياسي والامني في لبنان

جنبلاط محور اللقاءات بعد بيان تصعيدي لقوى 14 آذار ضد حزب الله

وشهيّب لـ «القدس العربي»: سنبقى شوكة في حلق المحور السوري الايراني.. وسامح الله الشيخ سعد ومن إتهمنا

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

جالت خليفة جيفري فيلتمان مساعدة وزيرة الخارجية الامريكية اليزابيت جونز على رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيسي مجلس النواب والحكومة نبيه بري ونجيب ميقاتي على أن تلتقي ممثلين عن قوى 14 آذار.وفي ما خلا اعلانها عن برنامج مساعدات امريكي للدول التي تأوي النازحين السوريين من خلال المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، لم تضف نائبة وزيرة الخارجية الامريكية اي جديد يضيء على جوانب جديدة في المواقف الغربية من الوضع اللبناني الداخلي في ظل ازمة مقاطعة قوى 14 آذار الحكومة والاصرار على استقالتها بعد اغتيال اللواء وسام الحسن.

لكن جونز حملت دعماً اضافياً لرئيس الجمهورية من خلال تقدير الرئيس باراك اوباما ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون للجهود التي بذلها الرئيس سليمان للحفاظ على الاستقرار السياسي والامني في لبنان. وجددت الموقف الاميركي ازاء اهمية استمرار عمل المؤسسات وتجنيب وقوع الساحة اللبنانية في اي فراغ خصوصاً في الظروف الراهنة في المنطقة منعاً لأي انعكاسات سلبية على الداخل اللبناني.

وأتت جولة المسؤولة الامريكية في أعقاب إعلان قوى 14 آذار موقفا متشددا جددت فيه مطالبتها بإستقالتها ورفعت نبرتها ضد حزب الله الى درجة وصف إعلام قوى 8 آذار هذا البيان بأنه « إعلان حرب على حزب الله وعلى النظام السوري »، ورأى بعضهم « أن قوى 14 آذار لم تكن متواضعة أبدا في مطالبها «بعد الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته في منزل الرئيس سعد الحريري في وادي أبو جميل والذي حضره أركانها وقادة الصف الاول فيها وعدد كبير من النواب والشخصيات.

وقد تلا البيان الرئيس فؤاد السنيورة الذي كان جالساً بين الرئيس أمين الجميل ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع مجدداً فيه كل ما قاله فريق المعارضة خلال الأيام والأشهر الماضية: استقالة الحكومة بعد إنجازها الآتي: نشر اليونيفيل على الحدود مع سورية. إضافة جريمة اغتيال اللواء وسام الحسن إلى اختصاص المحكمة الدولية، وضع سلاح حزب الله في عهدة الدولة. سحب السلاح الفلسطيني من خارج المخيمات».

وأكدت 14 آذار «اننا لن نقبل ان يتورط «حزب الله» في أوضاع سورية ويرسل طائرات الى اسرائيل وتبقى السلطات اللبنانية صامتة عن الموضوع»، مؤكدة رفعها الصوت عاليا الى ان يتغير واقع الحال»، ورفضت ان «يصوّر رفضنا للأمر الواقع كأنه معركة للعودة الى الحكومة»، ودعت «الى تسليم المتهمين الاربعة باغتيال الرئيس رفيق الحريري الى المحكمة الدولية واعتبار أي غطاء لهم تغطية على الجريمة، مبرزة ضرورة تسليم داتا الاتصالات، طالبة احالة جميع الجرائم السياسية المرتكبة منذ 2004 على المحكمة الخاصة بلبنان». كذلك دعت «الى تقديم شكوى الى جامعة الدول العربية ومجلس الامن من مؤامرة «مملوك ـ سماحة» والتعديات على الحدود، والى تعليق الاتفاقات الامنية مع النظام السوري واعلان السفير السوري شخصا غير مرغوب فيه.وطالبت بتأليف حكومة إنقاذ يكون بيانها الوزاري إعلان بعبدا».

وأعلنت «انها ماضية في مسيرتها الاستقلالية النضالية وفي مقاطعة كل نشاطات الحكومة الحالية وصولاً الى إسقاطها».

في موازاة ذلك، برزت اللقاءات التي عقدها رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط حيث استقبل في دارته في المختارة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي زاره تقديراً لمواقفه ودعمه الحكومة ما تسبّب له بخلاف مع الرئيس سعد الحريري، ثم زار جنبلاط برفقة الوزير وائل ابو فاعور الرئيس سليمان في قصر بعبدا.

وفيما نقل مقربون من ميقاتي وصفهم بيان 14 آذار ب « المواقف الانفعالية التي لا تخدم التهدئة ولا المعالجات المطلوبة »، أجمع قادة الفريق الحكومي على التذكير بما سبق لهم ان اعلنوه: فلنتفق على حكومة وحدة وطنية او حكومة إنقاذية، قبل ان نسقط الحكومة الحالية. ورفضت 14 آذار « التمترس خلف جدار الفراغ لتبرير عدم استقالة الحكومة». واكدت «ان اللعبة البرلمانية الدستورية يجب ان تأخذ مداها بدءاً من استقالة الحكومة ثم المشاورات حتى تشكيل اخرى».

الى ذلك، قاطع نواب 14 آذار امس اجتماع هيئة مكتب المجلس النيابي ورؤساء ومقرري اللجان الذي ترأسه الرئيس نبيه بري في عين التينة.وأعلن بري أنه «يتريث في دعوة الهيئة العامة الى عقد جلسة تشريعية وأنه حريص على مشاركة كل المكونات السياسية».

ولفت الى «ان المجلس النيابي وعمله ليس لفريق من اللبنانيين وليس لـ 8 و 14 آذار فهو يمثل الامة، وتالياً على هذه المؤسسة ان تستمر في العمل كما اللجان النيابية ».

في غضون ذلك، إنكفأ السجال بين الرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط بعد مباركة الاول للثاني بوجوده في المحور السوري الايراني بعد دخول رئيس الجمهورية وعدد من الوسطاء على الخط لتهدئة الامور. وأكد عضو جبهة النضال النائب أكرم شهيّب في حديث الى «القدس العربي» هناك ظلامة كبيرة لجهة اتهامنا بما إتُّهمنا به»، وقال «لا أعرف إذا كان الهدف من هذا الاتهام إسقاط الحكومة أو إسقاط وليد جنبلاط أو كشف قتلة الشهيد وسام الحسن والذي إستشهد من اجل لبنان؟!»، مضيفاً سامح الله الشيخ سعد وكل من إتهمنا «. واضاف « لا نريد الدخول في سجال مع أي كان...نحن في موقع وسطي وإذا كنتُ في هذا الموقع فالدور الذي تلعبه في السياسة هو التقريب، فنحن لسنا طرفاً خلافياً إلا في حال أراد أحد أن يختلف معنا فلسنا ضعفاء».

وتابع «بالنسبة الى المبروك علينا في المحور السوري الايراني أقول إننا سنبقى شوكة في حلق هذا المحور السوري الايراني، لأننا مع الحق ومع لبنان ومع ثورة الشعب السوري، كنا ومازلنا وسنبقى، وكنا سبّاقين في موقعنا هذا.فنحن مع الثورة السورية وحق الشعب السوري بالحرية ولا يمكن لأحد أن يصنفنا إلا في موقع المواجه لهذا المحور. وأعتقد أن وليد بك قال في مقابلته كلاماً واضحاً في هذا الموضوع،وبالتالي هذا الاتهام في غير مكانه ، وكما قلت سامح الله من إتهمنا به».

ولفت شهيب الى «أن النائب جنبلاط مع أية حكومة، المهم ألا يكون هناك فراغ» مشيراً الى «أننا دخلنا الى هذه الحكومة حفظاً للسلم الاهلي ومنع الفتنة والتفرقة في البلد ومازلنا على هذا الموقف، ليس حباً بمراكز أو بحقائب وزارية».

رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي لدى اجتماعه مع مساعدة وزير الخارجية الامريكية اليزابيث جونز

بدأت بتنفيذ خطتها السياسية .. ألغت إجازات الدبلوماسيين وأرسلت وفودا للقارات الخمس وحصلت على دعم 12 دولة أوروبية

القيادة الفلسطينية تتجه الشهر الجاري للأمم المتحدة.. ودراسة لعريقات تؤكد أن نتائج العقوبات الأمريكية والإسرائيلية المتوقعة تعني «انهيار السلطة»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصادر سياسية فلسطينية رفيعة أن القيادة شرعت في إجراء ترتيباتها النهائية لطرح مشروع التصويت على قرار حصول فلسطين على «دولة غير عضو» في الأمم المتحدة الشهر الجاري، حيث تضمنت التحركات الفلسطينية إرسال عدد من المسؤولين إلى بلدان غربية، وذلك بعد أن ألغت وزارة الخارجية إجازات جميع الدبلوماسيين في البعثات الخارجية، وذلك بعد أن وضع أمامها دراسة تتحدث عن الوضع السياسي لليوم التالي للتوجه.

وأكد الدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين لـ «القدس العربي» بأن هناك خطة جرى وضعها من قبل القيادة لدعم مشروع التوجه للأمم المتحدة، مشيراً إلى وجود وفود فلسطينية رفيعة تجوب قارات العالم الخمس، حيث شرعت هذه الوفود التي تتنقل بين البلدان بإجراء مشاورات مع المسؤولين هناك.

وعاد قبل أيام قليلة الدكتور من جولة أوروبية زار خلالها بريطانيا، حيث ناقش هناك التوجه الفلسطيني للأمم المتحدة.

وأوضح أن موعد التصويت على القرار الفلسطيني لم يحدد بعد، لكنه أكد أنه سيكون في شهر شباط (فبراير) الجاري، لافتاً إلى وجود مشاورات تجرى مع جميع المجموعات الجيوسياسية.

وهناك موعدان وضعتهما القيادة لطرح القرار للتصويت، الأول منتصف الشهر الجاري، الذي يصادف ذكرى إعلان وثيقة استقلال فلسطين في الجزائر في العام 1988، والثاني يوم 29 من الشهر الجاري، الذي يصادف ذكرى تقسيم فلسطين.

وبحسب مسؤول رفيع فقد ذكر أن الرئيس محمود عباس أوعز للخارجية بإلغاء إجازات العاملين في البعثات الدبلوماسية، على أن تشرع السفارات بتحركات واسعة النطاق لدى مسؤولي البلدان العاملة بها، خاصة تلك التي تترجح مواقفها حتى الآن بين الموافقة على الطلب الفلسطيني، وبين موقف الامتناع عن التصويت خلال طرح القرار.

وطلب وفق التحركات والخطة الفلسطينية من جميع السفارات إرسال تقارير يومية عن الوضع الدولي، خاصة فيما يتعلق بتطورات المواقف تجاه القضية الفلسطينية والصراع مع إسرائيل.

وأكد المسؤول الفلسطيني الرفيع أن هناك ضغوطا دولية تمارس على القيادة من عدة بلدان، وأنها زادت وتيرتها في هذه الأيام مع قرب موعد طرح قرار التصويت، مشيراً إلى أن هناك دولا غير الولايات المتحدة تضغط لوقف المشروع، خشية من انزلاق الأمور السياسية في المنطقة أكثر إلى حافة الهاوية.

ولم يشأ المسؤول الفلسطيني التحدث عن هذه الدول، لكن «القدس العربي» فهمت أن من بينها دول أوروبية.

وأشار إلى أن القيادة تطمح في الحصول على تأييد دول غربية وازنة مثل فرنسا، وعدد من الدول الأخرى مثل الدول الاسكندينافية التي تمول خزينة السلطة منذ اتفاقية أوسلو، بعد أن ضمنت تصويت كل من روسيا والصين وكلاهما أعضاء في مجلس الأمن.

وعلمت «القدس العربي» ان المسؤولين البريطانيين لم يعطوا رداً نهائياً على المشروع الفلسطيني بعد لقائهم بعريقات، وطلبوا وقتا للتفكير، مع وجود احتمالية بأن توافق على التوجه الفلسطيني لحظة التصويت.

ويؤكد المسؤولون الفلسطينيون أن هناك احتمالية لأن يحصلوا على تأييد 12 دولة أوروبية.

إلى ذلك فقد بدأت الدكتورة حنان عشراوي جولة خارجية، في إطار حشد الجهود الدبلوماسية والسياسية لدعم المسعى الفلسطيني في الأمم المتحدة، وستحضر مؤتمرا في ألمانيا حول تحديات المستقبل والسلام، كما ستعقد لقاءات رسمية مع شخصيات سياسية مؤثرة في دول أخرى، حيث ستقوم أيضاً بتسليم وزير خارجية النمسا رسالة حول الطلب الفلسطيني في الأمم المتحدة.

كذلك ستجتمع مع العديد من المؤسسات الدولية التي تعنى بشؤون السلام في الشرق الأوسط، وستعقد لقاء مع البنك الدولي، ومجلس الشؤون العالمية.

وكان وزير الخارجية المصري محمد عمرو، أكد أن بلاده تؤيد التحرك الفلسطيني الهادف للحصول على صفة الدولة غير العضو، تحقيقاً للتطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني.

يشار إلى أن الدكتور عريقات أعد دراسة تحت اسم «فلسطين دولة غير عضو اليوم التالي»، وضعها على طاولة القيادة الفلسطينية تدعوها للاستعداد لمواجهة سياسية كبيرة عقب طرح القرار للتصويت، وقدمت الدراسة شرح للمواقف الدولية واللجنة الرباعية من عملية السلام ومن مخطط الذهاب للأمم المتحدة، وأكد عريقات أن الوصول إلى المرحلة النهائية من التوجه الفلسطيني بوصول القرار إلى مرحلة التصويت سيعني الدخول في مواجهة مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

وذكر أن روسيا تجد أنه لا جدوى من الدعوة لعقد مؤتمر دولي في موسكو الآن ، لأن إسرائيل وأميركا لن تشاركا فيه، وأنها في ذات الوقت تدعم التوجه الفلسطيني للجمعية العامة لرفع مكانة فلسطين إلى دولة غير عضو، كما ترفض اقتراحات لإجراء مفاوضات دون مرجعيات محددة ودون وقف الاستيطان

وتطرق إلى الموقف الأمريكي، وقال أنه يرتكز على تعريف «الأعمال الأحادية الاستفزازية» على أنها فقط تقتصر على ما تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدة، ولم تعد الإدارة الأمريكية تتحدث عن الاستيطان الإسرائيلي كعمل أحادي الجانب أو استفزازي.

وأشار إلى ثبوت مدى تأثير الموقف الأمريكي على عدد من الدول عندما التقى الرئيس عباس بزعمائها، ومنها كندا التي ذكر أن رئيس وزرائها أبلغ الرئيس بأن بلاده إذا ما قررت السلطة المضي قدماً بمشروع الأمم المتحدة وسوف تتخذ ضد السلطة «قرارات صعبة»، وأن التوجه سيكون له تبعات كبيرة على العلاقات الكندية الفلسطينية.

وأكد عريقات في الدراسة أن الموقف الأمريكي سيؤثر بلا شك على مواقف دول العالم التي تتعامل بالمصالح، وخاصة في أوروبا، مؤكداً على ضرورة «تكثيف كل جهد ممكن وبالتعاون التام مع المجموعة العربية لانجاز مشروع القرار وعرضه على التصويت بأسرع وقت ممكن».

وعن ردود الفعل الأمريكية المتوقعة فقد ذكرت دراسة الدكتور عريقات أنه من المتوقع أن يقوم الكونغرس بمحاولة إقرار تشريع انتقامية كتجميد كل أو جزء محدد من التمويل للسلطة الفلسطينية،وإغلاق مكتب بعثة منظمة التحرير في واشنطن، وفرض ضغوط على الحكومات الأخرى لثنيها عن تقديم الدعم لمساعداتها لفلسطين، كذلك توقع أن تشمل المواجهة مع إسرائيل امتناع الأخيرة عن تحويل عوائد الضرائب، إضافة إلى تنفيذ مخطط الانسحاب أحادي الجانب من الضفة، واعتبار ذلك حدود الدولة الفلسطينية.

كما توقع أن تحدث إسرائيل استفزاز يؤدي لتدهور الوضع الأمني على الأرض، وبحسب الدراسة فقد ذكرت أن إسرائيل قد تلجأ لضم كتل استيطانية كبرى وكذلك منطقة الأغوار.

وكتب عريقات في الدراسة «من المهم جدا التحضير والاستعداد لردود الفعل الإسرائيلية في اليوم الذي يلي رفع صفة تمثيل دولة فلسطين وذلك لتجنب نشوء حالة من الفوضى الداخلية. على المؤسسات الفلسطينية ان تكون مستعدة لحالات الطوارئ من اجل الحد قدر الإمكان من الآثار السلبية لهذه الخطوات المتوقعة. ولا بد من إجراء مزيد من الدراسة في هذا السياق».

وأكد المسؤول الفلسطيني أن نتائج الإجراءات الأمريكية والإسرائيلية قد تعني «انهياراً فعلياً للسلطة»، وأضاف «وهذه ليست دعوة لحل السلطة، بل قد يكون تدمير السلطة نتيجة للإجراءات الأمريكية والإسرائيلية بعد التصويت على القرار»، مؤكداً على ضرورة دراسة كافة الخيارات.

يشار إلى أن السلطة الفلسطينية تعاني حاليا من أزمة مالية خانقة جراء عدم تحويل الدول المانحة لما عليها من مستحقات مالية، وذلك في إطار الضغط على القيادة لثنيها عن التوجه للأمم المتحدة، ما أدى لعدم قدرة السلطة خلال على دفع رواتب موظفيها بشكل منتظم.

اسرائيل تقيم بؤرا استيطانية جديدة بالضفة الغربية لاول مرة منذ عام 2005

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر اسرائيلية الاربعاء بأن اسرائيل سمحت للمستوطنين باقامة بؤرتين استيطانيتين جديدتين بالضفة الغربية رغم قرار حكومتها بعدم السماح باقامة بؤر استيطانية جديدة.

وقالت حركة (السلام الآن) اليسارية الاسرائيلية التي تتابع المشاريع الاستيطانية في الضفة الغربية بأنه تم خلال الأشهر الأخيرة إنشاء مستوطنتيْن عشوائيتين جديدتين لأول مرة منذ العام 2005 .

وبحسب السلام الان فقد اقام المستوطنون بؤرة اسيطانية تدعى «نحلي تال» بالقرب من مستوطنة «نيرا» القريبة من التجمع الاستيطاني بنيامين في منطقة رام الله، اما البؤرة الاستيطانية الثانية فهي «سوفيم تسفون» القريبة من مستوطنة سوفيم المقامة على ارضي قلقيلية شمال الضفة الغربية.

واوضحت السلام الآن انه تم توصيل البؤرتين بالمياه والكهرباء كما وضع المستوطنون فيها مقطورات متحركة وايصالها بالبنية التحتية.

في المقابل نفى داني دايان رئيس مجلس المستوطنات بالضفة الغربية المعروف باسم يشع هذه الانباء ووصفها بالادعاءات الكاذبة من قبل السلام الان واشار الى ان الادارة المدنية تعرف حقيقة هذه المواقع وانها امتداد للمستوطنات المحيطة بها وهي ليست بؤرا جديدة.

وتحتوي البؤرة الاستيطانية «تسوفيم تسفون» على خمسة كرفانات، ويدعي المستوطنون أنهم وضعوها لمنع استكمال بناء الجدار الفاصل الذي وصلت عمليات تشييده للمنطقة بالفترة القريبة عقب قرار للمحكمة العليا.

وأما البؤرة الاستيطانية «نحلى تال» تحتوي على سبعة كرفانات ومبنى قائم، أقيمت كلها دون تصاريح قانونية.

وأوضحت المنظمة أنها رصدت عدت محاولات استيطانية في الماضي من جانب المستوطنين بالمناطق المذكورة، مشيرة الى ان حكومة اسرائيل تواصل السخرية من القانون من خلال السماح لمتطرفين قلة بإنشاء مستوطنات جديدة وخلق حقائق على الأرض تمنع من التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين.

اسرائيل تشرع بحفريات في القدس تدمر حقبا من التاريخ العربي والاسلامي بالمدينة المقدسة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليدعوض:

شرعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الاربعاء بتنفيذ عمليات حفر بالبلدة القديمة من القدس من شأنها ان تدمر حقبا من التاريخ العربي والاسلامي في المدينة المقدسة، وذلك ضمن المخطط الاسرائيلي لتهويدها.

وفيما بدأت إسرائيل اعمال الحفر في شارع الواد بالبلدة القديمة من القدس بحجة ترميمه وتطويره حذرت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات الأربعاء من بدء عمليات الحفر، مؤكدة أنها تستهدف أكثر من منطقة تاريخية مهمة حيث تمتد من منطقة حائط البراق في البلدة القديمة مروراً بطريق عقبة الخالدية حتى طريق باب العامود.

وحذرت من مساع وخطط إسرائيلية لتدمير حقب تاريخية إسلامية ومعالم أثرية في شارع الواد بالقدس، مؤكدة على استمرارية الجرائم الاسرائيلية بحق مدينة القدس وتاريخها وحضارتها العريقة، مشيرةً الى الحفريات التهويدية المتواصلة في منطقة القصور الأموية.

وكانت جرافات تابعة لبلدية الاحتلال الإسرائيلي في القدس بدأت الليلة قبل الماضية، بتنفيذ أعمال حفر وخلع لبلاط شارع الواد داخل البلدة القديمة في المدينة.

ومن جهته حمل المحامي أحمد الرويضي مستشار ديوان الرئاسة الفلسطينية لشؤون القدس منظمة اليونسكو مسؤولية تقصيرها فيما يتعلق بهذه الحفريات التي تمس الإرث الحضاري في البلدة القديمة والتي هي مسجلة على قائمة اليونسكو منذ العام 1982، وأكد بان أهالي البلدة القديمة وتجارها سيستمرون في مقاومة كل الجرائم الإسرائيلية الهادفة إلى طمس المعالم الإسلامية في المدينة.

من ناحيته قال الامين العام للهيئة الاسلامية المسيحية الدكتور حنا عيسى: إن إسرائيل في كل يوم تغير الكثير في تاريخ القدس وحضارتها، وتبتكر الوسائل والأساليب من أجل طمس معالمها العربية الاسلامية المسيحية وصبغها بطابع يهودي غريب عنها، لتبدو القدس يهودية بمعالمها وديانتها وتاريخها ومستقبلها، ونحن في الهيئة الاسلامية المسيحية نحذر من هذه الاعمال مطالبين المجتمع الدولي الزام إسرائيل وضع مراقبين دوليين على اعمال الصيانة والترميم لضمان عدم سرقة اثار المدينة المقدسة.

كما واشارت الهيئة إلى أن الحملة التهويدية الجديدة استهدفت احداث تغييرات على المعالم والآثار والبيوت الممتدة من شارع باب العامود الى منطقة البراق، مدعية احداث ترميمات واصلاحات في المكان، ما دعى الهيئة الى التحذير من اعمال الصيانة والترميم التي تقوم بها بلدية الاحتلال في القدس مؤكدة على ان هذه الاعمال مشبوهة ويلفها الكتمان من اجل تزييف حضارة القدس وسرقة اثارها ومعالمها.

الاردن من أكثر دول العالم دعما للتحرك الفلسطيني بالامم المتحدة للحصول على اعتراف بدولة غير عضو والسلطة تنفي تلقيها عرضا اسرائيليا بالانسحاب من الضفة مقابل اعادتها للمملكة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما تواصل السلطة هذه الايام تحركاتها لحشد الدعم الدولي لمشروع القرار الذي تعتزم تقديمة للجمعية العامة للامم المتحدة للاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967 كدولة مراقب في المنظمة الدولية، تعتبر الاردن من اكثر دول العالم مساندة للفلسطينيين في تحركاتهم ونشاطاتهم على ذلك الصعيد.

واشارت مصادر مطلعة في السلطة لـ«القدس العربي» الاربعاء بأن الاردن يقوم بدور نشيط جدا في اسناد السلطة بتحركاتها واتصالاتها على الصعيد الدولي للحصول على اعتراف بالدولة الفلسطينية بصفة دولة غير عضو في المنظمة الدولية.

ومن جهته قال كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب لـ«القدس العربي» الاربعاء «الاردن هي من اكثر دول العالم تأييدا للمسعى الفلسطيني في الامم المتحدة للحصول على دولة غير عضو واكثر دول العالم تأييدا لحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته على حدود عام 1967».

ونفى عريقات الذي كان مشرفا على المفاوضات مع اسرائيل ان تكون الاخيرة قدمت عرضا للفلسطينيين يقضي بالانسحاب من الضفة الغربية مقابل اعادتها للاردن كما كان عليه الحال قبل عام 1967.

واضاف عريقات قائلا: هذا كلام غير صحيح، وارجو ان يفهم القاصي والداني ان المملكة الاردنية الهاشمية وجلالة الملك عبد الله الثاني احرص من في العالم على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على الاراضي المحتلة عام الـ 67 وعاصمتها القدس الشرقية» في اشارة الى رفض الاردن اصلا لقبول فكرة اعادة سيطرتها على الضفة الغربية التي كانت تحت حكمها قبل عام 1967.

وشدد عريقات على ان الشعب الفلسطيني من احرص الناس على أمن الاردن واستقراره وازدهاره ، مضيفا «وبالتالي لا احد يستطيع ان ينتقص حق الشعب الفلسطيني من دولته وكيانه السياسي وهويته الوطنية».

وفيما تعتبر الاردن من اكثر دول العالم اسناد للتوجه الفلسطيني للجمعية العامة للحصول على اعتراف منها بالدولة الفلسطينية على حدود عام 67 ومنحها عضوية المراقب في المنظمة الدولية تراهن السلطة في استعداداتها لتقديم مشروع القرار للتصويت عليه على شبكة امان مالية عربية لمنع انهيارها في حال أوقفت اسرائيل تحويل اموال الضرائب الفلسطينية للسلطة وقررت واشنطن وقف مساعداتها احتجاجا على الذهاب الفلسطيني للجمعية العامة رغم معارضة الادارة الاميركية لتلك الخطوة.

وكشف الدكتور واصل ابو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في تصريحات صحافية الاربعاء بان إتصالات مكثفة تجريها القيادة الفلسطينية مع الدول العربية لكسر الحصار المالي الخانق الذي تعاني منه السلطة الفلسطينية نتيجة قرار توجهها إلى الأمم المتحدة لنيل عضوية فلسطين في المنظمة الدولية، وضمان توفير شبكة الامان المالية للسلطة التي قررت في قمة بغداد.

ومن طرفه اكد عريقات لـ«القدس العربي» بأن هناك قرارا في الجامعة العربية اتخذ في قمة بغداد بتوفير شبكة امان مالية للسلطة الفلسطينية في حال قيام الولايات المتحدة الاميركية بتنفيذ تهديداتها بوقف المساعدات الاميركية المقدمة للسلطة.

واشار الى ان قرار قمة بغداد بشأن توفير شبكة الامان للسلطة ينص على انه «في حالة قيام الولايات المتحدة الاميركية بقطع مساعداتها وقيام اسرائيل بحجز الاموال عن السلطة الفلسطينية يوفر العرب شبكة امان بقيمة 100 مليون دولار للسلطة لدفع الرواتب».

وكانت واشنطن واسرائيل هددت بمعاقبة السلطة اذا ما قدمت مشروع القرار للجمعية العامة للحصول على اعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967 والحصول على عضوية دولة مراقب في المنظمة الدولية.

واوضح عريقات بان الامين العام للجامعة العربية الدكتور نبيل العربي اكد للسلطة بانه يضمن تحويل ذلك المبلغ للسلطة في حال وقف المساعدات الاميركية ووقف اسرائيل تحويل اموال الضرائب، مضيفا «الدكتور نبيل العربي قال بانه يضمن تحويل تلك الموال العربية المقرة في قمة بغداد لتوفير شبكة امان للسلطة».

وبشأن موعد تقديم مشروع القرار للتصويت عليه في الجمعية العامة أكد وزير الشؤون الخارجية في السلطة رياض المالكي أنه لم يتم بعد تحدد موعد تقدم طلب عضوية فلسطين بصفة مراقب في الأمم المتحدة، فيما توقع أن يكون شهر نوفمبر الجاري هو الحاسم في هذا الملف.

وأرهن المالكي – في تصريح لراديو فلسطين التابع للسلطة بثه صباح الأربعاء – موعد تقديم الطلب باستكمال المشاورات التي تجريها السلطة حاليا مع أطراف دولية وعربية، بخلاف الانتهاء من صياغته، مؤكدًا أن تقديم الطلب يرتبط بمدى الجاهزية لذلك.

وأشار المالكي إلى أنه سيقوم بجولة في عدة دول أوروبية لحشد التأييد لدعم الطلب الفلسطيني في الأمم المتحدة عند التصويت عليه، كما سيشارك في الاجتماعات التي ستعقد بالجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية العرب يومي 12 و 13 نوفمبر الجاري، إضافة إلى مشاركته في اجتماع وزراء خارجية الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي فى جيبوتي يومي 14 و15 من نفس الشهر.

وكشف وزير الشؤون الخارجية في السلطة الفلسطينية عن ملاحظات قدمت من بعض الدول خلال المشاورات منها أن يتضمن الطلب الفلسطيني للأمم المتحدة بالعودة للمفاوضات مرة أخرى والتأكيد على خيار حل الدولتين.

وكانت مصادر فلسطينية قد رجحت أن يتم طلب التصويت على حصول الفلسطينيين على وضع دولة غير عضو في الأمم المتحدة في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل الذي يصادف ذكرى إعلان وثيقة الاستقلال الفلسطينية، رغم ان أبو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير قال إنه يجري النقاش حول موعدين الأول في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) ذكرى إعلان وثيقة الاستقلال والثاني يوم 29 من نفس الشهر ذكرى قرار التقسيم والذي يعتبر يوما للتضامن مع الشعب الفلسطيني في الأمم المتحدة.

اكثر من 36 الف قتيل في النزاع السوري

ثمانية قتلى في تفجير عبوة ناسفة قرب مقام السيدة زينب جنوب شرق دمشق.. وانفجار سيارة مفخّخة في معضمية الشام

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: انفجرت سيارة مفخخة، الأربعاء، في معضمية الشام بريف دمشق بعد قتل ثمانية اشخاص على الاقل واصيب العشرات بجروح الاربعاء جراء تفجير عبوة ناسفة قرب مقام السيدة زينب جنوب شرق دمشق، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد في بيان «استشهد ثمانية مواطنين على الاقل واصيب العشرات بجروح اثر انفجار عبوة ناسفة كانت مزروعة بدراجة نارية، بحسب المعلومات الاولية، وانفجرت امام فندق ال ياسر قرب مقام السيدة زينب المقدس لدى الطائفة الشيعية».

من جهته، قال التلفزيون الرسمي السوري في شريط عاجل ان «الحصيلة الاولية للتفجير الارهابي بعبوة ناسفة في منطقة السيدة زينب بريف دمشق ستة شهداء و 13 جريحا».

ونقلت وكالة الانباء الرسمية السورية (سانا) عن مصدر في قيادة شرطة دمشق ان «مجموعة ارهابية مسلحة تفجر عبوة ناسفة وضعتها في كيس للقمامة بشارع مزدحم في منطقة السيدة زينب»، مشيرة الى ان الحادث اسفر عن وقوع «عدد من الضحايا والاصابات»، من دون ذكر تفاصيل اضافية.

وليست المرة الاولى تستهدف فيها مدينة السيدة زينب بتفجير منذ بدء الاحتجاجات المطالبة باسقاط نظام الرئيس بشار الاسد منتصف آذار (مارس) 2011. ففي 14 حزيران (يونيو) الماضي، جرح 14 شخصا بتفجير انتحاري في موقف للسيارات وسط منطقة تضم مقام السيدة زينب ومشفى الامام الصدر ومركزين امنيين.

وتعد المنطقة الواقعة على أطراف القسم الجنوبي الشرقي من دمشق مقصدا مهما للسياحة الدينية لا سيما للزوار الشيعة، ويؤمها الالاف من القادمين من دول الخليج والعراق وايران ولبنان لزيارة مقام السيدة زينب ابنة الامام علي بن ابي طالب.

ولاحقا اوردت وكالة سانا نقلا عن مصدر مسؤول ان «ارهابيين يستهدفون بقذيفة هاون مبنى سكنيا في حي غربة بمنطقة السيدة زينب، ما اسفر عن استشهاد واصابة عدد من سكان المبنى»، من دون ان تقدم تفاصيل اضافية.

من جهة اخرى، افاد التلفزيون الرسمي عن وقوع انفجار في معضمية الشام جنوب غرب العاصمة السورية، من دون ان يقدم تفاصيل اضافية.

ونقل التلفزيون في شريط اخباري عاجل عن مصدر في قيادة شرطة ريف دمشق قوله «تفجير ارهابي بسيارة مفخخة في الشارع الرئيسي في معضمية الشام في ريف دمشق يسفر عن وقوع عدد من الاصابات».

من جهته، قال المرصد السوري «هز انفجار شديد بلدة معضمية الشام وتشير المعلومات الاولية انه ناجم عن سيارة مفخخة واسفر عن خسائر بشرية».

قتل اكثر من 36 الف شخص في النزاع السوري المستمر منذ اكثر من 19 شهرا، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان الاربعاء وكالة فرانس برس.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي ان «25 الفا و667 مدنيا، وتسعة آلاف و44 جنديا نظاميا، و1296 منشقا» قتلوا منذ بدء الاحتجاجات المطالبة بسقوط نظام الرئيس بشار الاسد في منتصف آذار (مارس) 2011.

ويحصي المرصد بين المدنيين المقاتلين من غير العسكريين الذين حملوا السلاح ضد القوات النظامية.

واشار عبد الرحمن الى توثيق اسماء 439 قتيلا في تشرين الاول (اكتوبر) الجاري «لم نكن قد تمكنا من تحديد هوياتهم في حينه».

واكد عبد الرحمن ان الحصيلة لا تشمل آلاف المفقودين او الضحايا الذين لم يتم توثيق اسمائهم، اضافة الى العديد من افراد الميليشيات المؤيدة للنظام والمعروفين باسم «الشبيحة».

ويعد آب (اغسطس) اكثر الاشهر دموية في النزاع المستمر منذ اكثر من 19 شهرا، اذ قتل خلاله خمسة آلاف و440 شخصا. اما اليوم الاكثر دموية فكان 26 ايلول (سبتمبر(مع 305 قتلى.

واوضح عبد الرحمن ان المعدل اليومي للضحايا منذ الاول من آب (اغسطس) بلغ 165 قتيلا.

ويعتمد المرصد للحصول على معلوماته على شبكة من ناشطي حقوق الانسان في كافة انحاء سورية وعلى مصادر طبية في المستشفيات المدنية والعسكرية. ويؤكد المرصد، ومقره بريطانيا، ان حصيلة القتلى والجرحى التي يوفرها تشمل المدنيين والعسكريين ومقاتلي المعارضة.

اشتباكات بين المعارضة وقوات النظام في بلدة حارم في ادلب

مقاتلو المعارضة في سورية يشكلون لواء من المتعاطفين معهم لتولي المسؤولية على مخيم اليرموك

■ بيروت ـ رويترز: قال مقاتلو معارضة سوريون الأربعاء إنهم شكلوا لواء من الفلسطينيين المتعاطفين معهم في منطقة بدمشق لمحاربة فلسطينيين مسلحين موالين للرئيس السوري بشار الأسد.

ويعيش نحو 150 ألف لاجيء فلسطيني في مخيم اليرموك بالعاصمة السورية وهي منطقة شاسعة المساحة من مبان سكنية حيث يؤيد بعض سكانه الانتفاضة المستمرة منذ 19 شهرا في حين أن آخرين يحاربون في صفوف قوات الأسد. وقال قائد لمقاتلي المعارضة من كتيبة صقور الجولان لرويترز «نسلح فلسطينيين مستعدين للقتال. شكلنا لواء العاصفة المؤلف من مقاتلين فلسطينيين فقط».

وأضاف «وظيفته هي تولي المسؤولية عن مخيم اليرموك. كلنا نؤيده وندعمه».

وقال مقاتلو معارضة إنهم واللواء الجديد سيهاجمون المقاتلين في مخيم اليرموك الموالين لأحمد جبريل قائد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة التي تدعمها سورية واتهموا رجال جبريل بمضايقة سكان المخيم ومهاجمة مقاتلي الجيش السوري الحر.

وقال قائد آخر لمقاتلي المعارضة السوريين طلب عدم نشر اسمه «هم الآن مستهدفون بالنسبة لنا.. مستهدفون لكل الجيش السوري الحر. كلهم بلا استثناء».

وقال القائد إن بعض مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة سلموا السلاح إلى مقاتلي المعارضة ودعا آخرين إلى اتخاذ الخطوة ذاتها وهدد باغتيال الشخصيات الموالية للأسد. وتستضيف سورية نصف مليون لاجيء فلسطيني أغلبهم من ابناء من دخلوا البلاد بعد قيام دولة اسرائيل عام 1948 وظلت تصور نفسها على أنها مدافعة عن الكفاح الفلسطيني ودعمت عددا من الفصائل الفلسطينية.

لكن الانتفاضة الفلسطينية سببت انقساما بين الفصائل من حيث الجهة التي يدين كل منها بالولاء لها وانضم كثيرون إلى الاحتجاجات المناهضة للأسد. وأغلقت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مقرها في دمشق في وقت سابق من العام الجاري. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان المعارض الذي يتخذ من بريطانيا مقرا إن قنبلة انفجرت في وقت مبكر امس أسفل سيارة عقيد بالجيش السوري في اليرموك لكنه لم يكن بالسيارة ولم تقع خسائر. ولم يتضح ما إذا كان الحادث مرتبطا بالتوترات بين مقاتلي المعارضة السوريين وفصائل فلسطينية في اليرموك.

وقال المرصد السوري إن أكثر من 180 شخصا قتلوا في سورية الثلاثاء والكثير منهم في غارات جوية شنتها الحكومة.

أردوغان: لا نستطيع إنشاء منطقة عازلة في سورية دون قرار دولي

■ برلين ـ د ب أ: أكد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أن بلاده لا تستطيع إنشاء منطقة عازلة في سورية دون قرار دولي.

ودعا أردوغان في مؤتمر صحافي مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في برلين المجتمع الدولي إلى القيام بدوره حيال الأزمة ، وأكد أنه لا يمكن لبلاده الوقوف مكتوفة الأيدي تجاه ما يجري هناك.

وتحدث عن تحمل بلاده الكثير من الضرر بسبب الأزمة السورية حيث تستضيف حاليا نحو 105 ألاف لاجئ سوري. وشدد على أهمية الدور الألماني لحل الأزمة السورية.

وأكد أردوغان في كلمته على أن بلاده لا تزال مصرة على اعتذار إسرائيل عن الاعتداء على السفينة التركية «مافي مرمرة» التي قتل على متنها تسعة ناشطين أتراك كانوا في طريقهم لكسر الحصار عن قطاع غزة.

إيران: أمريكا أدركت أن الحل العسكري غير ممكن في سورية

■ طهران ـ يو بي آي: قالت إيران الأربعاء إن أمريكا والدول الأجنبية التي تتدخل بالشأن السوري أدركت أن الحل العسكري في سورية غير ممكن وأن السبيل الوحيد لحل الأزمة هو المفاوضات.

ونقلت قناة «العالم» عن أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي، قوله إن المقاومة التي أبدتها سورية خلال العامين الماضيين جعلت نظام الهيمنة والدول الأجنبية التي تتدخل بالشأن السوري تصل إلى هذه النتيجة بأن الحل العسكري في سورية يواجه طريقاً مسدوداً وان السبيل الوحيد لتسوية الأمور هي العودة إلى طاولة المفاوضات».

وقال جليلي خلال استقباله وزير النفط السوري سعيد هنيدي الذي يزور طهران إن «الشعب السوري أظهر خلال السنوات الماضية بأنه لا يسمح للأجانب بالتدخل في شؤونه الداخلية والعمل على تقرير مصيره». وأضاف أن «المؤامرات التي يتم تنظيمها حالياً ضد الشعب والحكومة في سوريا هي في الحقيقة انتقام نظام الهيمنة من سورية المقاومة التي عملت ضد الكيان الغاصب للقدس».

وشدد جليلي على أن إيران «تقوم حالياً بتقديم الدعم لمقاومة الشعب السوري»، مضيفاً «نعتقد بأن الحوار الوطني ومشاركة مختلف أطياف الشعب السوري فيه من أفضل الحلول وأكثرها تأثيراً للخروج من الظروف الراهنة وان التدخلات الأجنبية لا تترك تأثيراً سوى المزيد من تأجيج نيران الحرب».

من جانبه، أشاد وزير النفط السوري بدعم الشعب الإيراني وحكومته «للمقاومة السورية»، وقال إن «كافة الجهود التي تبذلها الحكومة السورية لاستتباب الأمن والاستقرار تستلزم عدم تدخل الأجانب في الشؤون الداخلية للبلاد».

المبعوث الأممي الأخضر الابراهيمى والصين يطالبان بوقف إطلاق النار فى سورية

■ بكين ـ د ب ا: طالب مبعوث الأمم المتحدة و جامعة الدول العربية لسورية الاخضر الابراهيمى و وزير الخارجية الصيني يانج جيتشي الاربعاء الجانبين فى سورية بوقف أعمال العنف وتوفير الظروف لاجراء حوار.

ونقلت وزارة الخارجية الصينية عن يانج خلال مباحثاته مع الابراهيمى فى بكين القول «إن الموقف فى سورية فى مرحلة حرجة».

وقال يانج «حل المشكلة فى سورية عبر القنوات السياسية هو المخرج الوحيد العملى».

وأضاف «تتمثل الاولوية الان في مطالبة جميع الاطراف فى سورية بوقف إطلاق النار و ووقف العنف فى أقرب وقت ممكن وبدء عملية التحول السياسي».

وقالت الوزارة إن الابراهيمى وصف الموقف فى سورية بأنه «معقد وحساس» وقال إن الحل السياسى «هو السبيل الوحيد العملي».

ونقل عن الابراهيمى القول « على جميع الاطراف فى سورية وقف إطلاق النار و أعمال العنف وتوفير الظروف للتوصل لحل سياسي».

وقال يانج إن الصين «تقوم بجهود نشطة لحل المشكلة السورية بسلام وبحيادية وبصورة ملائمة».

وكان الابراهيمى قد توجه إلى الصين عقب إجراء مباحثات فى روسيا مطلع هذا الاسبوع للبحث عن سبل لوقف العنف المتزايد فى سورية حيث يقول النشطاء السوريون إن أكثر من 70 شخصا لقوا حتفهم أمس الاول.

ويشار إلى أن الصين وروسيا من حلفاء سورية و قد عارضتا ثلاثة قرارات تحظى بدعم الغرب والدول العربية فى مجلس الأمن الدولي لتحميل النظام السورى مسؤولية العنف.

وكانت الصين قد دعمت خطة الابراهيمي التي وافقت عليها الحكومة والثوار لإقرار هدنة لمدة أربعة أيام الأسبوع الماضي ولكنها فشلت.

وقد فشلت الهدنة بسبب تجددالعنف وتحميل الطرفين كل منهما الآخر مسؤولية خرق الهدنة .

وقال النشطاء إن الأزمة السورية المستمرة منذ 20 شهرا أودت بحياة أكثر من 34 ألف شخص منذ أن بدأت فى آذار (مارس) 2011.

مسؤول روسي يقول إن الإبراهيمي لم يناقش في موسكو خطة جديدة للسلام بسورية

■ موسكو ـ يو بي آي: قال نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف، الأربعاء، إن مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سورية الأخضر الإبراهيمي لم يتحدث أثناء زيارته الأخيرة الى موسكو عن إمكانية وضع خطة جديدة لإحلال السلام في سورية.

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية عن غاتيلوف قوله للصحافيين إن الإبراهيمي لم يناقش مع المسؤولين الدبلوماسيين الروس إمكانية وضع خطة جديدة للتسوية السورية، وأضاف أن «الموفد الدولي لم يقل شيئاً في هذا الموضوع».

وقال «يمكن أن تظهر أفكار ما بعد هذه الجولة من المحادثات».

وزار الإبراهيمي موسكو في الإثنين الفائت حيث التقى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الذي أسف لتصعيد القتال في سوريا ولعدم الإستجابة لنداء الإبراهيمي إلى الهدنة خلال عيد الأضحى.

مجموعات معارضة سورية مصممة على تشكيل حكومة في المنفى

■ سيليفري (تركيا) ـ ا ف ب: دعت مجموعات معارضة للرئيس السوري بشار الاسد الاربعاء خلال اجتماع في تركيا الى الاسراع في تشكيل حكومة في المنفى لتحسين تمثيلها وخصوصا الحصول على دعم افضل من الاسرة الدولية.

وقال المشاركون في المؤتمر الذي نظمه المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية في بيان «اجمع المؤتمر على ضرورة وضع خلافاتنا الايديولوجية جانبا وتشكيل حكومة في المنفى. وستتخذ شكل حكومة انتقالية للحصول على افضل دعم سياسي لثورتنا من قبل الدول العربية والمجتمع الدولي».

واوضح المسؤول عن المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية رضوان زيادة خلال مؤتمر صحافي في سيليفري بضاحية اسطنبول «اجمع المشاركون بما في ذلك الاحزاب السياسية السورية على انعقاد جمعية عامة لانتخاب هذه الحكومة في المنفى».

واضاف «دعا العديد من الدول وفرنسا ودول عربية وغيرها المعارضة السورية الى تشكيل حكومة انتقالية يعترف بها لاحقا. هذا ما نحاول القيام به».

وفي نهاية اب (اغسطس) اعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في اول خطاب له في السياسة الخارجية ان بلاده مستعدة «للاعتراف بحكومة انتقالية في سوريا الجديدة لدى تشكيلها» من قبل المعارضة.

وذكر زيادة ان المؤتمر العام الذي يفترض ان ينتخب مثل هذه الحكومة سيجتمع «على الاراضي السورية اذا امكن في المناطق المحررة».

من جهته شدد احد كبار الضباط السوريين الذين انشقوا وانضموا الى صفوف المعارضة اللواء محمد حسين علي على ان «هذه الحكومة الانتقالية يجب ان تحصل على ضمانة من الاسرة الدولية بالاعتراف بها». واضاف «علينا ان نظهر للعالم باننا نعمل معا».

ويشارك اكثر من 150 معارضا سورية منذ الاثنين في سيليفري في اجتماع المعارضة لنظام الرئيس بشار الاسد، وبينهم عدد من اعضاء المجلس الوطني السوري والقادة العسكريين في الجيش السوري الحر.

جانب من اجتماع المجموعة المعارضة في تركيا

ميركل: الوضع في سورية يمثل مشكلة لتركيا

■ برلين ـ د ب أ: وصفت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل العنف الحالي في سورية بأنه بمثابة مشكلة لتركيا.

ومشيرة لذلك قالت ميركل عقب لقائها برئيس الوزراء التركي في ديوان المستشارية الأربعاء في برلين: «الوضع في سورية يمثل عبئا حقيقيا لتركيا».

وأثنت ميركل على انفتاح تركيا أمام اللاجئين السوريين وشكرت رئيس الوزراء التركي على التعامل بحكمة وأناة مع النزاع السوري و وعدته بمشاركة تركيا في تحمل المسؤولية الناجمة عن الصراع في سورية بصفة تركيا عضوا في حلف شمال الأطلسي «ناتو» الذي تنتمي إليه ألمانيا أيضا. وقال أردوغان «نحن في حاجة ملحة للدعم والمساندة من ألمانيا». ووعدت ميركل بزيارة تركيا عام 2013.

دبلوماسي روسي: مفاوضات بين موسكو وانقرة حول الحمولة المضبوطة على متن الطائرة السورية

موسكو ـ ا ف ب: تجري روسيا مفاوضات مع تركيا لاستعادة حمولة ضبطتها انقرة على متن طائرة سورية كانت تقوم برحلة بين موسكو ودمشق لكن لم يتخذ اي قرار ملموس في الوقت الراهن، على ما افاد الاربعاء نائب وزير الخارجية الروسي.

ونقلت وكالات الانباء الروسية عن غينادي غاتيلوف ان «الاتصالات متواصلة، وحسب علمي لم يتخذ اي قرار ملموس».

وكانت تركيا اعترضت في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) في اجواء انقرة طائرة من طراز ايرباص ايه–320 تابعة للخطوط الجوية السورية كانت تقوم برحلة بين موسكو ودمشق، وارغمتها على الهبوط على اراضيها وتفتيشها لاسباب امنية. واثار الحادث تصعيدا في اللهجة بين انقرة من جهة وسورية وروسيا، الحليفتان من زمن طويل، من جهة اخرى.

واكدت السلطات التركية ان الطائرة كانت تنقل «عتادا حربيا» الى نظام دمشق بينما قالت روسيا انها تجهيزات رادار «شرعية».

وبعد الجدل اعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ان وحده مجلس الامن الدولي يمكنه فرض قيود على موسكو في مجال تصدير الاسلحة.

وتعارض روسيا التي تزود نظام دمشق بالاسلحة، عقوبات احادية الجانب ضد النظام السوري.

من جانبها قطعت تركيا علاقاتها مع النظام السوري وانحازت الى المعارضة السورية التي تقاتل نظام الرئيس الاسد.

المتمردون السوريون يشترون اسلحة من انصار للنظام

■ حلب (سورية) ـ ا ف ب: يعتبر المقاتلون المعارضون الرئيس السوري بشار الاسد عدوهم اللدود ويسعون لاطاحته لكنهم لا يترددون في دفع المال لبعض انصاره من اجل الحصول على الاسلحة والذخيرة. وتقول مجموعات المعارضة المسلحة العديدة الغاضبة من رفض القوى الغربية تزويدها بالاسلحة الثقيلة التي تطالب بها بالحاح، ان ليس امامها من خيار اخر سوى ملء جيوب بعض انصار الاسد الذين لا يتوانون عن القيام بصفقات.

ففي بلد الخدمة العسكرية فيه اجبارية وحيث يمكن ان ينتمي اشقاء الى معسكرين نقيضين رغما عنهم في حال كانوا جنودا، يؤكد المتمردون انه من السهل ايجاد «وسيط» او «صديق قديم» لتسهيل الصفقات.

وقال «الرائد» ابو ماهر وهو يدخن سيجارته في قاعة رياضة تحولت الى قاعدة لمجموعته المسلحة في حلب (شمال)، «نشتري (السلاح) من جواسيس الاسد».

واضاف ان المقاتلين المئتين الذين يقودهم يقومون «بمهمات خاصة» ضد قوات الاسد. لكنهم يملكون على غرار فصائل المعارضة المسلحة الاخرى، فقط رشاشات وقذائف مضادة للدبابات وبنادق قنص وقذائف وقنابل مصنعة يدويا.

وفي احدى زوايا مكتب ابو ماهر المشرف على القاعة التي كانت قبل بضعة اشهر تستقبل رياضيين للتدريب، هناك سبعة كلاشنيكوفات معلقة على حمال ووعاء مليء بالرصاص.

فهذا الرجل انشق خلال الصيف عن سلاح الجو. ومثل اخرين من المعارضين المسلحين لا يزال لديه معارف في القوات المسلحة والامن.

واوضح ابو ماهر ان الرصاصة الواحدة تكلف 110 ليرات سورية (1.60 دولار) اذا حصل عليها من اشخاص مرتبطين بالنظام، مقابل دولارين «في السوق»، رافضا الافصاح عن اي سوق يقصد.

واكد ان معظم رصاصات مجموعته تأتي من «الشبيحة» وهم عناصر الميليشيات الموالية للنظام.

وتابع «اننا نشتريها من عملاء مزدوجين بحاجة للمال. اله الشبيحة هو المال. ولا يهتمون بأي شيء اخر وهم مستعدون لبيع امهم».

واضاف هذا الرجل الذي خط الشيب لحيته مبتسما «انهم يصلون بسهولة الى مخازن الذخيرة لدى الجيش والشرطة واجهزة الاستخبارات. وهم يجمعون مدخرات تحسبا لسقوط النظام».

لكنه بقي غامضا بشأن وتيرة الصفقات والاماكن التي تجري فيها. ويبدو ان المسلحين لا ينزعجون كثيرا لفكرة تمويل انصار عدوهم. وقال عضو في الجيش السوري الحر المعارض بالقرب من الحدود التركية «انهم اخذوا مالنا خلال الاربعين سنة الاخيرة، وذهبنا ونفوسنا، فاين هو الفرق؟».

ورأى يوسف عبود احد قادة لواء التوحيد في الجيش الحر انها مسالة بقاء مع تأكيده انه اشترى رصاصا من النظام «مرة او مرتين».

وقال «ما عساي افعل؟ احيانا ليس لدي ما يكفي من الاسلحة او الرصاص. لا احبذ ذلك، لكن بدون هذه الاسلحة والرصاص لكان العديد من (مقاتلي) الجيش الحر في عداد القتلى».

كذلك يتزود المتمردون بالاسلحة من جنود قتلوا في ساحة المعركة. واخرون من عسكريين نجحوا في الفرار مع اسلحتهم. وقال محمد ابو عصام الحلبي (49 عاما) الذي يقوم بحراسة مجمع رياضي قديم يقع على خط الجبهة في حلب، انه اشترى كلاشنيكوفه من «اشرار النظام» بالف دولار عندما قرر ان يصبح «مجاهدا» قبل ثمانية اشهر. واضاف هذا المسؤول سابقا عن مصنع «لا تستطيع شراء ذلك من السوق وانا بحاجة لسلاح. فكيف العمل غير ذلك؟»

واكد ابو عصام الحلبي صاحب اللحية الكثيفة والذي يضع العصابة السوداء الاسلامية على رأسه، ان السلاح لم يكن ثمنه قبل الانتفاضة اكثر من 200 او 300 دولار. وفي الجانب الاخر من الطريق لا يرى «الملازم» احمد سعدين (24 عاما) اي مانع لشراء اسلحة من النظام، منتقدا بشدة الرفض الغربي تزويد المتمردين بالاسلحة المضادة للطائرات والدبابات.

وقال «فمن اي جهة اخرى يمكننا شراؤها؟» قبل ان يبدأ بالركض هربا من رصاص قناص.

مخيم ثان للاجئين السوريين في الاردن سيكون جاهزا خلال 50 يوما

■ عمان ـ ا ف ب: قال مسؤول اردني الاربعاء ان مخيما جديدا للاجئين السوريين يقع شرقي العاصمة الاردنية عمان يجري اعداده وسيكون جاهزا خلال خمسين يوما. وقال الناطق الاعلامي لشؤون اللاجئين السوريين في الاردن انمار الحمود «نتوقع استكمال تجهيز مخيم مريجب الفهود 20 كلم شرق مدينة الزرقاء خلال 50 يوما».

واضاف انه «في حال تجهيزه فسيتم فتحه لايواء اللاجئين السوريين من اجل تخفيف الضغط على مخيم الزعتري» الذي يقع في محافظة المفرق (85 كلم شمال) على مقربة من الحدود مع سورية والذي يضم اكثر من 39 الف لاجيء. واوضح الحمود في تصريحات اوردتها وكالة الانباء الاردنية ان «آليات القوات المسلحة تعمل على تجهيز المخيم»، مشيرا الى انه «تم وضع السياج على مساحة 250 دونما من المساحة الكلية المتاحة والتي تبلغ 13 الف دونم».

وتابع ان «كوادر القوات المسلحة الاردنية قامت بوضع اعمدة الكهرباء وشق الطرق وتعبيدها» مشيرا الى انه «في حال انجاز العمل سيكون المخيم نموذجيا وضمن المعايير الدولية».

واكد ان «استحداث المخيم جاء بالتعاون مع المنظمات الدولية التابعة للامم المتحدة».

وبحسب الحمود فأن «عدد اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري وصل الى ما يقارب 39 الفا و240 لاجيء تقدم لهم كافة الخدمات الانسانية والايوائية والغذائية والتعليمية».

واكد ان «446 لاجئا سوريا دخلوا عبر الحدود البرية الاردنية مساء الثلاثاء».

وشهد مخيم الزعتري اعمال شغب. وقد اشتكى اللاجئون من الطقس الحار والغبار وعدم وجود الكهرباء، حيث متوسط درجات الحرارة في فصل الصيف 40 درجة بينما قال نشطاء انه «لا يرقى الى مستوى المعايير الدولية».

ويستضيف الاردن الذي يشترك وسورية بحدود يزيد طولها عن 370 كيلومترا، اكثر من 200 الف لاجيء سوري منذ بدء الاحداث في جارته الشمالية في اذار (مارس) 2011.

ويعبر مئات السوريين يوميا الشريط الحدودي مع الاردن بشكل غير شرعي، هربا من القتال الدائر بين الجيش السوري والمعارضة المسلحة والذي اسفر عن اكثر من 36 الف قتيل منذ اذار (مارس) 2011، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

ويقطن الكثير من اللاجئين في مساكن مؤقتة في مدينة الرمثا (شمال) قرب الحدود مع سورية او لدى اقارب او اصدقاء لهم في المملكة.

انباء عن ضغوط و«ابتزاز اقتصادي» من سفارات أجنبية ومؤسسات دولية «لها شروط سياسية لتمكين تونس من قروض»

احتدام الجدل في تونس حول تنصيص الدستور الجديد على تجريم التطبيع مع اسرائيل

تونس ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

لا يزال تنصيص الدستور التونسي الموعود على تجريم التطبيع مع الدولة العبرية، محل نقاش واسع بين النخب السياسية التونسية، بعد ان ظهرت مؤشرات لتدبير «التجريم» بصيغ قانونية بديلة عن «نص دستوري».

وصادقت لجنة الحقوق والحريات، إحدى اللجان الست في المجلس التأسيسي (البرلمان المؤقت) التي تشتغل على مشاريع قوانين الدستور الجديد، بأغلبية أعضائها (15 من 21) على التنصيص على تجريم التطبيع في الدستور حيث نص الفصل 27 من مشروع الدستور على ان «كل أشكال التطبيع مع الصهيونية والكيان الصهيوني جريمة يُعاقب عليها بقانون».

ما اعاد موضوع دسترة تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني تصريحات الصحبي عتيق القيادي في حركة النهضة الإسلامية ورئيس فريقها البرلماني التي قال فيها إن قادة حركة حماس (اسماعيل) هنية و(خالد) مشعل «نصحانا، أثناء زيارتهما لتونس، بعدم التنصيص على تجريم التطبيع مع إسرائيل في الدستور التونسي الجديد»،وهو ما اثار استياء حركة حماس التي اصدرت اكثر من توضيح تنفي فيه ان يكون أي من قياديها بحث هذا الموضوع مع أي مسؤول تونسي وان الحركة لا تتدخل بالشأن الداخلي لاي بلد عربي وان الدستور التونسي مسألة تونسية.

وقال عتيق في بيان اصدره بعد بيانات حركة حماس «خلال أحاديثي مع القيادات الفلسطينية وبعض قيادات حماس وقع التطرق إلى موضوع التطبيع، فعبّر الأخوة الفلسطينيون عن رفضهم الشديد لكل أشكال التطبيع مع الإحتلال».

وأضاف «عند التطرق النظري والعرضي إلى الدساتير العربية، تبيّن أنها لم تُنصص على موضوع التطبيع، وإنما تضمنه القوانين الترتيبية لعمل وزارات الخارجية».

وتابع «هذا الذي جعلني أستنتج على وجه الخطأ ما ذكرته من انهم (أي قادة حماس) ليسوا مع التنصيص على التطبيع، لذا وجب التوضيح مع التحية والتقدير لقادة حماس، وفي مقدمتهم الأخ إسماعيل هنية والمناضل خالد مشعل».

وبالنسبة للفاعلين السياسيين والحقوقيين، فإن الامر بات محسوما ولم يعد محل نقاش، خاصة وان اللجنة تضم كل القوى السياسية الممثلة بالمجلس التأسيسي، لكن اكراهات تدبير الدولة وقيادتها والتعامل مع اطراف خارجية دفعت بأحزاب «الترويكا» الحاكمة للبحث عن صيغة اخرى تختلف عن الصيغة التي وافق عليها ممثلوها بلجنة الحقوق والحريات وهو ما جعل هذه الاحزاب موضع اتهام القوى والاحزاب الاخرى خاصة بعد تضارب تصريحات «الترويكا»، بما فيها حركة النهضة ذات المرجعية الاسلامية التي تقود الحكومة، بين مؤيد لضرورة التنصيص ومتكتم أو غير مرحب بهذا الفصل، وهو ما عزّز الشكوك بوجود ضغوطات خارجية خاصة وأن «التنصيص» إعلان صريح وموقف واضح من قضية التطبيع، وتحدث البعض عن وجود أياد خفية تعمل على عرقلة هذا الفصل، فيما رأى آخرون ان العدول عن هذا الفصل هو نتيجة «قرارات طبخت» في الكواليس وخلصت إلى عدم التنصيص على هذا الفصل.

واحتشد المئات من الناشطين التونسيين يوم 14 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي امام المجلس التأسيسي للتنديد بمحاولات التراجع عن المادة 27 من مشروع الدستور محذرين من مخاطر هذه الخطوة التي تؤشر الى الخضوع لإرادات خارجية تدفع بتونس نحو الارتماء بحضن الاجنبي.

اولى مؤشرات التراجع عن تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني دستوريا جاءت بتصريحات لمصطفى بن جعفر رئيس المجلس التأسيسي وزعيم حزب التكتل ادلى بها في العاصمة النمساوية فيينا وصفت المطالبين بتجريم التطبيع مع إسرائيل بأنهم «أقلية متطرفة من القوميين» كما قوبل باستغراب ما ورد في كلمة رئيس الجمهورية المنصف المرزوقي زعيم حزب المؤتمر امام الجمعية العامة للامم المتحدة من جملة خارج سياق الخطاب يؤكد فيها على التنديد بـ«معاداة السامية» وفي القاموس السياسي فإن هذه العبارة ترد في الخطاب الصهيوني لابتزاز المجتمع الدولي من اجل دعم اسرائيل.

ورغم التنديد الواسع بتصريحات بن جعفر والنقد الشديد لعبارة المرزوقي، فإن حركة النهضة، الشريك بالترويكا وقائدتها، التزمت الصمت، رغم ان مؤتمرها الاخير الذي عقد في تموز (يوليو) الماضي اقر تجريم التطبيع، ويفسر صمتها بإكراهات الحفاظ على الترويكا والتماسك الحكومي او تحاشيا لضغوطات خارجية تمارس على تونس ما بعد بن علي بهذا الاتجاه.

وقال النائب مراد العمدوني، عضو لجنة الحقوق والحريات، ان أطرافا يهودية بتونس، (نحو 1500 يهودي يقيم أغلبهم بجزيرة جربة) طالبت بعدم تمرير البند وإنّ وفودا برلمانية أجنبية زارت المجلس التأسيسي وطلبت التخلّي عن التنصيص على البند المجرّم للتطبيع مع إسرائيل.

واوضح العمدوني انه تم إلغاء الفصل 27 نتيجة الضغوطات الخارجية المطبوخة على نار صهيونية مؤكدا أن «النهضة» التزمت لهذه الدوائر بألاّ يُدرج الفصل 27 في الدستور الجديد وأن هناك مجموعات مشبوهة متواجدة في أروقة المجلس تحت غطاء منظمات دولية ووفود برلمانية أجنبية يحاولون منع تفعيل بند تجريم التطبيع في الدستور الجديد.

ويقول احمد الكحلاوي رئيس الهيئة الوطنية لدعم المقاومة ومناهضة التطبيع بتونس ان بلاده تتعرض إلى «ابتزاز اقتصادي» من قبل الصهاينة وسفارات أجنبية ومؤسسات مالية دولية «لها شروط سياسية لتمكين تونس من قروض».

ولا ينفي الكحلاوي بأنّ إقرار مادة دستورية تجرم التطبيع مع الكيان الصهيوني ستكون له تكلفة على العلاقات السياسية والاقتصادية مع الغرب الا انه حذر من «التواطؤ» مع إسرائيل لأجل «حفنة» من الهبات والقروض. وتحدثت تقارير إسرائيلية عن مطالبة وزير خارجية إسرائيل ليبرمان لمحافظ البنك المركزي الإسرائيلي بالتصويت ضد التعاون بين البنك الأوروبي وتونس بسبب البند المذكور.

احمد الكحلاوي

الرئيس التونسي المنصف المرزوقي

الصحيبي عتيق

كما يتهم الكحلاوي دعاة التطبيع في تونس او «مجموعة الفرنكوصهيونية» بالارتباط مع صهاينة فرنسا، سواء في الحزب الحاكم الفرنسي، أو في الحزب الاشتراكي الفرنسي يحاول الالتفاف على الثورة التونسية والعنوان الذي رفعه الشعب «الشعب يريد تحرير فلسطين» يكاد يلغى ويوضع محلّه «الشعب يريد التطبيع مع إسرائيل».

الشيخ راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة تحدث مع مجموعة من المثقفين والمفكرين العرب في تونس حول دسترة تجريم التطبيع واكد ان هذا التجريم مسألة لا تراجع فيها وان حركته كانت مؤيدة للمادة 27 من مشروع الدستور لكن فقهاء القانون الدستوري قالوا ان دستور اية دولة هو نصوص تتعلق بحدود واراضي هذه الدولة ان يتضمن موادا تتعلق باراض خارج حدودها.

واوضح الغنوشي وهو الرجل الاقوى في تونس ان تجريم التطبيع يمكن ان يورد وينص عليه بتوطئة الدستور ومن ثم سن قوانين بشانه. وقال المولدي الرياحي رئيس كتلة «التكتل» بالمجلس التأسيسي، أنه «لا موجب للتنصيص على تجريم التطبيع في الدستور أو التوطئة وهي مسألة تشملها القوانين لا الدستور».

وأشار الى أنه «من الأساسي التنصيص على القيم الانسانية ومبادئ حقوق الانسان في كونيتها في أسس البناء داخل التوطئة» في الوقت الراهن، الا ان حزب «المؤتمر» لا يزال متمسكا بضرورة التنصيص على تجريم التطبيع.

وقال سليم حميدان وزير أملاك الدولة «ان تجريم التطبيع مسألة استراتيجية والتونسيون يعتبرون أن القضية الفلسطينية قضيتهم، معتبرا أنّ الصهيونية والاستبداد وجهان لعملة واحدة وأنّه لابدّ من تضمين حق شعبنا في مقاومة الطغيان في باب التوطئة».

ويعتقد أحمد الكحلاوي انّ ترحيل البند إلى لجنة التوطئة فيه «تمييع» لمبدأ تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني وأنّ تجريم التطبيع مع إسرائيل هو مطلب شعبي وهدف من أهداف الثورة لا يقل أهمية عن التشغيل، مطالبا كل الفاعلين السياسيين بأن يتحملوا مسؤوليتهم في ذلك.

وعبّر عن خشيته من الاكتفاء بإشارة فضفاضة لدعم المقاومة الفلسطينية في توطئة الدستور، كاشفا عن ضغوطات أجنبية على تونس للعدول عن تجريم التطبيع.

مناهضو التطبيع يذكرون بخطوات واجراءات تطبيعية بين دولة زين العابدين بن علي والكيان الصهيوني والذي كان كبيرا وشمل بعض العلاقات العامة والبرلمانية ومصالح رجال أعمال وأكاديميين وفنانين لدرجة ان بلحسن الطرابلسي صهر الرئيس بن علي كان يدير خط طيران بين جزيرة جربة وتل أبيب لنقل اليهود في أوقات حجهم إلى معبد الغريبة وخارجه. ويحذر مناهضو التطبيع تونس الجديدة من العودة الى هذه الاجراءات ان كانت نتيجة رؤية بعض اطراف الترويكا او خضوعا لاكراهات اقتصادية يفرضها التدبير للشأن العام.

قال لـ«القدس العربي» ان أمير قطر لم يقدم مقترحا جديدا لإتمام المصالحة

قيادي بحماس: قدمنا مقترحا لمرسي لإنهاء الانقسام وانشغالات مصر حالت دون وجود تحركات جديدة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قال الدكتور صلاح البردويل القيادي في حركة حماس لـ«القدس العربي» ان حركته أرسلت قبل فترة ورقة تشمل آليات حل الانقسام الفلسطيني، وتركز على البدء بتطبيق الأولويات، وأوضح أن أمير قطر لم يقدم خلال زيارته لغزة مقترحا جديدا لإنهاء الانقسام.

وأوضح البردويل في تصريحات لـ«القدس العربي» أن هذه الخطة التي قدمت تؤكد حرص حماس على تحقيق المصالحة، وتشمل آليات للتنفيذ من خلال التركيز على «تطبيق المصالحة بشكل كامل، دون انتقاء أي جزء عن الآخر».

وأوضح أن الورقة التي قدمت للرئيس المصري محمد مرسي تتحدث عن ضرورة البدء بـ«إعادة الهيبة للوضع السياسي الفلسطيني من خلال البدء بإصلاح منظمة التحرير الفلسطينية».

وقال أن حماس أوصت بضرورة أن تعقد اجتماعات مكثفة لوضع تصور لآلية إصلاح المنظمة، عبر الانتخابات، إضافة إلى إجراء انتخابات للهيئات المحلية، لإصلاح الوضع الداخلي «وترميم السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بإعادة الوحدة».

وتحدث البردويل كذلك على ضرورة إنجاز ملفات الخلاف الأخرى، كإنهاء ملف المصالحة الاجتماعية، من خلال «ترميم الوضع الداخلي، وإعادة توحيد المؤسسات الفلسطينية وأجهزة الأمن».

وأشار المسؤول في حماس إلى أن «انشغال الأخوة المصريين» في ترتيبات داخلية خاصة، أدى إلى عدم وجود تحركات مصرية كما السابق لإعادة تحريك ملف المصالحة الذي يشهد ركودا كبيرا.

وكانت جلسات الحوار بين فتح وحماس برعاية مصرية توقفت منذ عدة أشهر، وذلك بعد أن أوقفت حماس عمل لجنة الانتخابات في غزة، مطالبة بأن يتم وقف عمليات الاعتقال السياسي في الضفة، وطلبت حركة فح التي علقت مشاركتها في جلسات الحوار أن تعدل حماس عن قرارها بالسماح لهذه اللجنة بالعمل، قبل الجلوس على طاولة الحوار.

ولوحظ أن انشغال الراعي المصري بالأوضاع الداخلية حال دون تحريك ملف المصالحة من جديد.

لكن البردويل أكد أن هناك رغبة عند الرئيس المصري بالمضي قدما في انجاز ملف المصالحة الفلسطينية.

وسألت «القدس العربي» القيادي في حماس أن كان أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قد طرح خطة جديدة لإنجاز المصالحة خلال لقائه بقادة حركة حماس وأركان الحكومة بغزة خلا ل زيارته الأسبوع الماضي إلى قطاع غزة، فأكد أنه لم يتم طرح أي خطة، أو أي مقترح، وقال أن أمير قطر أكد ضرورة إنهاء ملف الانقسام وإعادة الوحدة خلال كلمته التي ألقاها بالجامعة الإسلامية.

وأوضح أنه لم يكن هناك وقت كاف خلال زيارة الشيخ حمد لغزة لمناقشة ملف المصالحة.

وكانت قطر قد رعت في مطلع شهر شباط (فبراير) الماضي جلسات حوار بين وفدين رفيعين من فتح وحماس ترأس الأول الرئيس محمود عباس، والثاني خالد مشعل، تم في نهايته التوقيع على «إعلان الدوحة» الذي يشمل تولي الرئيس عباس رئاسة حكومة التوافق، وذلك بعد خلافات الطرفين على شخصيات أخرى تم بحثها في جولات حوار رعتها مصر، مع ضرورة تطبيق باقي بنود اتفاق المصالحة الذي وضعته مصر.

لبيد يشترط استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين للإنضمام الى حكومة اسرائيلية مقبلة

■ تل أبيب ـ يو بي آي: كشف رئيس الحزب الإسرائيلي الجديد «يوجد مستقبل» يائير لبيد في خطاب ألقاه في المركز الجامعي في مستوطنة «أريئيل، الثلاثاء عن برنامجه السياسي وأعلن أنه يربط انضمامه إلى حكومة مقبلة باستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين لكنه رفض الاعتراف بحق العودة للاجئين وانسحاب إسرائيل من القدس الشرقية.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية اليوم الأربعاء عن لبيد قوله إن «يوجد مستقبل لن يجلس في حكومة لا تعود إلى طاولة المفاوضات السياسية، ولن نجلس في حكومة تحاول مرة أخرى تمييع، بذرائع مختلفة وبدوافع سياسية ضيقة، التزامنا تجاه المستقبل وتجاه الحاضر أيضا، ويحظر علينا أن نفقد الأغلبية اليهودية في دولة إسرائيل».

وأضاف لبيد أن «اليسار المتطرف واليمين المتطرف يدفعان دون توقف، وكل واحد لأسبابه الخاصة، الفكرة الكاذبة والخطيرة للدولة الثنائية القومية، ومن دون اتفاق فإن هوية إسرائيل اليهودية والصهيونية موجودة في خطر».

واعتبر لبيد أنه «يحظر علينا تكرار الخطأ التاريخي لليسار الإسرائيلي الذي كان يعلن مسبقا عن ماذا سيتنازل ويجعل الفلسطينيين يريدون أكثر فأكثر وحسب، وليس هكذا يتم إجراء مفاوضات وخاصة في منطقتنا».

وتابع أنه «لا ينبغي المجيء إلى المفاوضات فقط مع غصن زيتون مثلما يفعل اليسار ولا مع بندقية مثلما يفعل اليمين، وإنما نأتي إليها من أجل التوصل إلى حل، ونحن لا نبحث عن زواج سعيد مع الفلسطينيين وإنما عن اتفاق طلاق يمكن العيش معه».

وانتقد لبيد سياسة حكومة بنيامين نتنياهو بشأن إيران وقال إن «قصف المنشآت النووية الإيرانية لا ينبغي أن ينزل عن الطاولة، لكنه الخيار الأخير... ولا يتعين علينا أن نحل المشكلة من أجل العالم وإنما دفع العالم إلى حل المشكلة من أجلنا، وعلينا أن نكون القوة المحركة خلف تحالف دولي برئاسة الولايات المتحدة لكي يخنق النظام الإيراني حتى انهياره».

حملة لبنانية لكشف مصير المفقودين بعد نحو 20 عاما على انتهاء الحرب الاهلية

■ بيروت ـ ا ف ب: اطلقت جمعية حقوقية لبنانية الاربعاء حملة للدفع في اتجاه كشف مصير 17 الف شخص فقدوا خلال الحرب الاهلية التي انتهت قبل نحو 20 عاما.

وتسعى المبادرة الى البحث عن العدالة في قضية مركزية من ارث الحرب الاهلية التي امتدت بين العامين 1975 و1990، وبقيت مغلفة بالصمت من دون ان تجد سبيلها يوما الى الحل.

وقالت رئيسة جمعية «لنعمل من اجل المفقودين» جوستين دي مايو ان الهدف من الحملة «دفع المجتمع اللبناني، ولا سيما جيل الشباب، ليقوم بدوره بالضغط على السلطات للدفع في اتجاه الوصول الى حل».

واشار بيان صادر عن الجمعية الى ان الحملة «تسعى الى وضع مسألة المفقودين والمخفيين قسرا مرة اخرى في صدارة العناوين حتى يتم التوصل الى حل لها».

واعتبر البيان ان احقاق العدالة للضحايا امر اساسي ليتمكن لبنان من المضي قدما بعد الحرب التي مزقته طوال 15 عاما وخلفت اكثر من 150 الف قتيل، وشهدت سيطرة للميليشيات الساعية الى بسط سلطتها.

اضاف «اذا لم يضع لبنان هذه القضية وآلية معالجتها ضمن اولوياته، فإن مستقبل البلاد سيبقى على الارجح رهينة لتجدد دورات العنف».

ورغم ان الحملة تأتي بعد اشهر من التحضير، الا ان اطلاقها يأتي بعد نحو اسبوعين من تفجير في شرق بيروت ادى الى مقتل رئيس فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي العميد وسام الحسن، واعاد الى اذهان الكثير من اللبنانيين ذكريات الماضي الاسود الذي عاشوه. وقالت مريم السعيدي التي فقد نجلها البالغ من العمر 15 عاما خلال الحرب، انه يحق لعائلات المفقودين معرفة ماذا حصل لابنائهم «مرت ثلاثون عاما ولم يتغير شيء منذ اختفى ابني في حزيران (يونيو) عام 1982. لا نعرف شيئا عن اقاربنا، ولم تتحقق العدالة بالنسبة للعائلات».

اضافت المرأة البالغة من العمر 63 عاما والمقيمة في بيروت «في البداية كنت احظى بأمل ان يعود. الآن نريد الحقيقة والعدالة»، مذكرة بأن «ايا من زعماء الحرب اللبنانيين لم يحاكم على جرائمه».

واستفاد زعماء الحرب الاهلية اللبنانية والمتورطون فيها من عفو عام صدر في مطلع التسعينات من القرن الماضي، وما زال عدد كبير منهم يؤدي دورا سياسيا في الوقت الراهن.

تقول السعيدي وقلق الاعوام التي بقي فيها ابنها مفقودا يملأ عينيها «انتظرنا ان تتحرك حكومة تلو الاخرى، لكن لم يحصل شيء». تتابع «عندما يصبح ابنك مفقودا، يتوقف الزمن. كنت امرأة اخرى قبل اختفاء ماهر. كنت انتظره ليعود الى المنزل ويخبرني عن امتحانه المدرسي الاخير. الآن انتظر فقط لاعرف ماذا جرى له». وتبدي دي مايو اقتناعها بضرورة تأليف لجنة وطنية للتحقيق في قضايا المفقودين خلال الحرب «لانها ستتمكن من القيام بتحقيقات لمعرفة مصير هؤلاء».

واشارت الى ان ثلاث لجان تحقيق مختلفة ألفت بموجب مراسيم حكومية في الاعوام 2001 و2001 و2005، لكنها فشلت في توفير اجوبة لاهالي المفقودين.

من هنا، «ثمة دعوات لتشكيل لجنة تحقيق بموجب قانون صادر عن مجلس النواب، لا مجرد مرسوم حكومي» بحسب دي مايو، لان لجنة كهذه «ستكون اقوى وتلزم الاحزاب السياسية بالتحدث. اللجان التي ألفت سابقا اثبتت عدم فعاليتها».

الى ذلك، تطالب الجمعية بان يكون اهالي المفقودين ممثلين في اي لجنة جديدة تشكل «وبهذه الطريقة، لن يخيب املهم مجددا»، بحسب دي مايو.

وتقول دي مايو ان غالبية المفقودين خطفوا قسرا على ايدي الميليشيات المتنوعة الانتماءات الدينية والسياسية. ونقل بعض هؤلاء الى سجون في سورية التي حظيت بوجود عسكري وامني في لبنان بين العامين 1976 و2005، في حين نقل آخرون الى اسرائيل التي احتلت اجزاء من جنوب لبنان بين العامين 1978 و2000.

وتشمل الحملة الاعلانية والاعلامية التي انطلقت اليوم اشرطة دعائية ستبث على القنوات المحلية، ولوحات اعلانية ستوضع على الطرق، الى نشاط مكثف على مواقع التواصل الاجتماعي، بحسب ما يقول المنظمون. وستبث خمسة اشرطة اعلانية مصورة لمدة اسبوعين على القنوات المحلية بدءا من الاربعاء، على ان تتوج الحملة بمسيرة في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) من منطقة المتحف في بيروت الى خيمة يقيم فيها بعض اهالي المفقودين اعتصاما منذ اعوام في وسط العاصمة.

ويصور احد هذه الاشرطة الاعلانية امرأة تحضر مائدة العشاء وتملأ كوبا من الماء لزوجها الذي فقد منذ 20 عاما. وتتناول المرأة العشاء وحيدة على صوت موسيقى بيانو حزينة، بينما تدق عقارب الساعة في مرور ثقيل للوقت. ويسمع في نهاية الشريط صوت يقول باللهجة العامية اللبنانية «20 سنة وزوجة توفيق تعيش على الامل. بيكفي نطرة (يكفي انتظار). 17 الف مفقود، من حقنا نعرف مصيرن» (مصيرهم).

زعبي تتقدم بشكوى رسمية للمستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية بسبب حملة التحريض ضدها وتؤكد أنه يُشكل خطرا على أمنها الشخصي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

تقدمت النائبة حنين زعبي، من حزب التجمع الوطني الديمقراطي، رسميًا، بشكوى للمستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، ضد عضو الكنيست عن الليكود داني دانون بتهمة التحريض عليها، وذلك في أعقاب حملة دانون المستمرة منذ أيام بجمع تواقيع ضد النائبة زعبي للمطالبة بمنعها من الترشح في انتخابات الكنيست التاسعة عشرة بحجة أنها تدعم الإرهاب وذلك اثر مشاركتها في قافلة الحرية لكسر الحصار عن غزة.

واتهمت زعبي دانون انه وفي ظل المناخ السياسي العنصري السائد في المجتمع الإسرائيلي، فإنه يشكل خطرا على أمنها الشخصي كما وعلى حياتها. وأضافت زعبي في رسالتها أن بمجرد طلب دانون بمنعها من الترشح، هو بحد ذاته اعتداء صارخ على حرية التعبير وعلى حرية العمل السياسي وضرب لأبسط قيم الديمقراطية وذلك لمجرد أن دانون لا يعجبه خطابها السياسي كما وبرنامج الحزب الذي تنتمي إليه.

وفي تعقيبها على الرسالة قالت النائبة زعبي: نحن لا نواجه دانون لوحده، بل نظام عنصري برمته وبجوهره، وصعب في هذا النظام على أشكال دانون استيعاب الفلسطيني كمناضل من أجل حقوقه ومكانته على وطنه، وهم لا يحاربون حنين زعبي بل كل فلسطيني شامخ، وأنا لم أشارك في قافلة الحرية نيابة عن نفسي، بل نيابة عن كل فلسطيني وفلسطينية شامخة، وهم لا يحاكمون حنين زعبي بل يحاكمون شعبًا بأكمله، ولن ترد عليهم حنين زعبي لوحدها، بل سيرد عليهم شعب يقف مع حنين زعبي ويشعر أنها تمثله، على حد تعبيرها.

وكان الكاتب اليميني المتطرف في صحيفة «معاريف» قد كتب: إن الطلب المقدم من عضو الكنيست داني دانون، للجنة الانتخابات لمنع زعبي من خوض الإنتخابات النيابية، كان يجب أن يُقدم من اليسار الإسرائيلي نفسه لو كان هذا اليسار عاقلا، ويفسر يميني هذا القول بأنه: لو كان الهدف خفض منسوب التنافر بين اليهود والعرب في إسرائيل فإن زعبي هي العقبة أمام هذا الهدف. وإذا كان الهدف تحقيق السلام، فإن زعبي مثيرة للنزاع والخصام. وإذا كان الهدف المنشود التسامح– فإن زعبي هي قمة الاستفزاز. وتابع قائلاً: تستحق الكهانية كل شجب واستنكار، بما فيها الكهانية القادمة من الوسط العربي. يجب أن نعيد إلى الأذهان شيئا: فقد كانت ممثلة الدولة في طلب شطب عزمي بشارة، عام 2003 المحامية طالي ساسون، وهي اليوم في ميرتس، والمستشار القضائي للحكومة، إليكيم روبنشتاين، وهو اليوم قاض في المحكمة العليا. قدم الاثنان للمحكمة إثباتات وأدلة، وناصرا شطبه لكن ذلك لم يساعد في شيء، فقد تمكنت البهلوانية التفسيرية للقانون من شرعنة القائمة، على حد قوله. بعد ذلك يعود بن درور يميني إلى سنوات الستينيات وقرار المحكمة بإخراج حركة الأرض عن القانون، ومنعها من خوض انتخابات الكنيست ليصل إلى القول: يومها لم يكن هناك قانون يجيز إخراج الحركة خارج القانون، لكن القضاة اعتمدوا على المنطق السليم، أما اليوم ورغم وجود هذه القوانين إلا أن القضاة يدوسون على القانون وعلى المنطق السليم. على حد تعبيره.

بالإضافة إلى ذلك، فقد نشر موقع الانترنت التابع لإذاعة الجيش الإسرائيلي لقطات فيديو تم تصويرها على متن سفينة مرمرة التركية خلال سيطرة قوات سلاح البحرية عليها يستدل منها أن النائبة حنين زعبي كانت على علم بأن النشطاء الذين تواجدوا على السفينة كانوا مسلحين بهراوى وقضبان حديدية. وتظهر زعبي في إحدى هذه اللقطات وهي تقف عند درج السفينة إلى جانب نشطاء يحملون القضبان الحديدية والهراوى خلال استيلاء جنود الجيش على الجزء الأسفل من السفينة.

ويذكر أن عضو الكنيست زعبي كانت قد أكدت أنها لم تعلم بوجود أسلحة في السفينة وأنها ساعدت القوات على إجلاء المصابين. وأكد مصدر كبير في سلاح البحرية انه من الصعب التصور أن زعبي لم تلاحظ المحاولات لأخذ بعض الجنود رهائن وإخفائهم داخل السفينة، كما قال موقع إذاعة الجيش. وعقبت النائبة زعبي على هذا النبأ بقولها إنها كانت قد شاهدت قضبانا على ظهر السفينة ولكنها ظنت أن هذه القضبان هي جزء من المعدات الاعتيادية في الرحلة.

وبدوره قال رئيس لجنة الخارجية والأمن البرلمانية النائب العمالي ايتان كابل إنه سيتوجه إلى المستشار القانوني للحكومة يهودا فاينشطاين لفحص شريط الفيديو ولاتخاذ قرار حول الخطوات الواجب إتباعها ضد الزعبي.وعقب النائب الليكودي اوفير اكونيس قائلاً إن الشريط يثبت بشكل قاطع أن الزعبي شاركت في عملية إرهابية ضد إسرائيل، في حين دعا النائب عتنئيل شنيلر من كتلة كاديما القيادة العربية إلى الطلب من زعبي إنهاء مهامها في الكنيست، على حد قوله.

النائبة حنين زعبي

اسرائيل تعارض تسوية بين الارجنتين وايران حول الهجوم على مركز يهودي

■ القدس ـ ا ف ب: اعربت اسرائيل الاربعاء عن معارضتها لاي تسوية بين الارجنتين وايران بخصوص الهجوم على جمعية يهودية في بوينوس ايرس اوقع 85 قتيلا و300 جريح في 1994.

وقال مسؤول اسرائيلي كبير لوكالة فرانس برس «نطالب بان تاخذ العدالة مجراها وبان يقوم القضاء الارجنتيني بمحاكمة المشتبه بهم وفق القوانين السارية في الارجنتين او اي مكان اخر والحفاظ على حقوق الضحايا».

واشار المسؤول الى ان وفدا من وزارة الخارجية الاسرائيلية التقى مع السلطات الارجنتينية ضمن جولة في عدة عواصم في اميركا اللاتينية.

واضاف «قاموا (الوفد) عشية المحادثات التي جرت في جنيف بعرض موقفهم (للسلطات الارجنتينية) حول فوائد ومخاطر هذه الاتصالات».

واختتمت ايران والارجنتين اول جولة من المباحثات حول التبعات القضائية للاعتداء على مقر جمعية «اميا» اليهودية الارجنتينية والذي اوقع 85 قتيلا و300 جريح في 1994، بدون التوصل الى نتيجة تذكر على ما يبدو بحسب ما اعلنت وزارة الخارجية الايرانية.

وتأتي هذه المباحثات بعد اتفاق وزيري خارجية البلدين على عقدها في جلسة الجمعية العامة للامم المتحدة التي عقدت في ايلول (سبتمبر) الماضي في نيويورك.

ويشتبه القضاء الارجنتيني بان تكون طهران وراء هذا الاعتداء وكذلك ايضا وراء انفجار السيارة المفخخة في 1992 امام السفارة الاسرائيلية في بوينوس ايرس الذي اوقع 29 قتيلا و200 جريح.

وتنفي ايران تورطها في الهجومين.

ويطالب القضاء الارجنتيني منذ 2006 بتسليم ثمانية ايرانيين بينهم موظفون كبار ودبلوماسيون لمحاكمتهم لدورهم المفترض في الاعتداء على مقر الجمعية اليهودية.

وترمي المفاوضات الى تحديد «آلية قضائية لا تتناقض مع الاجراءات القانونية الارجنتينية والايرانية» بحسب بوينوس ايرس، التي اقترحت محاكمة المسؤولين عن هذا الاعتداء في بلد ثالث، لان ايران ترفض اي محاكمة في الارجنتين. والجالية اليهودية في الارجنتين هي الاكبر في اميركا اللاتينية وتضم حوالى 300 الف فرد.

مقتل اثنين من السلفيين برصاص قوات الأمن خلال اشتباكات ليلية في غرب العاصمة

تونس تتشدد حيال السلفيين ولكن بتردد.. وعناصر الأمن تطالب بحمايتها

■ تونس ـ ا ف ب ـ د ب ا: تجمع عشرات الناشطين الاسلاميين حمل بعضهم السكاكين الاربعاء في ضاحية تونس التي شهدت اعمال عنف الثلاثاء فيما لم يسجل اي انتشار امني خلافا لما تعلنه السلطات كما قالت مراسلة وكالة فرانس برس.

وتجمع هذا الحشد في منتصف النهار قرب مسجد النور في حي دوار هيشر قرب منوبة حيث وقعت صدامات مساء الثلاثاء تسببت بسقوط قتيلين في صفوف السلفيين وجريحين من الشرطة بحسب الحصيلة الرسمية.

ولم يسجل اي انتشار امني فيما كان الناطق باسم وزارة الداخلية التونسية خالد طروش اعلن سابقا ان تعزيزات كبرى للشرطة والجيش ارسلت الى المكان.

من جانب اخر، اكد ناشطون اسلاميون لوكالة فرانس برس رفضوا الكشف عن اسمائهم انهم يستعدون لمواجهات جديدة. وقال احدهم «لا يمكننا ان نترك جريمة الامس بدون رد».

واقر اخر، يبلغ من العمر 20 عاما بان اعمال العنف الثلاثاء اندلعت اثر توقيف عدة سلفيين، معتبرا في الوقت نفسه «ان ذلك ليس سببا كافيا لاطلاق النار على رأس تونسي».

وهاجم ناشطون سلفيون مساء الثلاثاء مركزين للامن الوطني بعد اعتقال احدهم بشبهة انه تسبب باصابة عنصر من قوات الامن مساء السبت كما قالت وزارة الداخلية.

ومركز خالد بن الوليد حيث قتل سلفي مساء الثلاثاء كان مغلقا ظهر الاربعاء. وشوهدت سيارتان لقوات الامن متوقفتين عنده.

وقال احد العناصر الموجودين انه من المنتظر وصول قاضي تحقيق خلال النهار للتحقيق في احداث الثلاثاء.

وقالت وكالة الانباء الرسمية في تونس ان شخصا قتل امس الاربعاء متأثرا بجراح اصيب بها بعدما أطلقت الشرطة الرصاص اثناء اشتباكات الليلة قبل الماضية مع السلفيين في تونس العاصمة ليرتفع عدد قتلى هذه المواجهات الى اثنين.

واضافت الوكالة ان شخصا سلفيا اسمه خالد القروي مات امس متأثرا بجراحه بعد اصابته امس الاول اثناء هجوم سلفيين على مركز للامن.

واعمال العنف هذه هي الاعنف التي تقع بين التيار السلفي منذ الهجوم في 14 ايلول (سبتمبر) الماضي على سفارة الولايات المتحدة.

وبدأت السلطات التونسية التي يقودها حزب النهضة الاسلامي تؤكد نيتها في استخدام القوة للرد على هجمات التيار الجهادي ولو ان الحقيقة على الارض اقل حسما بحسب شهادات جمعتها فرانس برس.

من جهته اكد الناطق باسم وزارة الداخلية ان قوات الامن ستستخدم «كل الوسائل المتاحة امام القانون» في حال وقوع اعمال عنف جديدة، ملمحا الى انه سيتم استخدام الرصاص الحي في حال وقوع مواجهات.

وبعد الهجوم على السفارة الامريكية من قبل ناشطين من هذه المجموعات الصغيرة والذي اوقع اربعة قتلى من المهاجمين، اكدت السلطات تصميمها على مكافحة الناشطين من هذا التيار الذين يلجأون الى العنف.

واكد مسؤول رفيع في الشرطة لفرانس برس رافضا الكشف عن اسمه ان قوى الامن لم تتلق سوى الثلاثاء الاذن من وزارة الداخلية بشن عمليات على سلفيين في دوار هيشر. وقال الضابط «لم نتلق اوامر الداخلية بتطبيق القانون جديا الا بالامس». وتابع «انا متفاجئ من هذا التساهل». ثم اكد «انها الحرب بيننا وبين السلفيين».

واكد راشد محجوب رئيس «الجمعية التونسية لشرطة مواطنة» التي تضم كبار مسؤولي الداخلية وجود ارادة متزايدة لدى الحكومة لمكافحة التيار الجهادي منذ الهجوم على السفارة الامريكية في 14 ايلول (سبتمبر). وقال ردا على سؤال لفرانس برس «تغير التوجه كثيرا منذ 14 ايلول (سبتمبر)، فالمجتمع المدني والسياسيون باتوا يصغون اكثر الى الشرطة».

وتابع «وبالنسبة الي فان وزير الداخلية كان واضحا وصريحا في اوامره قبل اسبوع».

واوضح ان الحكومة ادركت ان قوى الامن باتت هدفا للاسلاميين المتشددين.

واوضح محجوب «انهم (السلفيون) انتقلوا من التهديد الى الفعل ضد الشرطة الوطنية. اننا مدركون لذلك ومستعدون للرد».

ونفذ أعوان الأمن في تونس اعتصاما امس الاربعاء لمدة ساعة أمام مركز الشرطة بمنطقة دوار هيشر غرب العاصمة والذي شهد اشتباكات ضد سلفيين ليلة أمس الاول الثلاثاء، من أجل المطالبة بتشريعات لحمايتهم أثناء أدائهم لعملهم.

وطالب أعوان في وقفتهم الاحتجاجية بتضمين الدستور الجديد قوانين تضمن حمايتهم أثناء أدائهم لواجبهم المهني وتؤكد على حيادية المؤسسة الأمنية.

واتهم الاتحاد الوطني لنقابات قوات الأمن التونسي السلطات التونسية بالتشجيع على ممارسة العنف الموجه ضد قوات الأمن في بيان له الاثنين.

وقال الاتحاد إنه «على الرغم من التنبيهات المتكررة من المنظمة النقابية إلى الاعتداءات التي يتعرض لها الأمنيون إلا أنها لم تلق آذانا صاغية من سلطة الأشراف»، الأمر الذي شجع حسب رأيها، و»أدى بصفة غير مباشرة إلى تواصل وتصاعد عمليات العنف الممنهجة ضد أعوان الأمن من حرس وشرطة».

وتوجه انتقادات مستمرة للائتلاف الحاكم الذي تقوده حركة النهضة الإسلامية مع حزبين علمانيين ولوزير الداخلية علي العريض عن حزب «النهضة»، بالتغاضي عن العنف السلفي والتسبب في اهتزاز الأداء الأمني عبر تعليق العمل بقانون عدد 4 لسنة 1969 المنظم للتدخل الأمني، في أعقاب ثورة 14 كانون ثان (يناير) 2011 والاقتصار على التعليمات.

وتطالب أحزاب معارضة من بينها الحزب الجمهوري وحزب المسار وحزب حركة نداء تونس باستقالة علي العريض وتعيين شخصية محايدة ومستقلة على رأس وزارة الداخلية.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) وصف الرئيس التونسي المنصف المرزوقي العلماني المتحالف مع حزب النهضة المجموعات السلفية الصغيرة بانها «خطر كبير» على المغرب العربي مقدرا عدد هؤلاء الناشطين في تونس بحوالى 3000.

اما ابو اياد الذي يشتبه في قيادته تلك الجماعات فهو فار بالرغم من صدور مذكرة توقيف بحقه بعيد الهجوم على السفارة الامريكية.

وسجن ابو اياد وعدد من اتباعه في ظل حكم الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي قبل الافراج عنهم في اعقاب ثورة كانون الثاني (يناير) 2011.

وتطبق حالة الطوارئ في تونس منذ الثورة ما يعطي القوات المسلحة والشرطة صلاحيات تدخل اضافية.

دورية تونسية من قوات الحرس الوطني تطبيقا لحالة الطوارئ في تونس منذ الثورة

رئيس وزراء المغرب: لا نزاحم الملك في الحكم ولن نتوقف عن مسيرة الديمقراطية

■ القاهرة ـ د ب أ: حذر رئيس الوزراء المغربي عبد الإله بن كيران من استمرار الوضع في سورية على ما هو عليه، ولكنه أعرب في الوقت نفسه عن عدم تفاؤله لسير مهمة المبعوث الأممي العربي الأخضر الإبراهيمي.

وقال في مقابلة مع صحيفة «الأهرام» المصرية نشرتها امس الأربعاء :»الوضع في سورية يتفاقم .. و الأزمة تزداد تعقيدا .. والخوف بدأ يلوح في الأفق من تأثيرات الأزمة على المنطقة كلها وها نحن نشهد التوترات المتنامية في منطقة الحدود بين تركيا وسورية ومناطق أخرى».

وأضاف :»ولكننا غير متفائلين بفرص نجاح المبعوث العربي والأممي الأخضر الإبراهيمي .. أسس الحل السياسي غير متوفرة مادام هناك رفض كامل من نظام الرئيس بشار الأسد للانتقال السياسي السلمي في ظل استخدامه لآلة العنف ضد الشعب».

وحول رؤيته لثورات الربيع العربي ومخاوف الغرب من صعود الحكومات الإسلامية في الشمال الأفريقي ، قال :»لقد كانت الثورات مفاجئة حتى لأعتى أجهزة الاستخبارات الغربية .. شعوبنا أصبحت قادرة علي أن تفرض على أنظمتها السير في الاتجاه الذي تريده وقادرة على إدارة التحول .. وفخ المصطلحات يجب الحذر منه ، فحزب العدالة والتنمية الذي شكل الحكومة كان قوة سياسية موجودة ، والديمقراطية تعني التداول وهي التي أوصلتنا إلى تشكيل الحكومة».

وفسر عدم ملامسة ثورات الربيع العربي شواطئ المغرب العربي بالقول :»الملك محمد السادس بنظرة ثاقبة ورؤية موضوعية بادر بإعلان جملة إصلاحات جوهرية تتعلق بتوزيع السلطة التنفيذية وإدارتها وبالسلطات الجديدة».

وفيما يتعلق بالعلاقة بين الملك والحكومة ، أوضح :»المغرب يحكم من خلال الدستور ورئيس الدولة هو الملك وله صلاحياته التي لا تتدخل فيها الحكومة ومنها الجانب العسكري والجانب الديني إلى جانب الأمور الاستراتيجية وتمثيله للدولة ورئاسة المجلس الوزاري ، ولرئيس الحكومة دون شك دوره كذلك .. لم نأت لنحكم رغما عن الإرادة الملكية ولم نأت لمنازعة الملك الحكم ، نحن جئنا لنحكم مع هذه الإرادة الملكية ونتعاون من أجل تقدم المغرب وسيره في هذا الاتجاه في إطار هذه المرجعية .. ولن نتوقف عن مسيرة الديمقراطية».

الجيش الجزائري يرفع درجة تأهب قواته على الحدود الجنوبية إلى «القصوى»

■ الجزائر ـ د ب أ: رفعت قيادة الجيش الجزائري وغرفة العمليات الخاصة في ولاية تمنراست أقصى جنوب البلاد درجة تأهب القوات في الحدود الجنوبية إلى الدرجة القصوى في إجراء لإجهاض أي عملية إرهابية تستهدف قوات الجيش والدرك.

وكشفت صحيفة «الخبر» في عددها الصادر امس الأربعاء أن قيادة الجيش وفرع أجهزة الأمن المتخصصة في مكافحة الإرهاب أمرت بشن عمليات نوعية ضد قيادات تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وحركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، في إطار عمليات استباقية ضد الجماعات الإرهابية.

ونقلت «الخبر» عن مصادر مطلعة القول إن هذه العمليات النوعية ضد قيادات تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي،طبقا لأوامر عسكرية، تأتي في إطار النشاط العادي لمكافحة الإرهاب ، لكنها تتضمن أوامر وتعليمات بتكثيف العمليات الأمنية والعسكرية الخاصة ضد قيادات التنظيمات السلفية المسلحة.

وأوضحت المصادر أن العمليات الجديدة لن تتجاوز الحدود الجزائرية،وتأتي بعد ورود معلومات حول تهديدات وشيكة لتنظيم القاعدة وحركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، حيث «يسعيان للحصول على شحنات كبيرة من الوقود وقطع الغيار من الجزائر، تحضيرا للعمليات العسكرية الوشيكة».

وأشارت الصحيفة إلى أن «إمارة الصحراء» التابعة لتنظيم القاعدة قررت تنفيذ خطة تستهدف تصفية شخصيات قبلية في شمال مالي، وأنه تم إحباط محاولتين لتنفيذ هجمات مباغتة على ثكنات تابعة للجيش الجزائري قرب الحدود الجنوبية في الأسابيع الأخيرة.

السلطات المغربية ترحل 266 مهاجرا سريا إلى الحدود المغربية الجزائرية

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفادت مصادر حقوقية بالرباط، أن السلطات المغربية قامت خلال هذا الأسبوع بترحيل 266 مهاجرا سريا ينحدرون من دول جنوب الصحراء إلى الحدود المغربية الجزائرية، في ظروف لا إنسانية، خاصة أن عملية الترحيل تمت في أجواء تميزت بقساوة الطقس البارد وتهاطل الأمطار بغزارة.

وذكر مصدر من لجنة الهجرة واللجوء التابعة للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، أن هؤلاء المهاجرين تم ترحيلهم من مدن الناضور والحسيمة وتطوان والرباط وتاوريرت ووجدة نحو الحدود المغربية الجزائرية، وينحدر أغلبهم من دول نجيريا، الكاميرون، الكوت ديفوار، السنغال، مالي، الكونغو الديمقراطية، وبعض الجزائريين ومهاجر واحد يحمل الجنسية اللتوانية.

وأكد المصدر ذاته، أن اللجنة قامت بزيارة تفقدية لهؤلاء المهاجرين المرحلين والذين كانوا يتواجدون بغابة سيدي معافة على مقربة من الحدود الجزائرية، وسجلت اللجنة ترحيل نساء وجرحى مصابين بجروح وكسور ورضوض بليغة، وقامت اللجنة بإحالة بعض المهاجرين ممن تدهورت حالتهم الصحية على منظمة أطباء بلا حدود التي قدمت لهم الإسعافات الأولية، كما عاين أعضاء اللجنة وجود 3 مهاجرين حفاة القدمين ضمن المجموعة التي تم ترحيلها.

وأشارت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، أن السلطات الأمنية بوجدة، رفضت استلام 23 من القاصرين والأطفال والنساء الحوامل، حيث طلب مسؤلون أمنيون من الدرك إعادتهم من حيث أتوا، وسجلت الجمعية للمرة الثالثة على التوالي مثل هذا الحادث بوجدة، وعبرت عن تخوفها من أن يتم تركهم فيما بعد في أماكن خالية على غرار ما حدث من قبل.

قضية المهدي بن بركة مؤسس اليسار المغربي الحديث تعود الى الواجهة بعد مرور 47 عاما على اغتياله

تونس ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

عادت قضية الزعيم المغربي بن بركة مؤسس اليسار المغربي الحديث الى الواجهة، ويقف مجلس النواب المغربي ليقرأ الفاتحة على روحه وذلك للمرة الاولى منذ اختطافه واغتياله بالعاصمة الفرنسية باريس قبل 47 عاما.

ووقف مجلس النواب المغربي يوم الاثنين بناء على طلب الفريق البرلماني للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ليقرأ الفاتحة على روح بن بركة زعيم ومؤسس الحزب وهو ما استجابت له كل الفرق البرلمانية.

ونقلت صحيفة «الصباح» عن مصادر اتحادية ان إثارة قضية بن بركة بمجلس النواب وطلب قراءة الفاتحة ترحما على روح الزعيم الاتحادي المهدي بن بركة قد يشكل مدخلا لتحريك الآليات البرلمانية، والاشتغال على الملف للمساهمة في معركة الحقيقة.

و أضافت أن فرقا نيابية تدرس إمكانية تشكيل لجنة برلمانية استطلاعية، وذلك اعتبارا من أن الأمر يتعلق بموضوع يهم المجتمع، ويتابعه الرأي العام.

ووفق المصادر فإن اللجنة التي تخضع للنظام الداخلي لمجلس النواب، يمكنها أن تقوم بـ»مهمة استطلاعية مؤقتة حول شروط وظروف تطبيق نص تشريعي، أو موضوع يهم المجتمع، أو يتعلق بنشاط من أنشطة الحكومة»، وذلك باتفاق مع مكتب مجلس النواب الذي يسهر على «توفير الشروط الضرورية لقيام أعضاء اللجان بمهامهم، بما في ذلك السعي لحصولهم على الوثائق والبيانات اللازمة لذلك».

وترفض الجهات الفرنسية والمغربية المعنية بجريمة اختطاف واغتيال المهدي بن بركة التي تمت يوم 29 تشرين الاول (اكتوبر) 1965 امام مقهى ليب بالعاصمة الفرنسية باريس الادلاء بشهادتها او تقديم معلومات حول مصير جثمانه.

وصدرت حديثا عن دار «غاليمار» للكاتب الفرنسي الكبير باتريك موديانو رواية «عشب الليالي» يستلهم فيها قصة اختطاف المهدي بن بركة. وتدور أحداث الرواية في سنوات الستينيات من القرن الماضي، بطلها شاب يبحث عن الحب وعن أصدقاء غامضين إحداهم شابة وقع البطل في غرامها قبل أن تتورط في قضية بن بركة.

عند وقوع هذا الحدث الذي خلف ضجة سياسية كبرى، كان باترك موديانو في العشرين من عمره. ويقول عن تلك الفترة: «كانت مرحلة غائمة أو بالأحرى ضبابية. لم أكن قد بلغت 21 سنة. وكنت حينها أعيش، إلى حد ما، حياة مهاجر سري عابر في باريس، وأرافق أناسا يرتبطون، بشكل غير مباشر، بعالم مشبوه، وأتردد على أمكنة غريبة. وكانت توجد هنا وهناك مؤشرات على ما سيصبح لاحقا معروفا بقضية بن بركة». وكانت هذه الأوساط المشبوهة والغريبة تضم رجال مخابرات مغاربة ومجرمين فرنسيين من ذوي السوابق، وهم الذين سيخططون وسيتعاونون على اختطاف زعيم الإتحاد الوطني للقوات الشعبية المهدي بن بركة في باريس في 1965 الذي اختفت جثته إلى يومنا هذا.

استلهم باتريك موديانو كالعادة واقعه وحياته الشخصية لكتابة هذ الرواية التي لقيت ترحيبا خاصا من قبل الصحافة الأدبية التي تعتبره كاتبا «له أسلوب خاص»، حيث سجلت أن موديانو يواصل من خلال هذه الرواية «مقاومته للنسيان وإعادة إحياء الأشخاص والأماكن عبر تصوير شمولي وانطباعي» .

وكتبت مجلة «ليكسبريس» عن «عشب الليالي»: «عندما نغلق هذا الكتاب ذا الراحة العطرة للسيرة الذاتية، يتملكنا نفس الإحساس بالخفة وبالفراغ الذي كان يحس به باتريك موديانو وهو يتجول في باريس على رصيف نهر السين، المسمى رصيف هنري الرابع، ذات مساء من مساءات شهر يوليو»

من بين روايات باتريك موديانو المعروفة: «شارع الحوانيت المظلمة» الذي حصل على جائزة «غونكور الشهيرة في 1978 و «ساحة النجم» و «شوارع الحزام».

توقيف فرنسي في المانيا في اطار اعتداءات الدار البيضاء في 2003

■ برلين ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة الالمانية الثلاثاء ان فرنسيا ملاحقا على المستوى الدولي لتورطه المفترض في اعتداءات الدار البيضاء الدامية في المغرب في 2003، اوقف الاثنين في مطار ميونيخ جنوب المانيا.

واوضح مصدر امني مغربي ومصدر من الشرطة الفرنسية في وقت لاحق ان الامر يتعلق بفؤاد الشروالي الذي ادين في فرنسا بتهمة دعم منفذي الاعتداءات.

وقالت الشرطة التي اعتقلته عندما توقف مع اسرته في مطار ميونيخ في بيان ان السلطات المغربية اصدرت مذكرة توقيف دولية بحق فؤاد ش. الفرنسي من اصل مغربي ويبلغ اليوم الـ37 من العمر.

واضاف المصدر نفسه انه كان قادما من باريس للتوجه الى دبي.

وتعذر على مصدر من الشرطة الفرنسية التحديد ما اذا كان الموقوف يسافر باوراق هوية سليمة ام لا.

وتابع المصدر المغربي «الامر لا يتعلق بشخص +مهم+، لكن النيابة العامة المغربية تتهمه بالانتماء الى «الجماعة الاسلامية المقاتلة المغربية».

والجماعة الاسلامية المغربية المقاتلة محظورة، وتنسب اليها السلطات مسؤولية عن اعتداءات الدار البيضاء التي راح ضحيتها 45 قتيلا من بينهم 12 انتحاريا واوقعت مئة جريح في 16 ايار (مايو) 2003.

واسس الجماعة الاسلامية المغربية المقاتلة في 1998 مغربيون توجهوا الى افغانستان لمساعدة تنظيم القاعدة.

ولدى سؤال المصدر الفرنسي حول السبب وراء عدم توقيف الشروالي عند مغادرته باريس، اشار الى عدم وجود نقطة تفتيش للشرطة بين باريس وميونيخ بما ان المدينتين ضمن فضاء شينغن.

وكان الشروالي الذي وضع في الحبس في المانيا بانتظار احتمال تسليمه، حكم عليه بالسجن لثماني سنوات في 11 تموز (يوليو) 2007 في باريس لمشاركته في خلية دعم لمنفذي اعتداءات الدار البيضاء.

واتهمه الادعاء بايواء مسؤولين من الجماعة الاسلامية المغربية المقاتلة في فرنسا.

وصدرت بحق ثمانية متهمين اوقفوا في ربيع 2004 في الضاحية الباريسية احكام تراوحت بين السجن لمدة سنة مع وقف التنفيذ وبين السجن لعشر سنوات مع النفاذ.

ولا يزال الموعد الذي خرج فيه الشروالي من السجن بعد تمضية عقوبته غير معروف.

ولم تعط الشرطة الالمانية اي تفاصيل اخرى.

طرد امام تونسي من فرنسا بعد اتهامه بالدعوة الى العنف في الجهاد

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية الفرنسية ان الامام التونسي محمد الهمامي المتهم بالدعوة الى «العنف في الجهاد» والعنف ضد النساء وكذلك الى معاداة السامية، طرد الاربعاء من فرنسا.

وقالت الوزارة في بيان «بموجب قرار صدر في 8 تشرين الاول (اكتوبر) 2012 خضع الامام محمد الهمامي الذي كان مسؤولا دينيا عن مسجد عمر الواقع في الدائرة الـ11 في باريس، اليوم (امس) 31 تشرين الاول/اكتوبر الى اجراء طرد من الاراضي الفرنسية. وقد ابعد الى تونس، موطنه».

واضافت الوزارة ان «الافعال المأخوذة عليه خطيرة جدا».

وقال حمادي الهمامي نجل رجل الدين لوكالة فرانس برس «اعتقد انه اوقف من قبل الادارة المركزية للاستخبارات الداخلية لمكافحة الارهاب في الشارع اليوم (امس) حيث يقيم» قبل ان تقتاده الى المطار.

واكدت الوزارة «خلال خطبه ادلى الامام باقوال متعارضة بشكل واضح مع قيم الجمهورية. فقد دعا الى العنف في الجهاد وادلى بتصريحات مناهضة للسامية وبرر اللجوء الى العنف والعقاب الجسدي بحق النساء».

وتابعت الوزارة ان «هذه الاستفزازات المتعمدة والمتكررة وغير المقبولة من حيث التمييز والعنف تشكل تهديدا للمجتمع الفرنسي ولامنه».

ومحمد الهمامي المقيم في فرنسا منذ فترة طويلة لديه خمسة اولاد و19 حفيدا وقد اتهمه في كانون الثاني (يناير) وزير الداخلية السابق كلود غيان بالادلاء «بتصريحات معادية للسامية بشدة» وبانه دعا الى «جلد المرأة الزانية «حتى الموت».

والامام البالغ من العمر 77 عاما رفض كل الاتهامات الموجهة اليه. وكان يؤم بشكل خاص الصلاة في مسجد عمر في وسط باريس.

وادخل الى المستشفى في مطلع شباط (فبراير). وفي 5 ايار (مايو) جمدت وزارة الاقتصاد امواله وكذلك اموال زوجته.

وفي 15 ايار (مايو) اصدرت لجنة الطرد، التي يعتبر رأيها استشاريا، قرارا معارضا لطرد الامام معتبرة ان «طرده سيسيء الى حياته العائلية».

وزير بريطاني: لندن ما تزال متفائلة بقوة الربيع العربي

■ لندن ـ يو بي آي: أعلن وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا ألستير بيرت ان بلاده ما تزال متفائلة بقوة الربيع العربي، مضيفا إنه حقق نتائج خلال عامين من عمره.

وقال بيرت في كلمة الأربعاء لمناسبة الذكرى الثانية لبرنامج الشراكة البريطانية ـ العربية إن الناس في جميع أنحاء المنطقة «طالبوا بمجتمعات أكثر انفتاحا وخضوعا للمساءلة وبمستقبل أفضل لهم ولأسرهم، وساعد عملنا على مدى العامين الماضيين مع الجمعيات الخيرية والجماعات المحلية والشركاء الدوليين والمجتمع المدني في تحويل هذه الطموحات إلى نتائج حقيقية ملموسة».

وفيما أقر بيرت بأن بعض الدول في المنطقة «لا تزال تواجه تحديات واضحة مثل المشاكل الاقتصادية واستمرار العنف الرهيب في سورية»، شدد على أن بريطانيا «ما تزال متفائلة بقوة بالربيع العربي ووقفت مع شعوب المنطقة التي أنجزت خطوات مثيرة للإعجاب من خلال برنامج الشراكة البريطانية ـ العربية». وأضاف أن المملكة المتحدة ومن خلال برامج محلية على أرض الواقع «تدعم شعوب المنطقة لبناء شرق أوسط أكثر ازدهاراً واستقراراً وشمولية، وخصصت حتى الآن نحو 50 مليون جنيه إسترليني لمشاريع في 16 بلداً، من بينها دعم إقامة انتخابات حرة ونزيهة في ليبيا، وتوعية ثقافة الانتخاب للنساء والشباب وتطوير صحافة حرة في تونس، ودعم المقاولين الشباب في الجزائر».

شرطيان فرنسيان يوجهان اللوم لقيادتهما في قضية مراح

■ باريس ـ ا ف ب: افادت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية امس ان شرطيين من اجهزة الاستخبارات اكدا للقضاة الذين يحققون في قضية محمد مراح، انهما كانا ينويان منذ 2011 رفع ملف الشاب الاسلامي الفرنسي الى القضاء لكن مديريتهما لم تستجب لذلك.

واستندت الصحيفة الى مقتطفات من محضر الاستماع الى مدير المديرية الاقليمية للاستخبارات الداخلية في تولوز (جنوب غرب) كريستيان بالي اندوي و»حسن» البريغادييه الذي كان مكلفا في تولوز متابعة محمد مراح وتحادث معه خلال محاصرة شقته.

واكد الرجلان للقضاة ان منذ 15 حزيران (يونيو) 2011، تعاظم قلقهما كثيرا بشأن الشاب الذي سافر مرارا الى الخارج وخصوصا الى افغانستان، واعدا مذكرة لمسؤوليهما في المديرية المركزية طالبين بحث امكانية فتح تحقيق قضائي بشأن مراح امام نيابة مكافحة الارهاب.

واكد الشرطيان ان مديرية الاستخبارات المركزية لم ترد على تلك المذكرة، على ما افادت الصحيفة.

وفي تقرير حول قضية مراح نشر في 23 تشرين الاول (اكتوبر) ابرزت المفتشية العامة للشرطة الوطنية «عدة هفوات موضوعية» خصوصا عدم تقدير الاستخبارات لمدى خطورة القاتل.

واغتال محمد مراح (23 عاما) ثلاثة مظليين في 11 و15 اذار (مارس) في تولوز ومونتوبان، ثم قتل ثلاثة اطفال ومدرس في مدرسة يهودية في 19 اذار (مارس) في تولوز.

وقال بالي اندوي انه اتصل بقيادته في 15 اذار (مارس) وقال انه يشتبه بتورط اسلامي متطرف في تلك الاغتيالات لكن متحدثيه نسبوا حينها ذلك الى احتمال تورط اليمين المتطرف، على ما افادت ليبراسيون.

وقرر مدير جهاز الاستخبارات الاقليمية الداخلية في تولوز حينها ارسال مذكرتين الى المديرية المركزية في 16 اذار (مارس)، تتحدث احداهما عن «تيار من اليمين المتطرف» والثانية عن «فرضية سلفية» ذكر فيها اسم محمد مراح، على ما اضافت الصحيفة.

وفي ردها بتاريخ 17 اذار (مارس) قالت المديرية انها تقوم «بتحريات حول فرضية اليمين المتطرف» و»وضعت في الانتظار الوثيقة حول السلفيين».

ومرت عشرة ايام بين الجريمة الاولى التي ارتكبها مراح ومقتله ليلة 21 الى 22 اذار (مارس) في هجوم شنته الشرطة على شقة تحصن فيها.

محمد مراح

وزير الأوقاف بدأ تنفيذ خطة تمكين الإخوان من الوزارة.. دينا تنفي الإساءة لآل البيت في رقصة، يا طاهرة، يا أم الحسن والحسين، بفيلم «عبده موتة»

خلية ارهابية تكشف عن التخطيط لعمليات بعيد الأضحى ضد سفارتي أمريكا وفرنسا ومجمع التحرير

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

لا أخبار أو موضوعات ملفتة للانتباه في الصحف المصرية الصادرة أمس، فيما عدا واقعة في منتهى الخطورة أخبرنا بها زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم في «الشروق»، إذ شاهد وهو يتجول في الكاتدرائية المرقسية بالعباسية تأكيدا للوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين، مشهدا عجيبا، يختص بالقرعة الهيكلية التي ستتم يوم الأحد القادم، لاختيار بابا الأقباط الأرثوذكس خلفاً للبابا الراحل شنودة الثالث، وهي الاتيان بطفل بريء معصوب العينين ليأخذ من الصندوق الزجاجي ورقة من بين الورقات الثلاثة وفي كل واحدة اسم المرشح، وسيكون البابا هو المكتوب اسمه في الورقة التي يخرجها، شاهد عمرو ثلاثة قساوسة يقولون للطفل:

– خلي بالك، كمان 3 أيام حتختار بين 3 أسماء روفائيل وتاوضروس وأفامينا، لو لقيت ورقة رابعة مكتوب فيها الكتاتني أوعى تاخدها.

والكتاتني هو الدكتور سعد الكتاتني رئيس حزب الحرية والعدالة الإخواني، ورئيس مجلس الشعب السابق، وأنا أصدق القساوسة ومخاوفهم من أن يضع الإخوان ورقة باسم رئيس حزبهم لعل وعسى ان يحبها الطفل البريء، ويصيحون:

– الله أكبر، وانتصر الحق، وظهرت لنا كرامات.

ثم يعلنون التنازل عن منصب البابا تدعيماً للوحدة الوطنية.

ونشرت الصحف عن أداء الرئيس محمد مرسي صلاة الجمعة في اسيوط والقائه خطابا في مؤتمر شعبي، واجتماعه مع أعضاء المجموعة الاقتصادية والإعلان عن بدء تطبيق قرار مجلس الوزراء بغلق المحلات التجارية في العاشرة مساء من يوم الأحد، والمطاعم في الثانية عشرة، وسط معارضة عنيفة من البعض وترحيب من البعض، وإعلان عشرات من الجماعات والأحزاب الدينية تأجيل المليونية التي كانت ستقوم بها غدا، الجمعة – للمطالبة بإقالة النائب العام وتطهير القضاء والإصرار على تعديل المادة الثانية في الدستور بحيث تكون – أحكام – لا مبادىء الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للقوانين، كما استمرت الأزمة التي تسبب فيها الفيلم السينمائي عبده موتة بسبب الرقصة التي تؤديها الفنانة والراقصة دينا على أغنية، يا طاهرة يا أم الحسن والحسين، وثورة الجماعات والصوفية والسلفية ومطالبتها بمنع عرض الفيلم أو حذف هذا المشهد منه، وتقدموا ببلاغات للنائب العام وقالت دينا لزميلنا بـ«الجمهورية» نادر أحمد، انه لا دخل لها بالأغنية وإنما رقصت عليها ولا أقبل أي إهانة لآل البيت وكذلك صناع الفيلم ولو كان في الأغنية إساءة لمنعتها الرقابة.

وإلى بعض مما عندنا:

خلية خططت لتفجيرات ضد سفارات اميركا وفرنسا واسرائيل

أشارت الصحف الى تسرب أنباء من التحقيقات التي تجرى مع أعضاء الخلية الإرهابية التي تم ضبطها في حي مدينة نصر بأنهم كانوا يخططون للقيام في عيد الأضحى بعمليات تفجيرات ضد سفارتي أمريكا وفرنسا ومجمع التحرير ومهاجمة قوات إسرائيلية على الحدود مع مصر، كما نفى المتحدث العسكري ما تناقلته مواقع على الانترنت من اختراق الطائرات الإسرائيلية من نوع اف خمسة وثلاثين الإجواء المصرية وهي في طريقها للسودان، لضرب مصنع اليرموك.

وقال المتحدث ان هذا النوع من الطائرات لم تسلمه أمريكا لإسرائيل حتى الآن، وتواصلت عملية عودة الحجاج، وحكم المحكمة ببطلان عقد الحكومة مع الشركة الاسترالية التي تستغل منجم السكري للذهب.

السعي لأخونة وزارة الاوقاف

والى معارك الإخوان ومنهم وزير الأوقاف وعضو مجمع البحوث الإسلامية ونائب الرئيس العام للجمعية الشرعية للعاملين بتعاون الكتاب والسنة ونائب رئيس الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح التي تضم ممثلين عن الإخوان وجميع الجمعيات والدعاة السلفيين، وهو الدكتور طلعت عفيفي، الذي حاول أن ينفي الاتهامات الموجهة إليه بالعمل على أخونة الوزارة، في حديث نشرته له مجلة «آخر ساعة» وأجراه معه زميلنا وصديقنا وأحد نواب رئيس تحريرها تهامي منتصر، فقال عن عملية التطوير: «المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وهو منوط به الدراسات الإسلامية المتخصصة لتوضيح حقائق الإسلام والرد على شبهات الخصوم وعقد ورعاية المؤتمرات الإسلامية التي تحقق التواصل مع العالم كله، وفي نظري أن أهم تحد يواجه مصر الآن هو عدم وضوح الصف الثاني والثالث في القيادة، والسبب معروف، أرادوا مصر لهم وحدهم، فإذا ماتوا أو اخرجوا تبقى المناصب شاغرة بلا قيادات، فطنت إلى هذه الكارثة وبدأت من الآن في اعداد جيل جديد من القيادات بالوزارة يشكل الصف الثاني والثالث وحرصت أن تكون قواعد الاختيار عادلة تحقق الأمل، فقدمنا الحاصلين على الدرجة الأولى بالمعايير، كفاءة، قدرات، سيرة حسنة وعقدنا لهم دورات تدريب على القيادة، وسندفع بهم إلى المناصب المناسبة قريباً، وفي المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية عينت الدكتور صلاح سلطان أمينا عاما للمجلس ونتوقع أن تحدث نهضة في هذا القطاع».

وفي الحقيقة، فقد اندهشت من جرأة الوزير وعدم اهتمامه بملاحظة عدم معقولية كلامه وتناقضاته الظاهرة، وذلك ليغطي على الخطة التي ينفذها في تسخير الوزارة للجماعة، فهل يمكن لأي عاقل أو حتى طفل أن يصدق انه اكتشف دون الاستعانة بأي أجهزة أمن أن من سبقوه في الوزارة كانوا يريدون مصر والوزارة لهم، فإذا مات أحد القيادات أو خرج من الوزارة، يظل منصبه شاغرا، وإذا صدقنا كلامه فمعنى ذلك انه لم يكن هناك وزير قبله، أو وكلاء وزارة ورؤساء هيئات ومديري مديريات، لأن منهم من مات أو خرج على المعاش طوال ثلاثين سنة هي عمر عهد نظام مبارك، أي انه جاء على خرابه، ولا وزارة.

تمهيد لاحتلال الصف الثاني والثالث

وأنا لا أعرف وهو على هذه الدرجة من تولي مناصب دينية مرموقة ان يقول انه يمهد للصف الثاني والثالث من داخل الوزارة ليدفع بهم للمناصب العليا، ثم يتباهى بأنه أتي بشخص من الإخوان من خارج الوزارة ليتولى واحدا من أخطر أجهزتها وهو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وهو الدكتور صلاح الدين سلطان، ولمن لا يعلم خطورة وأهمية هذا المجلس، فإننا نعلمه بأنه المسؤول عن توفير منح دراسية للطلاب المسلمين غير المصريين، وإقامة معسكرات دراسية وتدريبية لهم، وعقد مؤتمرات منها المؤتمر السنوي الذي يقيمه كل عام ويصل في نهايته في الاحتفال بليلة القدر ويسبقه مؤتمر للفكر الإسلامي يتم فيه دعوة مئات من العلماء المسلمين من جميع أنحاء العالم ويشتمل ايضا على مسابقات في القرآن الكريم، وتخصص الوزارة له ميزانية سنوية قدرها خمسة عشر مليون جنيه، وفي نهايته يحضر رئيس الجمهورية ويلقي كلمة ويوزع الجوائز، وعقدت منه ثمانية عشر مؤتمرا، كان واحدا منها ليلة القدر في رمضان الماضي وألقى الرئيس مرسي كلمة أعلن فيها إقالة المجلس العسكري وإلغاء الإعلان الدستوري المكمل، وكان مبارك يحضر كل مؤتمر سابق، أي أن الدولة التي تقترض بالربا وتتسول المعونات تنفق منها كل عام خمسة عشر مليون جنيه لإقامة مكلمة وخطبة للرئيس.

أيضاً فان للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مهمات خارجية أخرى لا أريد التحدث عنها، ولهذا حرص الوزير على تمكين الإخوان منها، أي باختصار جاء الوزير بشخص إخواني من خارج الوزارة، أي لا صف ثاني وثالث أو يحزنون، ليقفز بالباراشوت على المنصب، والدكتور صلاح كما أشرنا من قبل مرات كثيرة، كان متخصصا في مدح الرئيس مرسي بطريقة تجلب العداء للرئيس حتى من محبيه، في مقالاته بجريدة الحرية والعدالة، ويستخدم ألغاظا خشنة وفظة وغير لائقة.

قضاة لا يمثلون جمهورهم

واستمر يرددها حتى بعد توليه منصب الأمين العام، إذ قال في «الحرية والعدالة» يوم الخميس قبل الماضي: «عدد ليس بالقليل من القضاة، لا يمثلون جمهورهم، هم غير مأمونين لا في الرضا ولا في الغضب ويتمسكون بالقضاء حتى حافة القبر، ولو علموا أن تراب ونخاع مصر يبغضهم لأنهم بقايا النظام السابق وهم من من كانوا ترزية القوانين الجائرة والأحكام الظالمة وهم قضاة النظام لا العدالة وهم أساطين تزوير الانتخابات في سبق لا يعرفه ولا يقدر عليه حتى الشيطان وهم من يأكلون أكثر من عشرة مليارات من الميزانية من أجل نزاهة القاضي ثم فاحت روائح الرشاوي والمنح بالترقيات بعد كل دبلجة لقانون أو تزوير لانتخابات أو محاكمات للأبرار من خيرة أبناء مصر، وانني عندما اسمع رئيس نادي القضاة أكاد أصاب بالغثيان وأضع عيني خجلاً للقضاة أن يجعلوا رئيسهم رجلا مثل الزند».

وسلطان كتب المقال وبجوار اسمه، الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، فهل هذا مستوى يليق بالمنصب وبالنهضة التي يحدثنا الوزير انها ستحدث للمجلس على يديه؟

لماذا يتخوف البعض من تطبيق الشريعة الإسلامية؟

ونتحول إلى «اليوم السابع» يوم الخميس الماضي لنكون مع زميلنا الإخواني هاني صلاح الدين مدير تحرير الموقع الالكتروني للجريدة، وهو من أشهر المواقع في مصر، إذ قال بعد أن ظهرت عليه فجأة أعراض التواضع بعد أن كان ينظر للقوى السياسية الأخرى باستهتار، واستخفاف:

«على القوى الليبرالية واليسارية أن تتفهم حرص بعض رفقاء نضالهم من أبناء التيار الإسلامي على تعزيز القيم الأخلاقية والدينية في الدستور، ولا أدري لماذا يتخوف البعض من تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر بالرغم من ان معظم الشعب منحاز لتطبيقها، فالوسطية والاعتدال لهذه الشريعة ستحمي حقوق الأفراد وحرياتهم، ولن تسمح بالظلم أو الفساد، كما أن هناك اكثر من ستين في المائة من شؤون الدولة تقع تحت مظلة لمصالح المرسلة، والتي سمحت الشريعة للبشر بتنظيمها، وأما بالنسبة للحدود التي يحاول البعض التطاول عليها خاصة من العلمانيين، فما شرعت إلا للردع وحماية المجتمع من أرذل الأخلاق، فحد الزنى والسرقة والقذف والقتل استهدف حماية الأعراض، والممتلكات الخاصة والأرواح وصيانة السمعة من التطاول عليها، وبالطبع التدرج في تطبيق هذه الشريعة السمحة من البديهيات».

يا حلاوة، على اللسان الملائكي المقنع، الذي يفترض الجهل والسذاجة في زملاء اكثر منه علما وثقافة، يتهم معارضيه بمعارضة الشريعة الإسلامية التي تريد أغلبية الشعب تطبيقها، وكأنهم ضدها، ويدعوهم للموافقة عليها، رغم أن لا أحد عارض استمرار المادة الثانية في الدستور كما هي – الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع – انما الاعتراض على إضافة عبارات تبيح تطبيق الحدود، والتي أيدها، وقال انه سيتم تطبيقها بالتدريج، أي أن الإخوان مصممون عليها، وسوف يتم تطبيقها على من قال عنهم رفاق الثورة من الليبراليين واليساريين، وتلفيق الاتهامات لهم، فهذا مائة جلدة، وذاك تقطع يده، لأنه سرق، وهذا وهذه يتم رجمهما لأنهما زينا، وذلك تقطع يده ورجله من خلاف، لأنه روع الناس وقام بالإفساد في الأرض ووجب تطبيق حد الحرابة عليه، وهذا يمارس الكذب والتطاول على القيادات في الإعلام، وكان المتحدث الرسمي باسم الجماعة الدكتور محمود غزلان قد قال عنهم انهم يمارسون الإفساد في الأرض، أي تطبيق حد الحرابة عليهم.

حيل وألاعيب الإخوان وحلفائهم السلفيين

لكن الملفت في كلام هاني، هو انه باستخدامه تعبير الليبراليين واليساريين يتفق مع ما طالب به زميله الإخواني عادل الأنصاري رئيس تحرير «الحرية والعدالة» في نفس اليوم، أي ان هناك توجيها حزبيا صادرا لهم، للضحك على خصومهم وتملقهم مؤقتا حتى يجتازوا المصائب التي تحيط بهم، ولكن، هيهات، هيهات، خاصة إذا جاءت من تحيط بهم، ولكن، هيهات، هيهات، خاصة إذا جاءت من زميلتنا الجميلة بمجلة «آخر ساعة»، ووفاء الشيشيني وكانت من المشاركات في الثورة، قالت عن حيل وألاعيب الإخوان وحلفائهم السلفيين: «لا بد من التصدي لمحاولات تفريغ مبدأ المساواة بين المرأة والرجل في الدستور بإضافة كلمة، بما لا يخالف شرع الله، الذي نؤمن به جميعاً، بأن لا حياة إلا بطاعة الله، لكن إضافة تلك العبارة تفتح الطريق لتفسيرات فقهية إنسانية تختلف من عقل مستنير الى عقل ظلامي معقد نفسياً ليحاول سلب المرأة حقوقها، أما فيما يخص الأحوال الشخصية فنحن نسير على الشريعة، فما حاجتنا حتى للنص عليها في هذا الشأن، انها كلمة حق يراد بها باطل، وإذا سكتنا تحولنا، ليس الى مصير الإيرانيات بعد الثورة – انما تحولنا الى مصير النساء تحت نظام طالبان فالنساء هن ألد أعداء أنفسهن، ربما هن ضحايا تربية تقلل من شأنهن وتجعلهن في وضع العبد، وإلا بماذا تفسير النائبات اللاتي يتزعمن المناداة بالقوانين التي تؤذي المرأة؟ مثل تلك التي تشجع ختان البنات بما يقضي على حياتهن الزوجية في مستقبلهن».

ووفاء تشير الى الدكتورة الإخوانية عزة الجرف عضو مجلس الشعب السابق، ومسؤولة المرأة في المكتب الإداري للجماعة بمحافظة الجيزة، وقد شاهدتها تتحدث وتتحاور في برنامج تليفزيوني، وكانت على قدر لا بأس به من اللباقة وبدا واضحا انها مدربة جيدا على المواجهات.

الجمعية الشرعية والإخوان

من فترة لأخرى يرسل الدكتور الشيخ محمد المختار المهدي الأستاذ، بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية والرئيس العام للجمعية الشرعية للعاملين بتعاون الكتاب والسنة، بإشارات واضحة تكشف عن انحيازه للإخوان المسلمين والترويج لحزبهم، رغم ان الجمعية منذ نشأتها من حوالي مائة عام – وهي كبرى الجماعات الدينية، تؤكد ابتعادها عن السياسة، وفي بداية انتخابات مجلس الشعب أعلنت أنها لا تؤيد أحدا، ولن ترشح أحدا، لكن كتابات الشيخ المختار بدأت تكشف عن انحيازه للإخوان وانغماسه في السياسة – بالكتابة، ومطالبة كل الأحزاب الدينية بالتكاتف حتى لا تفلت منهم فرصة الحكم.

الجماعة والسعي لخطف أجزاء من الاقتصاد

كما ان نائبه في الجمعية هو وزير الأوقاف الدكتور الشيخ طلعت عفيفي يقوم بأخونة الوزارة فعلا، المهم ان الشيخ المختار في مقاله بجريدة «عقيدتي» الدينية يوم الثلاثاء قبل الماضي، أصابني بحيرة شديدة، ذلك انني وجدت امامي شخصا تتصارع داخله مبادىء اشتراكية تقربه إلى درجة التطابق مع المرحوم الشيخ محمد الغزالي، الفقيه والمفكر، وعضو مكتب الارشاد الاسبق للإخوان والذي خرج عليهم، ومبادىء حزب الحرية والعدالة وسيطرة تجار الجماعة عليه والسعار الذي ينتابهم للاستحواذ أو بمعنى أدق، خطف أجزاء من الاقتصاد، وقيامه بالدعاية له، بدس عبارة هنا وأخرى هناك، قال بعد أن هاجم ما أسماه المشروع الذي تقدمه الحضارة الغربية: «يتساءل أصحاب المشروع الإسلامي عما قدمته هذه الحضارة المادية الى النفس الإنسانية، هل انتهى السعار والجشع والطغيان؟ هل قضي على السطو والنهب والعدوان؟ هل أمن الإنسان على نفسه وعرضه وماله ووطنه؟ هل تحقق بين الأفراد في أي مجتمع من هذه الدول تراحم واخاء ووئام؟ هل روعيت حقوق الإنسان مع بقية شعوب العالم هل قضي على العنصرية والعصبية والطبقية والانتهازية؟

قطعياً يستولي على السلطة والثروة لمصلحته الخاصة في ما يسمى بالرأسمالية الحرة المستبدة، ويظل في تناحر وصراح مع الطبقات المهمشة، وتسقط الضحايا البريئة في هذا الصراع ويتمتع الكبار بسكب دماء المستضعفين ونهب أموال المساكين؟ لقد ظهرت في بعض برامج المشروع الإسلامي بوارق امل تعتمد على واقع ملموس للعامة والخاصة تخرجهم مما يعانونه من فقر ومهانة ومذلة، وتبوئهم مكانة مرموقة في عالم التقدم الصناعي والزراعي والتقني والحضاري، وتملك أمتنا ما لا يملكه العالم أجمع، الوحي الخاتم الذي يجمع شتات النفس البشرية بحكم صدوره ممن خلق وعلم ما توسوس به النفس، ويشرع لها ما يوازن بينها وبين غيرها، حرية منضبطة وعدالة ناجزة، ان امتنا لو تقاعست عن هذا المشروع بعد أن ظهرت معالمه في المناقشات التي جرت فستتحرك له قوى أخري لتجربته ولو من باب الاختبار، وسيتحقق قوله تعالى «وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم»، «محمد –38–».

وهكذا، في البداية وكأنه من أنصار الجانب الاقتصادي والاجتماعي في نظام خالد الذكر، ولكن في النهاية بدأ يحدثنا عن مشروع نهضة الإخوان، باعتباره المشروع الإسلامي، وحتى لا يورط نفسه في الدعاية العلنية للحزب، استخدم عبارات، حرية منضبطة وعدالة ناجزة، على طريقة والحدق يفهم بقى، لكن مشكلته وهو الاستاذ الجامعي والباحث، ان اصحاب شعار مشروع النهضة والذين اخترعوه، وعلى رأسهم خيرت الشاطر، قال، انه لا يوجد مشروع، وإنما نحتاج الى حوار مجتمعي، فكيف إذن يتخوف الشيخ المهدي من ان تسرقه منا أمم أخرى وتتقدم به، تركيا أو ماليزيا مثلا؟ أو الأمم الكافرة مثل أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي؟

ما هذا الذي يقوله هؤلاء الناس، ولماذا لا يعلن صراحة تأييده لحزب الحرية والعدالة بدلا من حرية منضبطة وعدالة ناجزة؟!

استياء من تصرفات الرئيس مع القضاء

وإلى معارك الرئيس معه وضده، بسبب قراراته وسياساته وتصريحاته، وقد أبدى أستاذ القانون الدكتور الشافعي بشير وهو من مهاجمي خالد الذكر من سنوات، أبدى استياءه من تصرفات الرئيس مع القضاء، فقال عن موقفه من حكم المحكمة الدستورية العليا بطلان انتخاب مجلس الشعب في جريدة «الشعب»، يوم الثلاثاء قبل الماضي: «سارع بجرأة بالغة بإصدار قرار بعودة مجلس الشعب للانعقاد فكانت سقطة غير مستحبة لرئيس الجمهورية في بداية مشواره الرئاسي، وتعرض لابطال قراره من المحكمة الدستورية العليا ذاتها، واهتز كرسي الرئاسة، ولم يعتبر الرئيس بما حدث، إذ اقترف خطأ آخر جسيما بإصداره قرار عزل النائب وهو غير قابل قانونا للعزل، فثارت عليه السلطة القضائية ثورة عارمة، فاضطر اضطرارا الى سحب قراره وعودة النائب العام الى مكتبه وسط احتفالات الهيئة القضائية، بما يمثل هزيمة مهينة لرئيس الدولة، وما كان أغناه عن ذلك وهو في مستهل ممارسة حكمه الرئاسي الذي بدأ في أول يوم بإعلان التزامه بإصلاح الخلل الكبير في أحوال البلاد في مائة يوم، وجاء يوم الحساب، وكان الحصاد مخيباً للآمال، وبعد أن سطعت اللمبة الفلاش على مصائب وكوارث وبلاوي نظام الحكم الرئاسي الذي يزور رئيس الجمهورية بالسلطات الواسعة بلا رقيب ولا حسيب ولا رادع، إذا بالجمعية التأسيسية لوضع مشروع الدستور الجديد تستبعد نظام الحكم الرئاسي دون أن تأخذ درساً وعبرة مما مضى، ولا يخفف من ذلك قول الجمعية بأنها قوت من شان البرلمان ليكون أكثر مما كان عليه من مجالس الشعب السابقة والدنيا تتطور الى الأفضل أو التجربة ما يعتقده الناس انه الأفضل، لقد نادى زعماء البلاد فؤاد سراج الدين وإبراهيم شكري وخالد محيي الدين ومرشد الإخوان محمد حامد ابو النصر، نادوا بالإصلاح الدستوري في بيانهم الى رئيس الجمهورية في 18 يونيو 1991، وقدموا مشروع دستور جديد أعده وشارك فيه بالرأي ستة وعشرون من كبار رجال الفقه والقانون والدستور والسياسة وتبنوا النظام البرلماني، فهل يوجد مبرر لو نشرنا مشروع هذا الدستور للمقارنة بينه وبين مشروع الجمعية التأسيسية مسودة دستورها».

فوضى التوك توك خلقت ثقافة توك توك

ومن قرارات الرئيس التي لم تعجب الدكتور بشير الى التوك توك، الذي يملأ الشوارع ويثير فيها الفوضى وعدم وجود لوحات فيه بحيث إذا صدم صاحبه أي شخص وقتله وفر به لن يمكن التعرف عليه، كما أن فوضى التوك توك، خلقت ثقافة توك توك، أو كما قال عنها يوم السبت زميلنا في «الحرية والعدالة» محمد جمال عرفة: «التوك توك اصبح ايضا ثقافة يتداولها السياسيون الفوضويون ومدعو الثورية ممن يعارضون لمجرد المعارضة أو رغبة في اعتلاء كرسي الحكم فقط، اصبح ثقافة للاختلاف والصراع وفوضى التصريحات والتسميم السياسي والتخوين، لأن سياسي التوك توك لم يعتادوا الحياة السياسية الصحية وعاشوا في أجواء سياسية ملوثة افقدتهم معرفة طبيعة الحياة السياسية السليمة.

التوك توك اصبح ايضا عنوانا للفوضى الإعلامية وأكاذيب الصحف والفضائيات الخاصة، فضائيات رجال الأعمال الذين يستخدمونها لإفساد الذوق العام ونشر الانحلال أو لإفساد الحياة السياسية النظيفة، ومشكلة عربة التوك توك، انها نشرت الفوضى والتسيب في شوارع مصر، ووقفت الشرطة تتفرج عليها متصورة أن ذكر اسم التوك توك على لسان رئيس الجمهورية أعطى لسائقيه حصانة من المساءلة عن الفوضى التي يحدثونها في شوارع مصر تراخيص».

أي انه يحمل رئيس الجمهورية مسؤولية الفوضى لأنه أثناء حملته الانتخابية، توجه بالاسم الى سائقي التوك توك، ولذلك أيدوه.

الرئيس مرسي عاش محروماً من الخطابة

أما زميلنا وصديقنا سليم عزوز رئيس تحرير صحيفة «الأحرار»، والخبير في متابعة وتحليل برامج التليفزيون، فانه في نفس اليوم – السبت – ترك حكاية التوك توك، وغمز الرئيس بحكاية الميكروفون والخطابة، قائلا في بابه بجريدة «الصباح» – ببث القصيد – «يبدو لي أن الرئيس محمد مرسي عاش محروماً من الخطابة وفي ظل النظام البائد لم يكن مسموحاً لأحد بصعود المنابر إلا بتصريح من وزارة الأوقاف، كان الجميع يعلم انه لا يصدر إلا بموافقة جهاز مباحث أمن الدولة، الرئيس لا يترك محفلا إلا ويخطب فيه، وما أن ير، مايك حتى ينعطف نحوه، مشتاقاً يسعى الى مشتاق، ولهذا فقدت خطبه التي تلقى بالطريقة المنبرية أهميتها لكثرتها وفقدانها للجاذبية.

وقد كان الرئيس السادات يخطب ثلاث ساعات كاملة، فنجلس أمام شارات التليفزيون صامتين مع اننا كنا لا نحبه، على العكس من مرسي، فهو طارد للمستمعين على الرغم من اننا لا نكرهه، حب الخطابة تمكن من الرئيس محمد مرسي بشكل تحول الى ظاهرة مرضية».

السادات كان يتمتع بخفة ظل هائلة وله أسلوب متميز في الخطابة

إييه، إييه، وهكذا ذكرنا سليم بالذي كان ياما كان في عهد الرئيس المؤمن، محمد أنور السادات، فقد كان يتمتع بخفة ظل هائلة، وله أسلوب متميز وممتع في الخطابة، مع حركات تحول الكلمة الى ما يشبه العمل الفني، فيلم، أو مسرحية، والسبب انه كان محباً للتمثيل وراغبا فيه، كما ان من دربه على الخطابة بعد الثورة كان واحد من أهم الفنانين المسرحيين وهو الفنان الراحل زكي طليمات، وكان السادات – عليه رحمة الله – بارعا في التقليد، وأعجب ما قام به، عندما غضب على الشيخ محمد متولي الشعراوي، وأبعده فترة، ان أراد تقليده في دروسه، فأخذ السادات يلقي درساً كل يوم جمعة وهو يجلس على دكة كالتي كان يجلس عليها الشعراوي، ويذيعها التليفزيون، ولكنه لم يستمر إلا حلقتين أو ثلاثة على ما أذكر، رحم الله الجميع.

مطالب بتشكيل جمعية تأسيسية موازية تعمل على بناء دستور يليق بمصر

ثم نتوجه إلى «المصري اليوم» يوم الثلاثاء وصديقنا والكاتب والأمين العام لحزب الكرامة وعضو مجلس الشعب السابق، أمين اسكندر وقوله: «ليس هناك سبيل أمام قوى وأطياف وطبقات وأحزاب ونقابات وجمعيات الشعب المصري إلا تشكيل جمعية تأسيسية موازية تعمل على بناء دستور يليق بمصر وشعب مصر، عند التشكيل تتحقق المنازعة بين جمعية تحاول قوى الإسلام السياسي التشكيل تتحقق المنازعة بين جمعية تحاول قوى الإسلام السياسي فرضها على الشعب المصري، وتقوم بناء دستور يهدد وحدة الوطن ويعود بنا إلى الوراء مئات السنين، وتكون المنازعة على الشرعية قد حدثت، ولن يكون أمام السلطة بقيادة الدكتور محمد ومرسي، وجماعته الإخوانية، سوى الاحتكام للتصويت على الدستوريين أو العمل على التوفيق بين الجمعيتين، والمباديء لدستورية ومازال هذا الطريق هو الصالح لشعبنا وللقوى السياسية الوطنية، ولا أرى أن الدعوة التي أطلقها رمز التيار الشعبي لمصري حمدين صباحي بدعوة القوى المدنية الرافضة لتشكيل الجمعية التأسيسية للخروج منها صالحة، حيث تشكلت تحالفات ومصالح ودوائر ضو على معظم أعضاء الجمعية التأسيسية المغشوشة تلك».

الإجراءات التي صاحبت الرئيس لبلدته الزقازيق في العيد

أما زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» ونقيب الصحافيين الأسبق جلال عارف، فقد اندهش في نفس اليوم – الثلاثاء – رغم أنه نادرا ما يندهش – من الإجراءات التي صاحبت الرئيس في ذهابه إلى بلدته الزقازيق في العيد، فقال: «أمر طيب أن تصون أواصر القربى، وأن تسعد بلقاء الأهل ورفاق الصبا والأصدقاء القدامى، لكن أرجو المعذرة حين اسأل «لماذا يذهب الرئيس في هذه الزيارة العائلية والخاصة بالطائرة الهليكوبتر التابعة للرئاسة، ولماذا ترافقه كل الاستعدادات الرسمية والأمنية المكثفة التي تكلف الدولة الكثير، مادياً وأدبياً؟ اسأل لأنها فرصة مع الرئيس مرسي، لكي نضع القواعد المنظمة لعمل مؤسسات الدولة في النظام الجديد، ولكي نحدد الفواصل بدقة بين المال العام والخاص حتى لا يتكرر أبداً ما رأيناه في عهد سابق وما دفعنا ثمنه غالياً».

ما زال المصريون يتجرعون العذاب الأليم يا ريس!

وفي «أهرام» نفس اليوم أراد زميلنا وصديقنا أشرف العشري المساهمة – كما أخبرني – قدر محدود من مجاملة الرئيس، وقال: «الرئيس يطل علينا كل يوم بالخطب وأوركسترا العزف المصاحب بالهتاف والتهليل كل صباح، يخطب فينا الرئيس، كل مساء يطاردنا مرسي بالوعود والأماني، والمحصلة، لا شيء، ما زال المصريون يتجرعون العذاب الأليم، السيد الرئيس اثبتت التجربة بعد أكثر من مائة يوم من حكمك ان الخطب والوعود والهتاف لن تبني وطن، ولن تسد رمق المطحونين المعذبين، لا يكفي أن نتحدث كل يوم عن الفساد وتشخص خراب العهد السابق، الآن جاء دورك، قل لنا ماذا أنت فاعل؟ وماذا فعلت حتى الآن».

مصالح الدولة المصرية أكبر وأعقد من مصالح الإخوان

وأراد زميله محمد صابرين أن يبدو في صورة الموضوعي ليغطي على غضبه، فقال في نفس العدد ملتمساً العذر للرئيس: «الأحداث تثبت يومياً أن مصالح الدولة المصرية أكبر وأعقد كثيرا من مصالح الإخوان، كما أن إدارة وحل مشكلات مصر وتلبية تطلعات المصريين هي بلا شك أضخم من إدارة جماعة، وبعيدا عن ذلك فان طرح السؤال يوضح ان الرئيس لم يتمكن بعد من إقناع الآخرين بأنه لا يعيش في جلباب الجماعة، إلا ان السؤال المهم هنا، هو هل يملك الرئيس مرسي واقعياً، الخروج على الجماعة؟

والجواب المنطقي بالقطع، لا، فبعيدا عن البعد الأخلاقي فان البعد البراجماتي يقيده، فكيف له ان يبعد عن المؤسسة التي شكلت قناعاته وحملته آلياتها ومواردها ورجالها الى القصر الرئاسي، وما هو البديل؟ انها تبدو قفزة الى المجهول؟ ويبقى ان الرئيس مرسي محق في إجابته، حاسبوني عن المستقبل، وهنا مربط الفرس، فالناس سوف تحكم بما يوفره من ازدهار اقتصادي، كما انهم يبحثون عن الوظائف وزيادة الرواتب والكرامة والعدالة الاجتماعية، وأغلب الظن انهم لا ينتظرون، حزمة التقشف أو شد الأحزمة على البطون».

خطب العيد لم تخل من السياسة

ولو نحن تحولنا في «وفد» نفس اليوم سنجد زميلنا وابننا إبراهيم عبدالمعطي يكاد يبكي مما شاهده وسمعه اثناء صلاة العيد: «أديت صلاة عيد الأضحى في احدى الساحات بمدينة أسوان، وخطب في الناس أحد أئمة الأزهر الشريف من المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين، لم تخل الخطبة من السياسة، تناول الخطيب أهمية العمل بالقرآن الكريم والاقتداء بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم وابدى الخطيب اعتراضه على منتقدي الرئيس المنتخب وقال ان الهجوم على هذا الحاكم هو هجوم على النبي صلى الله عليه وسلم، لأن هذا الحاكم يطبق سلوك النبي في المعيشة البسيطة والاقتراب من الناس، وفي انتقاده انتقاد لسلوك النبي، من حق جماعة الإخوان المسلمين ان يدافعوا عن الرئيس مرسي لأنه ينتمي إليهم ويعد الواجهة المشرقة لهم، لكن ليس من حقهم أن يجعلوا الهجوم عليه بمثابة هجوم على النبي صلى الله عليه وسلم، فهناك فارق كبير وشاسع جدا بين الاثنين».

تستطيع اوروبا ان تكون اكثر تأثيرا في اسرائيل والاسرائيليين لحملهم على الاعتراف بعدم شرعية الاستيطان

مفارقة التمور من غور الاردن

عميره هاس

■ ان قيمة الاستيراد الاوروبي من المستوطنات اذا قيست بقيمة التقنية الامنية التي تبيعها اسرائيل في الخارج تعتبر مالا ضئيلا. فاقتصاد اسرائيل لن يتضرر ايضا اذا تبنت حكومات اوروبا الخطوات التي تقترحها منظمات غير حكومية لمضاءلة التجارة مع المستوطنات وتقليص التناقض بين التصريحات («المستوطنات غير شرعية») وبين التمور من غور الاردن. ستستمر حكومات اسرائيل في تعويض المستوطنين عن أضرار «سياسية» وسيستمر الشعب في اسرائيل في عدم اهتمامه بتقرير آخر كتبه الأغيار.

وقّعت على تقرير «نُتاجر بسلام، كيف تساعد اوروبا على وجود المستوطنات غير القانونية»، الذي نشر أمس 22 منظمة مساعدة وتطوير وحقوق انسان. وهو يُفسر الصلة بين خنق الاقتصاد الفلسطيني تحت السيطرة الاسرائيلية وبين النماء والرفاه اللذين تعرفهما المستوطنات. ولا يجب ان يؤثر هذا في المستهلك الاوروبي. فالملابس الرخيصة والحواسيب من الصين والهند تشتمل على قدر من الظلم لا يقل عن ذلك. وهذا سبب آخر يدعو المواطن الاسرائيلي – اليهودي الى ان يشعر شعورا حسنا بنفسه باعتباره جزءا من القسم الناجح في العالم.

ان الطرف الثاني لكل عنقود عنب يهودي من الغور يُشترى في اوروبا هو عائلة فلسطينية سيئة الحال لأن اسرائيل صادرت أكثر أرضها وتمنع الماء عنها ايضا. أليس هذا مزعزعا بقدر كاف في عالم شبعان من المظالم؟ يقول التقرير شيئا آخر للاوروبيين: لندع الظلم، لكن ماذا عن المفارقة المنطقية. إننا باعتبارنا مستهلكين ندفع عن العنب، وباعتبارنا دافعي ضرائب نعوض الفلسطيني عن الماء الذي تسلبه اسرائيل من اجل العنقود نفسه. فاوروبا تصب مليارات اليوروات من اجل الدولة الفلسطينية القادمة وتعفي اسرائيل في واقع الامر من آثار سياسة خنقها الاقتصادي. قد تكون المفارقة مفهومة اليوم في اوروبا أكثر حيث خضعت احدى دولها وهي اليونان لضغط الدائنين وتمنع عن العاطلين العلاج الطبي العام.

وكالعادة يوجد «المسؤول السابق» الذي يقول ما يخشى ناس يتولون مناصب قوله في الغرف المغلقة. فقد كتب وزير الخارجية السابق للاتحاد الاوروبي، هانز فان دان بروك، في مقدمة هذا التقرير ما يلي: «فشلنا نحن الاوروبيين بترجمة الكلمات الى افعال. وقد امتنعنا الى الآن عن ان نستعمل مع اسرائيل وسائل ضغطنا السياسية والاقتصادية القوية لوقف التطورات على الارض التي تناقض قيمنا الأساسية والتي تضر بمصالحنا الاستراتيجية». أي انه بخلاف الآخرين يعتقد ان اوروبا تستطيع ان تلتزم بموقف مستقل حتى لو استمرت الولايات المتحدة في تأييد اجراء انشاء المحميات الفلسطينية.

من فمه الى السماء. لكن هل مضاءلة الاستيراد من المستوطنات هي وسيلة كافية لتبين لنا ان النظام الذي نؤيده ليس ذا بقاء؟.

هذه هي المفارقة التي يجب على فان دان بروك وكتاب التقرير ان يتجاهلوها (لئلا يُعرفوا بأنهم معادون للسامية). فليس المستوطنون فقط بل الشعب في أكثره يؤيد تصور محميات الفلسطينيين، تأييدا فعالا (بالتصويت) أو غير مباشر، بعدم المعارضة، وهو يؤيد ويستمتع. إننا نشتهي الحياة الطبيعية لكنها تُنال بفضل المس المنهجي بكرامة الانسان وكرامة الشعب الثاني. وقد بلغنا الى مرحلة يُحتاج فيها الى أكثر بكثير من تصنيف منتوجات المستوطنات كي نفهم ان التفوق العسكري ليس ضمانا أبديا لوجودنا في منطقة نحن فيها قلة تسلك سلوك السادة.

ماذا بعد التصنيف؟ الغاء تطوير العلاقات التجارية باسرائيل مثلا أو التساوي في السياحة بأن تطلب الدول الاوروبية من الاسرائيليين – لا من الفلسطينيين فقط – ان يُقدموا طلب تأشيرة دخول، وإهدار وقت في القنصليات وانتظار اسابيع (مع احتمال الرفض). ربما بذلك فقط يبدأ يتزعزع شيء ما في حياتنا الطبيعية المتكلفة قبل ان تفعل ذلك المشاهد الدامية.

هآرتس 2012/10/31

الدول الاوروبية تساهم في ازدهار المستوطنات

معركة معلومات

ياريح تال

■ ان هجوم الهاكرز الايرانيين على مخزونات الحاسوب في الولايات المتحدة – والذي جعل وزير الدفاع الامريكي يُحذر من «هجوم بيرل هاربر لحرب السايبر» – هو جزء من التغييرات الحادة التي حدثت في العقد الاخير في مجال البحث والتطوير العلمي في دول الشرق الاوسط الاسلامية ومنها ايران. ففي حين سُحقت في اسرائيل في العقد الاخير ميزانيات البحث الحكومية للبحث والتطوير العلميين، زادت الدول العربية والاسلامية استثماراتها بعشرات مليارات الدولارات.

يُبين تقرير نشرته شركة «تومسون رويترز» ان هذا المسار يتم في الأساس في خمس دول هي تركيا وايران ومصر والسعودية والاردن.

وقد أخذت مؤسسة شموئيل نئمان لبحث السياسة الوطنية في التخنيون معطيات هذا التقرير وأتمت نظرة مقارنة الى تطور البحث العلمي والتقني في أسرائيل وفي الدول العربية بحسب مقاييس كمية هي: مقياس المنشورات العلمية، ومعدل المقتبسات للنشر وعدد براءات الاختراع التي سجلها في الولايات المتحدة مقترعون من اسرائيل ودول الشرق الاوسط. ويشير القائمون بالبحث – البروفيسور أوري كيرش والدكتورة دافنه غاتس ويئير ابن زوهر – يشيرون الى تقدم مهم وسريع لايران وتركيا في مجالات كثيرة قياسا بتقدم معتدل (بل تراجع احيانا) لاسرائيل في هذه المجالات.

ان اسرائيل متقدمة في الحقيقة بعدد براءات الاختراع التي سُجلت في الولايات المتحدة، لكن في المقياسين الآخرين اللذين فُحصا أخذت الفروق بين اسرائيل وايران وتركيا تتضاءل. ويُحذر باحثو التخنيون من انه اذا استمر هذا الاتجاه فانهما قد تسدان الفرق في غضون بضع سنوات.

يذكر الباحثون ان التقدم السريع في دول الشرق الاوسط هو نتاج استثمارات مرتفعة ومشروعات جديدة لانشاء مراكز بحث وتعاون مع جامعات نوعية في الدول المتقدمة وغير ذلك. فقد افتتحت السعودية مثلا في الفترة الاخيرة جامعة للعلوم والتكنولوجيا باستثمار بلغ 20 مليار دولار.

وأُنشئت في قطر مدينة تربية في مساحة 14 كم مربعا – كمساحة كفار سابا – ولها ستة فروع لجامعات متقدمة في العالم. وغير بعيد من هناك سيُفتتح في هذا العام مركز بحث باستثمار يبلغ 8 مليارات دولار. وفي أبو ظبي يحصرون العناية في بحث الطاقات المتجددة بتعاون مع جامعات امريكية متقدمة.

لكن معدل النشاط البحث – العلمي الأعلى هو في ايران. فعلى حسب تقرير تومسون رويترز، ينمو معدل النشاط البحثي في ايران بمعدل سنوي أعلى بـ 11 ضعفا مما هو في سائر دول العالم. وعلى حسب تقرير تومسون رويترز يوجد تطور مدهش في 14 دولة في الشرق الاوسط – ما عدا اسرائيل التي لم يُفحص عنها – ومنها تركيا وايران ومصر وسوريا ولبنان والسعودية والكويت واتحاد الامارات. وفي السنين 2000 – 2009 زاد انتاج البحث في هذه الدول، ويشكل عدد المقالات التي تنشر اليوم 4 في المائة من الانتاج العالمي قياسا بـ 2 في المائة من الانتاج العالمي قبل عقد. وهذا معدل زيادة بحث علمي أكبر من المعدل في كل مكان آخر في العالم.

وعلى حسب معطيات تومسون رويترز تحسنت نوعية بحث الدول العربية والمسلمة – فقد طرأ تحسن كبير على نوع البحث في الرياضيات في مصر والسعودية وهو يزيد على المتوسط العالمي وكذلك في بحث الهندسة في تركيا.

يرى الباحثون ان الفرق في البحث العلمي بين اسرائيل والدول العربية تضاءل ومن جملة اسباب ذلك التقليصات التي فُرضت مدة عقد كامل – «العقد الضائع».

وقد أفضت هذه التقليصات الى خفض عدد اعضاء هيئة التدريس الجامعي، وارتفاع متوسط أعمارهم، وهجرة العلماء الشباب والعلماء ذوي الصيت الى الخارج والى اغلاق أقسام وغير ذلك. وينبغي ان نذكر ان المدة المطلوبة لاحراز التفوق البحثي طويلة جدا. وتؤتي الاستثمارات أُكلها بعد سنين كثيرة فقط وانجازات الحاضر – كجوائز نوبل – تعبر عن ثمرات الاستثمارات في الماضي. وعلى ذلك فان الاجراءات التي حدثت في اسرائيل في السنين الاخيرة سيتم الشعور بها بكامل شدتها بعد بضع سنين فقط.

يديعوت 2012/10/31

موسكو في حماستها للنظام السوري وحماية ايران من العقوبات الدولية تجد نفسها مدفوعة الى الاصطفاف مع الخاسرين

روسيا في مقابل نتائج الربيع العربي

تسفي مغين

■ ان المسار الثوري في الشرق الاوسط يُحدث واقعا جديدا له آثار معقدة في الصعيدين الاقليمي والعالمي. ومن بين خصائص هذا المسار البارزة مشاركة القوى العظمى التي تعمل على الدفع قدما بمصالحها الاستراتيجية. وفي خلال ذلك تتم مواجهة مستمرة بين روسيا بمشاركة الصين وبين الغرب، ولهذه المواجهة تأثير في مسار «الربيع العربي» عامة.

فوجئت روسيا ايضا غير مستعدة للزعزعة في العالم العربي والتي خسرت فيها أملاكا مهمة. وتعمل منذ ذلك الحين في ظروف عدم يقين على مضاءلة الاضرار وملاءمة حلولها للوضع. وكانت سياستها السابقة تعتمد على رعاية المحور المعادي للغرب في الشرق الاوسط (ايران وسوريا ومنظمات متطرفة تدعمها ايران كحزب الله وحماس). وصرفت في الآن نفسه سياسة ذات قيمتين في منافسة للغرب في التأثير في المنطقة. وقد منحتها جهودها للظهور بمظهر لاعبة دولية فعالة ووسيطة ناجعة في تصورها نقطة استحقاق في النظام الدولي. ومن بين تقديراتها للعمل في المنطقة ايضا وقف التآمر الاسلامي في داخل اراضيها الذي أصبح اليوم تهديدا حقيقيا والدفع قدما بأهداف اقتصادية مع تأكيد مجالات مصادر الطاقة وتصدير السلاح.

عملت روسيا منذ بدأت الثورات على ملاءمة سياستها للظروف الجديدة للحفاظ على انجازاتها السابقة بل للخروج رابحة من الوضع الجديد. ولهذا تعاونت مع المجتمع الدولي والنظم الجديدة في المنطقة وأدارت ظهرها للنظم المستبدة المنهارة، بل انها أيدت التدخل الدولي في ليبيا وكان ذلك قرارا ندمت عليه بعد ذلك. وحدث تغير لتوجه روسيا منذ ان فقدت موطئ قدمها المهم وبقيت لها العلاقة مع دول «محور الشر» ـ ايران وسوريا ـ فقط وهي تجري الآن معركة انسحاب لحماية هذه الصلات.

ان التفتيش عن الاضرار الى الآن يجعل روسيا تخلص الى استنتاج معوج يقول انه في الواقع الناشئ يُترجم المسار الثوري في الشرق الاوسط الى توجه اسلامي شامل في المنطقة. وتقود هذا المسار في رأيها الدول السنية بقيادة السعودية التي تنشئ جبهة اقليمية لمواجهة النظام الشيعي الذي يشمل الآن دول المحور المعادية للغرب – ايران وسوريا. وترى بحسب فهمها ان النظام السني الذي يؤيده الغرب ينجح في ان يدفع الى الأمام بنظم اسلامية في كل الدول التي جرت عليها الثورة مع زعزعة قدمي ايران التي تنهار استراتيجيتها الآن باعتبارها قائدة الجهاد الاسلامي الموحد لمواجهة الغرب واسرائيل. وفي هذا الواقع فان روسيا في حماستها لحماية سوريا من الثورة والضغط الدولي وحماية ايران من العقوبات الدولية بقيت أسيرة المعسكر الشيعي خاصة. وروسيا التي تذكر دروس تدخل سلفها الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط والتي تحذر من ان تظهر أنها تختار طرفا ما في المواجهة الاقليمية، تجد نفسها مدفوعة الى اختيار طرف ليس هو المنتصر خاصة.

تعمل روسيا في هذا الواقع المركب بصورة محمومة لتجد مخرجا من الورطة التي دُفعت اليها، ووجدت نفسها في شراكة مصيرية لا تريدها مع النظام الشيعي، وتشعر بأن اللاعبات المحلية تستغلها. لكن يرى صاغة السياسة فيها ان ثباتها الصلب في دعم «محور الشر» المنتقص ما يزال يمنحها الصلة الدولية؛ لكن احدى النتائج السلبية لهذا التوجه هي زيادة التهديد الناشئ لروسيا من قبل المعسكر السني في الشرق الاوسط. ان سياسة روسيا تثير في الحقيقة غضب معارضي النظام في سوريا والمعسكر السني بعامة، وتخشى روسيا الآن تجنيدهم أنفسهم لمواجهتها وارسال القوى المتطرفة للعمل على مجابهة روسيا. ويخشى قادة روسيا ايضا من تفاهمات في المستقبل بين أهل السنة والغرب تترجم الى اخراج روسيا من الشرق الاوسط. وأخذت المواجهة مع تركيا تزداد قوة في الوقت الذي تُبنى فيه تركيا لتصبح لاعبة اقليمية مركزية وتترجم سريعا نتائج الربيع العربي الى مزايا لها (يُذكر ان الاسطول الروسي قد واجه الاتراك من قبل في ماء قبرص). والجبهة الفلسطينية ايضا لا تسبب الراحة بعد ان تركت منظمة حماس المعسكر الشيعي.

تحتار روسيا الآن في شأن متابعة طريقها بازاء تحدي فقدانها تأثيرها في المنطقة. فما هي الاتجاهات المحتملة من جهتها اذا؟ يبدو انه ما يزال عند روسيا شعور بأن لها دورا حقيقيا في حال عدم استقرار وعدم يقين في المنطقة. ولروسيا عناية سافرة بمحاولة صوغ كتلة من الدول المؤيدة تكون ذخرا استراتيجيا لها مع افتراض ان يظل القاسم المشترك في الشرق الاوسط في المستقبل هو معاداة الغرب. ولهذا يبدو ان الاتجاه الذي تفضله روسيا سيكون محاولة انشاء تحادث مع جميع الاطراف في المنطقة ومنها النظام الاسلامي الجديد، وبكل ثمن. وتسعى روسيا ايضا الى دورها التقليدي الكثير المزايا، دور الوسيطة الرابطة بين المعسكرات وبين اللاعبات الاقليميات. والحديث في ضمن ذلك عن جهد لمساعدة ايران على عقد جسر فوق الهوة الشيعية السنية. وروسيا تعمل ايضا مع حمايتها لسوريا على الربط بين المتمردين ونظام الاسد. ويبدو انه لم يعد عند روسيا أوهام تتعلق ببقاء النظام، لكن حينما ينهار ستخرج رابحة من صلتها الايجابية بسلطة المستقبل. وهناك قناة حيوية اخرى هي إحياء مسيرة السلام بين اسرائيل والفلسطينيين مع مشاركتها الفاعلة اذا أمكن ذلك. ولذلك تواصل روسيا برغم الصعاب السعي الى عقد مؤتمر سلام في موسكو هذا العام كما تم الاتفاق على ذلك في الرباعية، ويبدو مجرد اجراء المسيرة ربحا مناسبا في نظرها.

في مقابل كل ذلك يوجد في روسيا من يدعون الى ترك سياسة الشرق الاوسط الحالية ومنها تأييد شركاء روسيا المريبين – المعسكر الشيعي – الذين أصبحوا عبئا، لكن ليس من المعقول ان تتخلى قيادة روسيا بسهولة عما يبدو أنه ذخائرها، وهذا مؤكد اذا لم يوجد مقابل مناسب من الغرب. وقد تكون هذه في الحقيقة هي اللعبة الحقيقية التي تلعبها روسيا. ونقول تلخيصا ان روسيا ما تزال ترى نفسها لاعبة مهمة في شؤون الشرق الاوسط وستعمل على إقرار مكانتها المضعضعة. ويبدو ان استعدادها لمصالحة مع الغرب على شأن الشرق الاوسط أكبر الآن مما كان من قبل وذلك بسبب مسار انهيار موطئ قدمها ودفعها الى موقف غير مريح، ومن المعقول ان نفترض ان هذه المصالحة ستوجد قريبا وهو ما سيجعل الضغط الدولي على النظام في سوريا والعقوبات على ايران تأتي قريبا، وسيمنح روسيا مخرج كرامة ايضا. لكن هذا السيناريو ايضا اذا تحقق لن يطول أكثر من الوقت الذي تحتاجه روسيا لتنظيم نفسها وللعودة من جديد الى شؤون المنطقة التي تعتبر حيوية لمصالحها.

* معهد ابحاث الامن القومي

روسيا ستضطر الى التراجع عن موقفها الداعم النظام السوري وايران

اليسار الاسرائيلي يقول انه يريد السلام ولكن الطريق الذي يسير فيه يؤكد انه لا يختلف عن اليمين

انتحار باسلوب بيبي

عنار شيلو

■ عندي سؤال: لنفترض ان الليكود وحداش توحدا في قائمة واحدة في الانتخابات القريبة. فكم صوتا كانا سيُحصلان؟ والجواب: من الممكن انه صفر. لماذا؟ لأنه لا يوجد حتى شخص واحد يشجع الليكود وحداش معا. ان المصوتين المضمونين للوحدة بين الحزبين هم المشجعون المشتركون بينهما. ولنفترض الآن ان الليكود واسرائيل بيتنا اتحدا في قائمة واحدة (وقد حدث هذا في الحقيقة لكنه ما يزال يبدو مثل كابوس). ان مجموعة المصوتين المضمونين لهما هي بالمصطلح الرياضي المشترك بين مجموعة مشجعي الليكود ومجموعة مشجعي اسرائيل بيتنا. وحجمها لا يزيد على حجم كل حزب على حدة.

من الواضح انه يوجد مشجعون لليكود لكنهم لا يشجعون اسرائيل بيتنا، أو العكس، سيصوتون للقائمة المشتركة ايضا. لكن من المعقول ان يصعب على مؤيدي بنيامين نتنياهو الذين يبغضون ليبرمان (ويوجد مثل هؤلاء في الحكومة ايضا)، أو على مؤيدي افيغدور ليبرمان الذين يستخفون بنتنياهو (ويوجد غير قليل من هؤلاء ايضا)، سيصعب عليهم جدا ان يؤيدوا الوحدة بين الحزبين. ولا يوجد ما يدعو من لا يشجع الليكود ولا يشجع اسرائيل بيتنا ايضا الى التصويت لقائمة الليكود – بيتنا. أي ان عدد النواب الذي ستحصل عليه قائمة الليكود – بيتنا سيكون أقل كما يبدو من حاصل الجمع بين كل حزب على حدة. تشير التجربة التاريخية ايضا للوحدة بين الاحزاب الى هذه الظاهرة، فان حجم الاتحاد أقل كثيرا من حاصل الجمع بين أجزائه.

ما الذي جعل نتنياهو اذا يلقي هذه القنبلة وينفذ هذا الصهر الذري. انها غريزة طلب البقاء في ظاهر الامر. فنتنياهو الذي يتوكل على سلطة بواسطة تخويف منظم جيدا – الخوف من ايران والخوف من الربيع العربي والخوف من الاجانب والخوف من انهيار اقتصادي كاليونان – استكان هو نفسه لمخاوفه وانشأ اجراءا يبدو انه سيضمن كونه رئيس أكبر قائمة حزبية في الكنيست القادمة ستُمكّن في ظاهر الامر من قدرة أكبر على «الحكم» – وهذا مصطلح يثير القشعريرة حينما يكون القائدان هما هو وليبرمان، وربما كان يأمل ان يختفي الانتقاد عليه لأنه يُكثر الكلام ويُقل الفعل وأنه يتهرب في الحقيقة من الحكم – بسبب «الطريقة» وعوامل قسر ائتلافية في ظاهر الامر لكنها في الواقع بسبب طبيعته، أن يختفي هذا النقد في ولاية ثالثة مشحونة بالقدرة على الحكم والاعمال ستجعلنا نشتاق بعد ذلك الى كلامه الفارغ.

لكن ليست غريزة طلب البقاء هي التي حثت نتنياهو في واقع الامر بل غريزة الانتحار. فلو أنه استقر رأيه في أيار من هذا العام على انتخابات في ايلول ولم يُعوج طريقه نحو حلف مع كديما انهار سريعا لكان قد أصبح الآن الفائز الأكبر في هذه الانتخابات. فكما أضر هو نفسه بشعبيته في مطلع أيار من هذا العام وفي تموز بعد ذلك، مع حل لجنة بلاسنر والانفصال عن كديما، أحرز هدفا ذاتيا ثالثا مدهشا في نهاية تشرين الاول.

ان غول اليمين المتطرف لا يثير الرعب في اليسار والمركز فقط بل بين كثيرين في معسكر اليمين والليكود نفسه، ويتوقع الآن ان يترك مصوتون كثيرون الليكود الى «يش عتيد» والى حزب العمل وشاس. واذا كان خوف نتنياهو من ان تُزيل شاس برئاسة آريه درعي تأييدها له قد حثه فان هذا السيناريو أصبح واقعيا أكثر مع انشاء الليكود – بيتنا. ستكون هذه القائمة الحزبية، مثل كديما في الانتخابات السابقة، هي القائمة الكبرى في الكنيست كما يبدو، لكن يُشك في ان تشكل الحكومة القادمة.

بخلاف اقتراح محللين مختلفين، لا حاجة الى ان تتحد الكتلة المسماة مركز – يسار في قائمة حزبية مشتركة ايضا لأنها ستضائل قوتها فقط، بل يكفيها ان تجلس في هدوء وتُمكّن نتنياهو من ان يُدمر نفسه، وهكذا لن يُدمرنا، على الأقل.

هآرتس 2012/10/31

الليكود يُنكر

تسفي برئيل

■ كان يجب ان نجهد أنفسنا جدا كي نتأثر بمهرجان تأييد مؤتمر الليكود لمنتوج الصهر بين بنيامين نتنياهو وافيغدور ليبرمان. يمكن ان نظن انه في العملية التي حدثت في الحرارة اليمينية الملتهبة اختلط معدنان نبيلان بعضهما مع بعض. في الحاصل العام ذاب في الليكود شائبة قومية لا حاجة اليها من اسرائيل بيتنا. وهي لا حاجة اليها، لأنه من غير هذه العملية الكيماوية ايضا، ما كانت الايديولوجية لتكون ناقصة.

ولهذا فان خشية القلة في الليكود من ان تفقد «الحركة» من فخامتها وتصبح كتلة فاشية، تثير العجب. ألم تكن حركتهم هي التي تبنت تبنيا خالصا شعار ليبرمان «لا جنسية من غير ولاء»، وسُنت تحت قيادتها قوانين التمييز؟ أولم تكن حركتهم هي التي حشرت كل عصا ممكنة في اطار مسيرة السلام؟ ألم تكن هي التي حرفت جهاز التربية الى مسارات قومية؟ ألم تكن هي التي كذبت على الجمهور حينما صورت تهديد ايران على انه تهديد وجودي ثم جعلته بعد ذلك بمرة واحدة تهديدا مشروطا يمكن تحمله الى الصيف التالي على الأقل؟.

يوجد تفسير آخر لخوف فرقة المثرثرين في الليكود الذين صفقوا كفا بكف بسبب الاتحاد. وهو انه حزب غارق في الانكار. ان اعضاءه على ثقة بأن محيطا من القيم يفصل بينهم وبين «اسرائيل بيتنا». فهم ليبراليون ومستنيرون وديمقراطيون ومعتدلون أما «اسرائيل بيتنا» فهي النقيض الخالص. وهم يمثلون «الشرقيين» ويمثل ليبرمان «الروس». وها هو ذا ليبرمان يقول لهم بما يثير ذعرهم: «لا ليكود من غير ولاء». ومنذ الآن فصاعدا لن يكون تفريق بين أمراء وفلاحين فالجميع فلاحون.

وكما في حالات كثيرة اخرى يكون لكل شيء بغيض فيها تفسير انساني، يرتفع في هذه المرة ايضا فوق خيمة هذا السيرك علم الديمقراطية. ما أحسن ان نخطو نحو صوغ كتل سياسية، تقول قيادة الصهر السياسي الجديد، بل انهم يقترحون على اليسار ان يجتمع ويمتزج ايضا كي تستطيع اسرائيل ان تتنكر في زي الدول المستنيرة. وسيكون عندنا كما في بريطانيا والولايات المتحدة جمهوريون وديمقراطيون ومحافظون وعمال.

نحن نحب الاطراء. فحينما يقولون لنا إننا نستطيع ان نكون مثل امريكا أو بريطانيا، تصيبنا قشعريرة فخر. بيد أن زعماء اليمين يعرفون جيدا اليسار الاسرائيلي الذي يقص مواقفه من مواقف اليمين لا بالعكس. فكلما ابتعد اليمين نحو اليمين، اقترب اليسار منه. وهم يعلمون ايضا ما هو ضعف اليسار. فمقابل طاعة طوابير اليمين، تفضل حركات اليسار – التي أُضيفت اليها الآن حركة «ليبرالية» – ان يُمسك بعضها بخناق بعض. وكل واحدة منها على يقين من أنها مصدر النور الخالص وتُدبر شؤونها كأنها فريق كرة في الحي. ويعلم نتنياهو وليبرمان ان «كتلة العمال» الاسرائيلية ما تزال كرة من القماش الرث.

ان «سقي الديمقراطية» الذي يقترحه نتنياهو وليبرمان على اليسار قائم على صيغة ذات دهاء. لأن انتاج كتلة يمينية قومية مُطيعة هو عمل سهل نسبيا. وفي المقابل فان مصطلحي «كتلة ليبرالية» و«مُطيعة وموحدة» هما الشيء ونقيضه. وزعم ان هذا ينجح في دول ديمقراطية اخرى غير دقيق. ففي بريطانيا مثلا يوجد 17 حزبا مسجلا وفي الولايات المتحدة سُجلت عشرات الاحزاب في الولايات الخمسين، ومجال اختيار المواطنين في كل ولاية متنوع ويمكن ان يعبر عن فروق بين تصورات عامة شديدة التمايز وان يعبر ايضا عن تيارات كثيرة ايضا حتى في حين تعمل على الصعيد القومي كتلتان فكريتان.

وأهم من ذلك ان ممثلي الجمهور المنتخبين مدينون بحياتهم السياسية للناخبين لا للحزب.

وأصح من ذلك ان تتم مقارنة اسرائيل بتركيا حيث جعل حزب متدين قومي الدولة هناك دولة ذات حزب واحد. وهذا هو مطمح نتنياهو وليبرمان ايضا اللذين يقترحان على اليسار شرك الوحدة كي يخسروا معا بازاء الصخرة اليمينية الصلبة. لأن اليمين هو الذي يحدد مقاييس الشرعية بحسب معايير القومية والفاشية.

هآرتس 2012/10/31

أكاذيب من اليمين ومن اليسار

ليلاخ سيغان

■ الشعار الانتخابي لميرتس، «ايها اليسرويون الى البيت»، جعلتني هذا الاسبوع ابتسم لانه يتعارض بالضبط مع المشاعر الصحيحة. فاليسار الاسرائيلي ليس فقط يعتبر نفسه ضحية بل ويعتقد ايضا بانه أن كون المرء ضحية بسبب المباديء هو أمر يبعث على الفخر. وعليه فان لعبة الكلمات تتجاوز اللعب – فهي تعزز الشعور لدى الجمهور المستهدف الطبيعي للحزب. ولكن في اعلان لميرتس يوجد أيضا شيء ما يمحو الابتسامة عن الوجه: يتبين أن الحزب المتسامح الذي يغرق في بحر من محبة الانسان يستخدم أصل افيغدور ليبرمان كي يجلب اليه المقترعين. على صورة ليبرمان ظهرت الكلمات: اين كنت في الحرب ضد بوتين الاسرائيلي؟

هكذا يسألون اولئك الذين يفترض بهم أن يحثوا السلام وان يقضوا على العنصرية. مشوق أن نعرف كم كانت غلئون تخرج عن طورها اذا كان احد من اليمين يستخدم بالضبط ذات التقنية على صورة احمد الطيبي او متسلل من ارتيريا كي يحث أجنداته. ولكن هكذا هو الحال في دولة اسرائيل. اذا كان الجميع يتطرفون، يكذبون ويستخدمون الكراهية، فمسموح لي أنا ايضا بذلك. محزن، ولكن هذه هي عقلية كل هذه الكنيست الغبية.

قناع «السلام» لدى ميرتس الذي يخفي الرغبة في الحرب، وقناع «المساواة» الذي يخفي العنصرية لذاتها، هما بالضبط شكل التفكير الذي أدى أيضا الى «الاتحاد»، الذي يعمق فقط الانقسام في الشعب. «اذا كان هذا سيء بهذا القدر لليسار، فيبدو أننا نفعل شيئا جيدا»، قال عن ذلك احد ما مبتسم بعد اقرار الارتباط بليبرمان في مؤتمر الليكود. وتجمل هذه الجملة بالشكل الافضل ما نعرفه جميعنا – المشكلة الاكبر لدينا كشعب هي الانقسام الداخلي والانشقاق المحتدم. وماذا يفعل الاتحاد بين نتنياهو وليبرمان، يواصل الطريق المتطرف لنتنياهو منذ بداية الولاية، ولما كان الحديث يدور عن الاتحاد يمينا وليس الاتحاد الى الوسط، فانه عمليا سيزيد فقط الصدع الداخلي.

معظم الشعب يريد السلام، الاقتصاد التنافسي، الاسعار المعقولة، الخدمات العامة النوعية والتعليم الجيد الذي يعلم على النجاح والتميز. ولكن من أجل الحفاظ على ائتلاف يميني يدفعون هنا ثمنا دائما من التنازلات والتشويهات، والاسوأ من كل ذلك، يدفعون هنا ثمنا من الحرب الداخلية التي تتعاظم فقط كل يوم. وتنتزع هذه الحرب الطاقة والانتباه، تجرفنا جميعا الى أماكن نكون فيها مختلفين بدلا من أماكن نكون فيها متساوين، تجرفنا الى السير الى الامام خطوة واثنتين الى الوراء، وبالاساس تسمم كل ما نفعله. الجميع يشاركون في ذلك، بمن فيهم المروجون الكبار للسلام، حتى وان لم يعترفوا أبدا بذلك.

لا يدور الحديث فقط عن ميرتس، بل وعن صحيفة «هآرتس» ايضا التي تروج للتسامح، ولكنها اختارت نشر عنوان رئيس فضائحي الاسبوع الماضي؛ جدعون ليفي اخذ استطلاعا للصندوق الجديد، لعب بالارقام وقضى بان أغلبية الاسرائيليين هم مع الابرتهايد – وهو استنتاج كاذب ببساطة. بعد بضعة ايام من ذلك نشرت الصحيفة في هذا الموضوع «ايضاحا» يكاد لا يرى في صفحة داخلية، تعترف فيه بان العنوان الرئيسي لم يعكس النتائج. باستثناء أنه منذ العنوان اياه، بات يقتبس من كارهي اسرائيل في الشتات في عشرات وربما في مئات الاماكن.

الجميع يقاتلون الواحد ضد الاخر انطلاقا من عقلية ضعيفة للدفاع المستمر عن النفس وليس من القوة الحقيقية. هذا بالضبط ما ينقص هنا – قيادة يتحدث الجميع عنها بعيون دامعة ويسألون اين هي. احد ما يكون قويا بما يكفي كي يرضي ارادة الاغلبية سوية العقل، يوحدنا جميعا ويؤدي الى سلام داخلي. واضح اليوم أن نتنياهو دفع ضريبة لفظية في خطاب بار ايلان حين ادعى بانه يريد دولتين للشعبين، هذا كذب لانه منذئذ لم يفعل كل شيء كي تتوفر هذه الامكانية. ولكن قولوا، يا زهافا غلئون ويا صحيفة «هآرتس» العزيزين، في أي شيء انتم افضل؟ أنتم ايضا تقولون انكم تريدون السلام، ولكن حسب الطريق الذي تسيرون فيه، فانكم انتم ايضا مجرد كاذبون.

معاريف 2012/10/31

باسكال كينيارد: الرواية والتاريخ

د. إبراهيم خليل

■ كثيرا ما تثير الرواية التاريخية الغبار في وجه الدارسين، والنقاد، وتتناسل الأسئلة بعضها من بعض، فما هي الرواية التاريخية؟ وما علاقتها بالتاريخ ؟ وما الأسلوب النموذجي الذي ينبغي للمؤلف اتباعه في كتابة رواية تتخذ من التاريخ فضاءً تحل فيه؟ وما موقف القارئ من الحوادث التاريخية المندرجة في سياق المحكيّ الخيالي؟ وهل عليه أن يعود من حين لآخر لما يتوافر لدية من وثائق ليتأكد من صحة ما يروى، أم عليه أن يتخطى ذلك، ويعدُّ المحكيّ الخيالي شيئا لا علاقة له بالتاريخ؟ هذه الأسئلة قلما تظهر في أثناء قراءتنا لرواية باسكال كينيارد Pascal Quignard الذي يقدم لنا فيها نموذجا يجيب فيه عن بعض هاتيك الأسئلة إجابات جديدة تمثل موقفا معرفيا من علاقة الرواية من حيث هي متخيل سردي بالتاريخ من حيث هو بناء معرفي.

وكاتب هذه الرواية شاعرٌ، وقاصّ، وروائيّ، وقد نشر روايات عدة، وفاز بجائزة غونكور 2002وهي ابرز جوائز الأدب بباريس، وترجمت روايته فيلا آماليا للعربية، ترجمها محمد المزيودي وصدرت عن المجلس الوطني للثقافة في الكويت في سلسلة الإبداعات(2012) ونشر منها فصلان اثنان في العدد 66 من مجلة نزوى العمانية في ربيع 2011 وله من الروايات : (كارس) و(أقراص شمشاد) و(صالون ورتمبورغ) و(أدراج شامبورد) أما روايته هذه «كل أصباح العالم « Tous les matins du monde أو All the World's Mornings فكانت قد فازت بجائزة لانغ دو فرانس 1991 وترجمتها إلى اللغة العربية هالة صلاح الدين لولو، وصدرت عن دار ورد للنشر في دمشق. وهي رواية شقت طريقها إلى الشاشة الكبيرة بفضل المخرج الفرنسي آلان كورنو Alain Corneau فازدادت شعبية الكاتب، وارتفعت أرقام مبيعات رواياته على الرغم من صعوبتها، وتدني مبيعاتها، إذا قيست بروايات أخرى أكثر رواجًا، وأكثر سيرورة.

والرواية التي نحن بصدد الحديث عنها – ها هنا– يمكن أن توصَف بأنها رواية تاريخية على الرغم من أن التاريخ لم يفرض عليها فرضا مثلما هي الحال في روايات أخرى. ومما يشجع على إدراجها في عداد الروايات التاريخية أن بطل هذه الرواية، وهو دو سانت كولمب إنسان حقيقيّ، له حضورهُ التاريخي، فهو المنسنيور دو سانت كولمب –de sainte colembe الذي عاش في موطنه فرنسا بين عامي 1640 و 1700 وهو موسيقي وعازفُ فيولين violist وكان قد عاصر الحقبة الذهبية من حكم لويس الرابع عشر الذي نيف عهدُه على الخمسين عاما من 1661– 1715 وورد ذكرُه في متن الرواية غيْر مرة (ص16و19).

علاوة على هذا، ثمّة إشارات متعدّدة لمدرسة تربوية، وفلسفية عقلانية، عرفت باسم بور – رويال (ص22) أي نبلاء البلاط Port Royal ومن أشهر علمائها المهتمين بالجوانب التربوية والعقلية أنطوان آرنولد، وبيير نيكول. وتأثر بهذه المدرسة، بلْ التحق بها – بكلمة أدق – الشاعر المسرحي الكلاسيكي جان راسين 1699 – 1639) Racine) الذي نبغ في كتابة المسرحيات التراجيدية، والكوميدية، وكان منافسًا لموليير Moliere وكورني Corneille ومن أشهر أعماله التراجيدية فيدرا، وأندروماك، وبيرنيس، ومن الكوميديا مهزلة «المتخاصمون» وبسبب مسرحيته « فيدرا « اتّهم بالفجور، واعتزل المسرح، ولقب بمؤرخ البلاط. وقد ورد ذكره في الرواية مرارا(ص64). وباستثناء هذه الإشارات لا نجد في الرواية ما يوحي بأنها رواية تاريخية، بمعنى أن الحوادث التي تقع فيها، وتجري، ويسردها للمرويّ له ساردٌ عليمٌ، ليست مما يمكن العثور عليه في أحد المراجع التاريخية، ليتأكد القارئُ من صدق الحكاية، ومن أن الزمن الذي وقعت فيه، وجرت، تم تحديده تحديدًا غير مشكوك فيه. لهذا تحوّلَ التاريخ في هذه الرواية إلى مُتخيّل سردي لا علاقة له بالمدونات التي ينبغي للكاتب أو للقارئ كليهما التأكد من صحّة حدوثها، ومن سلامة الروايات التي تحدثت عنها، أو سردت ما فيها من مجريات، ووقائع.

ومعنى ذلك أنّ باسكالَ كينيارد اتخذ من التاريخ (القرن السابع عشر) فضاءً، وإطارًا، يكتنفان الحوادث، ويحيطان بالوقائع. فهو يشيرُ، مَثَلا، في مَسْعاهُ لتحرير التاريخ من تاريخيَّته، لوفاة السيّدة دو سانت كولمب، زوجة البطل الموسيقي، فيذكر أنها كانت سنة 1650 تاركة وراءها طفلتين هما مادلين الكبرى، وتوانيت. مع أنّ كولمب – فيما تذكر أخبارُهُ عاش بين سنتي 1640 و1700 أي أنه لم يكن قد تجاوز عام 1650 السنة العاشرة من عمره. وهذا شيءٌ يلقي الضوء على تحكم الكاتب المبدع بالتاريخ، فهو لا يُذْعِنُ لأحكامه الصارمة، لا سيما فيما يتعلق بالزمن. أي أنّ بطل الرواية لا حظّ له من شخصية المنسنيور المذكور سوى الاسم، وأنه موسيقي، عدا عن ذلك فهو من اختراع الكاتب.

على أنّ الأجواء التي تحيطُ بكولمب، من حيث هو بطل للرواية، ترجع بالقارئ إلى زمن موغل في الماضي، عندما لم تكن الطرقاتُ مرْصوفة في باريس، ولا مُعبَّدة، ويتنقل الناس بين القرى، والمدن، مشيًا على الأقدام، إذ لم تكن تتوافر العربات المجرورة إلا للبورجوازيين. أمّا تقصي الكاتب لطقوس الحياة اليومية في الكوخ الذي يقيم فيه على ضفة نهر بييفر، غير بعيد من جسر دوفين، فهو يؤكد أنها تمثّل، على الأرجح، حياة إنسان أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى، يُمْضي الوقت بالعزف، وتعليم الموسيقى لليافعين، والتسلية بلعب الوَرَق، ومن حين لآخر يتمشى تحت أشجار الصفصاف، أو في القارب العتيق الذي يحتفظ به منذ أمَدٍ بعيد. ولأنّ كولمب هذا يؤلفُ مقطوعات موسيقية مؤثرة فيمن يتذوقون الموسيقى، لا سيمًا بعد وفاة زوجته التي هي الحبُّ الأول، والوحيد في حياته، ومن تلك المقطوعات مقطوعة « مثوى الحسَرات « فقد لمعَ صيته، وطبقت شهرته الآفاق، ووصل ذكرُهُ إلى مسامع لويس الرابع عشر، فأحب أن يصغي إليه في القصر، وأن يكون واحدا من موسيقيّي البلاط ليغدق عليه من المال ما يرتقي به إلى مستوى الميسورين. فأنفذ إليه اثنين من موظفي القصر لاستحضاره، وهنا تتجلى المفارقة؛ فالموسيقي (الأيّم) لم يستقبل موفدي الملك لويس الرابع عشر بما يليق، بل احمرَّ وجهُه عند سماعه العرض، كما لو أنه أهين، ورفض رفضا قاطعًا أنْ يكون مُهرّجًا في البلاط، فالموسيقى في نظره أسْمى، وأجل، من أن تُمْتَهَنْ، وتتخذ وسيلة كسْب رخيص، كالذي عرَضاه، « فألواح الخشب الرماديّة – إشارة للكوخ والمرْكَب – وشجرة التوت، ورنين الأوتار السبعة المشدودة على الفيولين، وابنتاه، وموْضعُ الذكريات، واشجار الحور والصفصاف، والماء الرقراق، هذا هو بلاطه، وهو لا يستبدل به البلاط الذي في قصر فرساي. « ص 17

تلك الزيارة، وما جرى فيها من حوار، حفزت الملك لويس الرابع عشر لتكرار المحاولة، ولكنه في هذه المرة أنفذ إليه مع الموسيقيّ أحد رجال الدين، وهو الكاهن ماتيو ظنا منه أن للكاهن من التأثير فيه ما ليس لغيره. وتكرّرَ عنادُ الموسقي، وخاطب الموفدَيْن بالقول: « إن قصركم المنيف لا يضاهي كوخيَ الحقيرَ هذا «. وشبه الكاهن ومن معه من رجالات البلاط « بالغرقى الذين يريدون جرَّ الآخرين معهم للغرق «. ص 21 وراجت إشاعة بعد ذلك أن الموسيقي من العُصاة المتمرّدين، وقد يكون من جماعة البور– رويال . وإذًا، يقف الفنان على مسافة كبيرة من السلطة، فمصدر شهرته هو موسيقاه لا دعم الملك، أو البلاط، ومقطوعة « مثوى الحسرات « هي التي تذكره بالماضي عندما كان ينعم بدفء الزوجة التي تظهر له فجأة وهو يداعب أوتار الفيولين، وتجلسُ على مقربة من المائدة التي وضعتْ عليها قارورة نبيذ، وقطْعَة منَ الحلْوى. وتطلبُ منه أن يستمرَّ في العزف، وهي تُصْغي لصَوْت الموسيقى، وعندما ينتهي ويمدّ يدهُ لتناول الكأس يكتشف أنه نصف فارغ، وأنّ الحلوى قد قُضمَ منها شَطْر. أكانتْ حيَّة ؟ سؤال يطنّ في أذنيه طنينَ الأجراس. تتكرر زيارة الزوجة المتوفاة مرارًا (ص35)، وفي كل مرة تستثير شجونه، وأحزانه، ثم تختفي، فهو، إذًا، يعيش معَ زوْجته المتوفاة، وابنتيه المراهقتين.

تلكَ هي حبكة الرواية الرئيسَة؛ الصراع بين الفن الحقيقي والفن المُدجّن، بين الحياة الحقيقية والحياة مع الموتى. وثمة حبكة أخرى في موازاة هذه الحبكة. فمجيءُ ماران ماريه – ابن السبعة عشرة – ليتعلم من كولمب العزف على الفيولين أثار الركود الذي ران على الكوخ من سنوات، فقد امتحن كولمب الفتى فرآه لا يصلح أنْ يكون عازفًا، أو موسيقيًا، أو تلميذًا (ص33)، لا لأنه غيْر موهوب، ولكن لأنه يتغيا من الموسيقى الاقترابَ من الملك لويس الرابع عشر، وأن يكون من موسيقيّي البلاط. وذلك ما يتنافى مع مبدأ استقلال الفنّ عن السلطة. وهو المبدأ الذي يدينُ به كولمب، ويؤمن. ومن العَجيب أنّ الأبَ يلفُظ الفتى، ويرفضه، رفضا باتا وقاطعًا، فيما تتمسك به ابنتاهُ، الكبرى تستلطفه لكوْنها لمْ تعْرفْ شابًا غيره، والأخرى توانيت تراوده عن نفسه مراودة امرأة العزيز لفتاها الذي شغفَ قلبَها حبًا، وتبعا لذلك سرعان ما أصبح عشيقَ الأختين، فتتبادلان القبلات معه في خفية عن الأب، وفي خفية عنْ بعْضهما، وتنتهي الأمورُ بمادلين بجنين يولد ميتًا(ص63). ولكيْ نرى الفارق بين الأب والفتاتين من ماران نذكر الحادثة التي كشفتْ عن أن ماريه يحاول أنْ يتعلم العزف من البنتين، فاستشاط الأب غضبًا، وحطم الفيولين (ص49) مخاطبًا الفتى في سورة انفعاله، وغضبه، الشديد: « اسْمع يا سيد. آهات النحيب التي ينتزعها الألم انتزاعًا من صدر ابنتيّ أقرب إلى الموسيقى من الأنغام التي تعزفها أنت. اترك الساحة، ولا تعد إليها قط. فأنتَ بهْلوانٌ عظيم الشأن، لكنك موسيقيّ لا شأن له، ولا يعدو حَجْمُه حجْمَ خوخة، أو خنفساء، ينبغي لك أن تعزف في قَصْر فرساي. « ص50

يتنبأ دو سانت كولمب بكلماته تلك بالحدث التالي، فقد تولى ماريه، الذي لم يتجاوز العشرين بعد، منصب موسيقيّ الملك ص51 وتعليقًا على رغبة ماريه في الزواج من مادلين يقول كولمب: « لا أدري إن كنت سأزوجك ابنتي. لا شك أنك رجل ذو مركز يدرّ دخلا جيدًا. وتعيش في قصر يحبُّ ملكُهُ الألحان. لكنْ سيّانَ عندي أن يعرض امرؤ فنه في قصر منيف، أو في كوخ حقير، تهتز فوقه أغصان شجرة التوت، وبالنسبة لي، هناك ما هو أكثر من الأنامل، والأذن، والمقطوعة الموسيقية، والفنّ.. إنه الهوى الذي أعيش. « ص 53 هما نقيضان إذًا، عازف يريد أنْ يوظف موسيقاهُ لإمتاع الملك، وموسيقار يريد التعبير عن هواه، أي عن شعوره الفياض، والمفعم، بالحب.

وقد راوغ ماريه بدوره الذي يشبه دوْرَ سائس الخيول، وهو يهم بترويض الجواد الجامح، فيحاول أن يتسلل خفية للكوخ بعد أن علم بما لدى كولمب من مؤلفات موسيقية مثيرة لم يَسْمعْ بها أحد، إلا أن السيد كولمبْ لم يقعْ في الفخ، ومع ذلك لم يبلغ اليأس مبلغه من ماريه، وعلى الرغم من الجفْوة التي باعدَتْ بينه وبين الأسرة ردَحًا من الزمن تزوَّج فيه من امرأة أخرى، إلا أنه ظل يتحَيَّنُ الفرصة للحصول على أنواط القطع الموسيقية السرية لهذا الموسيقار العجيب. وحانت الفرصة عندما طلبت مادلين، وهي تحتضر، أنْ يأتي ليعزفَ لها قطعة « الحالمة «، وهي القطعة التي طالما عزفها عندما كانا يخلوان ويمارسان الحب. كانت مادلينُ تحبه حبًا صادقا فيما هو يداجي، ويخادع، باحثا عن التسلية لا غير. وفي مشهد متوتر يتناول ماريه الفيولين ويعزف المقطوعة (الحالمة) لكنّ هذا العزف كانَ آخر عهدها بالحياة، فبعد مغادرته الكوخ ماتت منتحرة بأنشوطة صنعتها بنفسها من أحزمة السرير. وما هي إلا أيام حتى كان ماريه في طريقه للكوخ بناءً على استدعاء السيد كولمب، فكان درسه الأخير له هو أن الموسيقى أكبر من الملوك، وأكبر من المَجد، وأكبر من التعبير، وأغلى من الذهب، وأرقّ من الحبّ، وأطهرُ من الحَسْرة، وأكثر ألمًا من الهَجْر، وأكثر حلاوةً من الحلوى، التي تقدَّم لشخص غير مرئي – في إشارة لزوجته المتوفاة– وإنما هي تنهّداتُ أولئك الذين يُعْوزُهُمُ البيان، وهي مناغاة الأطفال، وضرباتُ الإسْكافي (ص83)، وأخيرًا يدعوهُ ليُسمعَه المقطوعتين السرّيتين، وهما « الدموع « و « قاربُ الموْت « وفي اللحظات التي يعلو فيها صوتُ الموسيقى تتلاقى أنظارُهما فإذا هما يبكيان، ولم يعد ماريه لقصر فرساي إلا معَ بزوغ الفجر. في العبارة الأخيرة « مع بزوغ الفجْر « غموضٌ يُسبغ على الأثر كلّه ما يمكن أن يوصف بطابع انعدام التحديد، أو اليقين. فهل توفي كولمب؟ ثمة ما يشير لذلك، فقد سمعه ماران وهو يهمسُ لنفسه قبل أن يدلف الكوخ قائلا: « آه. إني لا أخاطبُ إلا ظلالا غدتْ اليوم جدَّ هرمة. ولم تعد تتحوَّلُ عن مكانها. آه لو أنّ في هذا العالم أحدًا غيري يتذوّق الموسيقى. إذًا لكلمته، وعهدتُ له بها، وعندئذ أستطيع أنْ ألفظ أنفاسيَ الأخيرة. « ص 82

فبهذه العبارات يكون الكاتبُ قد أوحى إيحاءً غير مباشر بأنّ ماران هو منْ سيعهد إليه بأسراره بوَصْفه آخر من يتذوَّقون الموسيقى، ويقدرونها حقَّ قدرها، بعد أن أبدى ما أبداهُ منْ حرْص شغوف، وولع يصل حدّ الهوس بالألحان الخفيّة لكولمب، وفي مقدمتها مثوى الحسرات، ودموع، وقارب الموت.

إذا تخطينا سؤال العلاقة المتوترة بين الفن– الموسيقي – والسلطة – الملك لويس الرابع عشر، والبلاط ، وهي الفكرة الأساسيّة التي تدور حولها الرواية، وتجاوزنا الفهم الدقيق لطبيعة الفنّ، مثلما أفاض في الحديث عنها كولمب لماريه، والفارق بين الحبّ الحقيقي الذي يتمثل في عشق مادلين لموسيقيّ المَلك، وهيام كولمب بزوْجته المتوفاة، مقابل الخداع والمداجاة اللذين اتصف بهما ماريه في علاقته الغرامية بكل من مادلين، وتوانيت، إذا تجاوزنا ذلك كلّه، وَواجهنا السؤال الذي طرحناه عن النمط الذي تمثله الرواية في السياق النوعي لعلاقة الرواية بالتاريخ، لاحظنا أنّ الكاتب لا يتعمَّد اللجوء لمدونة تاريخية ما، يحيلنا إليها على النحو الذي نجده في ليون الأفريقي لأمين معلوف (ظلال وأصداء ص –134 141)، أو في المخطوط القرمزي لأنطونيو غالا الإسباني(السابق ص –118 126)، وقد أسْعفه في هذا اعتمادُهُ القويُّ على السرد المكثف في الرواية؛ فالإفراط في الإيجاز الذي يبلغُ دَرَجَة الشحّ أغناهُ عن التطرق لحوادث تاريخية وقعت في الحقبة التي تمتد من العام 1650 إلى العام 1689 وهو العام الذي أوحى لنا فيه إيحاءً غير مُباشر بنهاية حياة الموسيقي كولمب. فالكثيرُ من الروائيّين الذين يكتبون روايات تاريخية يظنّون أنَّ من واجب الكاتب أن يُلقي الضوء على الحوادث التي جرت في الحقبة التي تشملها الرواية، فتتكدَّس المجريات وتتنوع الشخصيات، وتكثرُ الأمكنة، مما يوقع القارئَ في ملابسات التأكد من أنّ هذا السرد التخييلي يعكس الحقيقة التاريخية أمْ لا، وما إذا كان يمثل زيادة تؤدي لانتفاخ النص، مثل بالون كبير، رغم أن الحبكة لا تتطلب مثل ذاك الانتفاخ الذي نجده في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج. وقلما يتمكن الكاتب من رصد الحوادث التاريخية رصدًا دقيقًا من غير فجوة هنا، وثغرة هناك، أما باسكال كينيارد فقد تخلص من هذا كله بفضل التكثيف الذي انماز به مُتخيّله السردي. فهو تكنيك أمْلى عليه – من جانب آخر – تقليلَ عدَد الشخوص، وعدم الإسراف في رسم ملامح الشخصيات النادرة التي ظهرت على نحو أو آخر، فمعرفتنا بالشخوص معدومة، أو شبه مَعْدومة، باستثناء كولمب، وماران ماريه. فما الذي نعْرفه عن مادلين، وتوانيت، سوى أنهما ابنتا كولمب، وتعزفان، وتحبان الموسيقى، وتولعان بماريه. وما الذي نعرفه عن زوج البطل المتوفاة؟ لا شيء إلا ما كان منها من حبّ للموسيقى. وما الذي عرفناه في الرواية عن الكاهن ماتيو، وعن الموظف في البلاط كونيه، وعن هذا أو ذاك من الإسكافي، إلى صانع الآلالات الموسيقية، إلى الرسام الذي أنجز للبطل لوحة تظهر فيها زوجته المتوفاة؟ وهذا أضفى بصورة من الصور أهمية قصوى على شخصية كولمب، ووضعه في دائرة الاهتمام، وفي بؤرة الأضواء التي تسلط على محكيّ الرواية، فهو ضرْبٌ من التبئير focalization لا يشاطرُه فيه سوى ماريه الذي يعد من باب التبئير الثانوي، فكلّ ما قيل عن ماريه جاء من أجل الوضوح المطلوب في ملامح كولمب، وتعميق تلك الملامح، والخطوط، وإظهار الظلال، مع الأحوال النفسية، والعصبية، لهذا الفنان العاشق للموسيقى، أي أنَّ جُلَّ ما في الرواية من تفاصيل على ما فيها من التكثيف، وُظف في بلورة شخصية الموسيقيّ الغريب دو سانت كولمب، ونهايته المحتومة. فلم يفرض التاريخ على هذه الرواية إذًا، ولم يكتف الكاتبُ بإعادة قراءة التاريخ وتدوينه بأسلوب سرْديّ يتقيد فيه بمحتواه المعْرفيّ، ولكنَّ التاريخَ يمثل طيفا يتراءى خلال قراءتنا لها من بعيد، كنغمة موسيقية خافتة تظهر من حين لآخر في قطعةٍ تحتوى عشرات، إن لم نقل، مئات النغمات، التي تصرفُ الانتباه عن تلك النغمة المتكررة الآتية من بعيد.

بهذا المفْهوم تعدّ رواية باسكال كينيارد هذه مثالا للرواية التاريخية التي لا تتناول التاريخ تناولا مُباشرًا، وإنما تكتفي منه بالقليل الذي يكفي ليُضْفيَ على النصّ صفة الإيحاء بالماضي، بدلا من الواقع، وإنْ كانتْ – في حقيقة الأمْر – روايَةً تصفُ الواقعَ، وما فيه منْ توتُّر، وصراع، من خيانة وخداع، من موْت وحياة، باعتباره – مَجازيًا – من إرْثِ الماضي.

عَزرائيل: مجاز آخَر

بلقيس الكركي *

هو مَجازُ الفوضى، والعبثِ المتكبّرِ بذلك المسْخ الضعيف.

وهو أحياناً مجازُها؛ حين تَختار الصُّوَر والكلمات كما يختارُ هو الأجسادَ: خبطَ عشواء.

على أنّ رُعبها لا في ما تُميت، بل فيما تحيي رغماً، كالموت، عن إرادة الإنسان.

عَزرائيل مجازٌ للذاكرة.

***

يتشابهان قليلاً، وكثيراً.

قليلاً. كلاهما لا بُدّ منه: دونه ستضيق الأرض بسكّانها، ودونها لن تعود هي الأرض؛ إذ سنولد كلّ يوم ونتعلم كلّ شيء، كلّ شيء، من جديد. كلاهما صنعَنا والعالمَ: لولاه لما استعجلنا التفكير والبناء، ولولاها لما استطعنا ذلك أصلاً. كلاهما غير مسؤول تماماً عن قباحته الممكنة: لا عَزرائيل عن التركيب العضويّ للإنسان وعيوبه الخلقيّة، أو عن رغبته المؤلمة في حياته وحياة بعض من سواه، ولا هي عمّا يَردُ عليها من أشياء قابلة للاختزان، أو عن رغبة الإنسان أحياناً في النسيان. وكما أنّ الإنسان مسؤول جزئيّاً عن مسبّبات موته، فهو أيضاً مسؤول عن الأشياء التي عرفها وَغدت قابلة للتذكّر. وكما يقدر على قتل نفسه من غير عزرائيل، هو قادر على التذكّر من غير ذاكرة، إذا ما اجتمعت لديه الإرادة، والأدوات، كأنْ يكتب ما يخاف أن ينسى. كذلك فإنّ موت الكثيرين، قريبين أو بعيدين، كتذكّر الكثير من الأشياء القريبة أو البعيدة: لا يؤلمان دائماً أو بالضرورة، بل أحياناً كثيرةً يُفرحان.

كثيراً. تلتبس بعَزرائيل عندما تُذكّر صاحبَها، فجأة هكذا، بما يريد باستماتة أن ينساه فلا تُطاوعه. تماماً كما قد يقرّر عزرائيل، فجأة هكذا، بلا كثير إنذار، أن يخطف روح من لا يريد أو لا يُراد له أن يموت. هنالك بالطبع أسباب للموت والتذكّر لو عُرفت لبَطُلت فكرة العشواء، لكنّها لن تغيّر شيئاً في عشواء المشاعر التي تَخبط قلبَ صاحبها بألف حائط. يتخبّط كذلك حرفيّاً، بلا مجاز، كمن يلفظ النَفَس الأخير، فالمسافة بين العقل والجسد أحياناً وَهْمٌ كبير...

***

حين يشكر ابنُ آدم السماء على «نعمة النسيان»، يعني أنّه يلعنها، ولو بصمتٍ، في حين آخر، على «نقمة التذكّر».

نقمةٌ هي، أن تكون تحت رحمة كائن مزاجيّ مثلها، مثلِ عَزرائيل. فهي غالباً ترتّب لك ما عندها بأناقة تُمكّنك من السير بسلام مُفتَعل مع العالم: نفسك والآخرين، بلا إغراق في الحقد. لكنّها قد تَستفزّ فجأة؛ إمّا أن يستفزّها شيءٌ خارجها؛ أيُّ شيء، يحرّك ما تواطأتَ معها على حَجبه داخلها ويدعوه إلى الخروج، فينجذب الداخل بسهولة رعناء ويصعد جارّاً وراءه قبيلته فتبدأ، بالعبث بأعصابك، قوافلُ التداعي «الحرّ» المستبدّة: تتداعى في الزمان إلى الوراء وإلى الأمام، ساحبةً معها قوافل متغيّرة من المشاعر والأفكار. تمسح بروحك وجسدك الأرض. أحياناً تستفزّها جاراتها في الداخل: الأفكار، مهما تجّردت، خاصّة حين يكون معظمها متعلّقاً بك، بطريقة أو بأخرى. وأحياناً إحساس ما، قد لا تقدر على تحديده ووصفه. وعلى أيّ حال، فإنّ الفواصل بين الفكرة والصورة والإحساس والكلمة، كما هو الفاصل بين الداخل والخارج؛ أمور فيها تأويل، واختراع، ووجهة نظر. لكن لا فرق كبيراً حقاً في التأثير مهما اختلف التأويل: القوافل هي القوافل، والعشواء هي العشواء، كما أنّ الموت هو الموت. بل أحياناً تعجز تماماً عن الإمساك بأيّ تأويل ممكن يوهمك بالتقرّب من لاوعيك ويفسّر لك مؤقّتاً مزاج الذاكرة، خاصّة أنّك تعلم أنّ قصّة اللاوعي نفسَها محض محاولة –قويّة، ناجحة– يضبط بها المسخ الضعيف فوضاه، ويوقف عَبث الملائكة والشياطين، أينما كانت، فيه أو حوله، في نَبضه ودَمعه.

من مشاهد العَبَث. تتحرك في العالم بصورة «عاديّة» «طبيعيّة»، مُبَرَّراً لديك وجودُك هو وكلّ ملحقاته. يربطك بزمنك السابق واللاحق والحاليّ، كما يربط أزمنتَك وأعصابك ببعض، حَبلُ سلكيّ (cable) يعين تيارك الكهربائيّ على الاستمرار. أسلاكه رفيعة كثيرة: حواس وغرائز ومشاعر وأفكار وصور ونزعات وسلطات لا تنتهي. بعض الأسلاك أو الألياف صُنع ولُفّ مع الأخرى على عَجَل، وبعضها على مَهَل، وفي الحالتين ينسَلّ البعض بين حين وآخر. لكنّك تنجح عموماً بإبقاء الحبل شبه متماسك غير مقطوع لتبقى ذاتُك عندك، مهما صارت أو تغيّرت، ومهما كان المنقول فيك عاليَ الجهد، واحدةً تقريباً ذات اسم واحد، هو الغلاف الواقي الذي يضمّ ضفائر الأسلاك فيك. الذاكرة سلك منها، مشبوك مع الآخرين، ويحمل معها التيار. حين تُجنّ الذاكرة، ويبدأ حبلك بالتقاط مجالات كهرومغناطيسيّة، تعبث بك الكهرباء. فهي – الذاكرة – تقرّر فجأة أنّها غير راضية عن نفسها وعن الترتيب الذي تواطأتْ عليه معك، فتبدأ، كشخص ثمل حاقد على الدنيا ونفسه، بالتلفّظ بأبشع ما فيها وتعيد ترتيبه بأكثر الطرق إثارة للرعب: رعبك على نفسك. تجبر الأسلاك الأخرى على التحرّك من مكانها –الصورة/الفكرة/الإحساس متعالقة تماماً– فيكاد ينقطع فيك التيّار، أو تكاد تصرعك الكهرباء إذا ما حاولت مسّ مصدر الأزمات (ليس صدفة أنّ الاستعارة ذاتها حاضرة تماماً في لهجتك العاميّة). حين تحسُّها هكذا، عنيدة فوضويّة عديمة الإحساس لا تقبل التفاوض والرجاء، تلتبسُ عندَك تماماً بعَزرائيل. النتيجة: كلّ ما هو «غير سويّ»، جسديّاً. نوبات بكاء «سخيفة» لا تتوقف، رغم أنّ شيئاً لم يحدث حقّاً، وانعدام كامل للقدرة على إجابة السؤال البسيط: «ما بك»، و«ماذا حدث». لن يصدّق أحدٌ ما أرى. لن يكثرت أحد لـ«مرض الخيال»؛ ذاك الذي لا يحترم الزمن ويختزل الألم المتناثر عبر الأعوام في أقلّ من دقيقة، بل أحياناً يخترع آلاماً ما كانت. دعيني، أبقي من زمني ما أريد. ولا حياة لمن أنادي. هي تريد خضوعاً أكبر، أعرف. تُريد بوحاً فاضحاً مقابل شدّ أسلاكي. صفقة وضيعة لا تضمن فيها ألاّ تخسر أكثر. تغفو، تذكر، وتصحو/ «وإذا ما التام جُرحٌ جدّ بالتّذكار جُرحُ»/ «فتعلّم كيف تنسى وتعلّم... كيف تمحو».

لم يصنع الإنسان شبيهَه، الحاسوب، متفوّقاً عليه في بعض مناحي الذاكرة وحَسب، بل متفوّقاً عليه في المحو والنسيان. مرّة واحدة تستطيع أن ترميَ في سلّة القمامة ما لا تريد أن يبقى مختزَناً، فتنساه الآلة إلى الأبد، إلاّ إذا كنت قد تركت شيئاً منه في أقاصيها أو في فضاء افتراضيّ ما، عندها يعود فجأة ليفرض نفسه على الآلتَين الشبيهتَين. كلّ ذاكرة جاحدة، وذات حدّين: كلّما احترفَت عَمَلها، بسببك ولأجلك قبل كلّ شيء، زاد بها شبق لإيقاظ الفتن النائمة فيك.

***

بعض التذكّر، كما الموت: حقّ.

مهما غاب أو تأخّر. لقد قاوم موسى عَزرائيل في حديث أبي هريرة المعروف، وفقأ له عينه، فأعادها الله له حين جاءه يقول: «لقد أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت». أمدّ الله في عمر موسى قليلاً، ثم عاد عَزرائيل وأماته. وسواء كان عَزرائيل أعور أم لا، فإنّ موسى قد مات. منذ جلجامش شرق الأرض، إلى آخر معتكف في مختبر غربها الآن، ما يزال ابن آدم يفتش عن سلاح يفتك بعزرائيل. ليس بين العشبة والماء والحقنة وحبّة الدواء إلاّ فارق طفيف. حتّى اللحظة، عَزرائيل منتصر عنيد.

كذلك الأمر مع الذاكرة. لقد تخيّل اليونان إلهة للزمان والذاكرة سمّوها ميسونيمي، تسيطر على قدرة الإنسان على الحفظ الضروريّ لإبقاء قصص التاريخ حاضرة في غياب الكتابة، وهي أيضاً من وَلَدَت من زيوس ربّات الشعر التسع، كما نُسب إليها اختراع اللغة وإعطاء الأشياء أسماءها. كذلك قبل أن يستشير الناس عرّافة بيوشا، كانوا يشربون من نبع ليثي: إلهة النسيان، لتصفى أذهانهم قبل أن يشربوا من نبع نيموسيني، ليتذكّروا ما أعطتهم إيّاه العرّافة من إشارات إلهيّة. بعد نزولهم إلى العالم السفليّ، كانوا يُخيّرون بين الشرب من نهر ليثي، أو نبع نيموسيني: بين أن ينسَوا حياتهم السابقة كلّها وأن يتذكّروها. لقد بقي الإنسان يبحث في الذاكرة ويحاول التحكّم فيها، منذ أرسطو الذي اقترح منهجاً للتذكّر؛ مروراً بفرويد الذي رأى الإنسان قادراً على أن ينسى عَمداً ما يريد، إلى آخر الأبحاث التي ما تزال تبحث في تحسين قدرة الإنسان على التذكّر، وعلى النسيان. مؤخراً في 2011 اقترح باحثون في جامعة لوند السويديّة أنّ فرويد ربّما على حقّ. قد يصلون يوماً إلى عشبة للنسيان المنتقى كما قد يصلون إلى عشبة الخلود. حتّى الآن، الذاكرة كعَزرائيل، هي الأخرى منتصر عنيد، وما تزال أمّا لربّات الشعر: «إن شئتُ أن أنسى...تذكّرتُ» (درويش).

إنّما يتذكّرُ... «أولو الألباب».

كموسى مع عَزرائيل: أوديب يفقأ عينَ عقله، كلّما تذكّر ما عَرف.

----

* كاتبة من الاردن

كَفَنٌ لبُويَعلى ولحلم فات !

أحمد المديني

- مرثيةٌ لنا، لفتىً من جيلنا-

1

أهدرا تذهب يا أنت، مهدورا، ثكلتك أمك، حقا، لا عجبا؟ تساءلتُ بين وصْلتين: حياةٌ فاتت ومماتٌ تأجّل، ثم بين موتين : واحدٌ في الحياة، وثانٍ تناسل منك، فبات هو الأول.

2

قبل أربعين عاما خلت وصلتَ إلى الرباط، أظنها هي ال.. تسنّمتْ ذُراك، وفاءت إلى ظل ضحكتك المنشرحة، وحدَه أنت محمد بويعلى يعرف كيف يفرشها ويغدو بها ألوية وأشرعة لتبحر سفائن في شوارع وزُنيقات الرَباط.

3

القامة الرَّبْعة. العينان عسليتان. الشعر فاحمٌ. الشفتان تذكرهما،دوما مدبوغتان،بطعم الدخان.. أما الرأس فمشتعلٌ كالعادة بمواقيت الثورات، بالغضب، بالهزيم مُدوٍّ، بأريجك العنفوان.

4

مَن هذا الصامتُ في زاوية بالمقهى، أو ركن بالبيت، أو خطوة تعبر الشارع بلا حسٍّ كالصمت؟ من تُراه يكون؟ الحاضرُ،الغائبُ؟ القادمُ، الفائتُ؟ المقيمُ، المترحّلُ؟ القاعدُ، المترجلُ؟ القانتُ، المتأجّجُ ؟ المتهجّدُ، الفاقد، الواجد؟ الوعد المفقود، والسّعد الموعود ؟ الثائر، المتوعد ؟ من تُراه لا يكون، من شدة ما لا يبغي أن يكون، من قوة مَحْو أي شيء قد يكون؟ فمن يكون؟

5

نحن الزُّمرة، مثله المشتعلة، الزهرةُ والوجدُ والوقْدةُ الملتهبة، نحن شِغافُك أنت الوردة، نحن رَبُّك فاشرب على عطشك، قلنا له، ومددنا له الكأس تلو الكأس،عناقُ الأحبة ما أطيبه من مُدام، وعاما بعد عام، انتظرنا أوْبَتَه،ما هَمّ، مهما شطّ الغياب، يسألنا نادل مقهى «الماجستيك» ويعيد،هل من جديد،عن الفتى المغوار؟ أما أتاكم منه جواب؟ كلما سمعنا رجّة في الأرض حسبناه أتى، وإلاّ مَن سواه في هذه الرباط الشمطاء، يشقّ العباب، ونبقى ننتظر مَقْدَمَهُ دمدمة.

6

كنا غرباء،هو أعتى واحد فينا من نسل الغرباء، لذا يختفي أياما،أحيانا شهورا يكمن في الصمت، ويلوذ بالليل قبل المغيب، فنفتش عنه بين الأزقة والأهلة وغياهب الكلمات، وفي الأخير نسلوه إلى حين ولا يسلوه النسيان، فهو هنا كان، مرّ من هنا، قد حلّ بالرباط أمس، ثم انزوى في ركن من «الماجستيك» يمضغ صمته، ويكظم غيظه، ويُعِدُّ العُدّة كي يعلن النفير من تطوان، ذاك ما حسبنا أو حدسْنا حقا ووهما،بينما خيله تثير النقع،وهو يُرى في كل مكان!

7

وهو في ثانوية البنات، يُدرِّس العربية للبنات، ويحه، ويقلن عنه هذا أستاذنا محمد بويعلى، كلا، هذا خريرٌ صوته، ورشفتُه لو دنت فرات. إلى ثانوية عمر الخيام يمضي كما إلى حلم، يتنقل من صف لصف، ويجدل بأهداب الحسان ظفائر للبنات، مرة يحسبنه شاعرا، مرة طائرا، تارة فزّاعةَ نفسه، وأخرى نسرا كاسرا، لمَ لا غزالا شاردا في الفلوات، فتصيّدنه وقتا من الدهر،، وتصيّده الضرغام، بعدَ إذ أدْمينه، في ما تصيّدا!

8

ما أنا إلا أنا، وهم أنا حينا، وحينا فقط. يرتدون لباس الوداعة، وأمتطي أنا صهوة الدمدمة. لساني بلعتُه إلى حين، ولسانُهم مرتعٌ لنزق الكلمات. غدا سيعلمون من أنا، ولات ساعة مندمة!

9

يحكى أنه كان في قديم الزمان،لا، في سبعينات القرن الماضي، فقط، فارسٌ لا ككل الفرسان، إسمه على ما يذكر أصحابُه، وأعداؤه، وبعض الجيران، إسمه هو محمد بويعلى، الذي كان.

جاء جدُّه من جبال الريف واستوطن تطوان، حمامة بيضاء غاطسة في جلباب الغمام، وفي المغيب تراها كالأرجوان، تطير بتحليق اليمام. والريف ريفان: أرضٌ قحطٌ واحتراقُ دخان، ومهدٌ،وهي لحدٌ لعُتاة الرجال، هو واحدُهم، فلنشرب نخبهما، فهذا القلب مُترعٌ والكأس ملآن.

10

تدرّب الفتى الريفي وقتا في ساحة الفدّان،على حرب أخرى ليثأر للجد الخطابي، حتى بعد فوات الأوان، لم يترك سيفا، رمحا ولا أيّ سنان، حتى ريش الحمام استعاره من مدينته، واعداً أن يعيد البهاء لها، أقسم: «أفديك يا تطوان». يمينا، شمالا، تساقط العدا، اليوم وغدا، كله يدور في رأسه،رحى تطحن الحَصى وتبقي الصدى. هنيهةً وتفطن الفتى الريفي، صاح في وجه الأشباح، وكان أمس امتشق الرياح،عاد يصيح:» إما أُوتَى سُؤلي،وإما فأنا السُّدى!».

11

لا بد من الرباط، منها، قال، سأبدأ غزوتي، سأفتحك يا رباط الخيل، بجيش ماركس، ولينين، وشيخي سيدي عبد القادر(...) لي بها رفقة»جبل الدّرسة»، أولهم «المؤسس»محمد بوخزار، من زمن «زنقة الكابيتان»، مُذ نزل السفح يقود فيلق «أسيفان»، يتبعه، كالظل، التطواني الأليف، الخطيب، أخبراني أن الطريق وعْرٌ، إنما الدرب ممهّد، وسنزحف بفلولنا ونسقط الأصنام والأزلام، لن نُبقي ولن نذر، ماركس شيخي الآخر يقول لا تتركوا المعركة إلا بعد إذ تحققوا: «لكل حسب حاجته «، وأزيد أنا: «ما بعد الحاجة»، لذلك اعتزلتُهم لأواصل الطريق يا رفاق!

12

ها نحن هنا: إبراهيم الخطيب يقشر البورجوازية الصغيرة،تفالة حامض بالشاي الأسود؛ بوخزار ما ينفك يهدر بعبد الناصر، وثورة عبد الله السلال؛ الأمين الخمليشي إذا استفاق من «صحوه» مرّ بنا،أومأ بالضحكة الماكرة، وانزوى حيث يليق به المقام؛ بينا الشاوي ينفخ رويدا، رويدا، في مرجل الثورة- التي لم تأت- وبويعلى يجلب الحطب الذاوي، وهو يدمدم ملء شدقيه: الثورة اليوم في اليمن، وغدا في العكاري، لم لا كل الحواري؛ بينا الخطيب (شيلوك) لا يحفل إلا بمصّ بقية حامض وحثالة شاي، طبعا مع نقد البورجوازية، أوليس كذلك يا خاي؟!

13

سننتظر عبد الجبار- أول قلم وآخر ضوء يُطفأ في مكاتب «العلم»-يصل أخيرا، يسبقه حدسه: إني أرى شواظ نار، وأنا قبست لكم من «جبل العلم» ألهب نار، فماذا وقوفكم والفتيان قد ساروا يا الشباب، وكنا إذ ذاك شبابا، فهيا إليها يا صحبتي الأبرار، فهتفنا، والحامض لمّا يزل يمصمصه، وكانت البورجوازية الصغيرة وقتها في حيص بيص، يشنقها أحمد المديني حول عنقه بربطاته الزاهية، تحت لحيته اللينينية، يدعونا أن نهتف معه: يحيا، يحيا السحيمي عبد الجبار!

14

كنا نمشي إثر خطوته، نشقشق بالضحك الأسمر، ولسانُ حاله: بيتي لكم، مثل وقرب مقصف «Jour et nuit» كما تعلمون، مفتوحٌ لكم أبدا بالليل وبالنهار. ثم نخوض في كلام المحبة والضيم والتذكار. وبعد ختم الورد الأول، يليه الثاني، والثالث من سفر الخندريس، يصّاعد من حناجرنا لا نعرف هو غناء أم ثُغاء، أم نُدبة أم استغاثة، بأغنية العندليب الأسمر، مطلعها ومسك الختام:» نار يا حبيبي نار، قربك نار، بعدك نار، وأكثر من نار يا حبيبي نار، نار..!».

15

نارٌ حرّى بين جانبي بويعلى، لا شيء يطفئها،لا شيء يعميه عن ضرامها، فما جاء من تطوان إلا ليشعل الحرائق في الرباط، لن تثنيه عن قراره حسان «عمر الخيام» ولا مغانيها. بأي سلاح؟ سيعرف كيف يتدبره، جيشُ ماركس لن يخذله،والرفاق وإن حصدتْهُم مطحنة السلطان، هاماتُهم معه، خاصةً شيخُه،أيّ عيش يلذّ للمرء بعده،سأقضّ مضجعَها هذي المدينة، سأثأر له، حتى ولو أشباحُهم لاحقتني،كما أرى،سأظل أمشي في البلاد،ولدتُ ثائرا أنا من عهد عاد!

16

لاحقَهُ اختفاؤهم،لاحقَهُ طيفُه، الرفاق أُخْفوا، وهو الآن عار تحت سماء الرباط، صغيرةٌ هذه الأرض على هَواه، ضيقةٌ كل الطرقات، وذابلٌ النّارنج في «حي الليمون»، والهزائم تترى من «شارع النصر» إلى»باب الرواح». هو، لن يدور إلى اليمين، فالشمس تشرق دائما من قلبه وتلوي على اليسار.

سمعت عبد الجبار يسأل من أكون؟ فكمنتُ أكثر في جُحر النظر، أجاب المؤسس عني، أنّي كشّاف المغاور، وعدُ العصف القادم، الغيظ الذي في الصدور، بشارَةٌ أنا.

17

صرختُ آناء الليل وأطراف النهار، تمزقتُ إربا،إربا، منذ الأبد، ولم يُلبِّ ندائي أحد، أفكلُّ شيء إذن صار إلى بَدَد؟ أما أنا فلن أستكين، وحق الرفاق في الغياهب، وحقك يا شيخي، ووالدٍ وما ولد. ما الرباط الآن، غيرَ عصف ولّى وكان. جمّعتُ فلولي وانسحبت، خيرٌ لي من عيش الهوان. مؤقتا لا غير، كي يعدّ للضربة القاضية، ولذلك بارح مجلسنا، واعتزل الكلام، فإن نطقْ فلليمن السعيد، يلقي على عدن وحدها السلام، نافخا دخانه، مصمما أنا «إلى الأمام»!

18

سأراسِله، خاطبَ جمعَه، هو وحده، أنور خوجة، من غيره! كانت تيرانا آخر معقل، قال إما أحط بها،أو أجلبها لأجدد الزمن المحال، وظل شهورا،أعواما على هذا الحال،إلى أن صارت ثورتنا، ثورتُه، أثرا بعد عين، من بوار إلى زوال، لما نظر إلى جهة الشروق ألفاها،عجبا، انحازت إلى اليمين، قد ازورّت عن الشمال، وهو ما عاد تحت الشمس، بين ظل وظلال، ويحك بويعلى، بعد جنات عدن، تيرانا تسدُّ أفقك، تهزم أُسْدَك، يا ما علكتْ خيلك تلو الخيل، أم قد انجلى الغبار، وها هي الرباط في عينيك ليل بعد ليل، وليس بعد بُدٌّ من شدّ الرحال؟!

19

إلى تطوان يا خير الأنام، بحثا عن الأنصار، كالنبي محمد عليه أزكى السلام، حططتَ رحلك في الأخير، بها ربطت اللجام. قلتَ من هنا غدوتُ، من هنا أستأنف الشوق، لي فيها حب وجوار. سيسعفني أهلي، وسهلي يعرفني، لن أبدلها بعد اليوم بأيّ دار.

سأقضي بقية العمر كيف أجعلها، كما الريفُ أمس، كعبةً للثوار، وهذا دمي أعلمهُ مهدور، وقومي شيّعوني مذ خرجت، لن أعود إلا على رؤوس الحراب، أو سأخفي وجهي، ليس هذا زمني، ولا رفقتي أبناء عار، سأسكن صمتي، ورفاتي يمشي بينهم، لَلموتُ الزؤام لي خير من حياة من بوار.

20

أمس مات بويعلى، رفيقنا في السبعينات، شيّعَنا وعاد من حيث أتى،غزالا شاردا في دمه الثرّ،جسدا تعثر في فَلاة هذي البلاد،ذاق المرّ، وروحا تغربت، تائهة ،مذ ولدت، في الفلوات.

كنا متنا قبله، وما ندري، أنا بقينا نحلم بالغد، بأي يد تلوِّح، بأي إشارة أو وهم انتصار على زمن المهانة والانكسار.

فوداعا يا جيلنا، سيّد كل الأعمار، قد عشت لأنك متَّ في سبيل الحياة، وإنك يا بويعلى حيّ وأنت تموت، ولكم عار على هذا الوطن أن لا يكون أوسع من تابوت!

مهرجان أبوظبي السينمائي في دورته السادسة:

السينما.. خيال يسبق العاصفة

هالة لطفي

لقطة من فيلم «الخروج للنهار»

سعد القرش *

■ قبل 116 عاما أحدث الترام «ثورة هائلة»، بنص كلام محمد سيد كيلاني في كتابه «ترام القاهرة»، ويستطيع قطار السينما الآن تفجير «ثورة هائلة» أيضا، ذات أبعاد اجتماعية وثقافية في مجتمعات تفتقد إلى أماكن يلتقي فيها الناس ويتكلمون، حتى يرى بعضهم بعضا، ولا تحسبهم فرادى. الترام الذي رآه الناس في الشوارع عام 1896 «حد فاصل في تاريخ المجتمع القاهري»، أثمر مسارح ومقاهي وجمعيات خيرية ومدارس وأندية ثقافية ورياضية وصحفا ومجلات، وكان له دور بارز في الحركة العمالية واتساع دائرة الحركة الوطنية، بعد أن كان الانتقال صعبا من حي إلى آخر.

والسينما الآن جديرة بهذا الدور، ومنذ سنوات تخطو دول الخليج ببطء، ربما حذر، في سبيل إنتاج أفلام روائية طويلة، فالسينما ثمرة حلوة لمجتمع يتفاعل أفراده، وتتقاطع مصالحهم، وتجمعهم هموم ومخاوف، ويتصارعون على سلطة أو نساء، أما الجنة الأرضية فلا وجود فيها للسينما. المجتمع البشري بمقاهيه وشوارعه وجرائمه وزحامه هو ما يخلق صراعا يعبر عن عمق نفوس ألهمها الله «فجورها وتقواها».. بلا تستر على ضعف بشري، أو استعلاء عليه.

فأين يقع مهرجان أبوظبي السينمائي في هذا السياق؟

بلغ المهرجان (11ـ20 أكتوبر 2012) عامه السادس، وبعد هذه السن، ينتقل «من البراءة إلى الخبرة»، إذا استعرنا تعبير الدكتور عبد الوهاب المسيري، ومع الدورة الجديدة يأتي مدير إماراتي للمهرجان، بعد الإدارة الأمريكية (بيتر سكارليت)، ويثبت المهرجان أنه يسير بسرعة ترام شق شوارع القاهرة عام 1896، وأحدث ثورة اجتماعية، وتكفي رؤية طوابير من المواطنين الذين ينتظرون حضور أفلام حجزوها، أو يقفون طويلا، انتظارا لمقعد يخلو في فيلم نفدت تذاكره، أملا في تخلف أحد حاجزيه.

يفخر المهرجان بقوة أفلامه وتميزها، وهي بالفعل قوية ومتميزة، وبعضها يعرض للمرة الأولى، ولكن نقطة ضعفه، منذ سنوات، هي فيلم الافتتاح الأقل فنيا من معظم أفلام الأقسام المختلفة، ولعل الاختيار يخضع لحضور البطل، وهو في العادة نجم يجب، أو يفضل، أن يكون أمريكيا، وهذا العام حضر ريتشارد جير بطل فيلم الافتتاح (مراجحة)، مع مخرجه نيكولاس جاريكي الذي كان مخلصا لتيمات السينما المصرية، عندما يتناول سيرة ملياردير يتعرض لخسائر، وقيامه ببعض الاحتيالات، وهروبه من سيارة بعد انقلابها، وفيها صديقته التي لقيت مصرعها، وقيام ابنته بدور الضمير الحي، وإصرار زوجته (سوزان ساراندون) على أن يتنازل عن ثروته

للجمعيات الخيرية، مقابل ألا تبلغ عن مشاركته أو مسؤوليته عن موت عشيقته.

الثورات العربية حاضرة. ثورات مبتسرة لم تثمر منذ نجاحها في طرد الاستعمار قبل خمسين عاما إلا تشددا دينيا مرا بلون الدماء، وثورات مازلت حملا كاذبا، أو وعدا مؤجلا، إلى أن يكف الفرقاء عن تمزيق ثيابها،

والرقص فوق جثتها، ومن الطبيعي ألا تفرز هذه الثورات فنونها الخاصة (أدبا وأفلاما وغناء)، وما تناول بعض جوانبها مازال دون خيال واكب الثورات، ومن هذه الأعمال فيلم يسري نصر الله (بعد الموقعة) الذي استبعد، لحسن الحظ، من مسابقة المهرجان لعرضه تجاريا، ولكن مخرجه نال جائزة «أفضل مخرج من الشرق الأوسط» لهذا العام، وهي جائزة

تمنحها مجلة «فارايتي» الأمريكية منذ ست سنوات هي عمر المهرجان.

وإذا كانت الفنون فائض محبة، للبشر والأماكن والأزمنة، فإن في المهرجان مكانا لفائض محبة، وربما حنين، لبعض كلاسيكيات

السينما: (20 ألف فرسخ تحت البحر)، و(الغناء تحت المطر)، و(لورنس العرب).

أما الثورات بمعناها التاريخي فليس أكبر من ثورة الجزائر تجسيدا لها، ونظمت بمناسبة مرور 50 عاما على استقلال الجزائر، ندوة (السينما الجزائرية.. الأمس واليوم والغد)، كما عرضت أفلام: (الأفيون والعصا) لأحمد راشدي، و(باب الواد سيتي) لمرزاق علواش، و(عطلة المفتش طاهر) لموسى حداد، و(زد) لكوستا غافراس، و(وقائع سنوات الجمر)

الذي نال عنه مخرجه الجزائري محمد لخضر حامينا السعفة الذهبية

من مهرجان كان عام 1975، و(معركة الجزائر) للإيطالي جيلو بونتيكورفو، وهو وثيقة سينمائية في فنون حرب العصابات، وتم تدريسه للجنود الأمريكيين قبل غزو العراق عام 2003.

ولكن فيلم رشيد بن حاج (عطور الجزائر) المشارك في المسابقة يرصد بعض الثمار المرة، فالأب الذي كان من المجاهدين أصابه سعار السلطة، ولو تسلطه على أبنائه، فهربت ابنته كريمة (الممثلة الإيطالية مونيكا

غريتوري) إلى باريس، هجرت بلادها ولغتها عشرين عاما، واضطرت للعودة تحت إلحاح أمها (شافية بودراع)، لكي تنقذ أخاها (مراد) الذي هاجر إلى التطرف، وأصبح يقتل أبرياء بقلب بارد، انطلاقا من هدفه الأكبر «تحرير البلاد من أعداء الله»، ومنهم أخته (كريمة) التي حلمت معه، في شبابهما، بتغيير العالم، في مظاهرات مناهضة «للإمبريالية الأمريكية». ويشكك الفيلم في فكرة التوبة الوطنية، والمصالحة التي ربما يوافق المتطرف عليها لينجو من الإعدام، ثم يلحق بزملائه القتلة في الجبال، وقد طال رصاص بعضهم زوجة (مراد)، في طريق العودة من زيارة زوجها المعتقل.

ثورة جزائرية تتململ منذ 50 عاما، وثورة تونسية تسرق. ولعل هذا ما هدف إليه نوري بوزيد الذي نال جائزة أفضل مخرج من العالم العربي

عن فيلمه (ما نموتش) المشارك في مسابقة الأفلام الطويلة، إذ قال بعد تسلمه الجائزة إنه يهدي الجائزة للتونسيات اللائي يسعين لنيل الحرية «ضد كل مظاهر التخلف».

لا يعرف الإرهاب وطنا. وعن بلاده صنع المخرج الأفغاني عتيق رحيمي فيلمه (حجر الصبر) المشارك في مسابقة (آفاق جديدة)، وهي مخصصة للتجارب الأولى أو الثانية لمخرجيها. وتقول حكاية شعبية محلية إن قلب هذا الحجر يتسع لبوح الموجوعين، وهنا تجعل الزوجة الشابة زوجها الغارق في غيبوبة حجر صبرها، فهو لا يموت ولا يحيا، منذ استقرت رصاصة في رقبته. تتحدث الزوجة التي تمرضه بصبر عن أحلامها الصغيرة، وشوقها إلى حب لم تحظ به من زوج لم يقبلها يوما، ولا نظر إليها.

تقول له وللمشاهد رأيها في عالم قاس يحكمه رجال مدججون بالأسلحة والأيديولوجيا، ولا يجيدون إلا صناعة الحروب، لأنهم فشلوا في الحب. ونالت بطلة الفيلم الإيرانية غولشيفتي فراهاني جائزة أفضل ممثلة.

ربما كان الإرهاب لعنة على أفلامه، فلم يفز فيلم بجائزة، ومنحت لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية الطويلة جائزتها الكبرى (اللؤلؤة السوداء) للفيلم التركي (أعراف.. ما بين وبين) للمخرجة ييشيم أوسطا أوغلو، ونال جائزة أفضل ممثل جايل غارسيا بيرنال بطل الفيلم التشيلي (لا)، وحصلت فرانزيسكا بيتري بطلة الفيلم الروسي (خيانة) على جائزة أفضل ممثلة.

ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة لفيلم (جيبو والظل)، بطولة الإيطالية كلوديا كاردينالي وإخراج البرتغالي مانويل دي أوليفيرا (104 أعوام وهو أكبر المخرجين عمرا في العالم). تدور أحداث الفيلم عبر ثلاث كادرات ثابتة لبيت وحارة، كأنه عمل الوداع لمخرجه. ولم يخل الحوار من تأكيد على قيم عليا إذ «لا مثيل للفن»، و«بعض الناس خرفان والآخرون متمردون».

وفي حفل الختام منح المهرجان (جائزة فخر العمر) إلى كلوديا كاردينالي وسوسن بدر، وقدم مدير المهرجان علي الجابري لهما درع الجائزة التي تمنح للمرة الأولى منذ تأسيس المهرجان.

في (مسابقة آفاق جديدة) نال جائزة اللؤلؤة السوداء فيلم (عائلة محترمة)

للإيراني مسعود بخشي، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة الفيلم الأمريكي (وحوش البرية الجنوبية) إخراج بن زيتلين. وحصل فيلم (لما شفتك)

للفلسطينية آن ماري جاسر على جائزة أفضل فيلم من العالم العربي.

أما هالة لطفي فنالت جائزة أفضل مخرج من العالم العربي عن فيلمها الأول (الخروج للنهار) الذي حصل أيضا على جائزة الاتحاد الدولي لنقاد الصحافة السينمائية (فيبريسي) مناصفة مع الفيلم الوثائقي الطويل (عالم ليس لنا) للفلسطيني مهدي فليفل.

تجربة (الخروج للنهار) هي الأولى لصناعه: المصور محمود لطفي، والمونتاج هبة عثمان، ومهندسة الديكور شهيرة مشير، والملابس نيرة الدهشوري، والصوت عبد الرحمن محمود، والتمثيل: دنيا ماهر، سلمى النجار، أحمد لطفي، دعاء عريقات، أحمد شرف.

في الفنون لا يشفع حسن نية، ولا نبل قضية تعالجها.

ليس مهما ماذا تقول؟ بل كيف تقول؟

و(الخروج للنهار) متوالية بصرية يسيء إليها الاختصار. قصيدة خشنة تملك المخرجة من الحساسية والحرفة واللغة البصرية ما جعلها تتفادى الوقوع في فخ الميلودراما، وإجادة التعبير بالمشهد الطويل، الخالي تقريبا

من الكلمات، عن الضجر بلا ضجر، عن الحرمان دون اللجوء إلى شعارات أو كلام كبير حيث لا كلام تقريبا. أم ممرضة وابنتها التي تقوم بتمريض أبيها المشلول، تؤدي ذلك بصبر والتزام ومسؤولية ومحبة وضجر أحيانا.

ثلاثة كائنات ينتمون إلى لوحة فان جوخ (آكلو البطاطس).

لا تدعي هالة لطفي أنها تكتشف حدثا جديدا، لا جديد إلا في التقشف في استخدام الزخارف، واكتشاف جماليات في الفقر والحرمان والعجز وكبت الأشواق والتعايش مع الألم في صمت، وادعاء كبرياء وتعال على حب مؤجل، لأنه غير متحقق.

فيلم يعيد الاعتبار لفن السينما، حيث الحكي بالصورة، والاستغناء عن الحوار كلما أمكن.

عمل تعي مؤلفته ومخرجته كيف تصوغ فن الاغتراب، اغتراب فتاة عن أمها، حيث لا يجمعهما تواصل إنساني ولا لغة مشتركة، تسألها الأم بعد خروج سريع من البيت: «عملت شعرك؟»، والبنت التي سمعت السؤال أو لا تريد أن تسمعه ترد على الأم بسؤال آخر: وانت عاملة ايه؟

الموت المتوقع للأب يدعوك للهاث، انتظارا لنهاية لن تكون مفاجئة، حتى إن البنت تسأل أمها في المشهد الأخير، حين رأتها قد فكت مرتبة السرير وتنثر القطن: أين تقع مدافن الأسرة؟ كانت الأم تستعد «لتنجيد» المرتبة للأب حين يعود من المستشفى، ولكن البنت تسألها: هو احنا هندفن بابا فين؟

ينتهي الفيلم، ولا أنتبه لوجود موسيقى تصويرية من عدمه، أشك في الأمر، فأسأل جارا تصادف أنه ناقد أمريكي. رفع عينه عن ورقة يسجل فيها ملاحظات، وقال بدهشة: «ربما، توجد هنا موسيقى». ولعله يقصد موسيقى أغنية أم كلثوم (ظلمنا الحب) التي استمع إليها الزوجان في صمت.

---

* روائي مصري
saadelqersh@hotmail.com

تداعيات

بدايات فواز طرابلسي.. رجل من زمن الثورة

محمد الشحري *

■ حين اتصلت بالدكتور فواز طرابلسي، لم أتوقع أن يأتيني الرد سريعا، وخشيت أن يتأخر الرد كما كان في مرات سابقة فقد جربت أن أتصل به من خارج لبنان ولا يرد علي سوى صوت تعذر الاتصال، لكن هذه المرة كان فواز طرابلسي هو المستجيب، وبعد التحية وبدايات التعارف، حان موعد تحديد اللقاء في مقهى فندق (البريستول) الذي اكتشفنا فيما بعد أنه مقهى للمثقفين في بيروت، حيث رأينا وجوها ثقافية وإعلامية ألفناها في الفضائيات وفي الصحف وأعمدة المجلات.

نزلنا إلى بيروت من (برمانا) عبر الشوارع والمنحنيات التي تضيق وتتسع حسب مزاج الجغرافيا، بعد انتهاء الحصة التدريبية الخاصة بإعداد المدربين في مجال حقوق الإنسان، والتي نظمها مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان (hritc) الذي يديره الناشط الحقوقي والأديب اليمني عز الدين الأصبحي، كانت شمس بيروت تسحب نهارها من الشوارع والطرقات وواجهات البيوت لتغمس نفسها في لجة المغيب، لتفسح مجالا للمساء يرتشف من مقاهي بيروت وحاناتها وجمال شاباتها وشبابها ما يريد وما يشتهي.

استقبلنا في مقهى فندق (البريستول) الدكتور فواز، وكانت معي الزميلة الصحفية بجريدة عُمان شمسة الريامي، وسألته هل مازلت تقدم نفسك بأنك ثائر من ظفار؟، فضحك قائلا قل لي أنت أولا كيف هي ظفار؟، فأخبرته أنك لن تجدها مثلما رأيتها في سبعينيات القرن الماضي؟، فقال بحسرة هل تعرف أن الدولة الوحيدة في الخليج التي أتمنى زيارتها هي عُمان ولكني سمعت أنني ممنوع من دخولها؟!!، فقلت له إن وطننا يرحب بالجميع حتى وإن كانوا قد اختلفوا معه في الماضي، ولا أظن أن المنع ضروري بعد مرور جيل من الزمن.

حدثنا الرجل عن بدايات تعرّفه على ثورة ظفار، عن طريق صديقه القيادي البحريني عبدالرحمن النعيمي (–1944 2011) أو (سعيد سيف كما كان اسمه الحركي) خلال تزاملهما في الجامعة الأمريكية ببيروت، وكيف ذهب إلى اليمن (الجنوبي سابقا) برفقة الكاتب البريطاني (فريد هاليداي، 1946 – 2010)، بتكليف من هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) للتأكد من مشاركة القوات البريطانية في العمليات العسكرية في ظفار، كما حدثنا عن دخوله إلى جبال ظفار من المنطقة الغربية من ضلكوت، ويصف لنا الحياة في الجبال في ذلك الوقت حيث ينام الناس بعد العشاء بقليل، ويسهر البعض منهم حول مواقد النار، لم ندخل مع الرجل في نقاش الأوضاع السياسية حينئذ، ولا تقييمه لتلك المرحلة، فحسب نظري أن الأحداث لا يحكم عليها بعد انقضائها بل أثناء حدوثها وفق سيرها لا صيرورتها، فمحاكمة الحدث لا تكون عادلة إذا استثنيت الظروف المحيطة والمهيمنة آنذاك، أضف إلى ذلك فإن ما رآه الرجل آنذاك قد كتبه في كتابه (ظفار: شهادة من زمن الثورة) الصادر عن دار رياض الريس في العام 2003، مما يعني أن رأيه حول ثورة ظفار موجود هناك، ولا داعي لتكرار الحديث عن الماضي أو العيش على اجتراره.

لم يغب عن بال الطرابلسي السؤال عن عُمان، فحسب رأي الرجل، وأناس آخرين التقيت بهم في أكثر من مكان، أنهم لا يعرفون الكثير عن عُمان وأن وسائل الإعلام لا تهتم كثيرا بأخبار السلطنة، فقلت للرجل أننا أفضل من المحيطين بنا، إلا أن الرضا لا يعني التوقف عن المطالبة بالحقوق ولا التسليم بالأمر الواقع، فالحراك السلمي والسعي لكسب الحقوق يُعبّر عن الوعي الذي وصل إليه المجتمع، فمن يطالب بحق مشروع لا يعني أنه معاد للوطن، ولا يجب على السلطة أيا كانت، أن تصنف الفرد وفق أجندتها ولا حسب رغبتها، فالدولة هي العنوان الأول الذي يجب على الجميع أن يضعوه سقفا للحراك والمطالب، والاختلاف بين الحكومة وبين المواطن أمر مقبول، فالأخير هو من أوجد الحكومة وشكّلها، بينما الحكومة هي المنظم والمسيّر للعلاقة بين المواطنين وبين الأجهزة الإدارية، فإذا أحسنت نقول لها أحسنت وإن أخفقت فمن حقنا أن نقول انها أخفقت ونحاول العمل معها على تجاوز الإخفاقات.

ربت الرجل على كتفي قائلا «خبور» وبعفوية الجباليين قلت «خبور خر»، وضحكت لتذكر الدكتور فواز طرابلسي هذه الكلمة من اللغة الشحرية، التي تستفهم عن الأخبار، ولم تمحها من ذاكرته أربعين سنة من الانشغال والدراسة والبحث والعمل السياسي والحرب الأهلية اللبنانية، ثم سألته عن مجلته الفصلية التي أصدرها مؤخرا بعنوان (بدايات)، فقال ان المجلة ثقافية فكرية، تحاول البحث عن الجديد في الثقافة العربية وتبتعد عن المجالات المستهلكة، ونرحب بمن يرغب بالنشر خاصة المواضيع المتعلقة بثورات الربيع العربي والثقافة الشعبية بكل أشكالها والسينما والموسيقى التقليدية، واستدرك كلامه بأنه لا ينشر الشعر ولا الرواية نظرا لانتشارها الواسع في المجلات الثقافية، وأهدى للزميلة شمسة، العدد الثاني من المجلة، قائلا هذه أول امرأة عمانية أقابلها منذ خروجي من ظفار، وتواعدنا على أمل أن يزورنا في عُمان البلد الذي أحبه ويحبه، وداعيا في الوقت نفسه الكتاب العمانيين للنشر في (بدايات).

---

* كاتب من عُمان

ضمن فعالية ليلة ثقافية سورية أمسية شعرية للسوريان فرج بيرقدار وحنّا حيمو في العاصمة السويدية

فرج بيرقدار

ستوكهولم ـ «القدس العربي»:

قرأ الشاعران السوريان، فرج بيرقدار وحنّا حيمو عدداً من قصائدهما مساءَ أول أمس السبت السابع والعشرين من شهر أكتوبر الحالي، في أمسيةٍ شعرية أقيمت في مكتبة السودر، والتي تُعد واحدة من أقدم مكتبات العاصمة السويدية ستوكهولم ويجري بها عادةً تنظيمَ قراءات شعرية ونقاشات أدبية وسياسية، وجاءت القراءة ضمن فعالية «ليلة ثقافية سورية» نظمتها الشبكة السورية السويدية لدعم الشعب السوري وبالتعاون مع تنسيقية دعم الثورة السورية في ستوكهولم، كما تضمنت الأمسية كذلك قراءة باللغة السويدية لعددٍ من حكايات الثورة السورية، قرأتهَا الصحافية السويدية هلينا جلينجر، بينما قدّم المنظمون نماذجَ من المأكولات الشامية للضيوف الحضور.

بدأت الأمسية بتقديم لكلا الشاعرين من الناشطة السورية نادية الدريعي، ثم بدأ الشاعر السوري حنّا حيمو بقراءة عدد من قصائده باللغة العربية بشكل متبادل مع قراءة لذات القصائد من الناقد والكاتب السويدي يوان سودنمارك باللغة السويدية، حيث بدأ حيمو بقراءة قصيدة «إلى حمزة» وهي قصيدة عن الطفل السوري الشهيد حمزة الخطيب، والتي كانت القصيدة الوحيدة التي قرأها من خارج ديوانه الجديد الصادر حديثاً عن دار نون الإماراتية وحمل عنوان الهواء ثلثا زجاجتي ونديمي البحر، أما بقية القصائد فكانت من ذات الديوان ومن ضمنها قصيدة ماذا عن الطريق، المهداة للشاعر السوري فرج بيرقدار.

ومن أجواء القصيدة:

أربعةَ عشر عاماً وأنتَ تحرسُ صنوفَ الرَّعشة / توزعها على مسامّ البلاط/ لتراها في كل هلوساتك المغلولة بالأمل/ حقول القمح/ وحيثُ الأفقُ المنتصبُ وراءَ الحائط/ تحنو أحلامكَ الغزيرةُ على جيلٍ جديد من البروق/ سينهضُ ذات سماء/

أمّا الشاعر السوري فرج بيرقدار فقد قرأ أيضاً باللغة العربية مقاطعَ من قصيدة طويلة بعنوان مرايا الغياب، وهي قصيدة طويلة في ديوان كامل صدر عام 2005 في دمشق، ويتكون من مائة مرآة شعرية عن الغياب، بينما تبادل أيضاً قراءة مقاطع القصيدة بالعربية مع قراءة لها بالسويدية من الناقد والكاتب السويدي يوان سودنمارك، وقصيدة مرايا الغياب التي كتبها فرج لأمه كما قال، كتبها في سجن صيدنايا ما بين عامي 1997 و 2000 حيث قضى في الاعتقال السياسي ما يزيد عن أربعة عشر عاماً في سجون النظام السوري، كتبَ خلالها عدداً من القصائد حفظها رفاقه بالسجن لاستحالة تدوينها على الورق بسبب ظروف السجن القاسية، وبعضها تم تدوينه بطرق بدائية.

ومن أجواء مرايا الغياب، المرآة التي حملت الرقم 27 ويقول فيها:

لو كانت الآلهةُ آلهة حقاً/ لما قَبِلت من القرابين ما هو أدنى من طاغية

هوامش الهدنة

صلاح إبراهيم الحسن

.1.
الهدنة رئة الحرب

.2.
الهدنة حياة طارئة
وموت مؤجل

.3.
الحرب تمساحٌ
والهدنة دمعته الكاذبة
على الضحايا

.4.
الهدنة ضجر القناص
وهو يعد رصاصاته
وينظر إلى الأطفال
والأطفال
يلعبون على الأنقاض

.5.
في الهدنة أتذكر
قصيدة حسن إبراهيم الحسن
وأقول: هذه الهدنة
ليست هامشاً
إنها متنٌ
والحرب متن آخر

.6.
في الهدنة لا يموت الموت..
ولا ينام...
إنه ثعلبٌ
يغمض عيناً ويفتح الأخرى

.7.
الهدنة جولة في الحرب
خاسرة
أو رابحة
أو بين بين

.8.
الهدنة سكينٌ
تقطع المسافة بين حاجزين
والموت قاب (فوهتين)
أو أقرب
الهدنة يومٌ
والحرب أبد
–أخيراً–
لو كانت هذه الهدنة
لما كانت هذه القصيدة

منبج ـ ليلة عيد الأضحى 2012/10/25

.9.

رفضت الشعر المستعار بمسلسل «الزوجة الثانية»

هالة فاخر: تزوجت 3 مرات وأدهشتني شائعة إيمان البحر

هالة فاخر

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

رفضت الفنانة هالة فاخر وضع ضفائر توصيلة لشعرها بمسلسل «الزوجة الثانية» عندما طلب مخرج العمل اضافتها الى شعرها.

المسلسل توقف ولم يكتمل تنفيذ العمل بعد ذلك.

حققت هالة فاخر محطات فنية مهمة في حياتها سواء بالمسرح والسينما والتليفزيون فأي أعمالها تراها الأهم.

■ لماذا رفضت إضافة شعر مستعار لك بمسلسل «الزوجة الثانية»؟

■ مسلسل «الزوجة الثانية» كنت سأجسد فيه شخصية الفنانة سناء جميل وطلب مني المخرج كمال منصور أضع ضفائر اسفل منديل لكنني رفضت وحاول المخرج إقناعي بأنني لن أترك المنديل من على شعري لكنني رفضت لأن الباروكة أو الضفائر الإضافية للمرأة قد تكون اكثر «تزيينا» لها وهذا مرفوض ولن أفعله، والمسلسل توقف تنفيذه.

■ ما أهم المحطات الفنية في حياتك؟

■ في المسرح القومي وضعت أقدامي وفضل التعرف عليَّ في الكوميديا ثلاثي أضواء المسرح في الفوازير ثم على المسرح وقدمني المخرج الراحل إبراهيم الصحن في مسلسل «الطريق» ثم مسلسل «العيب» والسينما مع المخرج حسن الإمام في فيلم «بين القصرين».

وقمت مسلسلات كثيرة واعتبر من أهم أدواري مسلسل «شرف فتح الباب».

■ كم عدد زيجاتك؟

■ تزوجت 3 مرات، وربما لم أحسن العلاقة معهم، وعلاقتي معهم جيدة الآن والأخير هو الذي ربى ابني حسين وهو في الثامنة من عمره، وأدين له بتربية ابني، وعندي ابنتين هبة الله ومنة الله.

■ لماذا انتشرت شائعة زواجك من مطرب؟

■ القصة بدأت كنا في رحلة فنية ومعي المخرجة منال الصيفي والممثلة انتصار وجاء ايمان البحر درويش ولأول مرة أراه وعرض عليَّ هناك ان أشاركه في مسرحية.

■ وماذا حدث؟

■ جهزنا مسرحية على المسرح الكوميدي واشترطت وجود المخرج عصام السيد وبالفعل بدأنا المسرحية وكنا نذهب نهاية البروفات الى احد الأماكن لتناول العشاء مع فريق المسرحية ثم يعود كل شخص الى منزله، وبدأت الشائعة تنطلق لكنني كبرت دماغي، وخلال العرض المسرحي بدأت مشاكل فنية بيني وبين إيمان وتوقف العرض ولم نصوره.

تجارب في السينما المغربية:

أيــة سينمــا نريـــد؟

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

بعد تصاعد وثيرة الإنتاج السينمائي المغربي.. أية سينما نريد؟

سينما الشباك.. سينما المخرج.. سينما المؤلف / السيناريست أم سينما الممثل النجم؟

هل تعيش السينما المغربية اليوم مفارقة واضحة للعيان، ففي الوقت الذي تتصاعد فيه وثيرة تصوير الأفلام السينمائية، كمؤشر على تراكم كمي مهم في السينما المغربية لا يستهان به، لا تواكب المتابعة النقدية هذا المنجز السينمائي، عندما نكون اليوم نتوفر على إنتاج سينمائي مزدهر يغيب الخطاب النقدي، وفي الوقت الذي كان الخطاب النقدي مزدهرا كان الإنتاج السينمائي ضئيلا.؟!

لقد تمكنت الأعمال السينمائية المغربية المنتجة خلال العقدين الأخيرين من أن تستقطب جمهورا مغربيا كبيرا لم تكن السينما المغربية تعهده من قبل، واستطاع مخرجون مغاربة شباب ومخضرمون أن يقدموا أعمالا توفر للمشاهد متعة الفرجة، ومساحات للتفكير والنقاش، وشهد ما تبقى من قاعات سينمائية في المغرب إقبالا كبيرا كلما حمل «الأفيش» عنوانا سينمائيا مغربيا.

ومن أجل ترسيخ سياسة سينمائية وطنية حقيقية، لضمان استمرارية الإنتاج السينمائي المغربي وعرضه داخل القاعات السينمائية الوطنية، أنخرط المغرب في سياسة دعم العمل السينمائي منذ سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وإن كان ذلك بشكل محتشم، قبل أن يعمل على تطويره خلال تسعينيات القرن نفسه، ثم بشكل أقوى بداية هذا القرن، وذلك من خلال دعم المنتجين عبر صندوق التسبيق على المداخيل، وهي آلية بسيطة، يجري العمل بها في معظم البلدان الأوروبية وخاصة منها فرنسا.

ويمنح صندوق الدعم السينمائي التسبيق على المداخيل، لكل مؤسسة منظمة تتوفر على مشروع متكامل، ويتم تسديده على مراحل، وهي آلية ساعدت في خلق علاقة تعاقدية بين شركات الإنتاج والدولة، وفي مضاعفة عدد الأفلام التي تنتج كل سنة، والتي انتقل عددها من خمسة أو ستة في الماضي إلى حوالي 15 عملا سينمائيا في السنة، في أفق الوصول إلى إنتاج 18 فيلما سنويا و20 فيلما خلال السنوات المقبلة.

بعد أن توجت السينما المغربية بعدة جوائز في مهرجانات سينمائية وطنية عربية ودولية، وتم الاحتفاء بالسينما المغربية التي كانت ضيفة على مجموعة من المهراجانات العربية والعالمية، وينظم المغرب مهرجانات سينمائية عبر جهات ومدن المملكة طيلة السنة، ويعتبر مهرجان مراكش السنوي للفيلم الدولي من أبرز المهرجانات السينمائية العالمية.

بعد كل هذه الطفرة التي حققتها السينما المغربية في السنوات الأخيرة، وفي ظل هذا التصاعد الكمي للإنتاج الفيلمي، هل بإمكاننا الحديث اليوم عن سينيمات مغربية وليست سينما مغربية واحدة؟

هل عندنا ما يطلق عليه بسينما الشباك؟

هل لدينا سينما المخرج؟

هل هناك في الفيلموغرافيا المغربية سينما للمؤلف / السيناريست؟

هل توجد لدينا سينما الممثل النجم؟

مخرجون وممثلون ونقاد سينمائيون ومسؤولون يتحدثون..

خالد الناصري
وزير الاتصال سابق

التمايز سيتضح من خلال الإسهامات المهنية رفيعة المستوى

السينما المغربية هي في مراحل انطلاقتها المتجددة، وهذا النوع من التمايز بين مختلف أنواع الإبداع والإنتاج السينمائي، مفروض أنها ستبدو للعيان أكثر فأكثر، وأنها ستتضح من خلال الإسهامات المهنية رفيعة المستوى التي يقوم بها المهنيون في قطاعنا السينمائي المغربي.

محمد باكريم
المركز السينمائي المغربي

حان الوقت لمساءلة المتن السينمائي المغربي من زاوية القراءات الجمالية

فعلا اليوم يمكننا أن نقول أن أسئلة السينما المغربية لم تعد أسئلة حرفية مجردة، بل هناك متن بلغة النقد السينمائي يجب مساءلته من زاوية القراءات الجمالية، وفعلا كانت هناك في السينما المغربية بوادر اتجاهات جمالية وفنية، الآن وجدت تجسيدها الفعلي في الكم المتوفر حاليا، ويمكن أن نقول مع الأسف، هناك مفارقة واضحة، فعندنا يكون اليوم عندنا إنتاج سينمائي مزدهر غاب الخطاب النقدي، وفي الوقت الذي كان الخطاب النقدي مزدهرا كان الإنتاج السينمائي ضئيلا، ورغم ذلك، هناك متابعات رصينة، تسمح بالقول أن السينما المغربية لها مميزات، أولا هناك التنوع في اختيارات الأفلام، وهناك فعلا سينما المؤلف وهي تقليد موروث عن سينما السبعينات، وهناك قطب الرحى في السينما المغربية وهو ما يمكن أن نسميه سينما سيناريو القرب والذي يميزنا عن سينمات أخرى، فأصدقاؤنا التونسيون مثلا، يعجبهم هذا الجانب في السينما المغربية، وهي ارتباطها بقضايا المجتمع، ولا ننسى بان بعض الأفلام المغربية قوتها من الموضوع وأفلام أخرى قوتها من الخصوصية الفنية التي تتميز بها.

المخرج جيلالي فرحاتي

سينما المؤلف خلقها التوزيع في المغرب

إلى حد الآن ما يمكن أن يصرح به أي سينمائي مغربي وبدون أن يدخل في اعتبارات الاتجاهات أو التوجهات، أولا هناك الفرديات، وعلى هذا الأساس كل سينمائي يعمل سيناه الخاصة به، وبالتالي تظهر شخصيته في الفيلم الذي يخرجه، كسينما حكيم النوري، سينما حسن بنجلون، سينما جيلالي فرحاتي، لخماري...هناك انطباع خاص بكل فيلم، وبالنسبة للأفلام التجارية وأفلام المؤلف، أنا شخصيا أعتبر أن سينما المؤلف خلقها التوزيع في المغرب، فعندما يستعصي على الجمهور فهم هذه النوعية من الأفلام ولا يدخل لمشاهدتها لما تعرض في القاعات الوطنية فيتم إدخال هذه الأفلام في سياق سينما المؤلف.

المخرج داوود أولاد السيد

السينما المغربية غنية في تجاربها الإبداعية

عندما يكون هناك تراكم في الإنتاج يتبعه تراكم وتنوع في تناول المنجز السينمائي نقدا وتنظيرا، وهذا من إيجابيات التراكم الكمي الفيلمي، اليوم ننتج 15 فيلما مغربيا في السنة ، أكيد أن كل واحد من هذه الأفلام يتميز بأسلوب الفني الخاص أو بتوجهه السينمائي المختلف عن الآخر، وهذا ما يجعل السينما المغربية غنية في تجاربها الإبداعية، ففيلم حسن بنجلون ليس هو فيلم داوود أولاد السيد أو فيلم فوزي بنسعيدي ... وهذا لا يعني أننا لا ننتج إلا سينما المخرج، بل على العكس من ذلك، الفيلموغرافية المغربية فيها سينما المخرج وسينما الجمهور وسينما الكوميديا، إلى جانب حضور سينما المؤلف بقوة وبشرف وسينما الممثل النجم.

المخرج إدريس الإدريسي

لابد أن يكون جانب من النخبوية في السينما والمسرح

بداية السينما المغربية كانت مطبوعة كونها سينما المؤلف ولا اعرف من الذي ادخل إلى ذهن السينمائيين المغاربة أن يتخلوا بشكل نهائي عن هذا الاتجاه ، ربما مسالة الدعم السينمائي أصبحت تأخذ منحى السينما التجارية، خاصة مع نظام التسبيق على المداخيل الذي يتعامل به اليوم صندوق الدعم السينمائي، بحيث أصبح المركز السينمائي المغربي مطالبا بإرضاء الجمهور الواسع، ونحن نعرف أن الجمهور المغربي هو جمهور متنوع، وجمهور ينتمي إلى مجتمع تتفشى فيه أمية كبيرة،وكثيرة فيه النماذج التي تشاهد على شاشة التلفزيون، وبالتالي اعتقد أن ذوق الجمهور بصفة عامة لا يمكنه أن يكون مقياسا من اجل تطوير السينما. وأنا أقول دائما، في السينما والمسرح لابد أن يكون فيهما جانب من النخبوية.

لان هذه هي الإبداعات التي يمكن أن ترقى بالجمهور، وبطبيعة الحال، أنا مع إرضاء كل الأذواق، ولكن ليس التخلي عن سينما الفكر وعن السينما الرفيعة.

مصطفى الزيراوي
رئيس نقابة التقنيين السينمائيين

الكل اليوم يشتغل على المهرجانات

المشكل المطروح حاليا في السينما المغربية هو أن جميع السينمائيين يشتغلون اليوم على نوع أو نمط واحد من السينما، مع العلم أن السينما هي التنويع والاختلاف في التوجهات، هناك سينما المؤلف، سينما المخرج، سينما الجمهور، سينما الممثل النجم.

للأسف هذا المبتغى لم يتحقق بعد، وبرغم التراكم الكمي الحاصل في السينما المغربية الكل يشتغل على المهرجانات، مع العلم أن أفلام المهرجانات التي أصبحت موضة في مشهدنا السينمائي هي مدعمة من المركز السينمائي المغربي بواسطة المال العام، بحيث يشتغل المخرج على هواه، وهو ما أدى حاليا إلى هيمنة سينما المخرج، ما أتمناه في المستقبل القريب هو الاستجابة إلى حق الجمهور المغربي في الترفيه وحقه في سينما متعددة، وما نصنعه من أفلام سينمائية هو لأجل أن يشاهدها المواطن.

الممثل رشيد الوالي

التصنيف لا زال لم يحن وقته

يمكن أن يتحدث عن الاتجاهات في المنجز السينمائي المغربي، المهتمون والنقاد السينمائيون الذين لهم إطلاع واسع عن تاريخ ومسيرة السينما المغربية، وبالنسبة للجمهور بشكل عام، تتابع أغلبيته الأفلام المغربية سواء من خلال الممثلين الذين يعرفونهم ويحبونهم ويثقون في اختياراتهم وفي المواضيع التي يطرحونها، أو من خلال بعض الأسماء من المخرجين الذين أصبحت لهم اليوم مصداقية، يتابعهم الجمهور الذي ربط معهم العلاقة عبر مجموعة من الأفلام، كحكيم النوري، محمد عبد الرحمان التازي، محمد إسماعيل، أو غيره...

الحديث الآن عن الاتجاهات في السينما المغربية، أعتقد أنه لا زال لم يحن وقته، وإن كان يبدو تقريبا أكثر من أربعين أو خمسين سنة على تواجد السينما المغربية، لنصل إلى مرحلة التصنيفات والتمايزات نحتاج إلى كم سينمائي هائل وتراكم نوعي مهم.

عمر الخمار
ناقد سينمائي

تطور بطيء في الإبداع الفني والجمالي

اليوم نعيش تطورا مهما على مستوى الإنتاج السينمائي المغربي، ويجد هذا التراكم ترجمته في كون كل مخرج يشتغل بأسلوبه الخاص الذي يتميز به عن المخرجين الآخرين، وهو ما يؤدي إلى تنوع في نماذج الأفلام المنتجة، وفي المحصلة، هناك تنوع في السينما المغربية وهناك حرية وهذا مهم جدا بالنسبة للإبداع السينمائي، والمخرجون السينمائيين هم أحرار في اختيار المواضيع وكيفية تناولها إلى درجة أنها أصبحت تخلق حرية التناول السينمائي في بعض الحالات مع أفلام معينة بلبلة داخل المجتمع، وحتى وقت قريب كانت الدولة هي من تمارس الرقابة على الأفلام السينمائية، فأصبحت اليوم الرقابة تأتي من المجتمع.

من الناحية الإبداعية الفنية هناك تطور ولكنه تطور بطيء، نحن في بداية الطريق، لأن الوصول إلى ما نتمناه يتطلب الوقت ويتطلب المزيد من التراكم، ويستدعي بروز وجوه سينمائية جديدة، تمتلك الموهبة والفن يتطلب أولا الموهبة، وليس فقط التجربة والتكوين، السينما المغربية تبشر بمستقبل واعد، مادام أنها تطعم سنة بعد أخرى بوجوه سينمائية شابة، وخاصة القادمين من تجربة الأفلام القصيرة، أكيد ستطبع المشهد السينمائي المغربي بلمسة فنية إبداعية مختلفة.

الممثل عبد الكبير الركاكنة

التسويق السينمائي يحتاج إلى الممثل النجم

نتمنى أن تتبلور هذه الأفكار التي جاء بها وزير الاتصال ومدير المركز السينمائي المغربي حول رقمنة القاعات السينمائية ونمر إلى صناعة سينمائية حقيقة بأصولها، وآنذاك سيكون متاحا لنا أن نمر إلى التفكير في السينما المغربية المتعددة التوجهات، كسينما المخرج وسينما المؤلف، سينما النجم والسينما التجريبية، كل هذه الاتجاهات موجودة ولكن وجودها محتشم، بينما سينما النجم غير موجودة عندنا في المغرب، مع العلم أن التسويق السينمائي يحتاج إلى الممثل النجم، علينا أن نصنع ممثلين مغاربة نجوم، حتى يمكننا أن نمرر صورتنا وخطاباتنا ونجد بالتالي السوق التي نزوع فيها أعمالنا السينمائية، في السوق داخلية والخارجية.

خليل الدامون
ناقد سينمائي

لا يمكنها أن تكون إلا سينما المؤلف

أكيد هناك تراكم إنتاجي وحركية سينمائية مهمة في المغرب، ولكن لا أعتقد بأننا الآن أصبحنا قادرين على تمثل مدارس سينمائية في المغرب على اعتبار مثلا هناك مدارس اجتماعية أو مدرسة سينما المؤلف، وحقيقة حسب طبيعة السينما في المغرب لا يمكنها أن تكون إلا سينما المؤلف، لأنه رغم هذا التراكم لا زلنا لم نصل بعد إلى بناء صناعة سينمائية في المغرب، بحيث انه ليس لدينا منتجين متخصصين ومحترفين في الإنتاج السينمائي، ولا زال القطاع الخاص لم ينخرط في دورة الإنتاج السينمائي حتى تصبح السينما أداة لترويج رأس المال.

حمادي كيروم
ناقد سينمائي

هل تتوفر «السينمائية» في 60 أو 70 فيلم طيلة عشرين سنة من التصوير؟؟

لا يمكن أن نقول يلزمنا هذا النوع من الأفلام (كذا...)، لأن حرية الإبداع تظل دائما مرتبطة بذات كل مخرج، والمخرج هو من يختار أسلوبه الخاص الذي يشتغل عليه ليوصل عمله السينمائي إلى المتلقي/ الجمهور، «هناك من المخرجين من يعمل السينما ليتفرج الناس ويوصل لهم رسالة، وهناك من لا تهمه الفرجة أو أي شيء، فقط يريد أن يصور فيلما والسلام»، وللوصول إلى تصنيف الاتجاهات أو المدارس السينمائية في المغرب لابد من تراكم كبير جدا، فعلى مدى عشرين سنة من الإنتاج السينمائي لا يمكن في إطار 60 أو 70 فيلم سينمائي أن نقول فيها ما يسمى بالسينمائية، وهذا مشكل كبير يطرح عندنا اليوم في المغرب، هل يمكننا أن نعتبر كل فيلم هو سينما؟ لا، أبدا، «هناك صور تتبع بعضها البعض، ولكن ماشي سينما».

بمواضيع متنوعة من الازياء الى الجنس:

«عاقلة» مجلة آسيوية للمرأة المسلمة العصرية

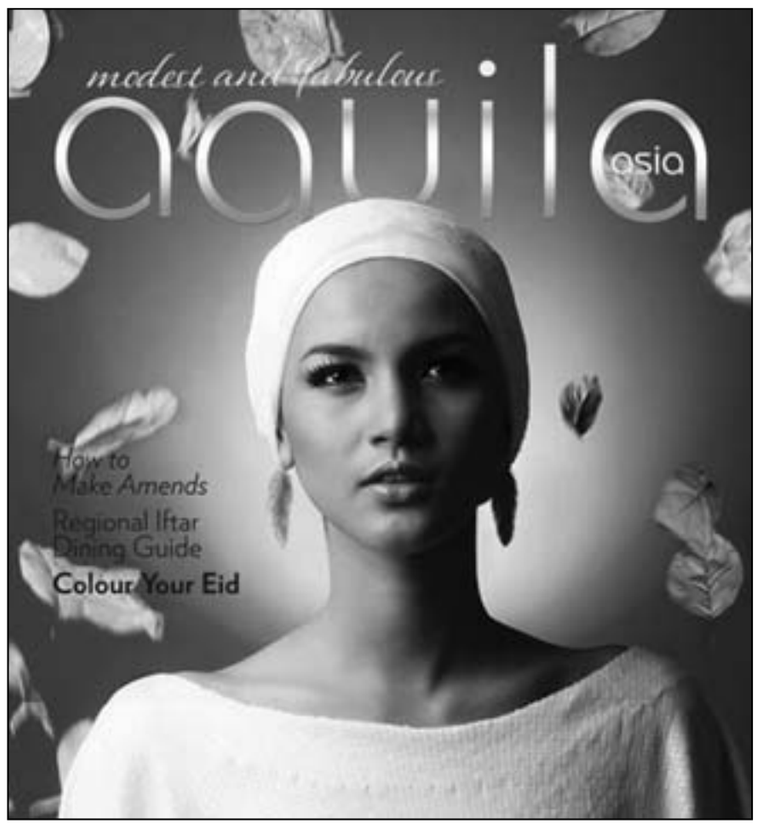

■ سنغافورة ـ رويترز: أطلقت في الآونة الأخيرة من سنغافورة نسخة إلكترونية على الإنترنت من مجلة (عاقلة) الموجهة إلى النساء المسلمات والتي تتناول مجموعة واسعة النطاق من المواضيع من الأزياء إلى الجنس. وكانت مجلة (عاقلة) قد بدأت الصدور في نسخة مطبوعة منذ عام 2010، المجلة ترأس تحريرها ليانا روزنيتا رضوان بير وتهتم بالمسلمة الشابة المتعلمة التي تسعى للأناقة مع اتباع تعاليم دينها.

وقالت رئيسة تحرير (عاقلة) إن المجلة متخصصة في المقام الأول في أزياء النساء.

وأضافت ليانا روزنيتا رضوان بير «مجلة عاقلة ليست مهمتها أن تحدد ما هو الإسلام. نحن هنا لنتشاطر المعرفة والروحانية والحب كما ذكرت من قبل. الإسلام طريقة حياة والأزياء جزء من الحياة والموضة جزء من ذلك.»

تصدر المجلة باللغة الإنجليزية وتستهدف قارءات يطالعن في العادة مجلات نسائية عالمية مثل كوزموبوليتان وفوج وماري كلير لكنهن يتطلعن إلى مطبوعة خاصة بالمرأة المسلمة.

وذكرت خبيرة الأزياء السنغافورية تيني أن المجلة تتناول مواضيع غير مألوفة في الصحافة الموجهة إلى المسلمين.

وقالت «المواضيع التي يتحدثون عنها مواضيع لا نريد نحن المسلمين أن نتكلم فيها أحيانا مثل الجنس. الجنس يفترض أن يكون محرما (قبل الزواج) إذن فعندما يتحدثون عن ذلك.. حتى موضوع الكلاب.. إنه تثقيفي حتى لغير المسلمين. علاوة على ذلك الأزياء المحتشمة الرائعة تعجبني إلى حد بعيد.»

ولا تقبل مجلة (عاقلة) إعلانات من أي شركات تعتبر منتجاتها «حرام» مثل النبيذ والجعة. وتتضمن مقالات السياحة والسفر قوائم بأسماء المطاعم والفنادق التي تقدم أطعمة تتفق مع الشريعة الإسلامية والمساجد.

ويتولى الواعظ المسلم عبد المجيد مراجعة المواضيع التي تتناول المسائل الدينية قبل نشرها في مجلة (عاقلة). وذكر عبد المجيد أنه لا يعترض على صور عارضات الأزياء اللاتي لا يرتدين الزي الإسلامي الكامل ويظهرن بملابس ضيقة.

وقال «لا بأس بها لأنها تصل إلى المسلمين وغير الملمين ايضا. لا يوجد ما أعلق عليه وأنا مستريح للمساحة الخاصة التي لا تغطي الجسم كله ولا بأس بصور الأزياء.»

وذكرت ديان بيلانجي (21 عاما) مصممة الأزياء الإندونيسية التي تضمن أحد أعداد مجلة (عاقلة) صورا لمجموعة من مبتكراتها أنها لا تجد تعارضا بين الالتزام بالزي النسائي الإسلامي وبين الأناقة.

وقالت «تصميماتي مطابقة للشريعة لكني أريدها أن تكون عصرية وأنيقة. الناس يقولون لي إن المسلمات ينبغي أن تكون ملابسهن هكذا لكن الأناقة يمكن أيضا أن تضاف إلى المعادلة. الإسلام لا يحرم الملابس الأنيقة.»

لكن ربة المنزل الإندونيسية هيني سوسيلا ترى أن من الخطأ وصف مجلة ـ (عافلة) بأنها إسلامية.

وقالت «أعتقد أنها مجلة نسائية أكثر من كونها مجلة إسلامية. لو كانت مجلة إسلامية لتوقعت أن أرى النساء فيها في ملابس المسلمات. لكن هذه المجلة في رأيي مجلة نسائية وتركز على الموضة.»

ولا تلاقي المجلة قبولا من بعض رجال الدين المسلمين في إندونيسيا.

وقال حمدان رشيد عضو مجلس إدارة أحد مساجد جاكرتا «أعتقد أنها غير مناسبة للمرأة المسلمة. المجلة المخصصة للنسلمات يجب أن تقرب القارءات من الله. أنا معتدل وأوافق على أن النساء يجب أن يتقدمن لكن هذا لا يعني أن يعرضن أحسامهن.»

وتصدر مجلة (عافلة) مرتان شهريا ويبلغ سعر النسخة 3.99 دولار. وتقول ليانا رئيسة التحرير إن أكبر عدد من طلبات تحميل النسخة الإلكترونية عن طريق الإنترنت يأتي من بريطانيا والولايات المتحدة والسعودية.

سودوكو

5							4	
		2	5					8
		6	2					
	1	9	3					
7				8				3
					9	7	6	
					7	2		
8					4	9		
	3							1

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	3	4	6	7	5	1	8	2
8	1	5	9	3	2	4	6	7
7	6	2	8	1	4	5	3	9
3	5	1	2	4	7	8	9	6
2	4	8	5	9	6	7	1	3
6	7	9	3	8	1	2	5	4
1	2	6	7	5	3	9	4	8
4	8	3	1	2	9	6	7	5
5	9	7	4	6	8	3	2	1

ابراج

برج الحمل

عليك أن تكون أقوى من الظروف وأن تتخطى الأزمات التي تمر بها، على الرغم من عيوب الحبيب إلا انك تشعر بأنك غير قادر على تركه.

برج الثور

عليك أن تكون أكثر دقة اليوم فسوف تقضي اليوم في مراجعة أوراق مالية مهمة ولا تستخدم أسلوب التهديد مع الحبيب فهذا سيبعده عنك.

برج الجوزاء

حاول أن تظهر للآخرين أنك موهوب وقادر على استلام زمام الأمور وعليك أن تطمئن الحبيب أكثر فيما يتعلق بمستقبل علاقتكما.

برج السرطان

تبحث عن أحد ليساعدك على تمويل مشروعك الذي لطالما حلمت به وكفاك انتظارا وقم أنت بالمبادرة للتعرف على الحبيب.

برج الأسد

تشعر اليوم بالفخر فالكل يمدحك لأنك اثبت أنك على حق والجدال مع الحبيب لن يصل إلى فائدة حاول أن تناقشه بموضوعية.

برج العذراء

أنت تشك بكل من حولك بسبب نقل أخبار غير صحيحة عنك وحاول أن تحسن من سلوكك وإلا تركك الحبيب.

برج الميزان

تشعر اليوم بأن الأمور لا تسير كما خططت لها ما يجعلك تفكر بحلول بديلة لا تظهر ضعفك أمام الحبيب فأنت شخص مثالي بنظره.

برج العقرب

قد تواجه العديد من العواقب إن لم تنتبه إلى وضعك المادي خلال الفترة القادمة الأمر الذي يدفعك إلى تغيير رأيك بشأن قرار الارتباط .

برج القوس

حاول أن تتعاون مع زملاء العمل لتجد حلولاً تستطيع أن تتجاوز بها الأزمة فقد تشعر فجأة بالملل من علاقتك العاطفية.

برج الجدي

حاول أن تستغل ذكاءك كي تستفيد من الوضع الحالي في العمل فربما تشعر بأن علاقتك مع الحبيب غير منظمة وغامضة.

برج الدلو

الكثيرون يحسدونك على ما وصلت إليه فكن أكثر حذرا ولا تكن كثير الشك لتعد على الحبيب أنفاسه وإلا تركك.

برج الحوت

مشروعك والأفكار التي طرحتها اليوم تنال إعجاب رؤسائك في العمل وقد تحاول أن تعيد علاقتك مع حب قديم.

تعود الى اللون البلدي بأغنية «يا خالي» من الفلكلور الأردني

لورا خليل: زوجي خجل من الظهور في «كليب» معي ثم وافق

بيروت – من زهرة مرعي:

أغنية «يا خالي» التي اختارتها الفنانة لورا خليل من الفولكلور الأردني أعادتها إلى ملعبها الذي تعرفه تماماً ويليق بصوتها. إنه اللون البلدي الذي تنوي الإبحار به من جديد بعد غياب. في جعبتها الكثير من المشاريع المقبلة بعد أن كانت في الصيف الماضي نجمة للعديد من المهرجانات اللبنانية. من مشاريعها ديو جديد تكتمت على طرفه الثاني، بعد أن سمعنا لها ديو ليك ليك الناجح جداً مع علي الديك.

مع لورا خليل كان هذا الحوار:

■ تألقك في الصيف الماضي هل كان وليد الصدفة أم الحظ أم حسن الإختيار؟

■ **أشكر الله على صيف 2011 و2012. صيفان تميزا في حياتي الفنية بمهرجانات كثيرة وناجحة حضر بعضها أكثر من أربعة ألاف إنسان، وتوزعت على معظم الأراضي اللبنانية. كذلك أشكر الله الذي وضع في طريقي أغنيات جميلة أعادتني إلى جمهوري بقوة. لقد كنت في المرحلة الماضية مع اختيارات صائبة. وأتمنى هذا الحظ الذي كان لي من رب العالمين أن يدوم، ويكون لكافة الزملاء في ساحة الغناء.**

■ هل وجدت المشورة من أحدهم بعد تعثر؟

■ **إنه الحظ والإجتهاد والتعب. لم يصدر لي سي دي دون أن أبذل من أجله الوقت والجهد المطلوبين. كنت أمضي الأشهر في البحث الدؤوب عن مختلف أنواع الغناء من الكلاسيك، الدبكة وغيرها. إنما في أحيان كثيرة لم يكن الحظ ليحالفني. وهذا لا يعني أني لم أبذل جهداً. بعد أغنية وينك يا مسافر قال لي الرب بأني عدت إلى السكة الصحيحة، ولوني الذي يليق بي. ومنذ هذه الأغنية وأنا في نجاح متواصل والحمد لله.**

■ وماذا في تفاصيل ديو ليك ليك مع علي الديك؟

■ **لا يمكن أن تصدقي كم هو ناجح ومطلوب من الجمهور هذا الديو. هو نجاح بدون دعم مادي للإذاعات التي تبثه. في كافة المهرجانات التي أحييتها كان الجميع يغني ليك ليك. ولشدة نجاح هذه الأغنية أتمنى أن يتكرر الديو مع علي الديك مرة أخرى.**

■ وهل جمعك حفل مع علي الديك؟

■ **أكيد. أحيانا معاً الكثير من الأعراس والحفلات في مطلع الصيف وكانت ناجحة جداً.**

■ ما الذي يجمع لورا خليل ودومنيك حوراني بعلي الديك لتكون لهما برفقته ديوهات؟

■ **فيما يخصني الحظ جمعني في صيف 2011 في مهرجانات سوريا بعلي الديك. ومباشرة صار بيننا إتفاق بأن يجمعنا ديو، خاصة وأن أصواتنا قوية وتتلاءم.**

■ أغنية الله لا يحرمني منك جميلة وأظهرت تطورات في صوتك. هل السبب في اللحن أم ماذا؟

■ **إنه التوزيع الموسيقي الذي أدى لهذا التطور الإيجابي على صعيد الصوت. وهنا ليس لي سوى توجيه الشكر لروجيه خوري. كذلك أشكر من كتب ولحن الأغنية وهو الفنان ياسر جلال.**

■ في المرحلة الأخيرة قدمت أغنيات شعبية أظهرت صوتك وإحساسك بشكل جميل. لماذا افتقدت هذا اللون فيما مضى؟

■ **مع سؤالك هذا لا بد لي من الترحم على تراب الناقد والصحافي الراحل جورج إبراهيم الخوري الذي قال لي أنت أميرة الأغنية البدوية. لكني لم أخذ بنصيحته. قال لي أنه يرى في صوتي بنات البوادي. لقد ركبت رأسي وعنادي ولم أسمع نصيحته.**

■ ولهذا غنيت يا خالي من الفلكلور الأردني هذا الصيف؟

■ **هي عودة إلى البدايات في أغنية يا خالي، وستليها قريباً أغنية ثانية من اللون الشعبي، وهي من كلمات حسين إسماعيل وألحان وسام الأمير وتوزيع روجيه خوري.**

■ هل زادت أغنية يا خالي من جمهورك الأردني؟

■ **الحمد لله على كل هذا النجاح وهذا الحب من الناس في الأردن وكافة الدول العربية. لقد حققت كل هذه النجاحات في مرحلة عربية صعبة جداً. لكني مقصرة جداً بحق نفسي على الصعيد الإعلامي، ولست من النوع الذي يرافقه المصور في كل تحركاته.**

■ هل علمتك التجربة على ضرورة النشاط الذاتي والإتكال على الذات؟

■ **أكيد أنا نشيطة ومجتهدة في كل مراحل حياتي والحمدلله. والأهم بنظري أن تكون المرأة نشيطة ومجتهدة في منزلها. نجاحي في عائلتي ينعكس على فني. أؤمن جيداً بأني كزوجة وأم تبدأ حياتي من منزلي.**

■ لمن الأولوية في حياتك للقب الفنانة الناجحة أو ربة البيت الناجحة؟

■ **أكيد أفضل أن أكون ربة البيت الناجحة أولاً، ويلي ذلك نجاحي في مهنتي.**

■ وهل تتمكنين من التوفيق بين المهمتين؟

■ **كثيراً جداً والحمدلله. لست مقصرة بحق فني، ولست مقصرة بحق عائلتي، وأنا من يحضر الطعام وبشكل يومي.**

■ ألا تتعبين؟

■ **هل من مهمة في الحياة بلا تعب؟**

■ لماذا ظهرت العائلة جميعها في كليب «الله لا يحرمني منك»؟

■ **أحببت هذه الفكرة في أغنية الله لا يحرمني منك. وهذه الأغنية أهديها لكافة العائلات العربية وأرجو أن يبقى الحب بينها هو أساس الحياة.**

■ هل وافق زوجك بسهولة أن يكون في الفيديو كليب؟

■ **في البداية خجل جداً من تنفيذ الفكرة، ومن ثم وافق. هذا الفيديو كليب سيبقى ذكرى للعائلة. فالعائلة وحدها الدائمة والباقية.**

■ هل تغنين في المطعم الذي يمتلكه زوجك؟

■ **هجرت الغناء في هذا المطعم منذ سافر زوجي للعمل في أفريقيا. لم أكن قادرة على إدارة المطعم بمفردي فأقفلناه.**

لورا خليل

■ هل لا زلت تحيين حفلات في سيدني في أوستراليا حيث نشأت؟

■ **هذا العام لم أتمكن من السفر لأن ظروف عملي لم تسمح لي بذلك. أتمنى أن تكون لي حفلات في العام المقبل في سيدني خاصة وأن أغنية يا خالي تصدرت كافة الأغنيات العربية هناك باستفتاء الإذاعات العربية طبعاً.**

■ هل تشترين سي ديز الزملاء؟

■ **مؤخراً اشتريت سي دي إليسا ووائل كفوري. أغنيات إليسا تروق الأعصاب. أحبت أغنياتها رغم كافة الإنتقادات التي قيلت بحقها. أما سي دي وائل بيجنن.**

■ هل حضرت هذا الصيف حفلات للزملاء؟

■ **أكيد. وهذا الصيف حضرت حفلاً لنجوى كرم. الوقت يتضارب والمواعيد لا تتلاقى وإلا كنت أحب حضور أكثر من حفل.**

■ هل يخطر في بالك أن يكون لك سي دي خليجي؟

■ **مطلقاً. أفكر فقط في تطوير النمط الذي أغنيه. وأحلم كل يوم بالنجاح. وآمل أن تنجح أغنيتي مع الأستاذ وسام الأمير.**

■ وهل من مشاريع جديدة؟

■ **أنا بصدد مشروع ديو جديد مع فنان لن أكشف عن إسمه الآن إنما في الوقت المناسب.**

■ ما رأيك في تحول العديد من زملاء الغناء إلى مذيعي تلفزيون ولجنة حكم؟

■ **أتمنى لكل فنان أن يقوم بكل ما يحبه وأن يبرع فيه.**

■ وهل ترغبين القيام بمهمة مماثلة؟

■ **من لا يحب فرصة كهذه؟**

القاهرة السينمائي يكشف تفاصيل مسابقة السيناريو

■ **القاهرة – (د ب أ): كشف مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عن موعد عقد الدورة الثانية للملتقى القاهرة السينمائي كمسابقة تعقد على هامش المهرجان لاختيار سيناريوهات سينمائية من بين عشرات السيناريوهات المقدمة لمنحها جوائز إنتاج للتحول إلى أفلام سينمائية.**

وقال المهرجان في بيان له إن ملتقى القاهرة السينمائي يعقد أيام الثالث والرابع والخامس من كانون أول/ ديسمبر القادم بعدما تقدم له 28 مشروع تختار لجنة تحكيم دولية من بينها 15 مشروعا ليكون لها حق التواجد خلال أيام الملتقى الثلاثة ليتعارف مبدعون من كبار المنتجين والموزعين العالميين بهدف إيجاد منتج لتلك السيناريوهات وهو هدف الملتقى بالأساس.

وقالت المنتجة ماريان خوري رئيس المكتب الفني لمهرجان القاهرة السينمائي ورئيس الملتقى إن لجنة التحكيم تختار في نهاية الملتقى مشروعا واحدا ليفوز بجائزة مالية قيمتها 100 ألف جنيه (18 ألف دولار تقريبا) مقدمة من وزارة الثقافة المصرية.

وأوضحت خوري أن المشروعات المقدمة منقسمة إلى نوعين هي سيناريوهات جاهزة للتنفيذ ومشروعات تم تصويرها وهي حاليا في مرحلة تنفيذ ما بعد التصوير.

ماريان خوري

وأضافت خوري أن الهدف الأساسي من إقامة الملتقى كقسم خاص للمشروعات السينمائية الجديدة هو لتحقيق التواصل بين مبدعي هذه المشروعات وصناع السينما العالميين من منتجين وموزعين ورؤساء مهرجانات.

«عاشق النغم» يفتتح مهرجان الموسيقى العربية بالقاهرة الشهر القادم

■ **القاهرة ـ (رويترز): تبدأ الشهر القادم في دار الأوبرا بالقاهرة الدورة الحادية والعشرون لمهرجان الموسيقى العربية بمشاركة مطربين وعازفين يحيون 13 حفلا.**

وقالت إدارة المهرجان في بيان إن الدورة الجديدة ستفتتح في الثامن من نوفمبر تشرين الثاني بأوبريت (عاشق النغم) الذي يتناول جوانب من السيرة الإنسانية والفنية للموسيقي المصري رياض السنباطي (1906–1981) أبرز من لحن القصائد العربية وشكل مع أم كلثوم ثنائيا فنيا منذ الأربعينيات.

وقالت رتيبة الحفني الأمين العام للمهرجان الذي يستمر ثمانية أيام إن المهرجان سينظم مسابقة للغناء العربي للشباب دون الخامسة والثلاثين حيث يؤدي المتسابق موشحا إضافة إلى «أداء عمل حديث من اختياره ينتمي لعصر الطرب الأصيل... في قالب قصيدة» بمصاحبة عازف عود.

ومن المشاركين في المهرجان المغربيان فؤاد زبادي وأسماء لمنور والسوريان صفوان بهلوان وحسين الشيخ والفلسطينية سناء موسى والعازف اللبناني رامي يعسوب ومن المصريين محمد الحلو وعفاف راضي وآمال ماهر ومي فاروق وريهام عبد الحكيم وكرم مراد.

وقالت إيناس عبد الدايم رئيسة دار الأوبرا اليوم الثلاثاء في بيان منفصل إن تذاكر حفلات المهرجان شهدت «إقبالا جماهيريا كبيرا... هذا الإقبال يعكس وعي الجمهور المصري وثقافته وأنه مازال يبحث عن الفن الجاد والهادف ونبذ الرديء.. الشعب يريد الطرب الأصيل.»

ويختتم المهرجان بحفل للمطرب المصري علي الحجار والمطربة السورية وعد بحري التي أدت أغاني أسمهان في مسلسل تلفزيوني أخرجه التونسي شوقي الماجري قبل سنوات وحظي باهتمام جماهيري عربي واسع.

سناء موسى

محكمة تفتح باب ادانة مغني روك بولندي مزق الكتاب المقدس

■ **وارسو – (رويترز) – فتحت المحكمة العليا في بولندا الطريق يوم الاثنين للحكم على مغني روك متهم بازدراء الأديان بعدما مزق الكتاب المقدس على خشبة المسرح في قضية كشفت الهوة بين التقاليد الكاثوليكية العميقة ورغبة جديدة في حرية التعبير.**

وكان آدم دارسكي العضو بفرقة بيهيموث الموسيقية قد مزق نسخة من الكتاب المقدس المسيحي خلال حفل في عام 2007 ووصفه بالمضلل ووصف الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بانها «طائفة إجرامية.»

ويقول أنصاره إن هذا تعبير فني ولكن المحافظين يقولون انه أساء لمشاعر الكاثوليك في بولندا موطن البابا الراحل يوحنا بولس الثاني واحد المعاقل الأكثر تدينا في أوروبا.

وطلب من المحكمة العليا البت في الحجج القانونية التي قدمت خلال محاكمة دارسكي في محكمة أدنى درجة بتهمة الإساءة للمشاعر الدينية.

وقالت متحدثة باسم المحكمة انها قالت إن جريمة ارتكب حتى لو كان المتهم الذي يستخدم الاسم الفني نيرجال لم يتصرف «بنية مباشرة» للإساءة لتلك المشاعر.

وأغلق هذا التفسير الباب امام حجة يستخدمها محامو دارسكي الذين يقولون إنه لم يرتكب جريمة لأنه لم يكن يقصد الإساءة لأي شخص.

وستقرر المحكمة الابتدائية الآن ما إذا كان مذنبا. وعقوبة دارسكي القصوى بموجب قانون بولندا الجنائي ستكون السجن لمدة عامين. ومع ذلك فمن النادر للغاية سجن أي شخص يدان بهذا النوع من الجرائم في بولندا.

وقال جاسيك بوتولسكي محام دارسكي لرويترز «(القرار) سلبي ويحد من حرية التعبير. قررت المحكمة أن هذا مسموح به في نظام ديمقراطي.»

وقال انه لن يستسلم. وأضاف «مازلنا نقول اننا نتعامل مع الفن الذي يسمح بعبارات أكثر انتقادا وتطرفا.»

ديزني تشتري لوكاس منتجة افلام «حرب الكواكب» مقابل 4 مليارات دولار

■ **لوس انجلس – رويترز: اتفقت وولت ديزني على شراء شركة لوكاس فيلم التي يملكها المخرج جورج لوكاس وسلسلتها «حرب الكواكب» مقابل 4.05 مليار دولار نقدا وبإصدار أسهم في صفقة تشمل وعدا مفاجيئا بفيلم جديد ضمن السلسلة في عام 2015.**

وقال بوب إيجور الرئيس التنفيذي لديزني لمحللين الثلاثاء (30 أكتوبر) أن الهدف هو انتاج فيلم جديد ضمن السلسلة كل عامين أو ثلاثة اعوام. وكان أحدث افلام سلسلة حرب الكواكب عرض عام 2005 ونفى لوكاس في الماضي اعتزامه انتاج أفلام اخرى ضمن السلسلة.

وقالت ليزا ريتشوين المحررة في رويترز المختصة بتغطية الفنون «كانت هذه الصفقة بمثابة مفاجأة ضخمة ولم يسمع بها أحد من قبل. نعلم أن ديزني لديها الكثير من المال وربما تتطلع للاستحواذ على شيء. لكن أن يكون جورج لوكاس يتطلع لبيع شركته فهذا امر لم يذكر من قبل. كان مفاجئا والأربعة مليارات دولار رقم مذهل كذلك.»

وستدفع ديزني نصف المبلغ نقدا وتصدر نحو 40 مليون سهم.

وهذه هي المرة الثالثة في سبع سنوات التي توقع فيها ديزني صفقة ضخمة لشراء استوديو أو شخصية محبوبة في إطار استراتيجيتها لجمع العلامات التجارية التي يمكن عرضها على التلفزيون وفي الافلام والساحات.

وفي عام 2006 اشترت ديزني شركة بيكسار التي أبدعت «قصة لعبة» وفي صيف 2009 اشترت ديزني الشركة المنتجة لكتب مارفل لقصص الأطفال المصورة.

وقالت ريتشوين إن الصفة «بالتأكيد يخدم استراتيجية بوب إيجر وهي ان يعثر على علامات تجارية مشهورة مثل هذه ثم يستخدمها بين ممتلكات ديزني لوضعها في الساحات وبيع اللعب في المتاجر ولوضع الشخصيات على محطات التلفزيون الخاصة فيعمل كل شيء معا.»

نانسي عجرم تنضم إلى لجنة تحكيم «محبوب العرب» - «Arab Idol» على MBC1

دبي ـ محمد جمال المجايدة:

انضمت الفنانة ناسي عجرم إلى لجنة تحكيم برنامج «محبوب العرب» – «Arab Idol» على MBC1، في موسمه الثاني المرتقب، والمؤلفة من راغب علامة وأحلام وحسن الشافعي، ليترفع بذلك عدد أعضاء اللجنة إلى 4 حكّام عوضاً عن 3 في الموسم الأول. ويشكل انضمام ناسي عجرم إلى البرنامج قيمة مضافة ويصبّ بالتالي في خانة المشتركين والمشاهدين على حدٍ سواء.

وبموازاة ذلك، شارفت جولات الاختبارات التأهيلية للموسم الثاني على الانطلاق، وذلك في عدد من المدن والعواصم العربية، حيث يستعدّ أصحاب المواهب الغنائية للمشاركة في الاختبارات التي تهدف إلى تقييم عشرات الآلاف من الأصوات المشاركة وتصنيفها، ومن ثم اختيار الأفضل من بينها كي تتمكن من دخول غمار منافسات الجولة الأولى من البرنامج المزمع عرضه على MBC1 قريباً.

تنطلق جولات الاختبارات التأهيلية للبرنامج في العالم العربي بدءاً من جمهورية مصر العربية التي تقام فيها تجارب الأداء تباعاً في كل من الأقصر والاسكندرية والقاهرة في ثلاثة أيام هي 11 و15 و19 اكتوبر. تليها المغرب، وتحديداً في الدار البيضاء التي تقام في 28 أكتوبر. ومن ثم تونس في مدينة جمرت في 2 نوفمبر، تليها الأردن – عمان في 8 نوفمبر. ومن ثم العراق – أربيل في 11 نوفمبر. فقطر – الدوحة في 15 نوفمبر. تليها الإمارات العربية المتحدة – دبي في 19 نوفمبر. وأخيراً وليس آخراً، لبنان – بيروت في 29 نوفمبر.

نانسي عجرم تتوسط حكام «محبوب العرب»

فضائيات

رمي البوشار بدلا من الجمار واناكوندا في شاهد على العصر؟

أحمد عمر *

■ لم يسبق لي أن شهدت لقاء تلفزيونيا مع مسلم أو مسيحي أو كافر حول العبادة والدين في قنوات لبنانية. ذلك يشبه أن تطلب من دودة القز إنتاج خامس أوكسيد المنجنيق بدلا من الحرير.

وقد استضافت المذيعة رولا في برنامج «بيناتنا» – اسم البرنامج «باللغة» اللبنانية – في «الأم تي في» بمناسبة الحج؛ سيدة من الطائفة السنية «الكريمة» من احد الفجاج اللبنانية العميقة، فلبنان غني بالطائفية السياسية لكن الدين غائب عن فضائياتها غيابا شبه مطلق، فهي جنة العرب السياسية والاجتماعية والسياحية ..، ولاعبادات في الجنة طبعا (يمكن القول أنها حمّام العرب أيضا)، والفضائيات اللبنانية مهرجانية مترفة بالزينة والأنوار والألحان والسيقان اللامعة المتوحشة التي تأخذ بالألباب والأفئدة. المهم أن السيدة الحاجة، كانت تصلح نموذجا للأناقة والدعوة «لستايل» من الحجاب المنضّد بعناية علم الرياضيات والهندسة غيرالاقليدية. السيدة في أواخر الأربعينات لكنها تحتفظ بجمال لم تغرب شمسه، ويلوح في الأفق بدره، فبرامج الفضائيات في لبنان الأخضر غير الإبراهيمي للجميلات فقط. ثمت قلادة أسطورية على صدرها تأخذ بالنهى والحجى، أما حديثها عن الحج فهو أكزوتيك، وخواجاتي، وفينيقي.. فقد حجت السيدة بغية اكتساب «الانرجي» الروحاني، وطافت حول الكعبة «اغين اند اغين» حوالي «سفن تورن» وعمل قلبها «ميك آب» .. تابعت الحاجة: أنها زارت الرسول الحي في «قبره» فجاملتها رولا ذات الجمال الغريب و الجيد التالع والأحنف بزاوية منفرجة بابتسامة مجاملة وتصرفت بلياقة تستحق التصفيق عندما قالت معقبة: صلاة الله على أسمو! . للأمانة أقول اني استعضت عن بعض المفردات الفينيقية التي فاتتني (الفينقية يعني نصف لاتيني ونصف غير عربي) بأخرى بديلة، وأنّ الحاجة لم تكرر تلك العبارة الفينيقية: الحج شي «بيعأد»، لكنها حمدت ربها قائلة «ثانكيو» يا رب، لأنك خليتنا نعمل «تريب» لبيتك الحرام أو شي من هذا القبيل. ولا اعرف أن كانت رمت الشيطان بالجمار أم بالبوشار أم بفستق الكاجو لأن اللبنانيين من دون العرب جميعا يحترمون الرأي الأخر بفضل الديمقراطية الطائفية «الكريمة» التي «بتعأد»!

طبعا لم يحدث لفضائية أو أرضية سورية أن قدمت برنامجا عن الأثر الاجتماعي للدين أو تغطية لحدث ديني غير التغطية الرسمية لخطبة العيد وليلة القدر التي يحسبها الظمآن ماء فإذا بها شأنا حزبيا (السياسة دين والدين سياسة)، الدين غائب حتى كفولكلور، والمناسبات الدينية واجب مدرسي، وللعلم فإنّ وفود الحجيج لا يحجون إلا طيرانا وذلك من الدلال الفائق الذي لا توليه حكومة في الأرض لرعاياها المؤمنين! أما ما يقدم على فضائية نور الشام من برامج فهو لا يصلح لا للخاصة ولا العامة. النور الشامي الديني يعمل بالبطارية او بنور الشمعة التي فتيلها من حديد. خبر وحيد عن الوقوف بعرفة نقل في الفضائيات صباح العيد في الوقت الذي كانت فضائيات العالم كلها تغطي هذا الحدث العالمي. بالمختصر غير المفيد: علمانية الفضائيات السورية مثل عروبتها مطلقة (يمكن قراءتها بتشديد اللام أيضا).

فاصل ونموت

■ قررت أن استفيد من هدنة الإبراهيمي التي لم يستفد منها الشعب السوري سوى بحسم عشرة بالمائة فقط من الضحايا والأنقاض.. وان احتفل بالعيد احتفالا، فأهاجر إلى مفضلة الأفلام بعد أن هجرتها مستوطنا في مفضلة الأخبار، فقررت غير مذمم أن أسجل عدة ملاحظات للسادة القراء ولهم عندي هدية أخيرة في ذيل هذا العمود المكسور من الحزن: أولها أن قنوات السينما لا تقدم ملخصا للفلم؛ سطر يلخص حبكة الفلم حتى يتسنى لمحبي السينما أو عابري السبيل متابعة الفلم من أي «حتة» فيه، ومشكلة الحتة اني حتى الآن لم استطع مشاهدة فلم «فول الصين العظيم» على مدار ثلاث سنوات وكأنه مسلسل لا ينتهي، والأسباب أنّ الفضائيات لا تلقم الفلم في أحداقنا حتى تنتزع ثمن المشاهدة إعلانات تجارية (طنافس وثيرة، سكاكين حادة تقطع الحديد، مشدات تحول الشمطاوات الى كواعب اتراب..) ويطول أمد «البريك» الإعلاني (الذي أصله عربي من كلمة البرق) فيصبح أحقابا وسرمدا، ويضطر المشاهد العاشق للسينما من أمثالي مكرها لا بطلا أن ينزح تاركا قلبه وحقائبه إلى مخيمات فضائية أخرى حتى يخلص البريك السرمدي، فيعلق من غير قصد في هوى فلم آخر. وهذا من قلة الإخلاص أو من الخيانة الفنية. فترة الإعلانات برازخ حقيقية. ثم إني بدأت استخدم بوصلة الورقة واسطرلاب الفلم وتسجيل كمبيالات: فلم عسل اسود على القناة رقم كذا، السفارة في العمارة على قناة رقم كذا، حتى لا أتوه في صحراء الأفلام. خرجت بعد مشاهدة فلم بوبوس لعادل أمام والذي بثته فضائيات عدة بنتيجة مفادها ان إمام قد شاخ وحان أوان تقاعده، فالفلم بلا حبكة و يكرر مشاجرات بخيت وعديلة، ويستنسخ مشاهد كوميدية مكرورة (مشهد التنورة والفخذ المكشوف) والسبب الثاني لنزوحي غير القسري من فضائية أفلام إلى أخرى هو ضعف الحبكات في أفلام الموجة الكوميدية الجديدة، أما أفلام الموجة ما بعد الجديدة في مصر فكلها تعتمد حبكات سينمائية معروفة أو شائعة لإبداع مشاهد كوميدية، وليست مثل أفلام عادل إمام الذي بنى مجده السينمائي بشفاعة المحرمات الثلاث: الجوع الجنسي، التطرف الديني، الاستبداد السياسي. الكوميديا المصرية الجديدة ليس لها عكازات وهي حرة.

«شادد» على العصر.. حتى الثمالة

■ تضرر ملايين الامريكيين من حب الآنسة العاصرة ساندي التي تسببت بقطع الكهرباء لأول مرة في ولاية نيويورك، لكن «ألف ساندي ولا يقولوا مقاومة وممانعة يا خديجة». ومن ذاك قول الإعرابي للمنصور– ولا اقصد أخانا في الآخرة احمد منصور كابتن شادد على العصر– إنّ الله أكرم من أن يجمعك أنت والطاعون علينا. ويذهب ضالعون في علوم التحليل والنظر أن ساندي ستتنصر لاوباما الإفريقي على رومني المرموني. تابعت «شاهد على العصر» ورأيت أنقاض الدموع في عيون عدنان سعد الدين فعدت إلى لسان العرب فوجدت أنّ من معاني العصر الحبس، واعْتَصَرَه: اسْتَخْرَجَ مَا فِيهِ، عُصارهُ وعَصِيرُه: مَا تحلَّب مِنْهُ إذا عَصَرْته. ويذهب مجتهدون إلى أن المَنصور بالله عصرَ الشاهد عدنان سَعد الدين عصرا كثعبان الاناكوندا، واعتصر روحه، واستخرج ثفله، ما أدى إلى استشهاده لاحقا. وهو الأمر الذي عجز عنه نظام البعث الديناصوري «العملاق ذات نفسه»؟

عزف منفرد على أزرار الريموت

■ أسلوب الانتخاب في البابوية القبطية غير عددي، فسينتخب طفل اسما من ثلاثة أسماء مباركة لتولي البابوية القبطية، لا مشكلة للأنبا موسى مع تطبيق الشريعة فحقوق الطوائف محفوظة في الإسلام اما حقوق العلمانيين المسلمين فغير محفوظة فقهيا.. عسى أن نجد انتخابا ديمقراطيا لمشيخة الأزهر.

بانكي مون يكرر قوله انه يشعر بالإحباط مما يجري في سوريا، الإحباط يعني: السعادة والحبور.

ختاما: للمصريين عيد مبارك عفوا عيد.. مرسي، وللسوريين عظم الله ...أجركم.

---

* كاتب من كوكب الأرض

وارضيات

مصر ستطرح 28 مليون متر للاستثمار السياحي خلال 14 شهرا

■ القاهرة – رويترز: قال وزير السياحة في الحكومة التي يقودها الاسلاميون في مصر إن الوزارة قد تبدأ في تشرين الثاني/نوفمبر طرح 28 مليون متر مربع للاستثمار السياحي في مزادات عامة وتسعى لاستكمال هذه العملية قبل نهاية 2013.

وفي مقابلة مع رويترز قال هشام زعزوع «سنطرح الاراضي في نبق بشرم الشيخ ومرسى علم والعين السخنة بنظام المزايدة على ثلاث مراحل ستبدأ بتسعة ملايين متر مربع ثم تسعة ملايين أخرى ثم عشرة ملايين متر مربع». وأوضح أن الاراضي المطروحة ستخصص لمشروعات محددة مثل السياحة العلاجية والمراكز السياحية الترفيهية.

ورفض الوزير الخوض في أي تفاصيل مالية عن الاراضي، ولكنه قال إن آخر مزاد لطرح أراضي للاستثمار السياحي وصل سعر المتر فيه إلى ما بين 10و15 دولارا. وأردف «هناك اهتمام بالفعل من قبل مستثمرين من ايطاليا والمانيا وقطر والامارات والكويت للحصول على هذه الاراضي».

ويضطلع وزير السياحة بمهمة انعاش قطاع كان يمثل عشرة بالمئة من النشاط الاقتصادي المصري قبل الانتفاضة التي أطاحت بحكم الرئيس حسني مبارك قبل نحو 22 شهرا مما دفع السياح والمستثمرين على حد سواء للفرار من البلاد.

وقال زعزوع إن السياحة المصرية قادرة على التعافي تماما في 2013 في حالة عدم حدوث أعمال عنف بالشوارع ونقل وسائل الاعلام لصورة جيدة عن مصر في الخارج خاصة وانه لا يوجد أي حظر الان من أي دول العالم على سفر رعاياها إلى مصر.

وكانت الاضطرابات المدنية من جانب مصريين مستائين من بطء التغيير السياسي والاقتصادي قد أضرت بصورة مصر كمزار آمن للسياح.

وتعتبر إيرادات السياحة وقناة السويس وتحويلات المصريين في الخارج مصدر رئيسي للعملة الصعبة في البلاد.

وقال وزير السياحة خلال مقابلته مع رويترز ان مصر تستهدف جذب 12 مليون سائح بنهاية 2012 بعائد قد يتجاوز عشرة مليارات دولار على ان يزيد عدد السائحين الى 15 مليون سائح بنهاية 2013 بعائد 12.5 مليار دولار إذا كانت الظروف السياسية مواتية.

وكان زعزوع قال في وقت سابق من هذا الشهر إن ايرادات مصر من السياحة خلال التسعة أشهر الاولى من 2012 بلغت 6.9 مليار دولار بارتفاع 19 بالمئة عن الفترة المقابلة من 2011. وبسؤاله عما يسمى بالسياحة الحلال قال زعزوع الذي كان مسؤولا بارزا بوزارة السياحة قبل أن يتولى منصبه الجديد في اغسطس آب «أتحفظ على ما يسمى بالسياحة الحلال. هناك سياحة ذات طبيعة خاصة للدول العربية والاسلامية. هناك بعض الطلبات للسماح للسائحين العرب بطبيعة سياحية معينة مثل وجود شاطيء خاص للسيدات».

وثارت الشكوك حول مستقبل السياحة مع انتقال جماعات إسلامية كانت محظورة في عهد مبارك إلى قلب الحياة العامة في مصر وهو ما توجه فوز جماعة الاخوان المسلمين في أول انتخابات رئاسية حقيقية في مصر في وقت سابق هذا العام.

ويقول العاملون في قطاع السياحة إن سياحة الشواطئ تمثل نحو 80 بالمئة من السياحة في مصر، وهو قطاع أصبح حيويا في عهد مبارك بعد انشاء مجموعة من القرى السياحية والمنتجعات على امتداد ساحل البحر الأحمر في سيناء.

وقال زعزوع «هناك احترام كامل لحرية وثقافة السائح القادم إلى مصر.. والحكومة مسؤولة عن توفير الأمن له. السائح الأجنبي من حقه ارتداء لباس البحر المناسب له وهذا شيء طبيعي».

ويرفض الإسلاميون ارتداء النساء لباس البحر الكاشف للجسد في الشواطئ العامة كما يعارضون بيع الخمور وهي أمور تعتبر جزءا من العطلة الشاطئية للزائرين الغربيين وغيرهم.

ويتجنب المسؤولون من جماعة الاخوان المسلمين في العادة الرد على أسئلة عن مستقبل منتجعات شاطئية مثل شرم الشيخ على البحر الأحمر معتبرين ذلك امرا هامشيا قائلين إن هناك أمورا أهم يتعين الانشغال بها. وذكر وزير السياحة أن مجموعة من المستثمرين العرب أشترت أرضا بالقاهرة بقيمة 150 مليون جنيه لاقامة فندق عالمي من فئة الخمسة نجوم ليكون «فندقا صحيا» تمنع فيه الخمور والسجائر والموسيقى العالية وحمامات السباحة المختلطة.

ولا يذكر «مشروع النهضة» برنامج حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الاخوان المسلمين والذي يقع في 81 صفحة سياحة الشواطيء التي تأتي بالنصيب الاكبر من الإيرادات في قطاع السياحة.

وقال وزير السياحة إن مصر لديها 225 الف غرفة فندقية بقيمة 200 مليار جنيه وهناك 208 الف غرفة تحت الانشاء ولم تدخل الخدمة بعد.

وأردف «أسعى لتقديم بعض المقترحات لمجلس الوزراء لاعطاء نوع من الحوافز للمستثمرين في القطاع السياحي سواء للمستثمرين القادمين او القائمين حاليا ولم ينتهوا بعد من عمليات الانشاء مثل ان نتحمل(الحكومة) حصة المستثمر في التأمينات الاجتماعية لفترة محددة. صعب أن اطلب اعفاء ضريبي لانه محتاج الى تشريع».

وقال زعزوع ان حكومته تعمل على فتح أسواق جديدة للسياحة المصرية مع الدول الاسكندنافية والبرازيل ولكن العائق دائما يكون في عدم وجود خطوط طيران مباشرة.

وحرص زعزوع في ختام لقائه مع رويترز على توجيه رسالة للسياح قائلا «إذا كانت لديكم أي مخاوف من المجيء لمصر فهذه المخاوف لا مبرر لها. ليس حقيقيا أن مصر غير آمنة..السياحة بخير في مصر».

مصر تستأنف التفاوض مع صندوق النقد بشأن اقتراض 4.8 مليار دولار لدعم الموازنة

■ القاهرة – رويترز: استأنفت الحكومة المصرية امس الأربعاء مفاوضات مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض لدعم مواردها المالية المستنزفة منذ انتفاضة العام الماضي.

وينتظر كثير من المستثمرين الأجانب إبرام اتفاق بين مصر وصندوق النقد قبل العودة إلى البلاد. وطلبت القاهرة قرضا بقيمة 4.8 مليار دولار لكن مسؤولين قالوا إنها قد تطلب المزيد.

وعاد فريق من صندوق النقد الذي أجرى محادثات أولية مع حكومة الرئيس محمد مرسي في أواخر آب/أغسطس إلى القاهرة أمس الاول. وخلال عام ونصف وتفاوضت عدة حكومات مصرية مع الصندوق للحصول على قرض.

وقالت وفاء عمرو المتحدثة باسم الصندوق لرويترز إن المحادثات بدأت مع السلطات المصرية لكنها لم تخض في تفاصيل. وقال ياسر علي المتحدث باسم رئاسة الجمهورية إن مصر قدمت للصندوق برنامجا شاملا للإصلاح الاقتصادي لكنه لم يذكر تفاصيل. ووردت تصريحاته في موقع إلكتروني تابع لجماعة الإخوان المسلمين التي دفعت بمرسي إلى سدة الحكم.

وتقول الحكومة إن الإصلاحات التي لم تنشرها بعد ستكون مطروحة للنقاش العام.

وطلبت مصر قرضا من صندوق النقد رسميا في آب للمساعدة على سد العجز في الميزانية وميزان المدفوعات الذي ارتفع منذ الإطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك في شباط/فبراير 2011.

وفي المقابل طلب صندوق النقد من مصر تقديم برنامج إصلاح اقتصادي وجمع تمويل من مؤسسات ودول أخرى. وطلب من الحكومة أن تبرهن أن البرنامج الاقتصادي يحظى بتأييد سياسي واسع داخل مصر.

ويريد الصندوق من مصر أن تأخذ خطوات طويلة الأجل لتقليص عجز الميزانية الذي ارتفع إلى 11 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي منذ الانتفاضة وإجراءات لتخفيض دعم الوقود الذي يحمل الدولة تكاليف باهظة.

ويلتهم دعم الطاقة نحو ربع إجمالي المصروفات الحكومية.

وقال وزير في الحكومة المصرية هذا الشهر إن الحجم المقرر لتخفيضات الدعم في السنة المالية 2012–2013 لن يتحقق بسبب تأخيرات في تنفيذ إعادة الهيكلة.

وقال مسؤولون إن الحكومة تريد أيضا الانتقال من ضريبة المبيعات إلى ضريبة القيمة المضافة وهي خطوة كانت جزءا من برنامج ناقشته الحكومة المصرية في عهد مبارك.

هبوط الجنيه المصري لأدنى مستوى منذ 2004

■ القاهرة – رويترز: هبط الجنيه المصري امس الاربعاء الى أدنى مستوى له في حوالي ثمانية أعوام مع استئناف الحكومة المفاوضات مع صندوق النقد الدولي بشأن قرض قيمته 4.8 مليار دولار. وقال متعاملون ان الحكومة المصرية بسماحها للجنيه بالتراجع يبدو انها ترسل اشارة الي صندوق النقد بانها مستعدة للمرونة بشأن قيمة الجنيه. وتراجع الجنيه بأقل من 5 بالمئة منذ الانتفاضة الشعبية التي اطاحت بالرئيس حسني مبارك اوائل العام الماضي، والتي هوت بالبلاد الي أشهر من الاضطرابات السياسية، مما ادى الي ابتعاد السياح والمستثمرين وهما المصدران الرئيسيان لايرادات مصر من النقد الاجنبي.

وقال متعاملون في العملات ان سعر العملة المصرية سجل امس 6.1112 جنيه مقابل الدولار، وهو أضعف مستوى لها منذ الثلاثين من كانون الاول/ديسمبر 2004 ومقارنة مع 6.108 جنيه في اواخر المعاملات امس الاول.

وقال متعامل «اعتقد ان هذه اشارة مقصودة قبل المفاوضات مع صندوق النقد الدولي... انها (الحكومة المصرية) تريد تهدئة مخاوف صندوق النقد من انها ربما لن يكون بمقدورها تمويل العجز في ميزانها للمدفوعات»..

وانفق البنك المركزي المصري اكثر من 20 مليار دولار من الاحتياطيات الاجنبية لدعم الجنيه منذ الانتفاضة. وقال الرئيس محمد مرسي في آب/اغسطس –عندما كان سعر صرف العملة المصرية عند حوالي 6.09 جنيه مقابل الدولار– انه لن يجري خفض قيمة الجنيه.

ونادرا ما يتدخل البنك المركزي بشكل مباشر للتحكم في سعر الجنيه امام الدولار، لكن متعاملين يقولون انه غالبا ما يستخدم بنوكا تسيطر عليها الدولة لمنعه من الهبوط بشكل حاد.

البورصة المصرية تواصل التراجع في ظل مخاوف بشان الاستثمار

■ القاهرة/دبي – رويترز: واصلت البورصة المصرية خسائرها امس الأربعاء في ظل مخاوف حول أمان الاستثمارات بعدما قضت محكمة ببطلان عقد منجم السكري للذهب لشركة سنتامين المدرجة في بورصة لندن بينما تراجع سهم دانة غاز في أبوظبي مع تخلف الشركة عن سداد مستحقات صكوك.

وانخفض المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.3 بالمئة لكنه لا يزال يتحرك في نطاق واسع بين 5600 و6000 نقطة الذي يلازمه منذ منتصف أيلول/سبتمبر.

وقال أشرف أخنوخ من التجاري الدولي للسمسرة «يشعر الجميع بقلق بشان ما يحدث للاستثمار في مصر بشكل عام». مضيفا أن أنباء سنتامين دفعت مستثمرين كثيرين الي البيع لجني الأرباح.

وقالت شركة سنتامين للتعدين إنها ستستأنف الحكم الذي يتضمن بطلان حقوقها في استغلال منجم السكري للذهب وهو من أصولها الرئيسية. وقال بنك الاستثمار بلتون فايننشال إن سنتامين يمكن أن تكسب مثل هذا الاستئناف.

وقال أخنوخ «قام الجميع بجني أرباح ويستطيع الجميع جني الأرباح نظرا للصعود الجيد منذ بداية العام».

والمؤشر الرئيسي مرتفع اكثر من 50 بالمئة عن مستواه في نهاية 2011.

ومن بين أكبر الخاسرين في جلسة امس مجموعة طلعت مصطفى للتطوير العقاري التي هبط سهمها 4.6 بالمئة بينما انخفض سهم البنك الأهلي سوسيته جنرال 3.6 بالمئة وسهم أوراسكوم تليكوم 2.7 بالمئة.

وفي أبوظبي هوى سهم دانة غاز بنسبة 8.9 بالمئة ليسجل أدنى إغلاق منذ 18 ايلول بسبب مخاوف إزاء إمكانية سداد سندات إسلامية بقيمة 920 مليون دولار حان استحقاقها امس الأربعاء. وقالت دانة غاز امس إنها تجري محادثات مع الدائنين للتوصل إلى «حل توافقي». وهبط سهم دانة بشدة أمس الاول بعد أن قالت مصادر لرويترز إن الشركة توصلت إلى اتفاق مع حملة السندات لتجميد السداد. وتراجع السهم 8.5 بالمئة اثناء التعاملات أمس قبل أن يغلق منخفضا 4.3 بالمئة.

وقال سليمان أبو الحسن مدير الصندوق المساعد في الماسة كابيتال «كان حجم تداول دانة مرتفعا نسبيا اليوم ... سنواصل مراقبة دانة لحين ظهور أي تطورات إيجابية فيما يتعلق بالمدفوعات المستحقة للشركة لكن حتى ذلك الوقت نتوقع أن يبقى السهم تحت ضغوط بيعية».

وأغلق مؤشر أبوظبي مرتفعا 0.03 بالمئة مسجلا أعلى إغلاق في 15 شهرا.

وتراجع مؤشر سوق دبي 0.2 بالمئة مع قيام المستثمرين ببيع الاسهم ذات الثقل في السوق. وهبط سهما إعمار العقارية وبنك الامارات دبي الوطني 1.1 و0.7 بالمئة على الترتيب.

وزاد سهم الاتحاد العقارية 2.2 بالمئة بعدما حققت شركة التطوير العقاري أرباحا قدرها 50 مليون درهم (13.6 مليون دولار) في الربع الثالث من العام مقارنة مع خسائر في الفترة نفسها من العام الماضي.

وأعلنت الشركة الوطنية للتبريد المركزي (تبريد) امس أنها حققت زيادة بلغت 35 بالمئة في صافي الأرباح الفصلية. وأغلق سهم تبريد منخفضا 2.4 بالمئة مقلصا مكاسبه منذ بداية العام إلى 150 في المئة.

وسجل مؤشر بورصة قطر أعلى مستوى إغلاق في أسبوعين مدعوما بالأسهم القيادية لكن أحجام التداول ظلت ضعيفة وسط هدوء بعد عطلة عيد الأضحى. وارتفع سهم صناعات قطر اثنين بالمئة وكان الداعم الرئيسي لسوق. وأغلق السهم عند أعلى مستوياته في 21 شهرا.

وقال متعامل مقره الدوحة طلب عدم نشر اسمه «كان معظم الشراء من المؤسسات الاستثمارية الأجنبية... ارتفاع أسعار النفط يكون في العادة مفيدا لمثل هذه الشركات.»

وارتفع سعر خام برنت إلى أكثر من 109.50 دولار للبرميل امس مدعوما بانخفاض الدولار حيث بدأ الساحل الشرقي الأمريكي يلملم شتاته بعد الإعصار ساندي.

وأغلق المؤشر القطري مرتفعا 0.3 بالمئة مسجلا أعلى مستوى إغلاق منذ 16 أكتوبر تشرين الأول.

وتعافى مؤشر سوق الكويت من خسائره المبكرة ليغلق شبه مستقر مع إقبال المستثمرين على شراء أسهم في اللحظات الأخيرة للتداول. ورغم ذلك هبط المؤشر 3.6 بالمئة في الشهر المنصرم وسط تصاعد التوتر السياسي.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في مصر تراجع المؤشر 1.3 في المئة إلى 5696 نقطة.

وفي أبوظبي زاد المؤشر 0.03 في المئة إلى 2672 نقطة، بينما هبط مؤشر دبي 0.2 في المئة إلى 1620 نقطة.

وفي حين صعد المؤشر القطري 0.3 في لئة إلى 8546 نقطة، تراجع المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1058 نقطة. كما تراجع المؤشر الكويتي 0.05 في المئة إلى 5767 نقطة.

إنتاج أوبك النفطي ثابت تقريبا رغم تراجع الامدادات الايرانية

■ لندن – رويترز: أظهر مسح لرويترز امس الأربعاء أن إنتاج منظمة أوبك من النفط الخام ارتفع قليلا في تشرين الأول/اكتوبر المنصرم بفعل إمدادات إضافية من العراق وأنغولا وليبيا، لكنه ظل قريبا من أدنى مستوياته هذا العام بسبب استمرار تراجع الإمدادات الإيرانية وتوقف صادرات من نيجيريا.

وكشف المسح –الذي يشمل مصادر في شركات نفطية ومسؤولين في أوبك ومحللين– عن أن متوسط إمدادات منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) التي تضم 12 عضوا بلغ 31.15 مليون برميل يوميا في تشرين الاول ارتفاعا من 31.09 مليون برميل يوميا في سبتمبر أيلول.

ويفيد المسح بأن إنتاج المنظمة في سبتمبر/ايلول الماضي كان الأدنى منذ كانون الثاني/يناير 2012 حين ضخت اوبك 30.95 مليون برميل يوميا وفقا لمسوح أجرتها رويترز. غير أن الإنتاج مازال أعلى بحوالي مليون برميل يوميا من السقف الرسمي لأوبك البالغ 30 مليون برميل يوميا.

وجاءت أكبر زيادة في تشرين الاول من العراق الذي يستفيد من رفع طاقته التصديرية بالرغم من أن سوء الأجوال الجوية أبطأ وتيرة الصادرات من جنوب البلاد في النصف الثاني من أكتوبر.

وجاءت أيضا إمدادات إضافية أصغر حجما من ليبيا التي يتعافى قطاعها النفطي من الإغلاق الذي حدث اثناء الحرب الأهلية في 2011، ومن أنغجولا التي ارتفعت صادراتها من مستواها في ايلول والذي كان الأدنى منذ تموز/يوليو 2011.

وبسبب عدة عوامل من بينها توقف إمدادات من نيجيريا جاءت الزيادة في إنتاج أوبك محدودة هذا الشهر. وكان من المنتظر أن ترتفع الصادرات النيجيرية في تشرين الاول لكنها تراجعت بسبب فيضانات وأضرار لحقت بخطوط الأنابيب ناتجة عن سرقة النفط.

وأظهر المسح أن إمدادات إيران انخفضت بواقع 30 ألف برميل يوميا في تشرين الاول إلى 2.67 مليون برميل يوميا. وهذا أدنى مستوى لها منذ 1988 بحسب أرقام من إدارة معلومات الطاقة الأمريكية.

وتراجع الإنتاج الإيراني بشدة هذا العام جراء عقوبات أمريكية وأوروبية مفروضة على طهران بسبب برنامجها النووي. وتمنع العقوبات شركات التأمين الأوروبية من تغطية الصادرات الإيرانية وهو ما يجعل الاستيراد صعبا على بعض المشترين غير الأوروبيين.

وبسبب حظر التأمين تعتمد إيران بشكل متزايد على أسطول ناقلاتها لنقل الخام إلى المشترين وتواجه صعوبات في الوفاء بمواعيد التسليم مما يبطئ وتيرة الصادرات.

العقوبات الاوروبية تقيد صادرات إيران من غاز البترول المسال للدول الآسيوية

■ لندن/سول – رويترز) – تقول مصادر تجارية إن العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على قطاع الغاز الإيراني قيدت بشكل غير مقصود صادرات إيران من غاز البترول المسال مما يحرم طهران إيرادات دولارية أخرى ويهدد بارتفاع فواتير الوقود الأوروبية هذا الشتاء.

ويأتي غاز البترول المسال –الذي يشمل البروبان والبوتان– أساسا من النفط وليس الغاز الطبيعي لكن شركات التأمين والنقل البحري تتجنب الإمدادات الإيرانية بسبب عدم اليقين الذي يكتنف نطاق العقوبات الأوروبية الجديدة.

وقال تاجر لغاز البترول المسال «هذه منطقة رمادية.. هل يشمل الغاز الطبيعي غاز البترول المسال أم لا». واضاف قائلا «كثيرون لا يريدون المجازفة في هذا الشأن».

وفي وقت سابق هذا الشهر أعلن الاتحاد الأوروبي فرض قيود مشددة على التجارة مع إيران تضاف إلى عقوبات دولية شاملة تهدف لإجبار إيران على التخلي عن برنامجها النووي. وتضمنت هذه الإجراءات حظر استيراد ونقل الغاز الطبيعي الإيراني وتمويل مبيعاته.

وأصبحت العقوبات ملزمة لحكومات دول الاتحاد الأوروبي رسميا بدءا من 16 أكتوبر تشرين الأول لكنها لا تسري على الشركات فعليا إلى حين إعداد وإصدار تشريع تفصيلي. وقال مصدر بالاتحاد الأوروبي إن هذا قد يحدث في نوفمبر تشرين الثاني.

غير أن هذه العقوبات أدت إلى تقييد صادرات إيران من غاز البترول المسال إلى دول غير أوروبية مثل كوريا الجنوبية.

وقبل العقوبات كانت إيران تصدر حوالي أربعة ملايين طن من غاز البترول المسال سنويا بقيمة تزيد على أربعة مليارات دولار بأسعار السوق الحالية.

وقالت مصادر بالقطاع إن شركة الطاقة النرويجية العملاقة شتات أويل هي المشتري الرئيسي لغاز البترول المسال الإيراني بعد كوريا الجنوبية.

وقال مصدر بشركة كورية جنوبية للطاقة إن الشركة توقفت عن استيراد غاز البترول المسال الإيراني منذ منتصف تشرين الأول/اكتوبر المنصرم لأن شركات تأمين يابانية ترفض توفير غطاء للشحنات.

ويستخدم البروبان في التدفئة والزراعة والبتروكيماويات إلى جانب البوتان الذي يستخدم أيضا في الطهي في العديد من البلدان النامية.

الشرق الأوسط وروسيا أكبر مستوردين للسيارات الكورية المستعملة

■ سول – د ب أ: أوضح الاتحاد الكوري الجنوبي لتصدير السيارات المستعملة امسالأربعاء أن مبيعات كوريا من السيارات المستعملة تشهد زيادة حادة في الشرق الأوسط وروسيا، اذ زادت صادراتها خلال الأشهر التسعة الأولى من هذا العام.

ووفقا للاتحاد تم شحن 245 ألف سيارة مستعملة بما فيها شاحنات البضائع إلى الخارج في الفترة من كانون ثاني/يناير إلى أيلول/سبتمبر. ويقترب هذا الرقم من حجم صادرات العام الماضي التي بلغت 248 ألف سيارة.

نقلت وكالة أنباء يونهاب الكورية الجنوبية عن شركة «إس كيه إنكار» الكورية إن ليبيا وروسيا والأردن يعتبرون من أكبر الدول المستوردة للسيارات المستعملة الكورية الجنوبية خلال الفترة المذكورة. أضافت الشركة أن سيارة أفاتني التي تصنعها شركة هيونداي للسيارات كانت الأكثر مبيعا في هذه الدول. أوضح الاتحاد أن سيارتي سوناتا وفيرنا لشركة هيونداي للسيارات تحظيان بشعبية في ليبيا، في حين يحب السائقون الروس سيارة غراند ستاريكس بان لشركة هيونداي للسيارات وجينترا لشركة جي ام كوريا للسيارات، فيما تشهد مبيعات سيارتي فيرنا واكسنت زيادة حادة.

وأوضح مراقب للسوق أن عجلة القيادة في السيارات الكورية الجنوبية تقع في الجانب الأيسر وتتمتع بأسعار منخفضة مقارنة مع السيارات الأوروبية واليابانية المستعملة، ما يساهم في زيادة مبيعات السيارات الكورية الجنوبية المستعملة في الشرق الأوسط.

وأضاف أن الطلب على السيارات المستعملة الرخيصة يشهد زيادة حادة في ليبيا التي تسعى لإعادة بناء البلاد بعد الحرب الأهلية.

وأشار مسؤول في الاتحاد الكوري الى إن السيارات الكورية المستعملة تحظى بشعبية كبيرة بفضل نوعيتها الجيدة وأسعارها المنخفضة، متوقعا زيادة شحنات تصدير السيارات الكورية المستعملة.

ارتفاع اليورو بفضل صعود الأسهم وبيانات ألمانية

■ لندن – رويترز: ارتفع اليورو امس الأربعاء مدعوما بصعود أسواق الأسهم الذي ساعد العملات مرتفعة المخاطر.

وعزا متعاملون الارتفاع لطلب من مستثمرين من الشرق الأوسط وكيان متعدد الجنسيات، في حين زادت جاذبية العملة الموحدة بعد نمو فاق المتوقع لمبيعات التجزئة الألمانية وبأسرع وتيرة منذ حزيران/يونيو 2011.

وزاد اليورو 0.4 بالمئة إلى 1.3014 دولار مسجلا أعلى مستوى في نحو أسبوع. ولو استمر الصعود فوق 1.30 دولار فقد تستهدف العملة الموحدة المستوى المرتفع 1.3023 دولار المسجل في 25 أكتوبر تشرين الأول ثم 1.3140 دولار المسجل في منتصف الشهر.

ونزل الين من أعلى مستوى في أسبوع أمام الدولار وفي أسبوعين أمام اليورو مقلصا المكاسب التي حققها الجلسة الماضية بعدما أخذ بنك اليابان المركزي إجراءات لتيسير السياسة النقدية لكن ليس بالحجم الذي كانت تتوقعه السوق.

وارتفع الدولار 0.2 بالمئة إلى 79.67 ين متعافيا بعد هبوطه إلى 79.28 ين أمس الثلاثاء إذ يضغط تحسن الاقبال على المخاطرة على العملة اليابانية التي تعتبر آمنة.

وصعد اليورو 0.5 بالمئة إلى 103.67 ين بعدما هبط إلى 102.175 ين أمس الثلاثاء.

وساعد تحسن الشهية للمخاطرة الدولار الأسترالي مرتفع العائد على الصعود 0.3 بالمئة إلى 1.0384 دولار أمريكي بينما زاد الجنيه الاسترليني 0.25 بالمئة إلى 1.6113 دولار.

ايران تمنع تصدير الذهب دون موافقة البنك المركزي

■ دبي – رويترز: قال مسؤول إيراني امس الأربعاء إن الإيرانيين لم يعد في مقدورهم تصدير الذهب دون الحصول على موافقة من البنك المركزي وذلك في تحرك جديد من جانب حكومة طهران لتقييد نزوح الثروة من البلاد.

وجاءت الخطوة بعد تقارير إعلامية يوم الثلاثاء أفادت بأن إيران منعت تصدير نحو 50 سلعة أساسية في إطار تأمين امدادات من المواد الاساسية في مواجهة العقوبات الغربية المشددة التي أفقدت الريال الايراني استقراره.

ونقلت وكالة أنباء مهر الإيرانية عن محمد رضا نادري المسؤول بالجمارك قوله «تم حظر تصدير الذهب والعملات المعدنية بدون موافقة البنك المركزي. بحسب القانون فإن (تصدير) العملات المصنوعة من معادن نفيسة لا يحتاج حتى الآن إلى موافقة البنك المركزي لكن الأوضاع الاقتصادية الحالية أدت إلى صدور قرار يطلب ترخيصا من البنك المركزي لتصدير تلك السلع». وأضاف أنه تم تبني السياسة الجديدة نظرا لتقلبات أسعار الصرف «والتحديات في مجال التجارة الخارجية».

وأدت العقوبات الأمريكية والأوروبية المفروضة على قطاعي الطاقة والبنوك في إيران بسبب برنامجها النووي المثير للجدل إلى خفض إيراداتها النفطية وهي المصدر الرئيسي للنقد الأجنبي في الجمهورية الإسلامية.

وأظهرت بيانات لصندوق النقد الدولي أن إجمالي احتياطيات إيران الرسمية التي تتضمن النقد الأجنبي والذهب بلغ 106 مليارات دولار في نهاية العام الماضي. ولا تكشف الحكومة الإيرانية عن حجم احتياطياتها، لكن بعض المحللين يعتقدون أنها ربما تكون تقلصت بضع عشرات المليارات من الدولارات هذا العام بسبب العقوبات.

تراجع التضخم في منطقة اليورو وارتفاع البطالة

■ بروكسل – رويترز: أظهرت بيانات مكتب الإحصاءات الأوروبي (يوروستات) امس الأربعاء انخفاض التضخم في منطقة اليورو كما كان متوقعا في تشرين الأول/اكتوبر بفضل تباطؤ ارتفاع أسعار الطاقة، لكن البطالة ارتفعت لمستويات قياسية جديدة في أيلول/سبتمبر.

ووفقا لتقديرات يوروستات فإن التضخم في منطقة اليورو التي تضم 17 دولة بلغ الشهر الماضي2.5 بالمئة على أساس سنوي انخفاضا من 2.6 بالمئة في الشهر السابق، إلا أنه مازال أعلى من هدف المركزي الأوروبي بأن يقل قليلا عن اثنين بالمئة.

وجاء الضغط الصعودي بالأساس من أسعار الطاقة التي ارتفعت 7.8 بالمئة على أساس سنوي في أكتوبر لكن الزيادة كانت أقل منها في سبتمبر حينما زادت 9.1 بالمئة على أساس سنوي.

وكان ثاني أكبر مساهم في التضخم هو الغذاء حيث ارتفعت أسعاره 3.2 بالمئة على أساس سنوي مقارنة مع 2.9 بالمئة في الشهر السابق.

ويتوقع اقتصاديون أن يخفض البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة مرة أخرى قبل نهاية العام من المستوى القياسي المنخفض الحالي والبالغ 0.75 بالمئة وذلك لدعم الاقتصاد المتباطئ الذي من المرجح أن يكون قد دخل الركود في الربع الثالث من العام.

والضغوط التضخمية في منطقة اليورو منخفضة لأن البطالة عند مستوى قياسي إذ ارتفعت إلى 11.6 بالمئة من القوة العاملة في ايلول وهو أعلى مستوى للدول التي يتألف منها تكتل العملة الموحدة منذ 1995.

وقال يوروستات إن 18.49 مليون شخص لا يجدون عملا في منطقة اليورو بارتفاع 146 ألفا عن الشهر السابق.

خمس منظمات اقتصادية دولية تدعو ألمانيا للتوسع في الاستيراد

■ برلين – د ب أ: دعت خمس منظمات اقتصادية دولية كبرى ألمانيا يوم الثلاثاء إلى التوسع في الاستيراد لمساعدة الدول الشريكة في منطقة اليورو المتعثرة في إنعاش اقتصاداتها.

وقالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل للصحافيين بعد اجتماع في برلين إن رؤساء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي و3 منظمات دولية أخرى طالبوها «بعمل كل ما يمكن لزيادة الاستهلاك المحلي وجعل مساهمتها في منطقة اليورو تتخذ صورة زيادة الاستيراد من الدول الأخرى».

وقالت ميركل إن ألمانيا وهي إحدى الدول الرئيسية المصدرة في العالم تتوقع أيضا أن يساعد إصلاح قطاع الخدمات في «دمج المهاجرين وبخاصة في قطاع التعليم».

وقالت ميركل إن الأزمة المالية في اليونان لم تكن مطروحة على جدول أعمال لقائها بقادة هذه المنظمات.

وفي بيان مشترك أشادت كريستين لاغارد رئيسة صندوق النقد ورفاقها بالإصلاحات التي تجري في العديد من دول منطقة اليورو لتحسين قدرتها التنافسية وضغط ميزانياتها مشيرة إلى تحسن ثقة المستثمرين في المنطقة.

وكان رؤساء المنظمات الخمس قد أصدروا بيانا مماثلا في أعقاب لقائهم بالرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند يوم الاثنين في باريس.

مجموعة بقيادة إيني الايطالية تستثمر 18 مليار دولار بحقل الزبير النفطي العراقي

■ روما – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة إيني للنفط والغاز امس الأربعاء إن اتحاد شركات تقوده الشركة الايطالية من المتوقع أن يستثمر 18 مليار دولار في حقل الزبير النفطي في العراق.

وأضاف باولو سكاروني قائلا على هامش مؤتمر «استثمرنا بالفعل ما بين اربعة مليارات الي خمسة مليارات يورو».

ووقعت إيني وشركة أوكسيدنتال بتروليوم ومقرها الولايات المتحدة وكوجاس الكورية الجنوبية اتفاقا مدته 20 عاما مع العراق في 2010 لتطوير حقل الزبير الذي يبلغ إنتاجه حاليا 270 ألف برميل يوميا. وأكد سكاروني أيضا أن إيني لا تنوي الاستثمار في كردستان.

إيران وسوريا تقايضان الديزل بالبنزين للتغلب على العقوبات التي تحظر امدادات الوقود

■ لندن رويترز: اتخذت إيران وسوريا ترتيبات لمبادلة كميات من البنزين بوقود الديزل لتساعد إحداهما الأخرى في التغلب على العقوبات الدولية التي تمنع عنهما إمدادات الوقود التي يحتاجها الاقتصاد والجيش في كلا البلدين.

وأظهرت بيانات لتتبع حركة السفن أن ناقلة من إيران وصلت إلى سوريا محملة بشحنة من الوقود. وقال مصدر ملاحي يعمل في المنطقة إن إيران تسلم الديزل إلى سوريا مقابل البنزين. وبسبب العقوبات الأمريكية والأوروبية توقفت فعليا تجارة سوريا في النفط والمنتجات المكررة، بينما تواجه إيران صعوبة في بيع النفط الخام بعد أن خفض زبائن في أنحاء العالم مشترياتهم من طهران.

وضاق الخناق على الاقتصاد السوري بسبب نقص الديزل الذي يستخدم في تشغيل المركبات الثقيلة والآلات الصناعية والزراعية.

وانهارت قيمة الريال الإيراني في وقت سابق هذا الشهر في علامة على تزايد الضغوط على الحكومة، وتراجع مبيعات النفط الإيرانية الي عدد من أفضل زبائن طهران.

وأفادت البيانات والمصدر الملاحي بأن ناقلة نفط إيرانية تدعى هيلاري وصلت إلى ميناء بانياس قبل اسبوع وسلمت شحنة زنتها 34500 طن من زيت الغاز وهو مصطلح مستخدم في قطاع الطاقة للإشارة إلى الديزل.

وقال المصدر الملاحي إن الناقلة انتهت من تحميل شحنة من البنزين بنفس الحجم في الميناء السوري ومن المرجح أن تتجه إلى إيران حيث ستقوم برحلة أخرى لنقل إمدادات الوقود التي يحتاجها البلدان بشدة.

موازنة لليونان تتوقع مزيدا من التباطؤ الاقتصادي

■ اثينا – اف ب: اشار مشروع الموازنة الذي قدم امس الاربعاء الى البرلمان الى ان اليونان ستسجل في 2013 عجزا في الميزانية وانكماشا وديونا اكبر مما كان متوقعا قبل شهر فقط، مما يكشف صعوبات النهوض بالبلاد المضطرة لمزيد من التقشف.

والانكماش الذي ستشهده البلاد في العام 2013 للعام السادس على التوالي، سيكون اكبر مما كان متوقعا قبل شهر فقط، مع تسجيل تحسن قياسا الى 2012.

ويتوقع ان يتراجع اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 4.5 % العام المقبل مقابل 3.8 % كما توقعت الحكومة في بداية شهر تشرين الاول/اكتوبر. وهذه السنة يتوقع ان يتدهور اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 6.5 %.

واكد وزير المالية اليوناني يانيس ستورناراس في مشروع الموازنة ان «جهدا كبيرا لتصحيح الميزانية قد انجز خلال العامين الماضيين منذ ان وافقت اليونان على آلية الانقاذ (للاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي) وقدم المواطنون تضحيات هائلة».

واعتبر الوزير ان «اقتصاد البلاد في وضع دقيق»، مشيرا الى ان مشروع موازنة 2013 «يشكل جهدا كبيرا لاعطاء افق للاقتصاد اليوناني في جو من الانكماش والبطالة والغموض».

وفي العام 2013 يتوقع ان تتزايد ديون البلاد بشكل كبير بحسب النص لتصل الى 189.1 % من اجمالي الناتج الداخلي، اي 346.2 مليار يورو مقابل 175.6 % كما هو متوقع في 2012. وفي مسودة مشروع الموازنة كانت الوزارة تتوقع ان يصل الدين العام الى 179.3 % من اجمالي الناتج الداخلي.

في المقابل تبلغ القيمة الاجمالية للوفر الذي تطالب به الجهات الدائنة (الاتحاد الاوروبي، صندوق النقد الدولي، البنك المركزي الاوروبي) 9.4 مليار يورو للعام 2013، منها 7.6 مليار يورو يأتي من اقتطاعات في معاشات التقاعد والرواتب، اي بالتحديد القيمة التي كانت متوقعة في مسودة مشروع الموازنة.

وتتعهد اليونان التي تواجه ضغوطا من دائنيها بخفض نفقاتها العامة بنسبة 33.9 % في 2013، اي بتراجع بنسبة 10.5 % تأتي من اقتطاعات الرواتب ومعاشات المتقاعدين.

وفي النهاية تتوقع اليونان عجزا عاما بقيمة 9.4 مليار يورو في 2013، اي 5,2 % من اجمالي الناتج الداخلي، فيما كان الهدف المحدد في نص مسودة المشروع التي قدمت في الاول من تشرين الاول/اكتوبر 4.2 %. وفي 2012 كان يتوقع 6.6 % من اجمالي الناتج الوطني.

وهذا انما يدل على تداعي الوضع الذي تتخبط فيه البلاد بسبب استمرار الانكماش وارتفاع البطالة بنسبة كبيرة والعائدات الضريبية التي تستمر في الانخفاض، حيث تتوقع الميزانية ما مجموعه 44.3 مليار يورو في 2013 مقابل 47 مليارا في 2012 و49 مليارا العام الماضي.

ويتوقع ان يصل معدل البطالة الى 22.8 % في 2013 مقابل 24.7 كما كان متوقعا في مسودة مشروع الموازنة في مطلع تشرين الاول/اكتوبر.

ويدل المؤشر الشهري الاخير الذي نشر، اي مؤشر تموز/يوليو 2012، على ان معدل البطالة يتجاوز 25 % في الوقت الحاضر.

ويأتي تقديم مشروع موازنة 2013 الى البرلمان في اليوم نفسه الذي يجري فيه تصويت حاسم لاختبار تماسك الحكومة الائتلافية على نص يتعلق بعمليات خصخصة ويقلص حصة الدولة في الشركات العامة.

وفي العام 2013 تعول اليونان على حصولها على 2.5 مليار يورو من عائدات الخصخصة عبر بيع اراض او شركات عامة كما جاء في مشروع الموازنة.

يذكر ان جميع الارقام والتوقعات التي تعلنها الحكومة اليونانية تدرس على الفور من قبل وزراء مالية منطقة اليورو المجتمعين ضمن الدائرة المغلقة.

من جهة ثانية دعا اتحاد النقابات اليونانية في القطاع الخاص امس الى اضراب لمدة 48 ساعة في السادس والسابع من تشرين الثاني/نوفمبر احتجاجا على تدابير التقشف الجديدة التي ستناقش في البرلمان بحسب بيان نقابي.

وجاء في النص «معا يمكن ان نمنع التصويت على هذه التدابير التي تدمر المجتمع والاقتصاد»، مضيفا «يجب الغاء الافكار الثابتة الليبرالية الجديدة ومنع سياسات الترويكا (الاتحاد الاوروبي، البنك المركزي الاوروبي، صندوق النقد الدولي) والحكومة».

وقال مسؤول كبير في الاتحاد النقابي ستاثيس انيستيس لوكالة فرانس برس «نقدر ان تقدم التدابير الجديدة الاثنين في الخامس (من الشهر المقبل) الى البرلمان وستناقش في السادس والسابع من تشرين الثاني/نوفمبر قبل اقرارها».

ودعت منطقة اليورو الاربعاء السلطات اليونانية الى بذل قصارى جهدها «للاسراع في انهاء المفاوضات مع الترويكا».

وجاء في بيان صادر عن مكب جان كلود يونكر رئيس اليوروغروب ونشر بعد مؤتمر عبر الهاتف لهذا المنتدى «ندعو السلطات اليونانية الى حل المسائل العالقة للاسراع في انهاء المفاوضات مع الترويكا».

فايننشال تايمز: السعودية تسعى لاقناع بريطانيا بانشاء محكمة خاصة في لندن للبت في الخلافات التجارية بين الشركات العاملة على أراضي المملكة

■ لندن – يو بي اي: ذكرت صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية امس الأربعاء أن السعودية تسعى لإقناع الحكومة البريطانية بإنشاء محكمة خاصة في لندن لتسوية النزاعات التجارية بين الشركات العاملة على أراضي المملكة.

وقالت الصحيفة إن السعوديين يأملون في أن يساعد مركز التحكيم في لندن في تبديد مخاوف المستثمرين الأجانب من نظامهم القانوني وزيادة الاستثمارات الأجنبية في بلادهم.

وأضافت أن السعوديين يهدفون أيضاً إلى تمكين شركاتهم الكبرى، مثل شركة أرامكو النفطية الحكومية، من استخدام المحكمة المقترحة في لندن لتسوية خلافاتها التجارية، وتشجيع الشركات الأجنبية التي تستثمر في السعودية على استخدام هذه المحكمة أيضاً.

وأشارت الصحيفة إلى أن خطط السعوديين، التي تقف وراءها الغرف التجارية والصناعية السعودية، تقترح تعيين أعضاء سابقين في السلطة القضائية البريطانية وشخصيات قانونية بارزة أخرى ضمن لجنة التحكيم في المحكمة المقترحة، والتي سيكون لها القول الفصل في حل الخلافات التجارية الدولية.

وقالت إن وزارة العدل البريطانية أعلنت أن لندن والرياض لم تبدأ أي محادثات رسمية بشأن المحكمة المقترحة، في حين قالت مصادر مطلعة أن الخطط السعودية سيتم مناقشتها مع كبار وزراء الحكومة البريطانية الشهر المقبل.

وأضافت (فايننشال تايمز) أن الغرف التجارية السعودية والسفارة السعودية في لندن وغرفة التجارة العربية ـ البريطانية في العاصمة البريطانية، رفضت التعليق على خطط المحكمة الخاصة.

ونسبت الصحيفة إلى جين كيننمونت، إحدى كبار الباحثين في المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتم هاوس) في لندن، قولها «إن النظام القضائي السعودي هو واحد من أكبر العوامل المثبطة حين يتعلق الأمر بجذب الاستثمارات الأجنبية إلى السعودية، وستمكّن المحكمة المقترحة الرياض من الاستعانة بمصادر خارجية لتجاوز هذه المشكلة».

توقع تأثير محدود لاضرار الاعصار ساندي على الاقتصاد الاميركي

■ واشنطن – نيويورك – وكالات الانباء: ضخامة الاعصار ساندي تجعل من الصعب تقييم الاضرار بدقة في شمال شرق الولايات المتحدة، لكن مروره قد لا يترك سوى اثر محدود على الاقتصاد في البلاد رغم الدمار الكبير وتوقف الانشطة التي تسبب بها.

وامس الاربعاء قال المكتب الاستشاري لادارة الكوارث (ايكيكات) ان الاضرار المباشرة الناجمة عن الاعصار يتوقع ان تتراوح ما بين 10 مليارات و20 مليار دولار وتتولى نصفها شركات التأمين.

واعلن رئيس المكتب بيل كيوغ على شبكة بلومبرغ التلفزيونية ان هذا التقدير هو نتيجة اولية لكن التقييم الفعلي للاضرار الناجمة عن الرياح والفيضانات وكذلك اغلاق الشركات قد يستغرق «وقتا». واضاف «يبدو ان خسائر الاعصار ساندي ستكون بين 10 و15 اكثر عواصف مدمرة» التي شهدتها الولايات المتحدة.

من جهته قدم مكتب «ايه اي ار وورلد ووايد» تقييما للاضرار، لكن ايضا نتيجة وضع نماذج اولية، معتبرا ان الكلفة الاجمالية للاعصار بالنسبة لشركات التامين يتوقع ان تتراوح بين 7 مليارات و 15 مليار دولار.

ويعتبر الخبراء الاقتصاديون من مكتب «اي اتش اس غلوبال انسايت» ان الاضرار المادية الناجمة عن الاعصار ساندي يتوقع ان تتجاوز الـ15 مليار دولار التي خلفها مرور الاعصار ايرين في 2011 في المنطقة نفسها.

وبحسب وكالة التقييم المالي فيتش ريتينغز فان مرور الاعصار ساندي الحق اضرارا «بشركات متنوعة جدا مثل متاجر المفرق ومقار شركات وشركات نقل ومراكز صناعية ومصانع كهربائية».

ويعتبر الخبراء الاقتصاديون من «ايه اتش اس غلوبال انسايت» ان خسارة النشاط الاقتصادي الناجمة عن ذلك يتوقع ان تتراوح ما بين «30 و 50 مليار دولار» اي «0.2 الى 0.3 % من اجمالي الناتج الداخلي في البلاد».

لكنهم اشاروا الى ان «قسما من هذه الخسائر سيعوض عبر الانشطة المرتبطة باعادة الاعمار، لكن سيكون من السذاجة الدفاع عن فكرة ان اعصارا ما قد يكون له اثر على الانتعاش الاقتصادي».

وهذا ما يؤكده بيتر موريسي الاستاذ في جامعة ماريلاند الذي اعتبر ان الكوارث الطبيعية لها ايضا «فوائد على الصعيد الاقتصادي». ويمكنها على سبيل المثال «تنشيط قطاع البناء الذي يواجه صعوبات عبر تحريك استثمارات متجددة تؤدي بالواقع الى تحسين المناطق المتضررة وظروف حياة سكانها».

ويدافع جيم اوسوليفان من مكتب الخبراء الاقتصاديين «اتش اف اي» عن وجهة نظر مماثلة. ويقول «حتى الاعصار كاترينا الذي دمر نيواورلينز في 2005 وتسبب باضرار قدرت بحوالى 110 مليارات دولار لم يترك الا اثرا طفيفا نسبيا على اجمالي الناتج الداخلي».

واضاف «عادة، ان اوضاع الطقس السيئة تخفض في بادىء الامر النشاط الاقتصادي لكن يمكنها ان تزيد الانفاق والانتاج بعد ذلك». وتابع «ان الاضرار لا تحتسب من اجمالي الناتج الداخلي الذي يستفيد في المقابل من الاثار الايجابية المرتبطة باعادة الاعمار».

وفي بعض الاحيان فان الانفاق يزيد بعض الشيء قبل الكارثة بسبب استعدادات السكان كما اضاف.

من جهتها سارعت الشركات الامريكية إلى تقييم الأضرار وبحث كيفية إعادة الموظفين إلى العمل وتوفير شتى احتياجات العملاء من المياه إلى مستلزمات بناء أسطح المنازل وخدمات الاتصال اللاسلكي بالإنترنت والكهرباء اللازمة لتشغيل أجهزة الكمبيوتر المحمولة.

ومع اقتراب موسم العطلات سارعت شركات التجزئة تحديدا للعودة إلى العمل.

وفي متاجر هوم ديبوت قال دوغ سبايرون مسؤول الطوارئ في مركز القيادة لأكبر سلسلة أمريكية لمستلزمات المنازل إن من أكبر التحديات التي واجهتها الشركة في أوج قوة العاصفة هو تغيير مسارات الشاحنات المحملة بالإمدادات لأن المسؤولين المحليين أمروا بإغلاق العديد من الطرق.

وتعرض 441 متجرا من هذه السلسلة لرياح تساوي في شدتها العواصف الاستوائية بينما تعرض 18 متجرا لرياح الأعاصير. وحين بلغ الإعصار ذروته يوم الإثنين أغلقت هوم ديبوت 44 متجرا. لكن بحلول مساء الثلاثاء تراجع عدد المتاجر المغلقة إلى 11.

وأغلقت سلسلة وول مارت 267 متجرا بحلول ليل الإثنين. وتراجع العدد إلى 80 متجرا في عشر ولايات بحلول ليل الثلاثاء.

وقال هنري غوردن النائب الأول لرئيس قسم الساحل الشرقي في وول مارت «كان العملاء يشترون الخبز والماء بوتيرة تفوق قدرتنا على توفير كميات جديدة من هذه السلع لكننا تمكنا من التغلب على ذلك من خلال العمل مع موردين محليين». وقالت وول مارت أكبر سلسلة لمتاجر التجزئة في العالم إن أيا من منشآتها لم يصب بأضرار جسيمة ولم يحدث ارتباك في خططها لموسم العطلات.

وقالت سلسلة ساكس للمنتجات الفاخرة أمس الثلاثاء إنها أعادت فتح ثلاثة متاجر في ماريلاند وفرجينيا وبنسلفانيا.

وقالت جوليا بنتلي المتحدثة باسم ساكس إن من المقرر إعادة فتح المتجر الرئيسي في الجادة الخامسة في مانهاتن الذي يساهم بنحو 20 بالمئة في مبيعات الشركة وخمسة متاجر أخرى في نيوجيرزي وكونيتيكت امس الأربعاء.

وقالت سلسلة ميسيز إنها أغلقت متجرها الرئيسي في ساحة هيرالد في مانهاتن ومتاجر أخرى في المدينة وفي أجزاء من نيوجيرزي يوم الثلاثاء. وقال جيم سلوزويسكي المتحدث باسم ميسيز «العامل الحاسم هنا هو عودة الكهرباء إلى المتجر ومركز التسوق وما إذا كان العاملون يستطيعون العودة إلى العمل». وأضاف أن الشركة أغلقت 195 متجرا وهو ما يشكل نحو ربع متاجرها.

الديون الاميركية تبلغ سقفها القانوني مع نهاية العام

■ واشنطن – اف ب: ذكرت وزارة الخزانة الاميركية امس الاربعاء ان الديون العامة في الولايات المتحدة ستبلغ السقف القانوني من الان وحتى نهاية كانون الاول/ديسمبر وهو الحد الذي سيتعين على الكونغرس زيادته اذا ارادت الولايات المتحدة ان تتفادى مواجهة حالة تخلف عن السداد.

وقالت الوزارة في بيان ان «وزارة الخزانة ما زالت تتوقع ان يبلغ الدين العام حده القانوني حوالى نهاية العام». وهذا السقف الذي حدده الكونغرس بـ16394 مليار دولار ينبغي زيادته لتفادي وقوع الدولة الفدرالية في حالة تخلف عن السداد.

واضافت الوزارة انها «تملك سلطة اتخاذ بعض الاجراءات الاستثنائية لمنح الكونغرس مزيدا من الوقت لكي يعمل على اضطلاع الولايات المتحدة بالتزاماتها».

واضافت البيان ان هذه الاجراءات «ستقدم +هامش مناورة+ كافيا وفق السقف القانوني للديون بما يسمح للدولة بمواجهة التزاماتنا حتى بداية 2013». والسقف الحالي الذي فرض على الديون ناجم من اتفاق اللحظة الاخيرة بين الديموقراطيين والجمهوريين في الكونغرس في بداية 2011 في الوقت المحدد تماما لتفادي وقوع وزارة الخزانة في حالة التخلف جزئيا عن السداد.

وبحسب الارقام الاخيرة لوزارة الخزانة، فان الديون العامة الاميركية بلغت 16199 مليار دولار مساء الاثنين الماضي بينها 16160 مليارا مشمولة بالسقف القانوني.

منظمات دولية تطالب مجموعة العشرين بإبقاء أسواقها مفتوحة وعدم اللجوء للحمائية

■ جنيف – رويترز: قالت منظمات دولية امس الأربعاء إن الاقتصادات الكبرى في العالم يجب أن تبذل مزيدا من الجهود لإبقاء أسواقها مفتوحة لمواجهة تباطؤ النمو العالمي.

وقالت منظمة التجارة العالمية ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) إن مجموعة الدول العشرين فرضت إجراءات أقل للحماية التجارية في الأشهر الخمسة الماضية لكن الوتيرة البطيئة لتعافي الاستثمار الأجنبي المباشر تبعث على القلق.

وقالت المنظمات في تقرير مشترك «على مدى الخمسة أشهر الماضية واجه الاقتصاد العالمي صعوبات شديدة... يتعين على حكومات مجموعة الدول العشرين مضاعفة جهودها لإبقاء أسواقها مفتوحة ودعم تحرير التجارة كوسيلة لمواجهة تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي».

وأصدرت المنظمات الثلاث تقريرها وهو الأحدث في سلسلة تقارير نصف سنوية كعرض مشترك أمام قادة مجموعة العشرين التي تضم الاقتصادات الغنية والاقتصادات الناشئة الكبرى.

ويجتمع وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية للدول العشرين في مطلع الأسبوع المقبل في مكسيكو سيتي.

وفي أيلول/سبتمبر خفضت منظمة التجارة العالمية توقعاتها لنمو التجارة العالمية –وهي محرك رئيسي للاقتصاد– إلى 2.5 في المئة من 3.7 في المئة لعام 2012 وإلى 4.5 في المئة من 5.6 في المئة للعام القادم.

باناسونيك اليابانية للالكترونيات تتوقع 9.6 مليار دولار خسائر صافية لهذا العام

■ طوكيو – د ب أ: ذكرت شركة باناسونيك اليابانية للإلكترونيات امس الأربعاء أنها تتوقع وصول صافي خسائرها خلال العام المالي الذي ينتهي في 31 آذار/مارس المقبل إلى 765 مليار ين (9.61 مليار دولار) بسبب تراجع المبيعات وسط تباطؤ اقتصادي في آسيا وأوروبا.

كانت الشركة تتوقع منذ ثلاثة أشهر فقط تحقيق أرباح صافية قدرها 50 مليار ين خلال العام المالي الحالي.

وسجلت باناسونيك خسائر صافية سنوية قياسية بقيمة 772 مليار ين للعام المالي السابق المنتهي في 31 آذار/مارس بسبب ارتفاع قيمة الين وزلزال وموجات المد العاتية تسونامي في آذار وفيضانات تايلاند والتباطؤ الاقتصادي العالمي.

وخفضت الشركة اليابانية لصناعة الأجهزة الالكترونية الاستهلاكية أيضا توقعات أرباح التشغيل للعام المالي الحالي بنسبة 46% إلى 140 مليار ين مقابل 260 مليار ين كانت تتوقعها في تموز/يوليو. وتتوقع تحقيق مبيعات قدرها 7.3 تريليون ين بانخفاض نسبته 7% عن توقعاتها قبل ثلاثة شهور وكانت 8.1 تريليون ين.

وسجلت خسائر صافية قدرها 698 مليار ين خلال الربع الثاني من العام المالي الحالي حتى 30 أيلول/سبتمبر الماضي مقابل خسائر صافية قدرها 105.8 مليار ين خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغت أرباح تشغيل الشركة خلال الربع الثاني من العام الماضي 48.8 مليار ين بزيادة نسبتها 16% عن أرباح الفترة نفسها من العام الماضي. في حين انخفضت المبيعات بنسبة 12.1% إلى 1.82 تريليون ين خلال الفترة نفسها.

قالت باناسونيك في بيان إنه خلال الفترة من تموز إلى أيلول، «برغم ظهور مؤشرات على تعاف معقول، استمر الاقتصاد العالمي في الانكماش في ظل بقاء حالة الغموض الشديد جراء الأزمة المالية الأوروبية وتباطؤ النمو الاقتصادي في آسيا بما فيها الصين».

وأضافت أن «صناعة الالكترونيات في اليابان استمرت في صعوباتها مع تباطؤ المنتجات الرقمية خصوصا أجهزة تليفزيون الشاشات المسطحة وتراجع مبيعات المكنات الالكترونية».

وحصلت باناسونيك على خط ائتمان بقيمة 600 مليار ين من أربعة بنوك ائتمانية هذا الشهر في خطوة ستساعد الشركة المتعثرة على تنويع خيارات التمويل حسبما ذكرت وكالة أنباء كيودو نقلا عن مصادر مطلعة على الأمر لم تحدد هويتها.

أضافت كيودو أن باناسونيك تدرس أيضا إنهاء نشاط وحدتها للهاتف المحمول المتراجعة في أوروبا بحلول آذار القادم بعد أن تخلفت عن منافسيها في تسويق الهواتف الذكية بالمنطقة.

كانت الشركة تخلت في السابق عن نشاط الهاتف المحمول في أوروبا في عام 2006 لكنها استأنفت مبيعات الهواتف الذكية في نيسان/أبريل.

أشارت كيودو إلى أن سبب ضعف المبيعات في المنطقة يرجع بالأساس إلى مشاكل الديون.

رئيس شركة كرايسلر ينتقد رومني بشأن اعلان غير صحيح عن اسباب نقلها خط لانتاج لسيارات جيب الى الصين

■ ديترويت – اف ب: انضم رئيس شركة كرايسلر للسيارات يوم الثلاثاء الى منتقدي المرشح الجمهوري للبيت الابيض ميت رومني بشأن اعلان مفاده ان شركة جيب تنقل وظائف الى الصين نتيجة سياسات الرئيس باراك اوباما.

ويتم بث الاعلان في اوهايو احدى الولايات الاساسية التي تشهد معركة محتدمة للفوز باصوات ناخبيها، وحيث تقوم شركة كرايسلر بانتاج سيارات جيب في مصنع في توليدو.

وصدر الاعلان بعدما تعرض المرشح الجمهوري لانتقادات حادة لاعلانه في تجمع انتخابي الاسبوع الماضي في اوهايو، حيث يوظف قطاع السيارات عاملا من اصل ثمانية، ان شركة جيب ستنقل «كل» انتاجها الى الصين.

ووصفت كرايسلر هذه الشائعات بانها «وثبة يصعب حتى على بهلوانات السيرك المحترفين القيام بها».

وفاز اوباما بتأييد كبير بين عمال اوهايو بعدما طبق خطة بقيمة 84 مليار دولار لمساعدة قطاع انتاج السيارات على النهوض بالرغم من معارضة الجمهوريين ومن بينهم رومني الذي واجه الكثير من الانتقادات لاعلانه الشهير في وسط الازمة «دعوا ديترويت تفلس».

وقبل اسبوع واحد من الانتخابات الرئاسية في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر يتقدم اوباما حاليا على رومني في اوهايو بـ2.1 نقطة بحسب معدل استطلاعات الرأي الذي وضعه موقع ريل كلير بوليتيكس المستقل.

ويظهر اعلان رومني سيارات يتم تحطيمها فيما يعلن صوت ان «اوباما دفع جنرال موتورز وكرايسلر الى الافلاس وباع كرايسلر الى الايطاليين الذين سيقومون ببناء سيارات جيب في الصين» مشددا على ان رومني سوف «يبذل المزيد» من اجل صناعة السيارات.

وقال الرئيس التنفيذي لكرايسلر سيرجيو ماتشيوني ان اي خطط لانتاج سيارات جيب في الصين انما هي مؤشر الى قوة الشركة، مشددا على ان الانتاج المحلي هو الوسيلة الوحيدة لتوسيع اعمال الشركة في اكبر سوق للسيارات في العالم.

كما لفت الى ان كرايسلر ضاعفت بثلاث مرات انتاجها لسيارات الجيب في الولايات المتحدة واستحدثت ما يزيد عن 11200 وظيفة جديدة منذ ان اصبحت بادارة شركة فيات عام 2009.

وقال مارتشيوني في رسالة الى الموظفين ان «سلاسل تجميع سيارات جيب ستستمر في العمل في الولايات المتحدة وستشكل العمود الفقري للشركة» مؤكدا ان «التلميح الى اي شيء مختلف غير صحيح».

وردت حملة اوباما الاثنين على اعلان رومني باعلان مضاد يؤكد ان رومني «كان مخطئا حينها... وهو غير صادق الان» ويورد مشهدا لرومني يقول «دعوا ديترويت تفلس».

وعلق رومني متهما خصمه بالتضليل باستخدامه هذه الجملة خارج سياقها، مشددا على ان ما كان يعنيه هو ان على القطاع الخاص ان يتولى تسوية الامر وعلى ان اوباما قام في نهاية المطاف بما دعا اليه هو نفسه من خلال اعادة هيكلة جنرال موتورز وكرايسلر تحت رعاية قانون الافلاس.

ولفت خبراء ومحللون الى ان اسواق القروض كانت مشلولة في حينها بسبب الازمة المالية وان جنرال موتورز وكرايسلر وموريديهما لكانوا انهاروا لو لم تقدم لهم الحكومة المساعدة، ولكان الامر تسبب بفقدان مليون وظيفة.

وتمكنت الشركتان فيما بعد من تحقيق ارباح هائلة وتوسيع انتاجهما واستحداث وظائف واعادة تسديد القسم الاكبر من قروضهما.

المتقاعدون في فرنسا يعودون مجددا لسوق العمل

■ باريس – رويترز: عندما انطلق عاملون غاضبون إلى شوارع فرنسا قبل عامين احتجاجا على خطوات لزيادة سن التقاعد من 60 عاما إلى 62 عاما وجدت احدى المتقاعدات صعوبة في التعاطف مع قضيتهم.

كانت فرانسواز بيتيه مديرة ملهى ليلي في أوج حياتها العملية ثم وجدت نفسها تأكل في مطعم يقدم حساء شعبيا وهي ترغب الان بشدة في العثور على عمل لان معاش التقاعد الذي تتقاضاه ويبلغ ألف يورو شهريا لا يكفيها.

تذكرت بيتيه ما شعرت به حين تابعت مشاهد نزول العاملين الى الشوارع وقالت «كنت أجلس أمام جهاز التلفزيون وأتساءل هل نعيش في عالم واحد؟... الناس في هذا البلد يريدون الاسترخاء.. أن يتقاعدوا مبكرا وان يعيشوا حياة هادئة. لكن ليست هناك ضمانات في الحياة». وزاد عدد المتقاعدين الذين يعودون لسوق العمل مرة أخرى رغم عزوف حكومة الرئيس فرانسوا أولوند الاشتراكية عن إدخال إصلاحات جديدة بعد الاحتجاجات العنيفة التي وقعت عام 2010 على الإصلاحات التي أدخلها سلفه الرئيس السابق نيكولا ساركوزي.

وأظهر ذلك أيضا أن النظام الذي أسفر عن التقاعد في أصغر سن في العالم الغربي –59.1 سنة مقارنة مع أكثر من 64 عاما في السويد وهي أيضا عضو في الاتحاد الأوروبي ومع 71.5 عام في المكسيك– لا يتيح لكثير من الفرنسيين المسنين الأمن الاقتصادي الذي يسعون إليه.

ولهذه الظاهرة تداعيات أوسع نطاقا على سوق العمل حيث يعاني 25 في المئة من الشبان من البطالة ويبرز الضغط على نظام التقاعد الذي من المتوقع أن يزيد عجز ميزانيته أربعة أمثال ليصل إلى 114 مليار دولار بحلول عام 2050. وعاد في الوقت الحالي 500 الف متقاعد إلى العمل، وهو ثلاثة أمثال العدد في 2005. ومن المرجح أن يزيد هذا العدد مع ارتفاع متوسط العمر ليتجاوز 80 عاما ومع زيادة عدد المتقاعدين الذي يبلغ حاليا 16 مليون شخص.

وقالت آن سونيه كاتبة تقرير أصدرته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تتخذ من باريس مقرا عن التقاعد «هذا أمر مستحدث بالنسبة لفرنسا». واضافت متحدثة عن نظراء أوروبيين مثل المانيا حيث تم رفع سن التقاعد إلى 67 عاما «نحن نلحق بدول اوروبية أخرى ببطء (فيما يتعلق بالعمل حتى سن أكبر) وهو شيء جيد بصفة عامة لكن من الناحية الثقافية فإنه تحول عميق».

وهناك أسباب مختلفة لعودة المتقاعدين للعمل. إذ ان هناك تغييرات أدخلها ساركوزي على القانون عام 2009 تسمح للناس بالعمل وفي الوقت ذاته الحصول على معاش تقاعد مما يشجعهم على تحسين الدخل من خلال العودة إلى أعمالهم القديمة بدوام جزئي.

وفي الوظائف التي تحتاج مهارة كبيرة ويحصل الفرد من خلالها على معاش تقاعد كبير يستغل هؤلاء ميزة حالتهم الصحية الجيدة لمواصلة النشاط وتحسين الدخل.

لكن هناك آخرين ضحية لبطء اقتصادي دفع فرنسا إلى حافة الركود. فمع زيادة معدل تسريح العاملين كثيرا ما يكون العاملون الأكبر سنا مستهدفين بسبب رواتبهم الكبيرة. لكن إصلاحات ساركوزي لعام 2010 تعني ان العاملين من مواليد 1955 يحصلون على معاش تقاعد كامل في سن 62 عاما إذا دفعوا تأمينات المعاش طوال 41.5 عام.

وقالت السكرتيرة السابقة ميراي جيرو (60 عاما) إنها يمكن أن تعيش حياة لا بأس بها بمعاش التقاعد الذي يبلغ 22 ألف يورو (28400 دولار) سنويا لكنها قبلت رغم ذلك وظيفة للعمل في عطلة الاسبوع لتسليم عينات ترويجية في مركز للتسوق لمساعدة ابنتها العاطلة التي تجد صعوبة في العثور على فرصة عمل. وأضافت جيرو التي تم تسريحها في سن 58 عاما «لا أريد أن أتوقف عن النشاط لمجرد أن شخصا ما قرر أنني يجب أن أتقاعد».

ويصل متوسط معاش التقاعد لشخص يزيد عمره عن 65 عاما في فرنسا إلى 1583 يورو (2100 دولار) شهريا وهو ثالث أكبر معاش تقاعد بين الدول الغنية بعد لوكسمبورغ والنمسا.

لكن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تقول إن الكثير من المتقاعدين في دول أخرى يحصلون على دخل اضافي من معاشات تقاعد واستثمارات خاصة مما يجعل المتقاعدين في فرنسا يحتلون المرتبة العاشرة فيما يتعلق بإجمالي الدخل.

وما زال المتقاعدون الذين يعودون للعمل بعقود دوام كامل أو جزئي يساهمون ماليا في نظام التقاعد مما يخفف من الضغط. لكن كثيرين لا يتمكنون من الحصول على عقود منتظمة ولذلك يعملون في وظائف غير رسمية لا يقدمون فيها مساهمات مالية.

ويقول محللون إن عودة المتقاعدين إلى سوق العمل لا تحرم بالضرورة الباحثين الشبان عن فرص عمل لأنهم كثيرا ما يقبلون وظائف لا يسعى إليها شخص يحاول أن يخطو أولى درجات السلم الوظيفي.

وهذا توجه اجتماعي تسعى حكومة الرئيس أولوند التي تتولى شؤون البلاد منذ خمسة أشهر إلى استغلاله.

وفي حين أن توظيف الشبان ما زال يمثل أولوية يقول رؤساء في العمل إنهم يؤيدون وجود حوافز لبقاء العاملين من كبار السن بعد التقاعد لأنهم يساعدون على تدريب العاملين الجدد مما يحدث توازنا مع قلة خبرة العاملين الشبان. وقال تييري ارمان الرئيس التنفيذي لموقع ارت برايس للمزادات الفنية على الانترنت «في سوق العمل الفرنسية إذا بلغ المرء 45 عاما يصبح ملعونا.. لكن حتى هنا بدأت العقليات تتغير». ومضى يقول «المسؤولون التنفيذيون أصبحوا يدركون أن العاملين الأكبر سنا يضيفون قدرا كبيرا من الحكمة ويدخلون قيمة مضافة ويمكن ان يساعدوا في استغلال طاقات الشبان الأكثر اندفاعا».

دراسة: منظومة انتاج الغذاء قد تسبب حوالي ثلث الانبعاثات الغازية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري

■ أوسلو – رويترز: قالت دراسة نشرت امس الاربعاء إن انتاج الغذاء قد يسبب حوالي 29 بالمئة من انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري أي ضعفي ما قدرت الأمم المتحدة انه يأتي من الزراعة.

وبالنظر إلى الانبعاثات في منظومة الغذاء – بما في ذلك إزالة الغابات وإنتاج الأسمدة والنقل وليس من الزراعة نفسها فقط – قالت منظمة المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية إن هناك حاجة للقيام بالمزيد والمزيد من العمل لخفض الانبعاثات المؤدية الى تغير المناخ والناجمة عن منظومة انتاج الغذاء.

وقدر تقرير المنظمة بعنوان «تغير المناخ ونظم الغذاء» أن إنتاج الأغذية مسؤول عما بين 19 و 29 في المئة من انبعاثات غازات البشرية كلها، وهذا أعلى كثيرا من تقديرات الأمم المتحدة التي تصل إلى 14 في المئة بناء على أساس أضيق لتعريف الزراعة.

وقال بروس كامبل الذي يرأس برنامج البحث حول المناخ والزراعة وأمن الغذاء في المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية «من وجهة نظر الغذاء (نهج الأمم المتحدة) غير معقول».

وقال إن كثيرا من الدول قد توفر الكثير من النفقات من خلال خفض الانبعاثات وأضاف «هناك أسباب اقتصادية جيدة لتحسين الكفاءة في مجال الزراعة وليس فقط لخفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري».

قد تخفض الصين على سبيل المثال الانبعاثات بشكل حاد من خلال رفع كفاءة صناعة الأسمدة. وقد تخفض بريطانيا الانبعاثات من خلال استهلاك لحوم الضأن من مزارع أكثر كفاءة في نيوزيلندا بدلا من أن تقوم بتربية الأغنام بنفسها.

وتساعد أيضا التغييرات العالمية في النظام الغذائي بمعنى التحول إلى الأغذية النباتية بدلا من اللحوم. فزراعة المحاصيل لإطعام الخنازير والأبقار أو الأغنام تحتاج إلى أرض أكثر كثيرا وتؤدي إلى انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري أكثر من إنتاج المحاصيل للاستهلاك البشري.

الشعراوي ينقذ ميلانو من الهزيمة امام باليرمو في الدوري الايطالي

■ ميلانو ـ رويترز: أحرز ستيفان الشعراوي هدفا في الدقائق الاخيرة ليقود ميلانو لتحويل تأخره بهدفين الى التعادل 2–2 مع مضيفه باليرمو في دوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم.

ونفذ فابريتسيو ميكولي ركلة جزاء بنجاح في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول ليضع باليرمو في المقدمة ثم ضاعف فرانكو برينتسا تفوق الفريق في بداية الشوط الثاني.

لكن ميلانو قلص الفارق عن طريق ريكاردو مونتوليفو في الدقيقة 69 ثم ادرك الشعراوي (20 عاما) التعادل للفريق مع تبقي عشر دقائق على النهاية ليرفع رصيده الى سبعة اهداف في الدوري هذا الموسم.

ويملك ميلانو 11 نقطة من عشر مباريات في المركز 11 بفارق 14 نقطة عن يوفنتوس حامل اللقب وصاحب الصدارة فيما يأتي باليرمو في المركز 17 وله ثماني نقاط.

وكان ميكولي هو الأخطر في باليرمو خلال الشوط الاول وسدد أكثر من كرة خطيرة تجاه مرمى ميلانو قبل ان يمنح التفوق لفريقه من ركلة جزاء بعد لمسة يد من اجناسيو اباتي.

وتأزم موقف ميلانو بعد مرور دقيقتين من زمن الشوط الثاني عندما سدد برينتسا كرة من خارج منطقة الجزاء مباشرة ليعزز تقدم باليرمو.

لكن ماسيميليانو اليجري مدرب ميلانو دفع بجياماولو باتسيني وبويان كركيتش لتجديد نشاط الفريق. وسيطر ميلانو بشكل مفاجيء على مجريات اللعب مع وجود كركيتش ليقلص مونتوليفو الفارق بتسديدة اصطدمت باحد اللاعبين وهي في طريقها الى المرمى. وواصل ميلانو سيطرته ليدرك الشعراوي التعادل للفريق بعد 11 دقيقة.

انتفاضة هائلة تقود ارسنال لفوز مثير في كأس رابطة الاندية الانكليزية

مروان شماخ نجم ارسنال (يمين) يسدد هدفا في مرمى ريدينج

■ لندن ـ رويترز : حول ارسنال تأخره باربعة اهداف الى الفوز 7–5 على ريدينج بعد انتفاضة هائلة ليصعد الى دور الثمانية في كأس رابطة الاندية الانكليزية لكرة القدم.

وسجل ريدينج القابع في منطقة الهبوط بالدوري الممتاز اربعة اهداف في أول 37 دقيقة عن طريق جيسون روبرتس وميكيلي ليجرتوود ونويل هنت ولوران كوشيلني لاعب ارسنال في مرمى فريقه بطريق الخطأ.

ومنح ثيو والكوت بعض الامل لارسنال قبل نهاية الشوط الاول عندما قلص الفارق للفريق ثم اضاف البديل الفرنسي اوليفييه جيرو هدفا ثانيا في الدقيقة 64 بضربة رأس.

واصلح كوشيلني ما افسده من قبل عندما اضاف الهدف الثالث لارسنال بضربة رأس قبل دقيقة واحدة من نهاية الوقت الاصلي ثم أدرك والكوت التعادل من مسافة قريبة في اللحظات الاخيرة من الوقت المحتسب بدل الضائع.

واعتقد ارسنال ان انتفاضته اكتملت عندما أحرز المهاجم المغربي مروان الشماخ الهدف الخامس للفريق في الدقيقة 103 لكن بافل بوجربنياك تعادل لريدينج بضربة رأس من على بعد ستة امتار.

وسدد الروسي اندريه ارشافين كرة ابعدها دفاع ريدينج من على خط المرمى قبل ان يتابعها والكوت الى داخل الشباك ليسجل الهدف الثالث له في المباراة.

وقبل النهاية مباشرة اضاف الشماخ هدفه الثاني في اللقاء ليختتم سباعية ارسنال.

واحتاج استون فيلا لهدف في اللحظات الاخيرة عن طريق كريستيان بنتيكي ليفوز 3–2 على سويندون تاون المنتمي للدرجة الثالثة بعدما أهدر تقدمه بهدفين في أول 12 دقيقة.

واستمرت معاناة ساوثامبتون بعد هزيمته 3–صفر امام ليدز يونايتد المنتمي للدرجة الثانية فيما فاز ميدلسبره بهدف دون مقابل على سندرلاند.

فينجر يصف فوز ارسنال على ريدينج بأحد أكبر انتصاراته في كرة القدم

■ لندن ـ د ب أ: تحدث الفرنسي ارسين فينجر المدير الفني لنادي ارسنال الإنكليزي لكرة القدم عن تجنب كارثة بعدما نجح فريقه في تحويل تأخره بأربعة أهداف نظيفة إلى الفوز 5/7 على مضيفه ريدينج مساء الثلاثاء في الدور الرابع لبطولة كأس رابطة المحترفين الإنكليزية لكرة القدم (كأس كارلينج).

وبعد الهزيمة أمام نورويتش سيتي في الدوري الإنكليزي وأمام شالكه الألماني في دوري أبطال أوروبا، ثم تلاه تحقيق الفريق فوز غير مقنع على كوينز بارك رينجرز 1 / صفر فإن أداء ارسنال بات مهتزا بشكل كبيرا مؤخرا.

وشهد الاسبوع الماضي أيضا اجتماعا عاصفا للجمعية العمومية لارسنال.. حيث أعربت الجماهير عن شعورها بالاحباط بسبب تراجع حجم الاستثمار على التعاقد مع لاعبين جدد بجانب التفريط في روبن فان بيرسي واليكس سونج.

وعندما تأخر ارسنال صفر/4 في أول 35 دقيقة صاحت الجماهير «نريد عودة نادينا ارسنال».

وقال فينجر «لقد تحولنا من كارثة لنذال الاشادة، لأننا عدنا في الشوط الثاني عبر أداء مذهل».

ففي غضون العشرين دقيقة الأولى من المباراة أحرز ريدينج ثلاثة أهداف حملت توقيع جيسون روبرتس ولوران كوتشيلني لاعب ارسنال عن طريق الخطأ في مرمى فريقه وميكيلي ليجتيرود.

وتكفل ستيفن هانت بتسجيل رابع أهداف ريدينج في الدقيقة 37 قبل أن يرد ثيو والكوت بهدف لارسنال في الدقيقة الأخيرة من عمر الشوط الأول.

وانتظر ارسنال حتى الدقيقة 64 لتسجيل هدفه الثاني عن طريق اوليفيه جيرو.

واستمر ريدينج متقدما 2/4 حتى الدقيقة الأخيرة،قبل أن يسجل لوران كوتشيلني ثالث أهداف المدفعجية.

وفي الوقت بدل الضائع من المباراة أحرز والكوت هدف التعادل القاتل لارسنال ليعيد المباراة إلى نقطة الصفر. وفي الشوط الإضافي الأول وبالتحديد في الدقيقة 102 أحرز المهاجم المغربي الدولي مروان الشماخ الهدف الخامس لارسنال.

ورد ريدينج بهدف التعادل عن طريق بافل بوجربنياك في الدقيقة 115 .

ولكن ارسنال صعق أصحاب الأرض بهدفين حملا توقيع ثيو والكوت (هاتريك) ومروان الشماخ ليخرج ارسنال فائزا 5/7 ويصعد إلى دور الستة عشر.

وأشار فينجر «لم تكن إحدى اولوياتنا ولكن لو كنا خرجنا بالطريقة التي كنا عليها، لم تكن لتصبح هذه إحدى لحظات فخري في النادي، لذا فإنني سعيد للغاية لأننا عدنا للمباراة».

وبسؤاله حول ما إذا كان هذا الفوز هو الأعظم في تاريخه، أوضح فينجر «ربما تكون كذلك».

وأشار «لم أكن في حالة جيدة عندما تأخرنا صفر/4، فقط فكرت فيما يمكنني فعله بشأن ذلك، وبدأت أفكر في حديثي للاعبين بين شوطي المباراة».

وختم حديثه بالقول «شعرت بالآسف لجماهيرنا وأردت أن أعطيهم ما يستحقونه، جزء كبير منهم وقفوا بجانبنا وأنا سعيد بأننا رديناهم الجميل».

فالكاو يمتدح مدربه سيميوني ولا يتوقع الفوز بجائزة أفضل لاعب في العالم

■ مدريد ـ د ب أ: أشاد المهاجم الكولومبي راداميل فالكاو جارسيا بالأرجنتيني دييجو سيميوني مدربه في فريق أتليتكو مدريد الأسباني، على العمل الذي قام به في سبيل تتويج فريقه بلقب الدوري الأوروبي وكأس السوبر الأوروبي في 2012.

وقال فالكاو في حوار مع موقع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) «لقد ساعدنا كثيرا (سيميوني) أنني حقا ممتن لكل الجهود التي بذلها معنا».

ورشح فالكاو مدربه سيميوني لجائزة أفضل مدرب في العام رغم عدم دخول إلى قائمة المرشحين للجائزة، مؤكدا «لقد قدم موسما رائعا.. لو كان الأمر بيدي لمنحته الجائزة».

وقدم أتليتكو موسما رائعا في 2012 حيث فاز بلقب الدوري الأوروبي وكأس السوبر الأوروبي كما يقتسم الفريق صدارة الدوري الأسباني مع برشلونة.

وسجل فالكاو 49 هدفاً في 59 مباراة رسمية مع أتليتكو مدريد كما أحرز خمسة أهداف خلال ست مباريات مع المنتخب الكولومبي في تصفيات مونديال 2014 بالبرازيل.

ولكن رغم ذلك لا يتوقع فالكاو أن يحصل على جائزة أفضل لاعب في العالم لعام 2012.. رغم دخوله لقائمة المرشحين التي تضم 23 لاعبا.

وأكد فالكاو «لن أحصل على الجائزة . أعتقد أن هناك لاعبين لديهم مميزات أكثر وهم ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو واندريس انييستا».

برشلونة يكتسح الافيس بثلاثية في كأس ملك اسبانيا

مدريد ـ رويترز:أحرز اندريس انيستا هدفا رائعا ليقود برشلونة حامل اللقب للفوز 3–صفر على مضيفه الافيس المنتمي للدرجة الثالثة في ذهاب دور 32 لكأس ملك اسبانيا لكرة القدم.

ولم يكن امام انيستا مساحة كبيرة عند حافة منطقة الجزاء لكنه سدد الكرة باتقان في المرمى ليضاعف تقدم برشلونة بعد مرور خمس دقائق من زمن الشوط الثاني.

وكافح الافيس وصيف بطل كأس الاتحاد الاوروبي 2001 امام برشلونة الذي غاب عنه المهاجم الارجنتيني ليونيل ميسي للحصول على راحة.

لكن الافيس انهار عندما افتتح ديفيد بيا التسجيل لبرشلونة قبل نهاية الشوط الاول اثر تمريرة متقنة من انيستا.

وأكمل سيسك فابريجاس ثلاثية برشلونة متصدر دوري الاضواء بضربة رأس قرب النهاية.وفاز بلنسية 2–صفر على لاجوستيرا المنتمي للدرجة الثانية بفضل هدفين من البرازيلي جوناس ونيلسون بالديس. وأهدر مارك سياريس لاعب لاجوستيرا ركلة جزاء قرب النهاية عندما سدد الكرة في القائم.

وستقام جولة الاياب يوم 28 نوفمبر تشرين الثاني.

بيكام وهنري يبحثان عن المجد في الادوار الاقصائية بدوري المحترفين الامريكي

■ لوس انجليس ـ رويترز : ستنطلق الادوار الاقصائية بدوري المحترفين الامريكي لكرة القدم الاربعاء مع منافسة قوية بين عشرة اندية تطمح في الفوز باللقب.

ويسعى لوس انجليس جالاكسي حامل اللقب والذي يضم لاعب الوسط الانكليزي ديفيد بيكام لبلوغ قبل نهائي القسم الغربي.

واحتل جالاكسي المركز الرابع في القسم الغربي ويجب عليه تخطي عقبة فانكوفر وايتكابس صاحب المركز الخامس والذي أصبح أول فريق كندي يصل للادوار الاقصائية في دوري المحترفين بعدما تجاوز في طريقه تورونتو ومونتريال.

وقال بيكام مشيرا لوايتكابس الذي يشارك في موسمه الثاني فقط بدوري المحترفين «اعتقد انه يملك الكثير من الامكانات كفريق وبعض اللاعبين الجيدين ايضا ولديه الكثير من الانسجام.»

واضاف «عندما تقابلنا معه في السابق أظهر انه من الصعب تخطيه والفوز عليه. سيكون هناك الكثير من العقبات وخاصة انها جولة فاصلة من مباراة واحدة. سيكون الامر صعبا.»

واذا تأهل جالاكسي سيتقابل مع سان هوزيه ايرثكويكس متصدر الدور التمهيدي في القسم الغربي والذي يضم بين صفوفه كريس فوندولفسكي هداف الموسم الحالي برصيد 27 هدفا وهو رقم قياسي في المسابقة.

وسيتقابل شيكاجو فاير مع هيوستون دينامو بطل عامي 2006 و2007 فيما سيصعد الفائز لمواجهة سبورتنج كانساس سيتي.

وقال براد ديفيز لاعب وسط دينامو «نملك لاعبين مخضرمين ونثق في عقلية فريقنا.»

ولم يفز نيويورك رد بولز الذي يضم المهاجم الفرنسي تييري هنري باللقب من قبل وسيخوض مواجهة فاصلة من مباراتين في قبل نهائي القسم الشرقي امام دي.سي يونايتد.

وسبق لهنري ان لعب في صفوف ارسنال الانكليزي وبرشلونة الاسباني ويلعب دورا مهما بجانب المهاجم الامريكي كيني كوبر الذي أحرز 18 هدفا في الدور التمهيدي.

وقال كوبر «من الرائع ان يشعر المرء بهذه الثقة في الناس الموجودين من حوله عندما يلعب بجانب شخص مثل تييري هنري الذي ساعدني في كثير من اهدافي هذا الموسم.»

وستجمع المواجهة الأخرى في قبل نهائي القسم الشرقي بين ريال سولت ليك بطل 2009 مع سياتل ساوندرز. ووصل ساوندرز الى الادوار الاقصائية في جميع مواسمه الثلاث السابقة منذ بداية مشاركته في المسابقة لكن لم يسبق له الفوز في اي جولة.

وتحوم شكوك حول مشاركة المهاجم ايدي جونسون الذي سجل 14 هدفا مع ساوندرز بسبب اصابة في عضلات الفخذ الخلفية

بطل تونس يصل غدا والألتراس يصرون على مقاطعة المباراة

الأهلي يحشد صفوفه قبل موقعة الترجي في ذهاب نهائي دوري ابطال أفريقيا

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود :

تصل إلى القاهرة غدا «الجمعة» بعثة فريق الترجي التونسي استعدادا لملاقاة الأهلي يوم الأحد المقبل باستاد برج العرب بالاسكندرية في ذهاب نهائي دوري أبطال أفريقيا .

وأعلنت إدارة الأهلي حالة الطوارئ لتوفير جميع سبل الراحة للفريق الضيف ، فيما أكد مسئولوا بطل مصر تقديرهم الكامل للأشقاء وتمنوا خروج المباراة في صورة لائقة تعبر عن مستوى الكرة في البلدين .

على صعيد آخر وصف محمد يوسف، المدرب المساعد بالنادي الأهلي، مواجهة الترجي بأنها «صعبة بكل المقاييس».

وأضاف يوسف : «محمد أبو تريكة استعاد مستواه بشكل ملحوظ وظهر بمستوى ملفت للنظر في لقاء وادي دجلة الودي، الإثنين، وبالتالي دخل حسابات الجهاز الفني للفريق بقيادة حسام البدري في لقاء الترجي».

وأضاف: «الأهلي لعب أمام دجلة بخطة مباراة الترجي وتمت تجربة اللاعبين في مراكز مختلفة مثل تكليف شريف عبد الفضيل باللعب في الجبهة اليسرى والدفع بشهاب الدين أحمد في وسط الملعب لتجهيزه بدلا من المصاب حسام عاشور».

وتابع يوسف: «الجهاز الفني لا يخشى التحكيم على الإطلاق، لكنه يثق فيه ويتمنى أن تكون هناك عدالة في مباراتي الذهاب والإياب للنهائي الأفريقي وتخرج المواجهة إلى بر الأمان». ومن المقرر إقامة ذهاب نهائي دوري الأبطال على ملعب برج العرب يوم 4 نوفمبر، في حين يكون لقاء العودة يوم 17 من الشهر نفسه.

على صعيد آخر أعلنت رابطة ألتراس أهلاوي عدم حضورها مباراة الأهلي والترجي التونسي، المقررة الأحد المقبل باستاد برج العرب في نهائي دوري أبطال أفريقيا، وذلك بعد موافقة الأمن على إقامة اللقاء بجمهور.

وأصدرت الرابطة بيانًا على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» قالت فيه: «خمسة أعوام مرت في حب الأهلي والدفاع عنه والتضحية من أجله، نعشق كيان الأهلي أكثر من أي شيء في الوجود، لكن نعشق أصدقاءنا أكثر من أنفسنا، إرادة الله شاءت أن تأتي تلك اللحظة ونحن نفتقد 74 من إخوتنا الذين نحتسبهم إن شاء الله في الجنة».

وتابع البيان: «جاءت في الوقت الذي مازلنا نبحث فيه عن حقوق خيرة الشباب، فهل يعقل أن نذهب إلى مكان فراقهم وحقوقهم ما زالت مهدرة أو منقوصة رغم مرور 9 أشهر على الحادث، هذا الشعور الصعب على جميع جماهير الأهلي فما بالكم بأعضاء الجروب الذين فقدوا أصدقاءهم وإخوتهم دون أي ذنب؟».

وأضاف: «كان عهدنا ألا ندخل المدرج إلا بعد القصاص، وبعد عودة حقوق الشهداء، ومازلنا على عهدنا إلى أن يتحقق القصاص لدماء الشهداء، لذلك نؤكد جروب ألتراس أهلاوي وجروب ألتراس ديفيلز أننا لن نتواجد في مباراة النهائي الأفريقي أو غيرها قبل القصاص».

معلول: الترجي يسعى للإطاحة بالأهلي في عقر داره بدوري الأبطال

■ تونس ـ د ب أ: قال نبيل معلول مدرب الترجي التونسي إنه يسعى لتحقيق الفوز على الأهلي المصري بالإسكندرية في ذهاب الدور النهائي لمسابقة دوري أبطال افريقيا لكرة القدم يوم الاحد القادم.

وأكد معلول خلال مؤتمر صحفي عقده خلال المعسكر التدريبي لفريق الترجي بالعاصمة تونس، على أهمية اللقاء أمام الأهلي لكنه تعهد بالسعي إلى تحقيق الفوز على استاد الإسكندرية بالذات.

وأثنى معلول على قوة فريق الأهلي صاحب الرقم القياسي في الفوز بعدد القاب دوري أبطال أفريقيا ، مشيرا إلى أن المباراة النهائية تختلف عن المباراة السابقة في الدور قبل النهائي التي فاز فيها الترجي على مازمبي (1 /صفر).

وقال معلول «الأهلي ليس مازمبي، كل مباراة لها وضعها الخاص».

وتنطلق بعثة الترجي إلى مصر بعد غد الجمعة ويخوض الفريق تدريباته في الاسكندرية استعدادا لمباراة الأحد.

ويخوض الترجي المباراة النهائية في مسابقة دوري أبطال افريقيا للموسم الثالث على التوالي بينما أحرز اللقب مرتين أولهما عام 1994 على حساب الزمالك المصري والثانية في الموسم الماضي على حساب الوداد البيضاوي المغربي.

ويلتقي الترجي مع الأهلي للموسم الثالث على التوالي بعد أن كان قد فاز عليه مرتين سابقتين، الأولى في الدور قبل النهائي في موسم 2010 وفي دور الثمانية في عام 2011.

الفيفا يؤكد مقار اقامة كأس القارات في الاسبوع المقبل

■ زيوريخ (سويسرا) ـ رويترز :س يؤكد الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في الاسبوع المقبل مقار اقامة مباريات كأس القارات التي ستقام في البرازيل في العام المقبل.

وقد اعلن الفيفا في وقت سابق بالفعل عن ست مدن ستقام فيها مباريات كأس القارات التي تشارك فيها ثمانية منتخبات والتي تعتبر بمثابة تمرين لاستضافة نهائيات كأس العالم 2014. والاماكن الستة هي ريو دي جانيرو وبيلو هوريزونتي وسالفادور وفورتاليزا وريسيفي وبرازيليا.

الا ان الأمين العام للفيفا جيروم فالك كشف عن بعض الشكوك المتعلقة بجاهزية هذه الملاعب بحلول موعد البطولة في يونيز حزيران المقبل بسبب بطء سير الاستعدادات. واكد وزير الرياضة البرازيلي الدو ريبيلو شكوك فالك قائلا «ليس لدينا استاد واحد جاهز لكأس القارات.» وقال الفيفا الذي اعد خطة طوارىء تتضمن اقامة المباريات في خمسة او اربعة ملاعب اذا اقتضت الضرورة ان اعلان تأكيد المقار سيتم من خلال مؤتمر صحفي مشترك للجنة المحلية المنظمة والفيفا في الثامن من نوفمبر تشرين الثاني المقبل في ساو باولو.

وسيشارك في النسخة المقبلة من كأس القارات كل من اسبانيا وايطاليا والمكسيك واوروجواي واليابان وتاهيتي وسينضم اليهم الفائز بلقب كأس امم افريقيا التي ستقام في جنوب افريقيا مطلع العام المقبل والبرازيل الدولة المضيفة. وستنطلق البطولة في 15 يونيو حزيران وتختتم في 30 من الشهر نفسه.

توجيه اتهامات جنائية لبعض لاعبي إنكلترا وصربيا للشباب بسبب مشاجرة

■ بلجراد ـ د ب أ: ذكرت صحيفة «برس» الصربية الأربعاء أن الشرطة الصربية وجهت اتهامات جنائية ضد خمسة لاعبين بمنتخب صربيا للشباب تحت 21 عاما ولاعبين اثنين من نظيره الإنكليزي بسبب المشاجرة التي اندلعت بين الفريقين خلال مباراة بالتصفيات المؤهلة لبطولة الأمم الأوروبية للشباب.

كما وجهت اتهامات أخرى إلى المدربين المساعدين بكلا المنتخبين عن طريق شرطة كروسيفاتش ، المدينة التي استضافت المباراة جنوبي صربيا قبل أسبوعين.

ولم تنشر الصحيفة أسماء أي من اللاعبين أو مساعدي المدربين الذين وجهت إليهم اتهامات ، ولكنها أشارت إلى أن اتحاد الكرة الإنجليزي أكد أنه لم يتلق أي نوع من الإخطارات من السلطات الصربية.

وتم توجيه الاتهامات وفقا لقوانين مكافحة الشغب الخاصة بالأحداث الرياضية.

وكانت المباراة التي انتهت بفوز إنكلترا 2/ صفر وخروج صربيا من التصفيات شهدت مشاجرة كبيرة اشترك فيها العديد من اللاعبين وأعضاء الأجهزة الفنية خلال الدقيقة الأخيرة من عمرها.

وسبق أن تقدمت إنكلترا بشكوى إلى اتحاد الكرة الأوروبي بعد توجيه الجمهور الصربي إساءات عنصرية إلى أحد لاعبي منتخبها من أصحاب البشرة السمراء.

ووجهت الشرطة الصربية اتهامات الى 12 شخصا بالتسبب في أعمال عنف بعد مشاجرة جماعية أعقبت مباراة أمام انكلترا في التصفيات المؤهلة لبطولة اوروبا تحت 21 عاما لكرة القدم.

وقالت وزارة الداخلية ان «الاتهامات وجهت الى خمسة لاعبين من منتخب صربيا ومدرب مساعد واثنين من لاعبي انجلترا ومدرب مساعد اضافة الى ثلاثة مشجعين.»

واضافت الوزارة «طبقا للمعلومات الصادرة من مكتب المدعي العام وجهت اتهامات اليهم بداعي ارتكاب اعمال عنف خلال المباراة التي اقيمت في 16 اكتوبر على ملعب ملادوست.»

وتابعت «وجهت اتهامات لثلاثة مشجعين باستخدام العاب نارية.»

ولم يتم الكشف عن أي اسم من الاشخاص الذين وجهت اليهم الاتهامات.

وفازت انكلترا بالمباراة بعد ان سجلت هدفا في الدقيقة الأخيرة ليندلع شجار ضخم بين اللاعبين ومسؤولي الفريقين عقب صفارة النهاية.

وقال داني روز ظهير ايسر منتخب انكلترا الذي طرد مع نيكولا نيكوفيتش لاعب صربيا انه تعرض لاساءات عنصرية كما رشقته جماهير الفريق صاحب الارض بمقذوفات قبل واثناء وبعد المباراة.

ونفى الاتحاد الصربي لكرة القدم الاتهامات المتعلقة بالعنصرية وستراجع لجنة الانضباط التابعة للاتحاد الاوروبي الفيديو الخاص بالمباراة قبل اعلان قرارها في 22 نوفمبر تشرين الثاني.

وقال ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الاوروبي الاسبوع الماضي ان صربيا قد تواجه عقوبات صارمة حال ادانتها بالعنصرية.

وقال بلاتيني للصحفيين خلال اجتماع لمناقشة استعدادات تنظيم بطولة اوروبا 2016 «سوف نحصل على تقرير المراقب والحكم ... لدينا ايضا الاعادة التلفزيونية. سوف تتعامل لجنة الانضباط مع الموقف.»

ورد الاتحاد الانكليزي لكرة القدم على اعلان الشرطة الصربية بالتعهد بمساندة لاعبيه ومسؤوليه.

وقال الاتحاد الانكليزي في بيان «نحن على اتصال بالحكومة البريطانية للحصول على المشورة كما نتحدث مع ممثلينا في الاتحاد الاوروبي.»

واضاف البيان «يؤكد الاتحاد الانكليزي من جديد موقفه الداعم لكل لاعبيه ومسؤوليه الذين حاصرتهم المشاهد المروعة في صربيا.»

الشرطة البريطانية تفتح تحقيقا ضد حكم مباراة تشيلسي مع مانشستر

■ لندن ـ د ب أ: فتحت الشرطة البريطانية تحقيقا في إمكانية الاعتداء العنصري من جانب الحكم مارك كالتنبرج ضد لاعبي تشيلسي خلال المباراة أمام مانشستر يونايتد الأحد في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وذكرت شرطة سكوتلاند يارد «نعمل في شراكة مع تشيلسي والاتحاد الإنكليزي لكرة القدم».

ورفض الحكم جميع الاتهامات التي وجهها اليه، فيما يتعلق بتحدثه «بشكل غير لائق» مع اثنين من لاعبي الفريق خلال المباراة التي خسرها تشيلسي أمام مانشستر 3/2.

ووفقا لوسائل الإعلام البريطانية فإن الحكم تعد بالقول العنصري على النيجيري جون اوبي ميكيل والأسباني خوان ماتا.

وباتت المسألة برمتها في يد الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم والشرطة البريطانية، حيث من المقرر أن يتم الاستماع لشهادة طاقم تحكيم المباراة لمعرفة مدى اطلاعهم على شكوى تشيلسي.

الربيع العربي من الدكتاتورية الفردية إلى الدكتاتورية الجماعية

■ هذا العنوان يحمل في طياته الكثير من المخاوف لدى قطاع كبير من جمهور الشارع العربي حول مستقبل تشوبه الضبابية! حيث الشعور العام الذي يدعو لليأس بسبب التباطؤ غير المحمود نحو تغيير منشود، وفي ظل حشود كبيرة من تيار الإسلام السياسي الذي لم نسمع عنه سوى كل ما هو سيئ عبر رسالة إعلامية موجهة من الأنظمة القمعية وما زالت الشعوب العربية غير متأكدة من ذالك الشحن، وما بقي في الأذهان من معلومات تفيد بأن هؤلاء لا يرغبون إلا في الإنغلاق، حيث التشدد وتقييد حرية الأخرين والرجوع بنا إلى عصور غابرة غارقة في الجهل! فهل هذا صحيح؟ وكل هذا ما ستجيب عنه الأيام القادمة ما إذا تمكن هؤلاء السلفيون من الوصول إلى الحكم وماذا سيكون حال الأوطان حينها؟!

فالتجربة العراقية ما بعد صدام فتحت علينا سجنا أكثر ظلمة ويقف على بابها سجانون من الجماعات «الإسلامية « المتطرفة، هذا حسب قول رياض الأمير الكاتب الصحافي، وهكذا نجد تلك المخاوف من بعض النخب وحتى من عامة الناس على مختلف مشاربهم. ونحن كمراقبين يجب أن نحلل مثل تلك الضغوط النفسية الناتجة عن حملة دعائية ضد شريحة مجتمعية لا تنتهج ما هو مخالف للتقاليد والأعراف سوى ثياب تشبه أحيانا الزي الأفغاني أو الباكستاني أو ما يشبه شيوخ الوهابية ما إذا صح تلك التسمية ولم يثبت عن تلك الجماعات أنها شاركت في حروب أفغانستان أو في تنظيمات جهادية بل على العكس من ذلك فهم كانوا دائما في كنف المفاهيم التي تدعو إلى عدم مخالفة ولي الأمر، وإن كان مثل صدام حسين أو حسني مبارك، ومع كل ذلك ما زالت الدعوى مفتوحة أمام الرأي العام التي تتهم الجماعات السلفية بعدم قبولها بالأخر أي المخالف لفكرهم.

وأنا أتساءل هل يا ترى ذلك الآخر وإن كان يساريا أو صاحب أيديولوجيات تخدم شعوبا أخرى أو عقائد غير الإسلام هل من الممكن القول بأنها قادرة على القبول الفعلي وغير الشكلي بالآخر؟!

وبمعنى أدق هل المشكلة هي عالمية تخص الإنسان، حيث مزاجه النفسي المحكوم بشهوات متعددة، منها الإحتكار والتسلط والإستكبار وغير ذلك الكثير؟ أم إنها فقط مشكلة محلية تخص شعوب المنطقة العربية؟! وفى ظل هاجس الخوف سنظل نكتوي بنار الشكوك التي لا تبنى بل تهدم جسور الأمل، ونعيد السؤال مرة أخرى إلى متى سنظل رهينة وهم الخوف من الآخر؟

وإن كانت الهموم المتراكمة بسبب قلة الرفاهية، وإن شئت فقل الفقر في مصادر المأكل والمشرب والفكر الذي أنقطع عن منابع العلوم الراسخة مما جعلنا رهائن لدى كلمات متناثرة هنا وهناك ومجهولة المصدر وغير إننا نشتم فيها رائحة الكراهية والبغضاء و سطور التحريض أو التعبيرات غير الرشيدة التي تجعلنا على يقين بأن غايتها هي إحداث الفتن ولا تنم عن رغبة صادقة في الإصلاح ولذا أدعو د. رياض الأمير وغيره بأن يتبنوا مشروعا قد أسميناه (درء الشبهات) وندعو إليه أصحاب المصلحة من المتنافرين أو المتصارعين ولتكن المواجهة المباشرة التي نقصد منها المصارحة ومن ثم تأتي المصالحة، فلنأتي بهؤلاء السلفيين ورموزهم وما إذا هم حقا كيان لهم وجود على الساحة ولنجعل بين الجميع حكما وليخضعون لحكمه ومن بعد تحسم الأمور ولنضع جميع المخاوف في بوتقة النسيان، وهكذا نؤسس لبنيان يجعل للإنسانية جسدا واحدا، وعليها تصنع معاهدة إسمها «معاهدة الشعوب الحرة»، التي لا يظلم فيها إنسان إلا من ظلم نفسه في ظل قانون أو شرعية يرضى عنها الجميع وبهذا نستبشر بالربيع العربي الذي ضحى من أجله خير أبناء الأمة وبهذا نغلب التفاؤل على ذالك الشعور الجامح بالتخوين تارة أو عقدة المؤامرة داخل المزاج العام تارة أخرى، وبذالك نهزم سوء الظن الغالب ولنا أن نحلم بالإنفراجة في العقلية العربية التي نسعى بها بأن تكون نموذجا يحتذى به بين أبناء الأمم فنحن قادرون على العطاء للإنسانية ولنبدأ الأن بصناعة المستقبل الزاهر.

محمد الأسواني

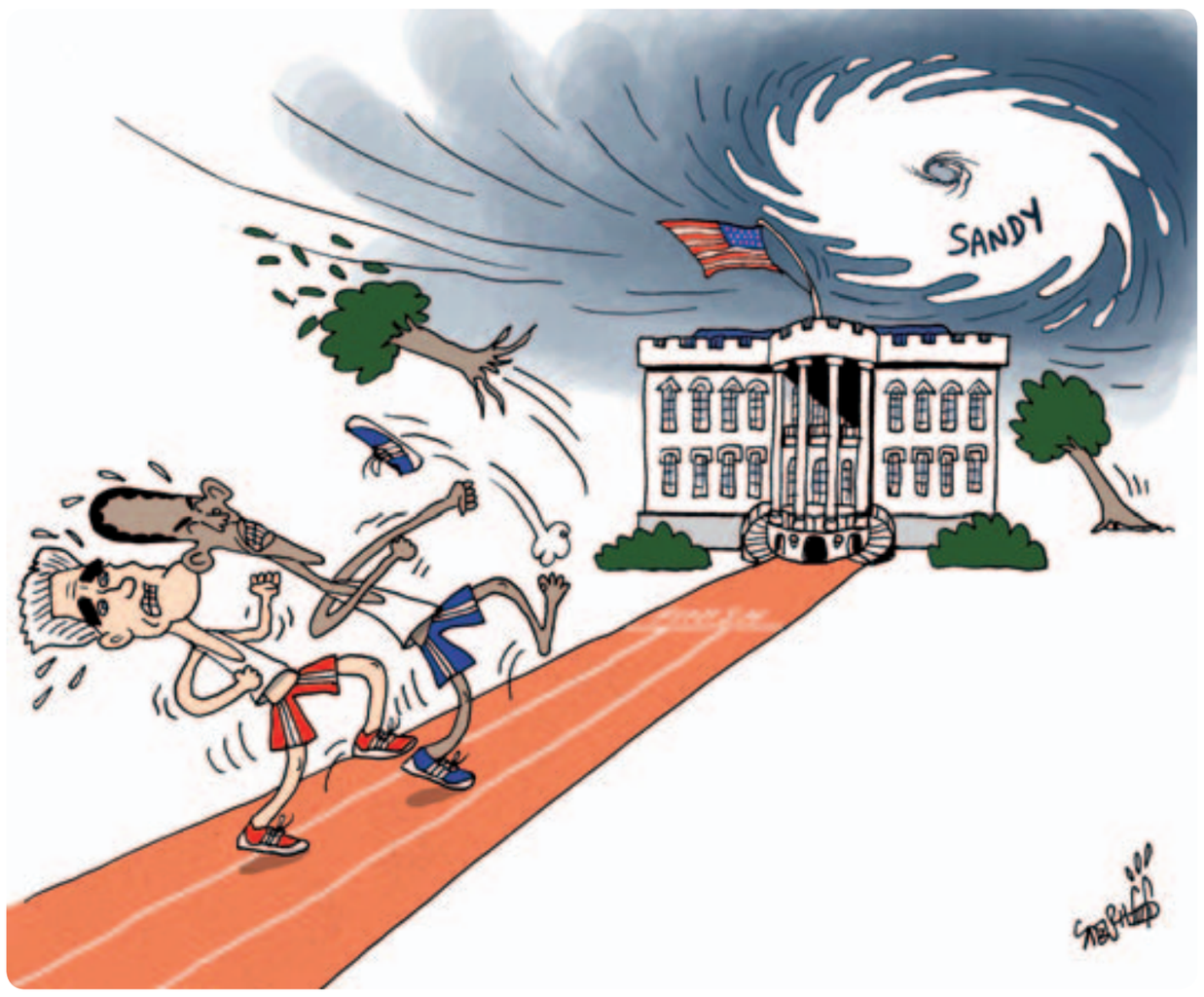

تزوير الانتخابات من أين يبدأ؟

■ العرس الديمقراطي الحقيقي الذي يفرح المواطنين هو اليوم الذي يشعر فيه المواطن أن له إرادة وان إرادته تحترم. ولا تُجزأ ولا تباع أو تقسم أو تساوم عليها الحكومة أو يسيطر عليها بعض المتنفذين. نحن البلد الوحيد الذي نستطيع أن نسمي نوابنا ورئيس مجلس النواب قبل الانتخابات. اليوم الوطني هو اليوم الذي يشعر المواطن أن إرادته موجودة وليست حبرا على ورق.

تنص المادة (24) من قانون الانتخاب لمجلس النواب القادم رقم 25 لسنة 2012 على (المادة24) يحظر على موظفي الحكومة والمؤسسات الرسمية والعامة وأمين عمان وأعضاء مجلس الأمانة وموظفيها ورؤساء المجالس البلدية وأعضائها وموظفيها القيام بالدعاية الانتخابية لصالح أي من المرشحين في أماكن عملهم.

إن من مهام الهيئة المستقلة للانتخابات متابعة المخالفات التي تحصل وذلك لإثبات نزاهة الانتخابات لشعب فاقد الثقة بالانتخابات وبنزاهتها (لان المجرب ما بتجرب) وفاقد الأمل في قدرة الهيئة على ضبط المخالفين لقانون الانتخابات. لان الكثير يشعر ويسمع ويرى ألان في الدوائر الحكومية والبلديات بان بعض الإجراءات والمساعدات لناس تتم دعاية للمرشح القادم. والعجيب عندما نرصد هكذا ملاحظات نُسأل عن الدليل (نترك الذئب ونبحث عن الأثر).

الانتهاكات واضحة من أيام التسجيل. والمال السياسي بدأ تداوله وبدأت الهدايا والمساعدات تصل بعض الناس وبدأنا نرى وجوه أيام العيد لم نراها منذ سنين. ولم يتخذ أي إجراء. وهاهي اليوم في أروقة بعض الدوائر الرسمية تعمل لصالح مرشحين فأين هي الهيئة المستقلة من ذلك.

الهيئة المستقلة عليها إقناع الشارع بأنها تعمل على أن تكون الانتخابات نزيهة وشفافة. وإعطاء دور اكبر لمركز الشفافية الأردني والمؤسسات الرقابية الأخرى لمساعدتهم في تغطية عملية الانتخابات ومتابعة الخروقات والمخالفات التي تحصل.

الدولة المتحضرة الراقية التي ندعي بأننا نرغب بان نصبح مثلها تُحترم فيها إرادة الشعب وتصان ويقدر فيها المواطن ولا يوجد فيها تلاعب على الدستور والقوانين والأنظمة.

ابراهيم القعير
iquair@yahoo.com

جمهورية الذباب

ستبقى رواية، سيد الذباب الذائعة الصيت مرتبطة في الأذهان بغريزة الشر ونزعة التوحش في النفس البشرية، بالرغم من أن جميع شخصياتها هم من الأطفال الصغار.. فالمعتاد أن أطفالنا هم معدن البراءة وسر البهجة في الحياة، لكن، وليام غولدينغ لم يكن كاتبا يهتم بالمعتاد، فقد تصدى لاستكشاف جوهر هذه البراءة وحدودها وأبعادها، عبر أروع انفجار كوبرنيكي تمثل في تحطم طائرة كانت في رحلة عبر المحيط الباسفيكي، وموت جميع ركابها من البالغين ونجاة مجموعة من الأطفال الذين وجدوا أنفسهم وحيدين في جزيرة نائية معزولة، ومضطرين لتدبير أمورهم وشؤون حياتهم، لكن سرعان ما بدأت أعراض الشر والقسوة تظهر على مجتمعهم الناشئ الصغير.

ما كان غولدينغ ليرى تجسيدا لجزيرته لو أن العمر امتد به، أقرب إلى خياله من التجسيد الذي يشكله اليوم ما يعرف بالعالم الافتراضي على الانترنت، حيث وجد صغار البشر- هنا أيضا- أنفسهم وحيدين في هذا العالم الموازي، وأسيادا له، يملكون فيه أدوات التأثير البالغ، ويرسمون خيوطه على هواهم، وتبعا لأمزجتهم ونزواتهم، ينسفون ما لا يتفق مع أفكارهم الطرية البسيطة، ويرفضون ما لا تستسيغه عقولهم الصغيرة من الحوادث والحقائق، لديهم لكل شيء مقاييس خاصة واعتبارات شاذة، يُكذبون أي شيء ويُصدقون أي شيء، ينظرون إلى الوقائع وأحداث الحياة كما ينظرون إلى بالونات مزركشة جذابة فيتعاقبون عليها بالنفخ والشد حتى إذا انفجرت رموها وتجاوزوا إلى غيرها في عبثية تامة.

لو أتيح لغولدينغ أن يدخل شبكات التواصل اليوم على الانترنت، لما افتقد أيا من الأشياء التي كانت موجودة في الجزيرة، سيرى البوق الذي أشعل حمى التنافس، وسيرى نظارة، بيجي التي توقد بها النار، تتقاذفها الأيدي، وسيسمع صوت، سيمون العقلاني الخافت يضيع وسط الهرج ويتلاشى.. سيرى صغار البشر يطلون وجوهم بالألوان الفاقعة، ويعتنقون الشر والوحشية جزعا وخوفا من وحش هم الذين تصوروه واختلقوه.. سيرى النار الموقدة التي لا تخبو بحثا وانتظارا لمنقذ أو مخلص لا يريد أن يظهر، ثم سيرى الغابة في نهاية المطاف- حتما- وهي تحترق..

إن جمهورية الذباب التي يديرها اليوم صغار البشر تمتلك قدرة تدميرية واسعة، فهي قادرة على تغيير أي شيء وإزالة أي شيئا تقريبا، لكنها مع ذلك لا تستطيع تقديم أي بدائل لأنها لا تملك القدرة على التحرك على بساط الواقع الملموس وأرضيته، فهي تفقد قوتها وتختنق خارج عالمها، يقتلها نور الواقع المتوهج وحرارته اللافحة، إنها كالسمكة لا تتنفس إلا في عالمها.

لقد رأينا كيف كان دور شبكات التواصل الشبابية حاسما في التغييرات الهائلة التي شهدها العالم مؤخرا وخاصة في المنطقة العربية، ولكن لا أحد من المنتمين لهذه الشبكات تمكن من الخروج إلى نور الحياة الحقيقي ليملأ الفراغات القائمة، أو يعيد ترتيب الأمور بعدما جرى من فوضى، ظلوا قابعين مثل الآلهة المزيفة وراء أسماء عظيمة تهز طبلة الأذن، ولكن لا تراها حدقة العين.. تدعو إلى الهدم وتنسى البناء، وتطلب الإزاحة وتغفل عن الإحلال، وتوحي بالنسف ولا تهتم بالإعمار. أليس عجيبا أن زوابع إعلامية عديدة هزت أركان مؤسسات وأطاحت برؤوس ثم اتضح أن وراءها مراهقون لم يحصلوا بعد على الثانوية العامة، قاموا بغارتهم ثم نسوا الأمر، وتحولوا إلى شأن آخر، وقصف آخر، تاركين عد الخسائر وتقويم الدمار لغيرهم.

لا تعكس الرؤى الطوباوية السائدة في جمهورية الذباب طهرانية صادقة أو تمترسا فعليا وراء مبادئ حقيقية بقدر ما تعكس مستوى العجز والهروب من مواجهة الاختلالات القائمة والإشكالات المطروحة بالحلول الناجعة الحاسمة، ففي خضم هذا الصخب والطنين الذي لا يهدأ، لم تبرز للعلن أي رؤية أو تصور جديد للخروج من المعضلات المزمنة المعروفة، وما يجري بالدوام هو لوك واجترار مستمر لآراء وتصورات سابقة استنفدت الأحداث والمتغيرات فعاليتها ومضاءها.

وهنا تكمن أسوأ مفارقة، أن تكون الأدوات والوسائل بهذه الجدة والمضاء، بينما المضامين والمحتويات على هذا النحو من الترهل والشحوب.

إسماعيل محمد خيرات

ماذا لو كان «فيليكس» فيلماً شربناه؟!

■ لقد عجّ العالم في الأيّام القليلة الماضية بآخبار فيليكس وقفزته المهولة، ولقد أصبحت هذه القفزة تشكّل همّ العالم الأوّل في ساعة من الساعات. هل يُعقل أنْ تكون هذه القفزة كذبةً صدّقتها البشرية دون أدنى شكّ بمصداقيتها؟ وإن كانت حقيقة أو لم تكن، فمن المسؤول عن جعلها تسيطر على ألسن البشر واوقاتهم؟!

من قفزة «فيليكس» هذه؛ نعلم كيف أصبحنا هدفا سهلا لآلة الإعلام العالمية التي «سمحت» لفيليكس أن يسيطر على أوقاتنا ؛ آلة الإعلام العالميّة التي تحرّكنا كيفما تشاء، و تبثّ في أذهاننا أيّ شيء تريد، وتشغل أوقاتنا بما يحلو لها، وتصنع لدينا الأراء المختلفة في أمور كانت –ربما– تحت سلّم أولوياتنا.

في «خبر» فيليكس هذا، لا يوجد ما يضرّ البشريّة بشكل واضح؛ على العكس تماما فهي تزرع – آلة الإعلام العالمية – بهذا الخبر الطموحَ في أطفالنا، وتعلمّهم عدم وجود المستحيل في قاموس الإنسانية العظيمة، وتحثّهم أن يكون لهم هدف مميّز في الحياة، وأن يحلموا به دوما ويعلموا أنّهم يستطيعون ببشريتهم أن يجعلوه واقعا عظيما، كما فعل فيليكس.

لكن.. ماذا لو كان الخبر الذي أرادت آلة الإعلام العالمية زرعه وآثارَه في العالم أجمع؛ هو خبرٌ كاذبٌ مُسيَّسٌ؟! لا أساس له من الصحّة، ولا هدف له سوى تدمير بعض الأعداء، وتدعيم عرش المسيطر على هذه الآلة، والمتربع على عرش العالم؟!

«بينكي وبرين»؛ كرتونٌ شاهدناه في طفولتنا على واحدة من أهمّ الفضائيات الموجّهة لأسهل الفئات؛ الأطفال. «بينكي وبرين» فأران يسعيان.. للسيطرة على العالم.. فهل سينجحان؟

يبدو لي أنّ مخطّطات «برين» العبقريّ قد نجحت في تسييس تابعه الغبيّ «بينكي» – كما كانت تنجح دوما – وقد نجحت أيضا في هدف «برين» الأسمى «السيطرة على العالم». من هو برين حقّا؟ هذا سؤال من عجائب العصر الحديث!

كثيرون من عظماء التاريخ – والتاريخ الحديث خاصّة – قد خسروا أعظم منجزاتهم وحضاراتهم وأوطانهم؛ لأنهم خسروا فقط حربا إعلاميةً، ولم يسيطروا على تلك الآلة السحريّة الفتّاكة. اليوم يسيطر أصحاب هذه الآلة على معظم أرائنا ومشاعرنا؛ ينتجون الأفلام، ينشرون الأوهام، يصطنعون حربا وهميّة، ويتركون الحقيقيّة، يبعثرون بذور «العنصريّة والطائفيّة» والفساد كما يحلو لهم و لـ«مفاسدهم»؛ التي ظنّوا أنّها «مصالحهم» ولم يعلموا أنّها ستحرقهم جميعا يوما ما.

نسأل الله أن نلاحق الحقائق في إعلامنا العربيّ، وألّا يكون ونكون نحن فريسةً سهلةً لتلك الآلة الفتاكة وأصحابها.

قيس عمر العجلوني – الاردن

خيبة أمل مواطن تونسي

■ من الثورة على الظلم والاستبداد والفقر والبطالة إلى مسلسل الفوضى أو بالأحرى فوضى البذاءة التي كانت أولى حلقاته تدنيس العلم الوطني وثانيها نعت الوطن بـ: «ما يسمى تونس». ويتواصل مسلسل الانحطاط المنبثق عن فوضى البذاءة التي أضحت أيضا بديلا عن الثورة أو بعبارة أدق السالبة للثورة والساعية لهدم الجمهورية لتكون ثالث حلقاتها التشكيك في عيد الاستقلال الموافق 20 مارس من كل سنة والترويج لإبداله بتاريخ 14 جانفي. ويتواصل المسلسل لتكون رابع حلقاته التقليل من شأن مؤسس هذه الجمهورية واستغلال كل مناسبة وآخرها عيد الجلاء لتشويه وتقزيم انجازات عهده وإضفاء السلبية المطلقة عليها.

وبقطع النظر عن بورقيبة الإنسان الذي له ايجابياته وسلبياته ككل البشر لأنّ الكمال لله وحده. يبقى بورقيبة الزعيم رمزا كبيرا من الرموز التي أسّست تونس الجمهورية والتي هي مبعث فخر واعتزاز لكل تونسي وطني غيور على وطنه بالرغم من إدراكنا للسلبيات العديدة من حكم بورقيبة والتي كانت سببا مباشرا للانقلاب النوفمبري الذي قاده الجاهل البائس بن علي والذي حوّل البلاد إلى مغنم له ولعصابته. وأضعف المشاعر الوطنية لدى العامة وغيرهم حدّ قتلها تقريبا. وما نشاهده اليوم على الساحة الوطنية من أساليب المحاصة والسمسرة وغيرها إلا دليل على نجاح التحوّل النوفمبري في قتل الحس الوطني الذي أذكاه الزعيم بورقيبة في عموم المواطنين زمن الحركة الوطنية والحقبة الأولى للاستقلال الوطني. فالمشهد السياسي الحالي نرى فيه جميع سلبيات العهد النوفمبري السيئ الذكر من انتهازية وتحيّل وعمالة لتحقيق مآرب شخصية ضيقة دون اعتبار للمصلحة الوطنية ولو حتى بحدودها الدنيا. وكأن تونس المعاصرة ليست ثمرة دماء الشهداء وعرق مواطنيها البسطاء الذين شمّروا على سواعدهم عقودا عديدة لبنائها دون مقابل تقريبا من خلال انخراطهم في الحظائر والتعاضديات وغيرها. هؤلاء الكادحون هم آباؤنا وجدودنا يا عصابات اللصوص والمتنكرين والمنقلبين.

وما نطلبه اليوم ليس التحامل على أيّ كان من الذين أصبحوا في ذمة الله وذمة التاريخ الذي سيحكم لهم أو عليهم وإنما النقد البنّاء قصد استخلاص العبر وتلافي ما هو سلبي والاستفادة مما هو ايجابي ومواصلة البناء. بناء جمهورية العدالة الاجتماعية والديمقراطية لا سيّد فيها فوق سيادة القانون. الجمهورية المسعدة لجميع أبنائها بكامل جهاتها.

ولا يستقيم الأمر إلا بمحاسبة المجرمين والمفسدين وبالقضاء على الاستغلال وعلى التمييز بين أبناء الشعب. وليس بالهاء الناس بقضايا أكل الدهر عليها وشرب لا علاقة لها بالعصر الحديث ولا بهمومه. تجاوزتها الإنسانية بعشرات القرون. بلادنا في حاجة إلى الأدمغة والسواعد البنّاءة وليس إلى الخرافات البالية ولا إلى المافيوية الطارحة نفسها بديلا للحكم لإعادة الاستبداد وتكريس الظلم.

النوري كوادة – تونس

الجندي سيلغ مع أم كلثوم في القدس!

■ عندما خرج شارون من غزة قال: «الذي يرى من تحت ليس كالذي يرى من فوق»، ونحن لم نر من فوق لأننا عشنا تحت. و«تحت» كلمة تحوي الضعف لدرجة الهروب، لكن حين نرى من تحت أفلاماً قديمة تدور حول الحروب العربية الإسرائيلية، خاصة حرب 48 و67، أو صوراً كانت في دهاليز النسيان وخرجت من الصناديق الإسرائيلية لأسباب سياسية هدفها دفع الآخر – العرب – أو الخاسر إلى رسم الذل حول تاريخه، وعدم التفكير في الخروج إلى مناطق الكبرياء، نشعر أن التاريخ برائحته – الفوتوغرافية– لم يصدم فقط الأجيال التي عاشت النكبة والنكسة فقط، بل يصدم كذلك الأجيال المستقبلية التي لم تتصور أن يكون تاريخهم بهذا الحجم من المخزي.

الهزيمة ليس أن نخسر المعركة والوطن، الهزيمة أن تبقى الصور والذكريات تلاحقنا، وأن نحاول التحديق جيداً بالصور حتى نمتلئ بمشاعر الغضب، ونقف ونتساءل: أين هؤلاء الذين عاشوا وعانوا وذاقوا المرارة؟! وهل السلام معناه ترك الذاكرة للرعي في حقول الاستسلام، وأكل حشيش الابتسامات والصفح دون حساب؟!

في الأرشيفات عالم الصور لا ينتهي، وإسرائيل تملك أكبر أرشيف للصور التي تبعث على الأسى والحزن والخزي والخجل، وكأن إسرائيل تريد أن تلقن العرب بين حين وحين جرعات من الذل حتى تقول لهم: أنا موجودة!

مؤخراً بثت القنوات الإسرائيلية فيلماً قديماً يرجع تاريخه لعام 67، حين استطاع الجيش الإسرائيلي أسر العشرات من الجنود المصريين. وأظهر الشريط معسكرا للأسرى في مطار العريش وهم في الشاحنات فوق بعضهم البعض. وحين كانوا ينزلون من الشاحنات كانت الشرطة العسكرية الإسرائيلية تمارس الضرب والركل والبصق ضد هؤلاء الأسرى المصريين الذين وقعوا رهائن. ولم تكتف الشرطة العسكرية بالأسر فقد أجبروا الأسرى على خلع الملابس، وكانوا طوال الوقت في الملابس الداخلية. وظهر الجنود الإسرائيليون وهم يسخرون ويأمرونهم بالوقوف تحت الشمس أو الرقود على الأرض. لا نعرف كيف تم التصوير، لأنه لم يكن في ذلك الوقت كاميرات خفية، لكن مؤكد، من باب الفخر والنظرة الدونية اتجاه العرب، ان الجندي رؤوبين سيلغ قام آنذاك بتصوير الفيلم، ثم باعه بعد ذلك للمخرج الإسرائيلي اليـاف ليليت، الذي يعد فيلماً عن حرب 67.

بعد عرض الفيلم على موقع (والا) يقال ان الجمهور الإسرائيلي صدم من تصرف أبنائه الجنود، وأخذت التعليقات تؤكد أنهم ليس بهذه القسوة، وجنودهم يملكون الرحمة والقلوب الواسعة لاحتضان الأعداء، وأنهم يعلّمون أبناءهم التسامح والمحبة!

أما الحكومة المصرية الحالية، فلم تعلق على الفيلم الذي نشر على كل المواقع، كأن هؤلاء الأسرى ليس لهم قيمة واحترام. حتى الجهات المصرية المعارضة لم تطلب التحقيق بالموضوع، كأن أسر الجندي المصري والتنكيل به قضاء وقدر. الأدهى أن الجواب جاء من مصر على شكل سفير مصري جديد لتل أبيب. وقد قال السفير المصري الجديد – جداً جداً – عاطف سالم لرئيس الدولة شمعون بيرس، الذي استقبله أول امس في مكتبه بالقدس الغربية: «شرف كبير أن أكون في تل أبيب»!

الظاهر أن الجيش الإسرائيلي يملك عقدة اتجاه الملابس، ويتمتع برؤية الملابس الداخلية. فكلنا نذكر منظر الأسرى الفلسطينيين حين قامت إسرائيل بإخراجهم بالملابس الداخلية، أبان اقتحامهم سجن أريحا عام 2006، عندما خطفت أحمد سعدات– الأمين العام للجبهة الشعبية. وقد سخر آنذاك المجتمع الإسرائيلي من نوعية الملابس الداخلية للفلسطينيين، وأخذوا يتندرون وهم يراهنون على أسماء الشركات التي تصنع هذه الملابس. ولم نشعر بأن هناك حزناً إسرائيليا على الطريقة المذلة التي اقتيدوا فيها، حتى العالم أجمع تغاضى عن هذه الصورة، ومن ضمنهم السلطة الفلسطينية.

وبما أن الشعب الإسرائيلي يريد التعبير عن حبه لمصر والمصرين، بالطبع ليس بالاعتذار للشعب المصري حول الفيلم الذي يمس كرامة جنودهم، بل بإطلاق اسم أم كلثوم على شارع في مدينة القدس، ليس القدس الغربية بل القدس الشرقية، وتحديدا في بيت حنينا. وإذا كنا في زمن العجب والعجائب، فرئيس بلدية القدس نير بركات يطلق اسم أم كلثوم على شارع ليس حباً في أم كلثوم، بل لان اللجنة العربية هي التي قررت إطلاق أسماء على الشوارع في القدس الشرقية ، كون اسم الشارع يسهل على عملية توزيع البريد. وبعد أن قررت هذه اللجنة مئات الأسماء الوطنية والسياسية تم شطبها. ومن بينها أسم الشاعر الراحل توفيق زياد ورسام الكاريكاتير الفلسطيني المغدور ناجي العلي، إلا ان رئيس بلدية القدس بركات، الذي يقترن اسمه بسياسة تهويد القدس العربية وهدم مئات البيوت العربية فيها بذريعة البناء غير المرخص، وافق على اسم أم كلثوم لأنه يحب صوتها!

قال حاييم وايزمان– الرئيس الأول لدولة إسرائيل: «أنا متأكد من أن العالم سيحكم على الدولة العبرية من خلال ما سنفعله بالعرب»، لكن الظاهر أن العالم يحكم عليهم بالدعم الكامل كلما داسوا على العرب!

شوقية عروق منصور

صلاة

ايتها المعارك الدائرات في رحاب الوجود
ايتها الصواريخ المائلات نحو الافق
يا واقفين جميعا في ساحة هذا القداس:
لنصلّ معا لاجل غد سيكون
لنصلّ على رقعة من هداب الظنون
والى قبلة من عيون الغسق
رغبة اججت في سديم الحواس
واستوت في مظان الحكم
وسرت في العروق
نشوة من هوى منتظر
وسناً من شروق
لنصل معا؛
كي يهلّ هذا الغمام
ويصيب العيون الوسن
ثم نصحو على مشهدٍ
وقد مرّ هذا الجنون
وصحا في القلوب الشجن.

نزار حسين راشد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الساحة السياسية المصرية .. سياسة هدم المعبد لن تجدي نفعا

د. صفوت حسين*

■ يبدو أن بعض القوى والأحزاب التي تطلق على نفسها المدنية لا تريد لهذا البلد أن يهدأ أو يستقر وتعمل جاهدة على ازدياد فترة الاضطراب والارتباك التي تشهدها الساحة السياسية خلال هذه الفترة الانتقالية من خلال العمل على إشعال الحرائق هنا وهناك، وزيادة حالة الاحتقان والاستقطاب بين القوى الإسلامية وبين مايسمى بالقوى المدنية.

فما إن يقع اعتصام أو إضراب حتى تسارع هذه القوى ورموزها لإعلان تأييدها له والتضامن معه – بالرغم من إدراكهم لعمق الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد والتي لا تستطيع تلبية هذه المطالب – بدلا من الدعوة لتفهم الظروف التي تمر بها البلاد والدعوة إلى الصبر والعمل لاجتياز هذه الأزمة بما يسمح بتلبية المطالب المشروعة لفئات المجتمع المختلفة.

وقد سارعت هذه القوى بعد طول انتظار وفور انتهاء الـ100 يوم الأولى من حكم الرئيس للدعوة للتظاهر بل وطالب بعضها بإسقاط الرئيس تحت ذريعة أنه لم يف بوعوده خلال المائة يوم، وهو وضع لا مثيل له في العالم بأسره فلم نسمع عن رئيس منتخب انتخابا حرا لمدة محددة تم محاسبته بالقطعة كما يريد أن يفعل البعض عندنا ونحن الآن نتابع معركة انتخابات الرئاسة الأمريكية والحملات المتبادلة بين أوباما ورومني، وعلى المتربصين بمرسي أن يراجعوا النسبة المحدودة الذي حققها اوباما من وعوده الانتخابية بعد أربع سنوات وليس مائة يوم ومع ذلك لم نر الشعب الأمريكي يخرج مطالبا بمحاسبة الرئيس أو مطالبا بإسقاطه لأن محاسبة الرئيس على ما حققه ومالم يحققه تكون من خلال صناديق الانتخابات.

الحقيقة أن المشكلة الأساسية ليست في وعود الرئيس، ونسبة ما أنجزه وما لم ينجزه بل المشكلة الحقيقية تكمن في حالة التربص بالرئيس من بعض القوى السياسية التي تعمل جاهدة على إفشال الرئيس ومحاصرته بالضغوط التي لا تتوقف، وتصيد أي هفوات أو أخطاء للنيل منه انطلاقا من عدائها لفكر الإخوان أو بحثا عن زعامات لم تستطع أن تنالها من خلال صناديق الانتخابات أو حسدا وحقدا على الإخوان الذين تبوأوا قمة السلطة بعدما كانوا بالأمس القريب يعانون من الاضطهاد والتنكيل.

وقد حاولت هذه القوى تكرار ما فعلوه بمجلس الشعب مع مؤسسة الرئاسة عن طريق نشر الأكاذيب والأراجيف وخلق حالة من الكراهية للرئيس فكما طاردوا الدكتور الكتاتني بالاتهامات الباطلة عن سيارته، وما يتقاضاه من مخصصات مالية من المجلس وغير ذلك من الاتهامات سلكوا نفس النهج مع الرئيس من خلال الاتهامات الباطلة التي نالته ونالت أسرته، واضطر المتحدث باسم الرئاسة للخروج يوميا وأحيانا أكثر من مرة في اليوم الواحد لنفي هذه الاتهامات بل واضطر الرئيس نفسه لنفي بعض هذه الاتهامات والأكاذيب كما حدث في خطابه بإستاد القاهرة عندما نفى مارردده البعض عن تلقيه مبالغ طائلة كبدل عن رحلاته الخارجية وعن تقاضي موظفي الرئاسة بدلات ضخمة عن مرافقتهم للرئيس في هذه الرحلات.

ويبدو أن القوم أدركوا أن هذه الوسائل لن تجدي نفعا فعملوا على إدخال البلد في حالة من الفوضى سواء من خلال المطالبة بإعادة انتخابات الرئاسة مرة أخرى بعد إصدار الدستور الجديد، أو اللجوء للمحاكم لإفشال الجمعية التأسيسية بعد أن أصبح القضاء هو الساحة الأساسية للعمل السياسي في مصر الآن.

فباسم الأعراف الدستورية انطلق البعض مطالبين بإعادة الانتخابات الرئاسية، وزايد البعض وأفتى أن هذا مايجري في العالم كله عند وضع دستور جديد وهو أمر ليس صحيحا ولم يحدث في مصر مثلا عندما صدر دستور 1971 الذي نص في مادة انتقالية على إكمال الرئيس السادات لمدته إن مثل هذه الدعوة لايمكن أن تصب أبدا في مصلحة البلاد لقد خرج الشعب في انتخابات الرئاسة الماضية لينتخب الرئيس لمدة أربع سنوات طبقا للتعديلات الدستورية التي وافق عليها الشعب في مارس 2011، ولم يقل لنا أحد أننا سننتخب رئيساً مؤقتاً لعدة شهور لحين وضع الدستور فضلا عن أن الدستور الجديد قد قلص سلطات رئيس الجمهورية كما أن أوضاع البلاد سواء السياسية أو الاقتصادية لايمكن أن تتحمل الأعباء المترتبة على انتخابات جديدة فنحن مقبلون على انتخابات مجلس الشعب والشورى أوالنواب والشيوخ كما في مسودة الدستور الجديد ثم انتخابات المحليات أي أننا مقبلون على ماراثون انتخابي طويل فهل تتحمل البلاد إضافة انتخابات رئاسية جديدة لكل هذه الانتخابات والملاحظ أيضا أن بعض من يدعون لذلك ينطلقون من مصالح شخصية مثل حمدين صباحي الذي يتبنى هذا الرأي الآن، ويردده ليل نهار مع أنه لو كان صادرا منه عن قناعة حقيقية لأعلنه أثناء حملتة الرئاسية وليس بعد سقوطه في الانتخابات، ولكان ذلك أدعى أن نحترم هذا الرأي منه ونقدره حتى لو اختلفنا معه.

ونأت إلى موضوع الجمعية التأسيسية والسعي الدءوب الذي تمارسه هذه القوى لهدم الجمعية التاسيسة من خلال اللجوء إلى القضاء والحملات الإعلامية لتشويه عمل الجمعية ،وهنا لابد من التفريق بين فريقين الأول يرفض تشكيل الجمعية من الأساس، وأي منتج يخرج عنها ويطالب بإعادة تشكيلها بحجة أنها غير متوازنة ولا تشكل كافة فئات مجتمع، والفريق الثاني الذي يتعامل مع المنتج الذي أصدرته الجمعية التأسيسية بالرغم من تحفظه على تشكيل الجمعية، والحقيقة أن الفريق الثاني يدرك اللحظة التاريخية التي تعيشها البلاد والحاجة إلى الدستور وإجراء الانتخابات النيابية لتحقيق الاستقرار بالبلاد، وإنهاء الفترة الانتقالية كما يدرك أهمية التعامل مع الأمر الواقع، وبالرغم من حدة انتقادات بعض المنتمين لهذا الفريق لمسودة الدستور، والتعامل معها على أنها المنتج النهائي وليست مسودة قابلة للحذف والإضافة والتعديل إلا أن هذه المواقف تعتبر قوة داعمة للدستور الجديد وللجمعية التأسيسية التي يجب عليها أن تتعامل مع هذه الانتقادات والاقتراحات المقدمة من الهيئات والأفراد حتى الذين لا يعترفون بالجمعية التأسيسية بمنتهى الجدية، وأن تفتح باب الحوار مع الجهات المختلفة للوصول إلى تفاهمات مشتركة كما حدث على سبيل المثال مع المحكمة الدستورية العليا.

أما الفريق الأول الذي يريد هدم الجمعية التأسيسية فهو يتصرف بعيدا عن روح المسؤولية بصرف النظر عن نواياه ودوافعه لأن هذه الدعوة لن تؤد يإلا لمزيد من الاضطراب والفوضى لأنه لايوجد بديل واضح لهذه الجمعية.

فأنصار هذا الفريق يدعون رئيس الجمهورية للتدخل لإعادة تشكيل الجمعية بالرغم من أنه ليس من حقه إعادة تشكيل الجمعية إلا في حالة حل الجمعية أو وجود عائق يحول دون إتمام عملها، ولو سلمنا جدلا بوجود هذا العائق وأعاد الرئيس تشكيل الجمعية فهل هذا سيحل المشكلة أم يدخلنا في مزيد من المشكلات؟.

إن إقدام الرئيس على إعادة تشكيل الجمعية لن يؤدي إلا لمزيد من عدم الاستقرار ورفض للتشكيل الجديد واتهام الرئيس بمحاباة الإسلاميين، وحتى لو شكل الرئيس الجمعية أو بمعنى أدق اللجنة بالتوافق مع القوى السياسية – وهي التي لم تتوافق على شيء من قبل– فإن ذلك لن يحظى بموافقة الجميع وسيلجأ البعض للقضاء لتعطيل عمل الجمعية، وحتى لو تم اللجوء للانتخاب المباشر لتشكيل الجمعية التأسيسية وهو الخيار الأفضل ديمقراطيا وأمكن التغلب على العقبات التي تعيق الأخذ بهذا الخيار من الناحية العملية فإن هذا الخيار سيؤدي إلى ازدياد حالة الاستقطاب خاصة في حالة فوز إحدى القوتين الإسلامية أو الليبرالية بالأغلبية التي تتيح لها إصدار الدستور منفردة استنادا إلى التفويض الشعبي خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أنه في حالة انتخاب جمعية تأسيسية بصورة مباشرة فلن يعرض هذا الدستور على الشعب للاستفتاء، وستقوم الجمعية بإصداره مباشرة.

الواقع أن أي بديل للجمعية الحالية يقودنا للمجهول ويتجاهل مجهود أكثر من أربعة أشهر بذلته هذه الجمعية توصلت خلاله إلى منتج يمكن البناء عليه وتجويده من خلال التعامل معه خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن النقاط الأساسية المختلف عليها لاتتجاوز أصابع اليد الواحدة.

على هذه القوى أن تدرك أن الإرادة الشعبية هي الأساس وأنها هي التي ستنتصر في النهاية وأن عليها أن تدرك أن سياسة هدم المعبد «وفيها لأخفيها» وسرادقات العويل والندب التي تمارسها يوميا في الفضائيات لن تجدي نفعا، وأن ساحة العمل الحقيقية مفتوحة أمامها من خلال التواصل مع الناس، وتحقيق نتائج جيدة في الانتخابات القادمة تتيح لها المشاركة الفعالة في الحياة السياسية.

* اكاديمي مصري

الثورة السورية وصراع الإرادة الوطنية والمصالح الدولية

د. لؤي صافي*

■ ثمة صراع دائر اليوم في سوريا وحول سوريا يتطلب الكثير من الحذر واليقظة وبعد النظر، كما يتطلب من قادة الثورة في جناحيها السياسي والعسكري التحليل العميق والنفس الطويل، وتجنب أي قرارت ومواقف لا تتشوف مستقبل سوريا ومصالح الشعب السوري وشعوب المنطقة. الوضع الدولي والإقليمي والداخلي للثورة السورية بالغ التعقيد، فالعقبات كثيرة وصعبة، ورغبة القوى الدولية في تحقيق انتصار سريع للثورة السورية على نظام الأسد ضعيفة.

لكن الثورة السورية رغم هذه التحديات تملك زخما روحيا ونفسيا هائلا، وإرادة قوية تزداد صلابة مع تزايد التضحيات على تحقيق الانتصار على النظام المجرم. الشعب السوري يمتاز بوعي عال لأهمية موقعه ودوره وتنوعه السكاني، كما يمتلك طاقات بشرية خلاقة ومبدعة برهنت على أنها قادرة على تحقيق أعلى مستويات العطاء علميا وأدبيا وتجاريا وصناعيا داخل البلاد وخارجها. ويمتلك قبل هذا وذاك حسا وطنيا متميزا وشجاعة مشهود لها من قبل الصديق والعدو.

الضعف الأساسي الذي تعاني منه الثورة السورية نابع من الثقافة السياسية السورية التي تنزع إلى الفردية في القرار والتحرك، والميل إلى التشرذم عند الاختلاف، وغياب القدرات التنظيمية في دائرة الناشطين السياسيين والمثقفين السوريين. التشرذم وغياب التنظيم والاعتماد على التحركات الفردية والإعلامية، وإهمال البعد التنظيمي نقاط ضعف في الثورة السورية لا بد من تجاوزها من خلال التنظيم والتخطيط والتواصل والتشاور. وهذا يتطلب تطوير آليات عمل وبنى إدارية وتنفيذية.

التحرك السياسي في المرحلة القادمة يحتاج إلى فهم عميق للسياق الدولي والإقليمي، وإلى مجموعة من المبادئ الأساسية في الحركة تشكل الإطار الذي يتم من خلاله وحوله الدخول في عمل سياسي مع مختلف القوى والأطراف المعنية. بيد أنه من المهم أن يتذكر المعنيون في انتصار الثورة السورية وفي خضم التعاطي مع تحديات الجغرافيا السياسية السورية أن السياسة هي في جوهرها فن الممكن. فن الممكن يقضي الليونة والمرونة في القرار لاستيعاب المتغيرات لكنه يتطلب أيضا الحفاظ على الثوابت الوطنية، وفي مقدمتها احترام المصلحة الوطنية للشعب السوري والحفاظ على السيادة السورية واستقلال القرار.

ثمة معطيات أصبحت واضحة أفرزتها التجربة السياسية للثورة خلال الشهور المنصرمة، وهي بطبيعة الحال تنبع من مصالح الدولية والإقليمية، وترسم بمجملها الإطار العام لحدود الممكنات السياسية للمرحلة القادمة.

المعطى الأول أن النظام الأسدي لا يرغب بالقيام بعملية تغيير ديمقراطي بل يريد القيام باصلاحات شكلية لا تغير طبيعة الحياة السياسية الراهنة. فنظام بشار الأسد لا يسعى إلى إيجاد حل سياسي أو القيام بإصلاح حقيقي، بل يعمل بدأب لاتخاذ مواقف تخفف عنه الضغط السياسي وتعطي لحماته والمنافحين عنه في الخارج الذرائع لإلقاء اللوم على المعارضة.

الحل السياسي والإصلاح الحقيقي يعني نهاية النظام، وبالتالي فإن أنصار النظام يشددون على بقاء الأسد على رأس السلطة ويدعون إلى حكومة وحدة وطنية. لذلك فإن انجاز العملية الانتقالية يتطلب الأصرار على تنحي الأسد وقياداته الأمنية عن السلطة وتسليم السلطة إلى حكومة وطنية تقودها المعارضة.

المعطى الثاني أن القوى الدولية تخشى من تزايد الحراك العسكري وتفضل الوصول إلى حل سياسي يعيد حالة الأستقرار السابقة. ثمة تراجع واضح في دعم الثورة السورية مع تزايد القدرات العسكرية للفصائل الثورية وخشية البعض من تزايد تأثير الجماعات الإسلامية في سوريا. القوى الدولية تسعى اليوم إلى العودة إلى حالة الإستقرار السابقة ضمن صيغة تضعف من تأثير النظام وتسمح لبعض فصائل المعارضة السياسية الدخول في حكومة وحدة وطنية. ولا تمانع الدول الغربية من بقاء الأسد وهي لذلك ترفض كل المحاولات لنقل الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية.

أما المعطى الثالث فيرتبط بخشية القوى الدولية من التحالفات السياسية الراهنة داخل المعارضة السوري وتبدي تحفظها بشكل خاص على التحالفات عبر الخطوط الأديولوجية التي يتداخل فيها اليسارالسوري والقوى الإسلامية واليبرالية. هذه التحالفات تجعل القوى الدولية عاجزة عن التنبؤ بمسار الثورة السورية في المرحلة القادمة. إضافة إلى ذلك وتواصلا معه ثمة ثلاثة محددات مهمة تؤثر على موقف الغرب من الثورة: أمن إسرائيل والموقف من المقاومة الفلسطينية، النظام الأمني والمالي العالمي ورفض أي مساحات سيادية مباينة له، ومنظومة الأمن الدولي والحرب على الإرهاب ومنظمة القاعدة. ويبدو أن صانعي السياسة الشرق أوسطية في الغرب لديهم تحفظات كثيرة حول موقع الثورة السورية من هذه المحددات.

وأخيرا : يبدو جليا أن القوى الإقليمية الداعمة للثورة السورية لا ترغب بالتحرك خارج المظلة الدولية. القوى الإقليمية التي تقف مع الثورة السورية تملك علاقات ممتازة مع الولايات المتحدة ومنظمة الناتو، وهي ملتزمة بحلفها القوي مع القوى الغربية خاصة في مواجهة الخطر الإيراني بالنسبة لدول الخليج والروسي بالنسبة لتركيا. وبالتالي فإن الدول الإقليمية الداعمة للثورة السورية، خاصة تركيا وقطر والسعودية، حريصة على التحرك داخل المظلة الدولية. ومن هنا فإن اعتراضات الدول الغربية على تحركات الثورة ومواقف المعارضة ستلقى صدى اقليميا.

ما العمل إذن في خضم الاصطفافات الحالية؟ بالتأكيد ان لدى السوريين الكثير للقيام به للحفاظ على استقلالهم وسيادة بلدهم، ولعل في مقدمة المسؤوليات الملقاة على أحرار سوريا وحدة الصف لمنع أي توظيف للثورة السورية لتحقيق مصالح خارجية تتعارض مع حرية الشعب السوري ومستقبله، والاستفادة من الطاقات السورية الكبيرة داخل البلاد وخارجها، والعمل بدأب لخلق تحالفات مع منظمات المجتمع المدني في الدول العربية والصديقة. وقبل هذا وذاك إدراك أن الممكنات السياسية يجب أن تحسب أنطلاقا من الثوابت الوطنية للشعب السوري الشجاع والمعطاء.

* عضو الأمانة العامة رئيس مكتب السياسات والتخطيط في المجلس الوطني السوري

الصهيونية بين أسطورة الوعد ونظرية الأمن الإسرائيلي

هاني الفرماوي*

■ يقول روجيه جارودى في كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» إن الايديولوجيه الصهيونية تستند إلى افتراض وهمي شديد البساطة لأنها تستند إلى سفر التكوين الذي يقول عن فكرة الوعد، في ذلك اليوم عقد الرب مع إبراهيم عهداً بقوله: (لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى الهند الكبير، نهر الفرات) وقد ورد ذلك في سفر التكوين (12: 1–5) وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. 2 فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ».

ومن واقع التاريخ يتبين لنا أن إسرائيل منذ بداية تأسيسها قد شنت عدة حروب استندت إلى هذه الأيدلوجية الصهيونية حتى وان لم تنجح في تنفيذ بنودها بما يحقق طموح الدولة اليهودية حتى هذه اللحظة، ولكن ذلك لا يعني ان إسرائيل قد تقبل يوما التخلي عن هذه الفكرة أو التنازل عن جزء منها، فالحروب التوسعية التي شنتها إسرائيل على جيرانها تؤكد أن هذا المعتقد ليس معتقدا دينيا فقط، بل تبلور معناه أيضا في المفاهيم السياسية بعد أن حوله «ثيودور هيرتزل» من مجرد نظرية دينية إلى نظرية سياسية، وكان ذلك من ضمن أهدافه التي تضمنت نيل الدولة اليهودية المراد أنشاؤها على الدعم المادي والمعنوي من الداعمين لفكرة القومية اليهودية علي مستوى العالم ولفكرة إقامة دولة اليهود التي يكون مكانها أرض الميعاد، وقد نجح هيرتزل تماما في ترسيخ هذه النظرية وجعلها الأساس الفكري الذي قامت عليه إسرائيل فيما بعد.

يأتي بعد ذلك الدور الذي لعبه ديفيد بن جوريون في أوائل الخمسينات حين قام بوضع ما يعرف بنظرية الأمن الإسرائيلية التي هدف منها إلى تحقيق بعض النقاط الهامة ومنها كيفية الحفاظ على الوجود الإسرائيلي في ظل القلة العددية بإسرائيل مقابل الكثرة العددية لدى خصومها الذين يحيطون بها، ومن ثم تم جعل جيش الدفاع الإسرائيلي بمثابة العمود الفقري للدولة اليهودية، يأتي بعد ذلك التغلب على نقطة هامة وهي كسر الرغبة لدى أعداء إسرائيل في الاستمرار بخوض حرب طويلة ضدها تستنزف موارد الدولة اليهودية البشرية والمادية، ومن هنا كانت ضرورة الحفاظ على التفوق العسكري الإسرائيلي في التسليح والمستوى التكنولوجي للرد على ما تواجهه إسرائيل من تهديدات عسكرية بقوة بما يحقق لها ردع أعدائها.

والجزء الأكثر خطورة بهذه النظرية والذي يحقق بشكل جزئي ومؤقت فكرة «الوعد» التي تناولها جارودى في كتابه، وحتى يتثنى لهم التجهيز والتحضير لتحقيق الهدف الأساسي وهو «دولة إسرائيل العظمى من النيل إلى الفرات»، كما يضمن الحفاظ على التفوق الإسرائيلي وحفظ «نواة» الدولة اليهودية وذلك بتبني جيش الدفاع والمنظومة العسكرية الإسرائيلية لعقيدة هجومية بحتة تتنافى تماما مع المسمى الذي أطلقوه على الجيش الإسرائيلي «جيش الدفاع» وذلك من خلال نقل الصراع العسكري إلى أرض العدو وخارج حدود «نواة» الدولة اليهودية المحاطة بالأعداء، وهو أيضا ما يتيح لها التنازل في حالات محدودة عن الأرض التي تشكل بالنسبة لهم أهمية إستراتيجية محدودة يمكنهم الاستعاضة عنها بالتطوير الدؤوب والمستمر لإمكانياتها العسكرية.

وقد تجلي ذلك وثبت من خلال الحروب التي خاضتها إسرائيل في عام «1967» من احتلالها لشبة جزيرة سيناء المصرية وهضبة الجولان السورية وقطاع غزة، وبعد ذلك وأمام انتصار «أكتوبر 1973» الذي حققه الجيش المصري والسوري في كل من سيناء وهضبة الجولان التي تمسكت إسرائيل باستعادتها بالقوة العسكرية لأهميتها الإستراتيجية لدى إسرائيل، وفي المقابل تركت مكاسبها في سيناء لأنها أقل أهمية من الناحية الإستراتيجية لديها، كما يمكن الاستعاضة عنها بالتفوق العسكري وبتقويض القدرات العسكرية المصرية في سيناء من خلال المفاوضات والاتفاقيات كاتفاقية «كامب ديفيد» التي حققت لها ذلك.

من كل ذلك يتبين لنا ضلوع فكرة الوعد كجوهر للأيدلوجية الصهيونية التي تبيح لإسرائيل الاعتداء على ما حولها من دول وسفك دماء شعوبها، والتي هي من واقع النظرية الدينية تمثل أملاكا للدولة اليهودية تحت سيطرة أعدائها، ومن ثم يجري التحضير لاستعادتها عندما تسنح الفرصة بذلك، ومن هنا أيضا يتبين لنا العجز الفكري لحكام العرب وأنظمتهم التي تساهم في إضعاف القدرات العربية لمواجهة الخطر القابع في وسط «الوطن العربي» المنهك، وعدم قدرتهم على التعامل مع المعطيات التي تؤكد أن «السلام الزائف» مع إسرائيل ليس إلا هدنة تمكن إسرائيل من تدعيم قدراتها، وتتيح لأجهزتها الاستخباراتية تجهيز البلدان العربية من خلال تفتيتها.

* كاتب مصري

يا فرعون... مين فرعنك؟

د. فايز رشيد*

■ إسرائيل تتصرف كدولة عظمى في المنطقة. قصفت المفاعل النووي العراقي (أوزيراك) في عام 1981. قصفت ما اسمته المفاعل النووي السوري.تمارس البلطجة والعربدة بشكل يومي. قصفت مؤخراً مصنعاً للأسلحة في السودان. من قبل قامت بقصف طابور سيارات انطلقت من بور سودان، واتهمتها إسرائيل بأنها تحمل أسلحة لحركة حماس. إسرائيل تقصف يومياً قطاع غزة، تهدد بضرب المنشآت النووية الإيرانية. في عرفها ممنوع على أية دولة عربية امتلاك أسلحة قد (لاحظ قد) تشكل خطراً على الأمن الإسرائيلي.

المطلوب من كافة الدول العربية احترام الأمن الإسرائيلي. من حق إسرائيل امتلاك الأسلحة النووية، والصواريخ بعيدة المدى وكل أنواع الأسلحة الكيماوية، وأن تعبث بالأمن القومي العربي كما تشاء وفي أي زمن تشاء، ومصرّحٌ لها أمريكياً بقصف أية أهداف عربية على امتداد الوطن العربي لأنها تدافع عن نفسها وعن أمنها. وصلنا في العالم العربي للأسف لهذه المرحلة من الهوان. ردود أفعال الدول العربية التي قصفت إسرائيل أهدافاً فيها تتمثل في جملة مفادها: «من حق (الدولة المعنية) الرد في الزمان والمكان المناسبين». نحترم هذه الجملة لكنها للأسف لم تترجم إلى واقع. لم يجر قصف أهداف إسرائيلية لا بعد ضرب المفاعل النووي العراقي ولا السوري وفي اليقين أن السودان لن يقوم بضرب أهداف إسرائيلية فهو لا يمتلك لا الطائرات ولا الصواريخ بعيدة المدى. بعد القصف الإسرائيلي للأهداف العربية تبرد الأجواء وإسرائيل لا تتلقى الرد المناسب مما يشجعها على ممارسة قصف أهداف عربية جديدة. لو قدر الأمر لاستفتاء الجماهيرالعربيّة في هذا الأمر لطالبت بالرد الفوري والسريع والعنيف فالضربات الأسرائيلية تمس كرامتها وكبريائها في دولها.

إسرائيل تفهم القانون الدولي كما تريد وتفهم أنها فوق القانون الدولي. حوّلته إلى شريعة للغاب. تمارس إرهابها (إرهاب الدولة) على مسمع ومرأى كل دول العالم ولا نسمع بيانات استنكار لا من الولايات المتحدة أو أوروبا، سوى من تلك التي تؤيد القضايا العربية. رغم ذلك فالمليارات العربية تتكدس في الخزائن الأمريكية وليس من حق العرب سحبها. يا حبذا لو اشترت الدول العربية بهذه الأموال، الأسلحة التي ترد بها على الصلف الاسرائيلي.

إسرائيل تمارس إرهابها المنظـــم ولا من رادع يردعها رغم وضوح الطريق تماما لردع هذه الدولة الإرهابية المعتدية المتمثل في: امتلاك الطائرات والصواريخ بعيدة المدى ومختلف أنواع الأسلحة الهجومية الكفيلة بردع العدوان الإسرائيلي وممارسة حق الرد المشروع.

الذي يمنع إسرائيل من قصف المفاعل النووي الإيراني هو الرد الإيراني المفترض والصواريخ بعيدة المدى التي تطال كل هدف في فلسطين المحتلة إسرائيلياً. ما من هدف مدني أو عسكري بمأمن من القصف الإيراني، ولذلك فإن قادة الجيش والمخابرات ومختلف الأجهزة الأمنية الإسرائيلية ينصحون نتنياهو بعدم فتح عش الدبابير الإيراني: من خلال توجيه ضربة عسكرية لإيران.

أيضاً وكمثال حي على كيفية ردع إسرائيل: المقاومة الوطنية اللبنانية التي أذاقت العدو الصهيوني ويلات كثيرة وكبيرة مما جعلته يسارع بالانسحاب ليلاً من لبنان في عام 2000، أحد القادة العسكريين الإسرائيليين صرّح قائلاً: «هربنا ولم ننسحب من لبنان». في عدوان إسرائيل على لبنان في عام 2006 تصورت إسرائيل بأنها ستقضي على المقاومة الوطنية اللبنانية خلال بضعة أيام، ولذلك رفضت كوندليزا رايس في البداية طلباً دولياً بوقف اطلاق النار. ما هي إلا أيام قليلة في عمر العدوان حتى انطلقت صواريخ المقاومة إلى الأهداف الإسرائيلية لتحول شمال فلسطين المحتل إلى جحيم، وجرى قصف أهداف في تل أبيب، وهددت المقاومة بقصف جنوب فلسطين المحتلة بما يعنيه ذلك من قصف لمواقع نووية إسرائيلية في النقب. بعدها هرعت إسرائيل وكونداليزا رايس إلى طلب وقف إطلاق النار وبخاصة بعد فشل الهجوم البري الصهيوني في (تطهير) جنوب لبنان من المقاومة.

أيضاً وكمثل على كيفية الرد على إسرائيل: الطائرة بدون طيار التي أطلقتها المقاومة اللبنانية، استطاعت الطائرة اختراق الأجواء الإسرائيلية، حلّقت فوق النقب، أرسلت صوراً وبقيت عدة ساعات في أجواء فلسطين المحتلة حتى اكتشفتها إسرائيل وقامت بإسقاطها. إسرائيل تتبجح دوماً بأن أجواءها لا يمكن اختراقها. الطائرة فعلت فعلها في داخل الدولة الصهيونية بما أثارته من ردود فعل كبيرة على المستويين السياسي والعسكري.

إن طبيعة البنية الإسرائيلية لا تفهم غير لغة الردع والرد بقوة على كل اعتداءاتها، هذا ما يلجم إسرائيل والتي تتصرف مثل الوحش الهائج المنفلت من عقاله. إسرائيل لا تريد السلام لا مع الفلسطينيين أو العرب تريد استسلامهم جميعاً والخضوع لابتزازتها وطلباتها منهم. العدوان الصهيوني على الأمة العربية ليس منحصراً فقط في العدوان العسكري وإنما يتجاوز ذلك إلى كافة أنواع العدوان إسرائيل تعتدي على المياه العربية تسرقها من الضفة الغربية ومن جنوب لبنان. تعتدي على المجال البحري لكافة الدول العربية الواقعة على البحار. تمارس اعتداءاتها على المياه الإقليمية اللبنانية، باستخراج الغاز من مياه البحر المتوسط في المجال البحري اللبناني والذي هو وفقاً للقوانين الدولية من حق لبنان. إسرائيل تضع المخططات للسطو على الغاز المدفون داخل حدود المنطقة البحرية الاقتصادية لمصر.

اليمين الصهيوني ما يزال يحلم بشعار «دولة إسرائيل الكبرى» أي الممتدة «من النيل إلى الفرات». هذه الأحزاب اليمينية التي تؤمن بذلك وتفعل من أجله: هي التي شكلت جزءاً من الائتلاف الحكومي الحالي في إسرائيل الذي استمر للسنة الرابعة على التوالي. من بين هذه الأحزاب: «إسرائيل بيتنا» بزعامة ليبرمان، الذي يشغل منصب وزير الخارجية. كافة استطلاعات الرأي الإسرائيلية تشي بأن اليمين سيعزز من وضعه ومقاعده في الانتخابات التشريعية القادمة، وبخاصة بعد التحالف الذي جرى إبرامه بين الليكود وحزب ليبرمان. ما نود قوله من هذا الاستعراض: أن ما يسمى»بجناح الصقور» هو الذي سيشكل الائتلاف الحكومي القادم في الدولة الصهيونية بما يلقيه ذلك من تداعيات وتبعات عنوانها الأساسي: التنكر للحقوق الوطنية الفلسطينية والأخرى العربية (الجولان ومزارع شبعا المحتلتين). مواقف الحكومات الإسرائيلية الحالية واضح من هذه الحقوق فالجولان تم ضمه بقرار تشريعي من الكنيست.

إن من تبعات هذا الائتلاف اليمني هو زيادة حدة العدوان على الفلسطينيين والعرب بما ينبئ بحروب عدوانية جديدة ستقوم بها إسرائيل ضد الوطن العربي، كذلك ضرب أهداف داخل الدول العربية مثلما شهدنا في المرحلة الماضية.

آن الآوان لصحوة رسمية عربية تعمل على حماية الأمن القومي العربي من الاعتداءات الصهيونية التي لن تتوقف. نعم آن الآوان لردع البلطجة والعربدة الإسرائيلية. يقول المثل: يا فرعون مين فرعنك؟ أجاب فرعون: لم أجد أحدا يردعني ... اسرائيل ينطبق عليها المثل بحذافيره.

* كاتب فلسطيني

الثورة اليمنية وحكمة الدكتور ياسين

د. محمد البنا*

■ بعد عام على قيام الثورة الشبابية السلمية في اليمن، كتب الدكتور ياسين سعيد نعمان مقاله المعنون «إشكاليات من واقع ثورة الفرصة الأخيرة» والذي يعطي إجابات شافية ووافية للكثير من التساؤلات المهمة حول طبيعة التحولات التي تمت في مسار الثورة، والتي يمكن الخروج منها بالدروس التالية:

الدرس الأول: وجوب ترسيخ قيم الثورة بالتربية والحوار والتفاهم واحترام الاختلاف، عبر مقومات الإقناع والتغيير الداخلي بأدوات ذاتية. (إن الفكرة الكبرى ذات البعد الإنساني إذا لم تمتلك مقومات الإقناع والتغيير من داخلها وبأدواتها الذاتية فإن فرضها بالقوة يؤدي بها إلى عدم الاستقرار). لذلك فان على هذا الجيل الاستفادة من الأخطاء وفتح قنوات فاعلة مع العلم والمعرفة والفن، وأن يتحاور بهدوء وبعمق، ويعبر باليمن فوق الأيديولوجيات الجاهزة، ويغادر نزق وأمراض النخب السابقة وصراعاتها وحساباتها وقناعاتها التي خسرت الماضي وليس لديها مانع في أن تخسر الحاضر والمستقبل، وأورثتنا وطنا غير مستقر ومعطل الإمكانيات، تسوده نزعات التفكك.

الدرس الثاني: وجوب المحافظة على النجاح الذي حققته التجربة الثورية اليمنية الجديدة في التخلص من فخ العنف على الرغم من توفر شروطه وعدوانية النظام وهمجيته التي هدفت إلى جر الجميع إلى الحرب. لقد فرض هذا النجاح على قوى الثورة التمسك بالخيار السلمي والسير في طريق التسوية السياسية التي من مهامها انجاز عملية التغيير وانتقال السلطة سلمياً. لذلك فمن غير الصواب اختزال المعركة مع بقايا النظام السابق في مفهوم المحاسبة دون الالتزام بقيم الثورة وأهدافها، لتتحول المحاسبة إلى مجرد انتقام يعطل المصالحة الوطنية المعتمدة على العدالة الانتقالية والمستندة إلى المبادرة الخليجية التي تشتمل على بند الضمانات كشرط رئيسي للتخلي عن السلطة، وعلى أساس تحقيق المصالحة الوطنية بالاستناد على ما يعرف بالعدالة الانتقالية. فتعثر المسار السياسي ناجم عن كون أصحاب المبادرة الخليجية التي شكلت المرجعية الأساسية للمسار السياسي، لم يكونوا هم الحامل الفعلي لها والضاغط بقوة على الأطراف المختلفة مما سهل على النظام السابق المناورة والتملص من الالتزامات، ساعده في ذلك كون الولايات المتحدة الأمريكية بنت علاقتها معه على أساس عنصر حيوي بالنسبة لها وهو مكافحة الإرهاب، وأنشأت لهذا الغرض أجهزة بإمكانيات وتجهيزات كبيرة ومهمة وحيوية حديثة تجاوزت في نشاطها اليمن إلى محيط أوسع، حيث أصبح من أولوياتها الحفاظ عليها كي لا تؤول إلى أيدي غير «أمينة».

الدرس الثالث: وجوب الحذر من الأصوات الصاخبة التي لا سقف لها، فأصحاب هذه الأصوات لا يستقرون على حال، ويتحكم بهم الغضب، وتتملكهم الحماقة التي تجعلهم يرون كل شيء خاطئاً طالما أنهم لا يتصدرون المشهد، وفي نهاية المطاف يستقرون في حضن الخصم. فالكثير من الثورات عانت من هذه الظاهرة باعتبارها العاهة المخادعة التي لا يتم اكتشافها إلا وقد دمرت الثورات، حيث رصدت الكثير من التجارب الثورية أن هذه العاهة كانت السبب الأساسي فيما أصابها من انتكاسات. ففي اليمن أنتظر قطاع واسع من المثقفين والنخب، تطور الأحداث ليروا ما ستؤول إليه الأمور، وتحول بعضهم إلى أدوات بيد الأجهزة القمعية لترويض الجماهير على قبول الاستبداد ومخرجاته والتعايش معها ونبذ فكرة مقاومتها وزرع اليأس في نفوسهم من إمكانية التغيير، ساعدهم في ذلك عدم تمكن قوى الثورة من إدارة خلافاتها بالتناغم مع القيم الثورية الوليدة. إضافة إلى وجود قوى اختلفت مؤقتا مع النظام في حدود معينة، ووجدت نفسها في خندق الثورة، فأعادت إنتاج خلافاتها بصورة جديدة من الصراعات والاحتيال على المسار الثوري عبر البحث عن حلول لمشكلاتها بصورة مستقلة عن قضية التغيير الحقيقية مما أعاد لبقايا النظام قدراً من توازنه الداخلي. الدرس الرابع: الأخذ بعين الاعتبار وضعية موازين القوى محلياً وإقليمياً ودولياً. ففي الحالة اليمنية كان اختلال موازين القوى يصب في صالح قوة لم تعد تهمها قضية تتفكك الدولة اليمنية أو انهيارها، فراحت تنهك البلاد والعباد وتنتج عوامل انهيار الدولة حتى بعد تفكك النظام السابق. فبقايا النظام السابق تحصن خلف ترسانة السلاح الذي كدسه، وسيطر بالكامل على الموارد المالية التي راح ينفقها في إرهاق الشعب اقتصادياً وأمنياً، واستنزاف موارد البلد من محروقات وكهرباء وماء، وتشجيع المشاريع التفكيكية وتأجيج بؤر الصراعات الداخلية ودعمها بالمال والسلاح وتسليم مناطق كاملة لمسلحين مجهولين الهوية.

من الدروس السابقة للدكتور ياسين، نخلص إلى أن الوضع اليمني له خصوصية متميزة برزت بشكل واضح خلال ثورة الشباب السلمية عام 2011م ومنها:

1) إن الشعب اليمني شعب حضاري متمدن مسالم، قادر على حمل السلاح والسيطرة العقلانية عليه، وأثبت للعالم خطأ الفكرة التي تم ترويجها عنه من إنه شعب متخلف غير حضاري لا يفقه سوى لغة السلاح والموت.

2) إن الشعب اليمني شعب حضاري مسلم، يحترم المرأة ويقدرها، كما إن المرأة اليمنية ذاتها ليست بأقل من أخيها الرجل، بل هي نداً له وقد تتجاوزه في البذل والتضحية والفداء.

3) هناك العديد من الأطراف الإقليمية والدولية لها مصالحها الخاصة، ومن مصلحتها جعل اليمن واليمنيين في الحضيض وتشويه صورة الشعب اليمني حضارياً وثقافياً وتقديم نفسها على أنها الملاذ الأخير والمنقذ له من التخلف والانحطاط حتى تستطيع إيجاد موطئ قدم لها في الموقع الاستراتيجي لليمن.

4) هناك أطراف محلية استطاعت استثمار بعض المميزات غير الحقيقية عن الشعب اليمني مع مصالح بعض القوى الدولية في المنطقة، من اجل الاستئثار بالسلطة لنفسها والكسب غير المشروع وغير الأخلاقي منها ومن عرق ودم الشعب اليمني.

لذا فإن الخطاب الأخير للدكتور ياسين قد حاول مرة أخرى إعادة التأكيد على تلك الاستخلاصات، بل وقدم نموذجاً يحتذى به في التخاطب مع الخصوم قبل الأصدقاء. لكن الواقع اليمني يظل كما هو، إطرافٌ تتقبل النقد وتعمل على تحسين أدائها وإطرافٌ أخرى لا تتقبل النقد وتواصل السير في الاتجاه المعاكس. لذلك لا يزال المواطن يعاني من الألاعيب السمجة للأطراف التي فقدت مصالحها، ومهاجمتهم لحكومة التوافق السياسي باستخدام الورقة الأمنية والاقتصادية التي مازال يسيطر عليها ذلك الطرف مع بعض التعديلات في السيناريوهات المستخدمة.

ففي السابق كانت الاختراقات الأمنية تستهدف الخصم وتؤثر فيه بشكل متكرر حتى أصبحت مكشوفة، أما ألان فصارت الاختراقات الأمنية تستهدف نفس الطرف دون ألإضرار به إبعاداً للشبهة. كما صار الحديث عن الأمن والأمان شغله الشاغل دون حرمات حتى في أيام العيد. في الجانب الآخر وجدت تلك الأطراف إن أعمالها التخريبية للبنية التحتية لم تحقق التأثير المطلوب، فانتقلت إلى مهاجمة تقصير الحكومة متناسية عمداً وجودها في تلك الحكومة وشراكتها الكاملة في إدارة كل مفاصل الدولة.

فهل يتعظ الخصوم ويأخذوا العبرة من التجربة التي خاضوها عبر أكثر من ثلاثين عام إلى الآن؟ هل يمكن لهم أن يتناسوا أحقادهم وحقاراتهم من اجل الوطن والمواطن؟ ألا يشعر هؤلاء بأن معركة البناء أبقى لهم ولمجتمعهم من معركة التدمير والفشل؟ ألا يشاركني القارئ العزيز بأن التنافس في خدمة الوطن والمواطن هو عنوان هذه المرحلة، من يكسبها بالقول والعمل يكون هو المنتصر الفعلي، ومن يدعي الحرص على مصلحة الوطن والمواطن ويهاجم نفسه عبر مهاجمة الحكومة التي يشارك فيها دون أن يقدم شيئاً ملموساً على تفرده بأي إنجاز حقيقي يلامس مصلحة الوطن ومصالح المواطن، فإنه الخاسر الفعلي لا محالة؟.

* كاتب يمني

رأي القدس

نتنياهو وجبهته العربية ضد ايران

■ دعوة بنيامين نتنياهو الى انتخابات اسرائيلية برلمانية مبكرة في النصف الاخير من كانون الثاني (يناير) المقبل تعني انه ليس في وارد شن هجوم على ايران اثناء الفترة الانتقالية التي ستستمر حتى هذا التاريخ، ولكنه سيجعل من الملف النووي الايراني الموضوع الابرز في حملته الانتخابية.

نتنياهو بدأ يستخدم الطموحات النووية الايرانية للحديث باسم العرب، والتأكيد على انه حريص على مصالحهم وحماية امنهم الوطني في مواجهة الخطر الايراني، اي انه لا ينطلق في اي هجوم يمكن ان يشنه على ايران من منطلق المصالح الاسرائيلية فقط وانما العربية ايضا. اي ان اسرائيل والدول العربية، والخليجية على وجه الخصوص، باتت جميعا في خندق واحد في مواجهة ايران حسب وجهة نظر نتنياهو.

بالامس شرح نتنياهو وجهة النظر هذه في حديث لمجلة «باري ماتش» الفرنسية عندما قال انه يعتقد بان شعورا بالارتياح سيعم منطقة الشرق الاوسط بعد خمس دقائق من الهجوم الذي ستشنه اسرائيل على ايران خلافا لما يزعمه المشككون بالضربة العسكرية، وافتى في المقابلة نفسها ان الجمهورية الاسلامية الايرانية ليست محبوبة في العالم العربي.

ولا نعرف كيف توصل نتنياهو الى هذا الاعتقاد، فهل اجرت حكومته استطلاعات رأي سرية شملت 22 بلدا عربيا بالاضافة الى باكستان وتركيا باعتباره يتحدث عن منطقة الشرق الاوسط برمتها، ام انه تلقى رسائل من قادة وزعماء عرب يؤكدون له هذه الحقيقة؟

لا ننكر ان بعض القادة العرب، وفي منطقة الخليج العربي خاصة، يشعرون بقلق شديد من الطموحات النووية الايرانية ويرون ان امتلاك ايران لاسلحة نووية يشكل خطرا عليهم، ولكننا لا نعتقد ان الحال كذلك بالنسبة الى دول المغرب العربي الاسلامي والسودان ومعظم اليمن والعراق وفلسطين ومصر وسورية ولبنان. فاسرائيل بالنسبة الى هؤلاء هي الخطر الاكبر على الامتين العربية والاسلامية، لانها دولة توسعية تملك ترسانة ضخمة من الاسلحة النووية، وشنت اكثر من ست حروب على جيرانها.

الدول العربية في معظمها تريد علاقات طبيعية مع ايران الدولة الاسلامية الجارة تقوم على احترام سيادة هذه الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وتسوية قضية الجزر الاماراتية عبر المنظمات الدولية والتحكيم الدولي، وما يؤكد على ذلك وجود سفارات لاحدى وعشرين دولة عربية في طهران (عدا مصر) من بينها سفارات ست دول خليجية هي الاضخم بين السفارات الاخرى.

نتنياهو ليس متحدثا، بل ولا يجب ان يكون متحدثا باسم الدول العربية، يسوق مخططاته العدوانية على طهران مرتكزا على أكاذيبه حول الدعم العربي، والخليجي منه بالذات، لمثل هذه المخططات، فنحن لا يمكن ان ننسى العدوان الاسرائيلي لتدمير مفاعل تموز العراقي النووي عام 1981، والغارات الاسرائيلية لتدمير نظيره السوري الوليد قرب دير الزور قبل بضع سنوات.

وربما يفيد التذكير بان الطائرات الاسرائيلية اغارت قبل اسبوع فقط على العاصمة السودانية الخرطوم ودمرت مصنعا عسكريا وعادت ادراجها دون ان ترصدها رادارات عدة دول عربية من بينها مصر والمملكة العربية السعودية.

اسرائيل هي الخطر الاكبر على الامتين العربية والاسلامية، وهي التي تحتل الارض والمقدسات، وتحاصر قطاع غزة وتغير عليه يوميا وتبني المستوطنات وتتحدى كل الشرائع والقوانين الدولية.

لا نتمنى ان نرى ذلك اليوم الذي يقف فيه حاكم عربي في خندق الاسرائيلي في مواجهة ايران او اي دولة اسلامية اخرى، فمكان العرب هو خندق المواجهة لاسرائيل الظالمة المعتدية.

أسئلة دولة ما بعد الاستعمار المباشر

د. بشير موسى نافع*

■ يحتفل الأتراك في 29 تشرين أول/اكتوبر من كل عام بيوم الجمهورية، اليوم الذي أعلن فيه مصطفى كمال من قاعة المجلس الوطني الكبير في 1923 تركيا، المتبقية من السلطنة العثمانية، جمهورية.

كما هو التقليد، قاد الرئيس عبد الله غول الاحتفال الرسمي، بزيارة قبر مؤسس الجمهورية، مصحوباً بكبار مسؤولي الدولة والجيش، حيث وضعت أكاليل الزهور. أما الاحتفالات الشعبية، فتجري عادة على مستوى محلي، وتشمل عروضاً موسيقية ومسرحية وفولكلورية؛ إذ أن ليس هناك من طقوس شعبية محددة للاحتفال بالذكرى، التي يقصد بإحيائها نشر أجواء الفرح والسرور وتعزيز قيم الترابط الاجتماعي. ولكن الاحتفال بيوم الجمهورية هذا العام كان عاصفاً؛ فقد سبق أن طلب عدد من المنظمات والجمعيات الأتاتوركية، مؤيدة بحزب الشعب الجمهوري المعارض، السماح بتظاهرة في العاصمة أنقرة، أمام المبنى القديم للمجلس الوطني الكبير (البرلمان التركي). ولكن السلطات الحكومية في العاصمة التركية رفضت السماح بالتجمع، مستشعرة وجود مخطط لتحويل اليوم إلى حدث سياسي وخلق حالة من الفوضى. ولأن المنظمين، وفي مقدمتهم كمال كليشدار أوغلو، رئيس حزب الشعب، تجاهلوا قرار المنع الحكومي، فقد شهدت شوارع وسط العاصمة اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن، التي استخدمت خراطيم المياه لفض المتظاهرين.

في ظاهرها، تبدو أحداث يوم الجمهورية وكأنها مجرد تدافع آخر بين قوى المعارضة وحكومة العدالة والتنمية، استخدم فيه الشارع هذه المرة لاستعراض القوة. ولكن الأمر في حقيقته أبعد من ذلك. فخلف التباين بين وجهتي نظر الحكومة والقطاع الكمالي من معارضيها حول الاحتفال بيوم الجمهورية، ثمة تباين يتزايد حدة واستقطاباً حول رؤية الجمهورية ذاتها وحول ماهيتها وما يمكن أن تكون عليه في السنوات المقبلة، التي تفصل الأتراك عن الذكرى المئوية للجمهورية. منذ سنوات، وحكومة العدالة والتنمية تتجه ببطء وإن بصورة حثيثة، من أجل الاستجابة لمطالب الأقليات الإثنية والدينية في تركيا، في انعطافة تاريخية عن الميراث الكمالي القومي، الذي لم ير في شعب الجمهورية سوى كتلة مصمتة من الجماعة التركية العرقية والثقافة القومية القسرية. ولكن الجماعات والقوى السياسية الكمالية ترى في جهود العدالة والتنمية هذه خطراً على وحدة البلاد، وسياسات إرضاء لجماعات انشقاقية ستؤدي إلى التقسيم. ومنذ سنوات، والعدالة والتنمية يحاول خلق توازن بين صلات تركيا الأوروبية ومحيطها المشرقي الإسلامي، في البلقان والعالم العربي والقوقاز؛ بينما ترى قوى المعارضة في هذا التوجه تخلياً عن ميراث الجمهورية الكمالية، التي اعتبرت أن الانتماء للغرب هو قدر تركيا الحضاري. ومنذ سنوات، وحكومة العدالة والتنمية تعمل جاهدة من أجل مصالحة الدولة التركية مع دين الأغلبية التركية وقيمها الإسلامية؛ بينما ترى المعارضة الكمالية أن سياسات الحكومة تستهدف تقويض علمانية الدولة وأسلمة البلاد بالقوة.

ليس هذا بالخلاف البسيط، الذي يمكن أن يحل بالحوار المعتاد بين القوى الحزبية أو بالنقاش البرلماني والمساومات السياسية حول تشريعات ما. هذا خلاف حول أسس الهوية وحول بنية الدولة وحول تصور الأمة لذاتها وللعالم من حولها. وربما كان هذا هو السبب خلف إصرار الطرفين، الحكومة ومنظمي التظاهرة، على إنفاذ إرادته يوم الإثنين الماضي، وخلف تحول أجواء الفرح في الاحتفال بيوم الجمهورية إلى مواجهة صاخبة بين قوات مكافحة الشغب والمتظاهرين الكماليين. وما تشهده تركيا من توتر حول ميراث الجمهورية ووجهتها، تعيشه مختلف الدول العربية بدرجات وتجليات متفاوتة، سواء تلك التي شهدت حدث الثورة والتغيير أو تلك التي تنتظر. بعد مرور زهاء قرن على ولادة المشرق الحديث، ثمة أسئلة لم يعد من الممكن تجاهلها أو تأجيلها حول دولة ما بعد الاستعمار المباشر، وحول ما إن كان من الممكن، أو الحكمة، استمرارها والقبول بها، بالرغم من عدم الاستقرار والحروب الصغيرة والكبيرة والصراعات الأهلية والآلام التي ولدتها.

لم تكن الدولة الحديثة خياراً حراً لشعوب المشرق العربي ـ الإسلامي، ولم تأت استعارتها بقوة دفع شعبية أو ضغط من الرأي العام. كان الاختلال الفادح في ميزان القوة، واعتقاد حفنة صغيرة من رجال الدولة في اسطنبول والقاهرة وتونس بأن لا مخرج من الانحدار سوى استعارة نموذج الدولة والحكم الغربيين، هو الذي أطلق حركة التحديث العثمانية. وما إن اتضحت نتائج التحديث في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، واستشعرت المجتمعات حجم التغيير الذي طرأ على علاقتها بالدولة، حتى اندلعت الانتفاضات الشعبية في أغلب المدن العثمانية، التركية منها والعربية. خلال عقود قليلة، أصبحت القوانين تشرع في مركز الدولة، بدون التفات كبير لتنوعات الجماعات وشروط الاجتماع المحلي؛ وفوجئت الشعوب بسيطرة الدولة على التعليم، وبمناهج تعليمية تفرض من الإدارة المركزية للدولة؛ وبسطت الدولة سيطرتها على حركة المال والاقتصاد، وعلى نظام المدن والأوقاف؛ وبتضخم جيشها وأجهزتها الأمنية، واكتسابها تفوقاً نوعياً في مجال التسلح، لم يعد للمجتمع وجماعاته من حول ولا قوة أمام إرادة الدولة. شيئاً فشيئاً، فقدت الجماعات الإثنية المجال الحر الذي وفر لها تعليم أبنائها بلغتهم ونقل الحكايات الموروثة لهم؛ كما فقدت الجماعات الدينية قطاعاً واسعاً من استقلالها الذاتي، التشريعي والديني. ومع نهاية القرن التاسع عشر، كانت ردود الفعل تتحول إلى تيارات قومية، عربية وكردية وتركية وألبانية؛ وإلى حروب أهلية صغيرة وتوترات متصاعدة بين المسلمين والأرمن والأقباط والعلويين والسنة والشيعة، وبين الكنائس المحلية والكنائس التبشيرية. وما إن انهارت الرابطة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، حتى تحول المجال العثماني، ما كان مستقلاً منه قبل الحرب وما كان قد وقع تحت السيطرة الاستعمارية، إلى عدد كبير من الدول، بأجهزة إدارية مركزية حديثة وحدود صلبة، لم تكن الشعوب من رسمها أو طالب بها أصلاً.

ولكن، إن لم يكن ثمة خيار في اعتناق نموذج الدولة ورسم حدودها، فما حدث بعد ذلك من تطور في بنية الدولة وتوجهها كان في أغلبه نتاج خيارات داخلية، خيارات قادتها أحياناً الأقليات الحاكمة، وتوفر لها أحياناً قدر ملموس من الدعم الشعبي. في محاولتهم لإيقاف قوى التشقق والانقسام في جسم الإمبراطورية، حاول رجال التحديث العثماني في النصف الثاني للقرن التاسع عشر إقامة هوية قومية عثمانية، تعلو على الهويات الإثنية المتعددة، التي تشكل جسم الإمبراطورية. ولكن المحاولة أخفقت؛ ومع بداية العقد الثاني من القرن العشرين، قبل قليل من اندلاع نيران الحرب الأولى، كانت الإمبراطورية قد فقدت كل ممتلكاتها في البلقان تقريباً، بما في ذلك ألبانيا ذات الأغلبية المسلمة. ولكن الحلم القومي لم يتلاش، وسرعان ما اعتنقت الدول الوليدة من الانهيار العثماني تصورات قومية مصمتة وطاردة، بينما أصبحت الدولة أكثر مركزية وسيطرة، وأكثر عزماً على توكيد سيادتها، حتى إن أوقعت ضرراً بالغاً بشعبها. وليس ثمة شك، أن وطأة الدولة والأعباء الثقيلة التي ألقت بها على كاهل الشعب وجماعاته ازدادت تفاقماً في حقبة ما بعد الاستعمار المباشر.

بدلاً من عروبة الإصلاحيين الحاضنة، تطورت دولة قومية طاردة، أسست لحرب أهلية مستعرة وطويلة في العراق وتركيا وإيران، على خلفية من تفاقم المسألة الكردية. وفي بلدان مثل الجزائر والمغرب، لم تقف الحدود في وجه الأقارب على جانبي خط السيادة الفاصل وحسب، بل وولدت حركات أمازيغية بمطالب قومية متفاوتة الحدة. اشتبكت السعودية واليمن في خلاف طويل على الحدود؛ وظلت سورية لعقود ترى أن لواء الإسكندرون ضم إلى تركيا ظلماً وعدواناً؛ وحتى مصر والسودان، اللتان كانتا تحت ظل مملكة واحدة لزهاء القرن، شهدت العلاقات بينهما نزاعاً على الحدود. طوال سنوات، وبين عقد وآخر، أغلقت الحدود العراقية – السورية أمام الشعبين؛ ولم تخل العلاقات بين الدولتين من خلافات حادة على المياه. وفي سابقة لم تعرفها دول المشرق منذ تأسيسها، أخفق السودان في حل مشكلة العلاقة بين الدولة المركزية والجماعات الجنوبية الإثنية والدينية، وأجبر في النهاية على قبول استقلال الولايات الجنوبية؛ بينما تتمتع المنطقة الكردية العراقية بكل سمات الاستقلال سوى الاسم. وخلال العقدين الأخيرين، بصورة خاصة، انفجرت علاقات الطوائف الإسلامية في كل البلاد ذات التعدد الطائفي تقريباً. لم تستطع السياسات القومية العربية الطاردة إنجاز وحدة واحدة، بعد انهيار الوحدة المصرية – السورية قصيرة العمر؛ ولا حتى بين دول حكمها الحزب القومي ذاته. وبالرغم من أن القوى الدولية نظرت بقلق إلى حركة الوحدة العربية، فإن فشل طموحات الوحدة لم يكن دائماً وليد التدخلات الخارجية. وإلى جانب هذا كله، يقف إخفاق من صنف آخر: مواجهة التحدي الذي مثلته المسألة الفلسطينية ووجود الدولة العبرية في فلسطين.

ليس هناك الكثير مما يمكن قوله في مديح دولة ما بعد الاستعمار المباشر؛ بل إن الشواهد تكاد تجمع على فشل هذه الدولة، وما باتت تشكله من عبء على حياة الشعوب ومستقبلها. ولعل هذا الفشل كان في قلب القوى الهائلة التي أطلقت حركة الثورة والتغيير في المشرق، ليس فقط منذ اندلاع الثورة التونسية، بل ومنذ أوصل الناخب التركي حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم، بعد عام واحد فقط من تأسيسه. بصورة أو أخرى، لم تنهض الشعوب ضد الاستبداد وحسب، بل وضد دولة متغولة، قصيرة النظر، جبلت على إعادة توليد ذاتها وتعظيم سلطاتها وسيطرتها. لم يعد بإمكان شعوب هذا الشرق تحمل العواقب الفادحة للحركة الكردية القومية، ولا عواقب الانفجارات المتتالية في علاقات المسلمين بالمسيحيين والسنة والشيعة والعرب والبربر، عواقب دولة باتت تسد الأفق أمام استقرار وكرامة وازدهار الشعوب. ثمة تاريخ طويل ومواريث كبرى يمكن أن تستلهم من أجل الخروج من مأزق الدولة هذا.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الهجوم الإسرائيلي على مصنع اليرموك في الخرطوم

د. يوسف نور عوض*

■ عندما أعلنت الحكومة السودانية أن حريقا شب في مصنع اليرموك للذخيرة كان الأمر عاديا، ذلك أن الحريق يمكن أن يحدث لأي سبب من الأسباب، لكن عندما قالت الحكومة السودانية إن الحريق شب بسبب غارة إسرائيلية بدأ الأمر يأخذ أبعادا أخرى، وفي هذه المرحلة بدأ التساؤل، كيف وصلت الطائرات الإسرائيلية لذلك الموقع في الخرطوم؟ إذ المعروف أنه كان على هذه الطائرات أن تطير أكثر من ألف كيلومتر لتصل إلى حدود السودان و أن تطير في داخل السودان ألف كيلومتر أخرى قبل أن تصل إلى هدفها، فلماذا لم تتمكن أجهزة الرصد السودانية من اكتشاف هذه الطائرات؟ ولو افترَضنا أن أجهزة الرصد كانت غير قادرة على ذلك من الناحية التقنية، فالسؤال المهم هو كيف تزودت هذه الطائرات بالوقود وهي في طريقها إلى هذا الهدف البعيد؟ أغلب الظن أن هذه الطائرات لم تأت من إسرائيل مباشرة بل أتت من بعض الأقطار الأفريقية المجاورة، ويفسر ذلك الإعلان المفاجىء للرئيس السوداني عمر البشير بأنه يعتزم القيام بزيارة إلى دولة جنوب السودان يلتقي خلالها بالرئيس سلفا كير، و قبل أن نسترسل في هذا الأمر فإن علينا أولا أن نتأكد من أن إسرائيل هي التي قامت بالهجوم.

إذ الملاحظ أنه بعد الهجوم المباشر على مصنع اليرموك قال المسؤول في وزارة الدفاع الإسرائيلية «عاموس جلعاد» لإذاعة الجيش الإسرائيلي إن السودان دولة إرهابية خطيرة، ولكنه لم يشر بصورة مباشرة إلى الهجوم الذي اتهمت به إسرائيل، وعلى الرغم من رفض: عاموس» التأكيد على أن إسرائيل هي التي قامت بالهجوم فقد أكد على قدرات الطيران الإسرائيلي وجدارته.

لكن الحملة التي شنتها الصحف الإسرائيلية على مصنع الذخيرة في السودان ربما يستنتج منها أن إسرائيل هي التي قامت بالهجوم اعتقادا منها بأن المصنع هو مصنع إيراني يصدر السلاح والذخيرة لحركة حماس لاستخدامها في الهجمات على إسرائيل. ولهذا السبب قال المحلل العسكري في صحيفة «بديعوت أحرينوت» ألكس فيشمان إن الأهداف التي هوجمت أهداف شرعية، وذلك ما يؤكد أن إسرائيل هي التي قامت بالهجوم.

ومن جانبها قالت صحيفة «معاريف» إن هناك اعتقادا لدى جهات استخبارية بأن إسرائيل هي التي قامت بالهجوم.

أما الحكومة السودانية فقالت إنها ستتقدم بشكوى لمجلس الأمن، وهي بالطبع شكوى غير مجدية لأنه ينتظرها هناك الفيتو الأمريكي المنحاز لإسرائيل بدواع غير مبررة.

غير أن ذلك الهجوم لم يكن هو الأول الذي تقوم به الطائرات الإسرائيلية ضد السودان، إذ قامت إسرائيل بغارة استهدفت سيارة في منطقة بورتسودان نتج عنها قتيلان كذلك قامت بمهاجمة قافلة شاحنات في عام ألفين وتسعة قالت إنها كانت تحمل أسلحة وذخائر لحركة حماس.

وبالنسبة للمواقف الخارجية فقد أبدت مصر تعاطفها الكامل مع الحكومة السودانية وشجبت أي اعتداء ينال من سيادة السودان، وفي الوقت نفسه دانت الجامعة العربية هذا الهجوم ووصفته بالعمل الإرهابي.

وأما بالنسبة للموقف الإيراني فإن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية «رامين مهمان» دان هذا الهجوم الإسرائيلي على مصنع اليرموك واعتبره انتهاكا لكل المعايير الدولية.

وإذا تأكد أن الغارة قامت بها إسرائيل فالسؤال المهم هو، هل كان هدف إسرائيل هو ضرب مصنع كان يصدر السلاح إلى حماس؟ وإذا كان ذلك حقيقة فلماذا لم يظهر هذا السلاح عند حماس؟

الإجابة بكل تأكيد هي أن استهداف إسرائيل للسودان ليس جديدا وليس ذلك لأنها دولة إرهابية أو لأنها تصدر السلاح لحماس، إذ المعروف أن إسرائيل وقفت من قبل مناصرة للحركة الشعبية وساعدتها حتى توصلت إلى فصل جنوب السودان، وما زالت إسرائيل تواصل محاولات تمزيق السودان وهدفها الاستراتيجي هو مصر، ذلك أنه على الرغم من الصلح القائم بين مصر وإسرائيل فإن تل أبيب لا تريد أن ترى مصر دولة قوية، وهي تعلم أن مصدر ضعف مصر يكمن في حرمانها من نصيبها من مياه النيل وذلك هدف لا يتحقق إلا إذا أقيمت جبهة عريضة معادية لمصر في دول أفريقيا والخطوة الأولى لتحقيق هذا الهدف هي تمزيق السودان.

وإذا كانت إسرائيل تقوم بهذا الدور الشرير فلماذا يسكت المجتمع الدولي عليها بل ولماذا تتخذ الولايات المتحدة سياسات لا يقرها المجتمع الدولي وقد ظهر ذلك في دراسة نشرت في موقع غوغل دون ذكر صاحبها؟.

وتتساءل هذه الدراسة أولا لماذا تهتم الولايات المتحدة بالشؤون الداخلية لإسرائيل ولماذا تنفق كل يوم عشرة ملايين دولار من أجل إسرائيل في وقت يحتاج فيه اقتصادها لهذه المبالغ، وبينما تنفق الولايات المتحدة هذه المبالغ فهي لا تهتم كثيرا بخروقات إسرائيل المستمرة لحقوق الإنسان خاصة في معاملتها للفلسطينيين، وتتساءل الدراسة، هل تحتاج الولايات المتحدة لحماية إسرائيل من أجل أمنها الخاص، والإجابة بحسب الدراسة هي خلال الحرب الباردة كانت إسرائيل تشكل خط دفاع أول للولايات المتحدة ولكن في الوقت الحاضر فإن حماية إسرائيل في هذه المنطقة يقلل من أمن الولايات المتحدة ومصالحها..

وتتساءل الدراسة هل مساندة الولايات المتحدة لإسرائيل هو بسبب هجمات الحادي عشر من سبتمبر؟

تحاول إسرائيل أن تشوه سمعة الفلسطينيين بربط هؤلاء المهاجمين بالحركات الفلسطينية ولكن تأكيد القادة الفلسطينيين ونفيهم لأي علاقة لهم بالمهاجمين يؤكد غير ما ذهبت إليه إسرائيل من أجل كسب الود الأمريكي

وتتساءل الدراسة هل تؤيد الولايات المتحدة إسرائيل لأنها الديموقراطية الوحيدة في المنطقة ؟.

والإجابة هي أنه قد تكون إسرائيل من الناحية النظرية دولة ديموقراطية ولكنها في الحقيقة غير ذلك لأنها لا تتقيد بالقيم الديموقراطية وأهمها حقوق الإنسان كما تتساءل الدراسة هل تتصرف إسرائيل من ناحية دفاعها عن النفس فقط، والإجابة هي أن إسرائيل لا تدافع عن نفسها عندما تواجه الفلسطينيين لأن للفلسطينيين حقوقا يجب أن تعترف بها إسرائيل. ويبدو في ضوء ذلك أن الولايات المتحدة بحاجة إلى إعادة النظر في مواقفها من إسرائيل حتى تبقى مصالحها أكثر أمنا في هذه المنطقة.

وبالتالي يجب ألا تصمت الولايات المتحدة عندما تقوم إسرائيل بعدوان واضح كما حدث في قصف مصنع اليرموك.

* كاتب من السودان

لا.. ليس خريفا ولاشتاءَ.. إنه ربيع

د. علي محمد فخرو

■ بعض كتاب وشعراء ومتحدِّثي العرب يوقعون الناس في حيرة . إنهم أحياناً يتصرفون كأطفال سذَّج تجاه قضايا المجتمع المعقّدة والتي تخضع لمنطق التاريخ البشري. لقد بدأنا مؤخّراً نقرأ لهم كتابات وقصائد تعميمية محبطة لآمال الناس في نجاح ثورات وحراكات الربيع العربي، مبشّرين بأن الربيع قد انتهى إلى خريف عربي، وبعده سينتهي إلى شتاء قارس عاصف مدمِّر.

والسّبب؟ حدوث مشاكل وأحياناً تراجعات في مسيرات ثورات وانتفاضات الشعوب العربية. إنه منطق السَّذاجة الذي يحلم بأن لا تزيد الثورات والإنتفاضات عن نزهة قصيرة الأمد وعن إسقاط لهذا الطاغية أو ذاك لتتحَّقق بعدها أهداف تلك الثورات والإنتفاضات وتدخل المجتمعات في بحبوحة عيش وعلاقات سلام. كذا، يراد لثقافة الاستبداد والإستغلال في مؤسسات الطغيان ولثقافة الخضوع والطاعة والذلّ في المجتمع، تلك الثقافة التي تكوَّنت وتجذّرت عبر القرون، يراد لها أن تختفي خلال سنة أو سنتين دون صراعات مريرة ودون سقوط ضحايا ودون منطق التاريخ في الصُعود والهبوط.

لكنَّ منطق الثورات ليس بهذه البساطة والبراءة. إنه منطق متعرِّج، يمرُّ بمراحل، ينجح ويخفق، يعتمد على ويتعايش مع عامل الزّمن، عامل النّفس الطويل، ذلك لأنه منطق اجتثاث كلي للماضي وبناء كلي جذري للمستقبل. أما الحاضر فيجب أن ينظر إليه كجسر عبور وكفترة تهيئة لما هو قادم. وهو الأصعب والأخطر والمغموس بالآلام والأحزان.

ولذلك فمنذ بداية الثورات والحراكات عبر الوطن العربي نبَّه الكثيرون إلى أن تلك الثورات والحراكات طرحت شعارات بالغة الروعة والسمُّو، لكنَّ عفويَّة انطلاقها من غضب شبابي، الذي بدوره أجَّج غضباً شعبياً، لم يسمح لها بأن تطرح أكثر من شعارات. أما المشروع الثوري المتكامل فقد ترك للزّمن ولأحداثه لكي ينضج ذلك المشروع الذي بدونه ستبقى الثورات والحراكات في خطر دائم وعرضة للتّيه الفكري والمنهجي والتنظيمي.

وعليه فليتوقف الناقدون المتباكون عن نشر الرثائيات التي تحبط وكتابة النّقد المتحذلق الكلامي، وليضعوا خوفهم المبرَّر على الثورات في شكل مساهمات فكرية وتعبيرية لبناء المشروع الثوري الذي ينبغي إكماله في المستقبل القريب. لنذكِّر هؤلاء بأنَّ هناك جوانب نقص في الثورات والحراكات العربية تحتاج لمعالجتها وتقديم فكر نيِّر بشأنها.

هناك جانب مشاعر العروبة والإنتماء للأهداف القومية الكبرى، وفي مقدّمتها التضامن القومي ووحدة الأمة العربية والوطن العربي الكبير، إذ هما باهتان ومهمَّشان في حياة مابعد الثورات والحراكات. ومن هنا تبدو قضية العرب الكبرى، قضية دحر المشروع الصهيوني وتحرير فلسطين، وكأنها محاصرة في زاوية ضيِّقة، لا يعبِّر عنها إلاّ تبادل السفراء من حاملي رسائل الودِّ والصداقة المعيبة.

ومن هنا يبدو الوجود الاستعماري الامريكي الجاثم على أرض العرب، احتلالاً وتدخّلاً يومياً وزيارات لمسؤولين لا تنقطع وتنسيقاً من قبل أجهزته الأمنية مع أجهزة الأمن العربي وتأجيجاً للمشاعر الطائفية والعرقية، يبدو مكانه أمرا طبيعيا وقدرا لا رادَّ له متروك لكل قطر عربي أن يتعامل معه بالطريقة التي يراها، حتى ولو تمّ ذلك على حساب مصلحة الأمة العربية العليا المشتركة. من هنا لم يجد قادة أنظمة مابعد الثورات أية حاجة لأن يدعوا المؤتمر قمَّة عربيَّة للتباحث في أمور الجحيم الذي تعيشه الأمَّة.

هناك أيضاً قضية الصّعود والإنتشار للإسلام الجهادي العبثي المتطرِّف، القائم في أكثره على أسس طائفية كريهة، غير المفرِّق في كثير منه بين الأبرياء والمذنبين . إنه الآن يمتزج بفكر سياسي إسلامي سلفي بالغ الإنغلاق والجمود والتخلّف ليكوِّنا فيما بينهما صورة للإسلام خارج إطار الإسلام السياسي السِّلمي الديموقراطي المعتدل الرَّاغب في التعايش مع الإيديولوجيات الأخرى، الذي يحاول التعايش مع العصر العولمي ومتطلباته المعقّدة. نحن هنا أمام ملحمة متفجِّرة داخل الإسلام نفسه تنتظر من يساهم في إطفاء حرائقها. وأي حريق أكبر من وقوف أحد كبار العلماء السلفيين في دولة عربية مؤثّرة بالمال والمكانة السياسية ونقده الشّديد اللاّذع المبطّن للحركات السياسية الإسلامية التي قبلت التعايش مع مفهوم الدولة الديموقراطية المدنية، أحد شعارات الثورات والحراكات. إنه وأمثاله يدشِّنون معركة مزدوجة ضدّ الإسلام المعتدل وضدِّ كل ماجاء به الربيع العربي.

نحن هنا أمام معركة التجديد الحضاري التي يجب أن تكون فاصلة ويجب أن تستقطب جهود كتاب وشعراء ومتحدِّثي العرب، لا مرثياتهم وبكائياتهم.

إذن هناك حاجة ملحّة للتوقُّف عن التعامل مع ثوؤات وحراكات الربيع العربي، نعم ربيعها وليس خريفها أو شتائها، بأسلوب طفولي مستعجل. الحاجة الآن هي للذين يستطيعون المساهمة في سدِّ الثّغرات والنواقص والإندماج العاطفي والفكري في الوهج الذي سيأتي به المستقبل هل نطمع من المتباكين أن لا يجسِّدوا قول أحد فلاسفة السياسة من أن أكثر الثوار جذرية ينقلبون إلى محافظين رجعيين يوماً واحداً فقط بعد انتهاء الثورة؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7271 الخميس 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012 ـ 16 ذو الحجة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7271 Thursday 1 November 2012

قريبا.. النادل الآلي «جيمس» يقدم الشراب للزبائن

■ ميونيخ ـ د ب أ: طوله نصف المتر ويضع بابيونا فضي اللون وربما يكون له ذراع واحدة ولكنه يستخدمها بمهارة ويوجهها إلى زجاجة بلاستيكية ليلتقطها من علي طاولة إعداد المشروبات أو أرفف منضدة التقديم ويضعها أمام الزائر .. إنه النادل الآلي «جيمس».

عندما تقول له «أشكرك» سيرد النادل الآلي بالإنكليزية «تسعدني خدمتك دائما».

يشرح مانويل جولياني صانع النادل الآلي للصحفيين قائلا «من المهم بالنسبة لنا ألا يقتصر دور الإنسان الآلي في أداء المهمة بشكل صحيح ، ولكن يهتم بالاحتياجات الاجتماعية للشخص».

جرت برمجة «جيمس» – وهو اختصار لعبارة «العمل المشترك للنظم الاجتماعية المدمجة متعددة النماذج « – كنادل ، بمعرفة معهد البحث العلمي للبرامج والنظم المكثفة في ميونيخ (فورتيس).

ومن المفترض أن يكون هذا الإنسان الآلي قادرا على التفاعل مع البشر في الأماكن العامة وتحليل المواقف المختلفة بشكل سريع .

وقال جولياني إنه عندما يقف شخصان عند طاولة تقديم الشراب في الحانة ، مثلا ، سيقوم النادل الآلي المبرمج بتقديم الخدمة للشخص الذي وصل إليه أولا مع إعلام الآخر بأنه سيحصل على مايريد أيضا قريبا .

وأشار إلى أن ذلك يستغرق وقتا أطول ولكن ذلك ليس هو فقط المهم بالقطع .. وقال إن «الأشخاص سيسعدون وهذا بالتأكيد مهم أيضا».

وبينما يمثل الإنسان الآلي الخادم أجهزة مدهشة للشعب الألماني ، استخدمت هذه الاختراعات بالفعل لفترة في اليابان ، وهو ما أشار إليه كريستيان كامبورو الباحث في معهد دراسات المستقبل والتقييم التكنولوجي في برلين.

وأشار إلى أنه في اليابان ، لا يقتصر دور الإنسان الآلي فقط على أداء المهام المزعجة ، ولكنه يمتد إلى مهمة فعالة تتمثل في التواصل الاجتماعي مع كبار السن.

وقال كامبورو إنه في اليابان ، وجدت أجهزة الإنسان الآلي نافذة لها ، «إنها مقبولة».

ومع ذلك ، ذكر أن مستقبل هذه الأجهزة في ألمانيا غير مضمون . وقال «إننا مجتمع المتشككين في التكنولوجيا». وتنبأ بأن الإنسان الآلي لن يشيع في ألمانيا في أي وقت قريب.

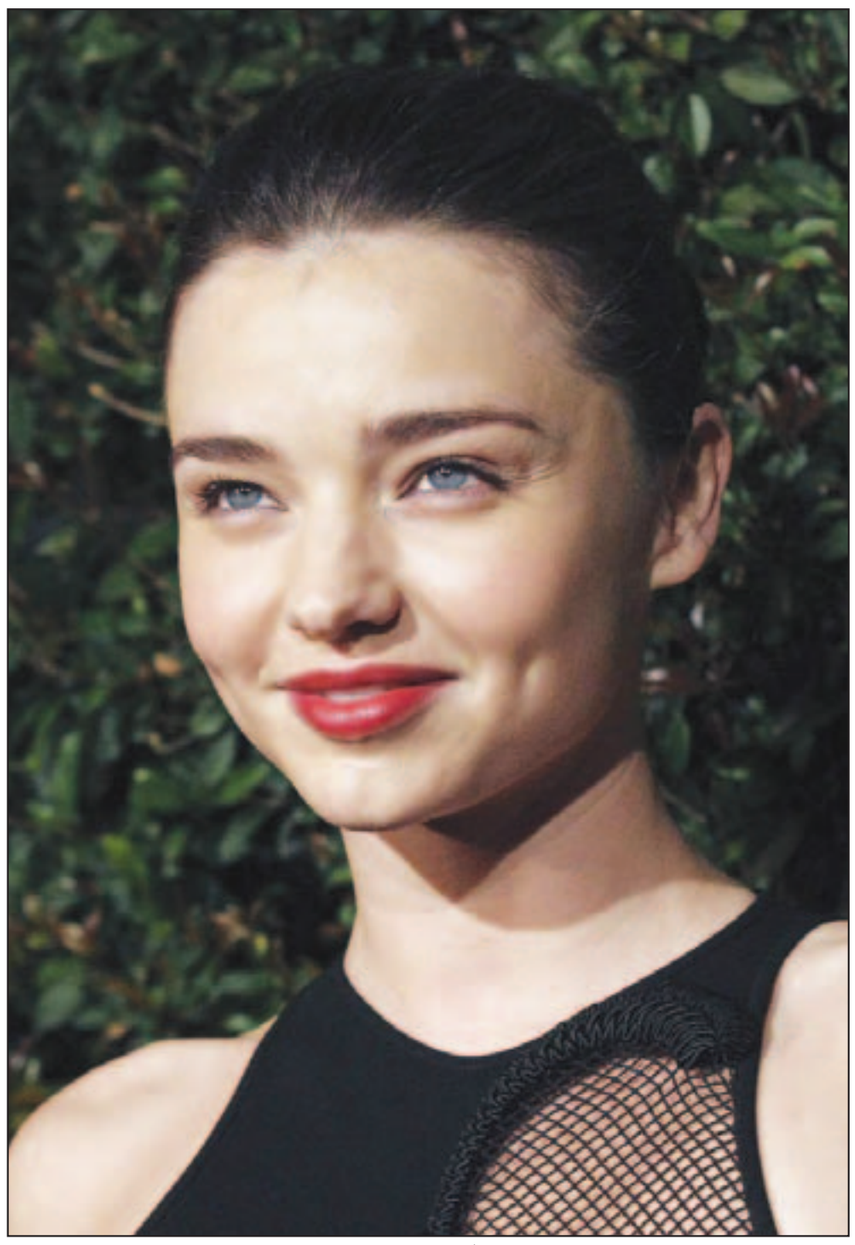

ميراندا كير.. أكثر نساء العالم إثارة

■ لندن ـ يو بي اي: حصلت العارضة الاسترالية ميراندا كير على لقب «أكثر نساء العالم إثارة» للعام 2012 في الاستفتاء الذي أجرته مجلة «إسكواير» البريطانية الموجهة إلى الرجال. وذكرت المجلة البريطانية أن كير فازت بلقب «أكثر نساء العالم إثارة « للعام 2012، موضحة أنها فازت بهذا اللقب، بعد أن أجرت المجلة استفتاء بين مشتركيها الرجال.

وعلقت كير على الصور المثيرة التي التقطتها المجلة لها بهدف نشرها في عددها الصادر في كانون الأول/ ديسمبر المقبل» أنا أؤمن بالاحتفال بجسد المرأة وتقبل ما أعطي لنا».

ويذكر أن العارضة الأسترالية كير (29 عاماً) تزوجت من الممثل أورلاندو بلوم عام 2010 و لديهما طفل يدعى فلين.

يشار إلى أن النجمة الأمريكية ميلا كونيس حصلت على لقب «أكثر نساء العالم إثارة « للعام 2012 في الاستفتاء الذي أجرته مجلة «إسكواير» الأمريكية.

تربة المريخ تشبه تربة هاواي

■ كيب كنافيرال (فلوريدا) ـ رويترز: قال علماء إن المسبار كيوريوسيتي الذي أرسلته إدارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) إلى المريخ توصل في أول فحص علمي للمعادن الموجودة على كوكب آخر غير كوكب الارض إلى وجود أوجه شبه كبيرة بين تربة المريخ وتربة الرمال البركانية في هاواي.

ويستخدم المسبار جهاز تصوير بأشعة اكس للكشف عن التركيب الذري لحبيبات التربة المريخية فيما تعد المرة الاولى التي تستخدم فيها هذه التكنولوجيا لتحليل التربة على كوكب آخر غير الارض.

وقال ديفيد بليك رئيس فريق العلماء المسؤول عن هذا الجهاز في مؤتمر عبر الهاتف «هذه رحلة 22 عاما ولحظة ساحرة بالنسبة لي.»

وتوصل المسبار إلى أن حبيبات الرمال المريخية بها بلورات شبيهة بالتربة البازلتية في المناطق البركانية على الارض مثل هاواي.

وينوي العلماء استخدام هذه المعلومات لمعرفة ما إذا كان المريخ وهو أكثر الكواكب شبها بالارض في المجموعة الشمسية يصلح لحياة الميكروبات.

وكان المسبار هبط في أغسطس اب الماضي على سطح المريخ داخل حفرة عملاقة أحدثها سقوط نيزك قرب خط استواء الكوكب في بداية مهمة تستمر عامين وتتكلف 2.5 مليار دولار تعد الأولى من نوعها منذ سلسلة مسبارات فايكنج التي ترجع إلى السبعينات.

سكوتلاند يارد للبيع.. مقابل 240 مليون دولار

■ لندن ـ رويترز: تعتزم شرطة لندن التي تعاني ضائقة مالية بيع مقر سكوتلاند يارد في اطار خطط لتوفير 500 مليون جنيه استرليني (800 مليون دولار).

وقال وكلاء العقارات إن المجمع الذي يعود إلى حقبة ستينات القرن الماضي في حي فيكتوريا قد يجلب ما بين 150 مليون جنيه و200 مليون. واشترت شرطة العاصمة المبنى من مجموعة لاند سكيوريتيز في عام 2008 مقابل 122 مليون جنيه.

وقالت شرطة العاصمة في بيان إن عملية البيع المحتملة جزء من حملة أوسع لخفض التكاليف لتقليص مقار الشرطة التي تبلغ مساحتها 900 ألف متر مربع بمقدار الثلث بحلول عام 2016.

وقالت متحدثة «لن نحتفظ بالمباني القديمة أكثر مما نحتاج ... لدينا خطط تتعلق بجميع مناطق الممتلكات بما في ذلك جميع المقار وربما تنتقل سكوتلاند يارد من موقعها الحالي.» وأضافت أن القرار النهائي لم يتخذ بعد. وقالت الشرطة إن المبنى المكون من 20 طابقا وتحيط به الحواجز الخرسانية بحاجة إلى 50 مليون جنيه للصيانة على مدى السنوات القليلة المقبلة. وإذا جرت عملية البيع فإن الشرطة قد تنقل مقرها إلى مبنى أصغر في حي وستمنستر. واستهدفت شركات اعادة التطوير حي فيكتوريا بما في ذلك مجموعة لاند سيكيوريتيز التي تقوم ببناء مكاتب ومتاجر ومنازل في أكثر من 200 منطقة.

وفي الأسبوع الماضي باعت الحكومة قوس الأميرالية وهو بوابة بين شارع ذا مول وميدان الطرف الأغر في لندن بمبلغ 60 مليون جنيه للمستثمر الإسباني رافائيل سيرانو في اطار حملة لخفض التكاليف.(الدولار = 06241 جنيه استرليني)

«أم الثمانية» تدخل في عملية إعادة تأهيل بسبب القلق

■ لوس انجليس ـ رويترز: دخلت نادية سليمان وهي أم غير متزوجة لأربعة عشر طفلا بينهم ثمانية توائم من كاليفورنيا في عملية إعادة تأهيل طلبا للعلاج من القلق والإرهاق والتوتر.

ونادية سليمان (37 عاما) التي تطلق عليها وسائل الاعلام اسم «أم الثمانية» فحصت نفسها في مركز للعلاج جنوب كاليفورنيا الاسبوع الماضي. وقالت جينا رودريجيز مديرة اعمالها في بيان انها من المقرر ان تخضع لإعادة تأهيل لمدة 28 يوما «أو أكثر إذا لزم الأمر.»

وقالت رودريجيز «السيدة نادية سليمان كانت تأخذ زاناكس الذي وصفه لها طبيبها لعلاج القلق لكنها شعرت انها في حاجة لبرنامج علاج للمساعدة في شفائها.» وقالت رودريجيز انه أثناء علاج السيدة نادية سليمان سيرعى اطفالها الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاثة أعوام و11 عاما فريق من ثلاث مربيات واثنان من الأصدقاء وسائق لنقل الأطفال من وإلى المدرسة والأمن أمام المنزل طوال النهار والليل.

وتصدرت نادية سليمان عناوين وسائل الإعلام في عام 2009 بعد أن وضعت ثمانية توائم في لوس انجليس عن طريق التلقيح الصناعي.

مراهق تايلاندي يقتل والدته لإدمانه ألعاب الكمبيوتر

■ بانكوك ـ د ب أ: ذكرت الشرطة التايلاندية إن مراهقا /15 عاما/ يزعم أنه قتل والدته طعنا الاربعاء بعد أن عنفته بسبب جلوسه أمام الكمبيوتر لممارسة الالعاب حتى الساعات الأولى من الصباح.

وقال ضابط الشرطة الميجور برايوث بوينجكايها إن المراهق التايلاندي سدد ثلاث طعنات لوالدته /50 عاما/ حيث طعنهابمنجل في الظهر بمنزلهما في بانكوك في الساعة الثانية صباحا بعد مشادة بينهمابسبب ممارسته ألعاب الكمبيوتر حتى وقت متأخر من الليل.

وأصيبت شقيقة المراهق أثناء المشاحنة أيضا وتعين نقلها إلى المستشفى للعلاج.

وقال برايوث إن قضية المراهق سيجرى إحالتها إلى محكمة الاحداث. ولم يتم الكشف عن هوية المراهق ولا أفراد أسرته لاسباب قانونية.

مقتل 23 صعقا بالكهرباء في حفل زفاف بالسعودية

■ الرياض ـ رويترز: قال مسؤول محلي بالدفاع المدني إن إطلاق أعيرة نارية في الهواء احتفالا خلال حفل زفاف بشرق السعودية ليل الثلاثاء أدى الى سقوط كابل كهرباء مما أسفر عن مقتل 23 شخصا.

وقال عبد الله الخشيمان المسؤول بالمنطقة الشرقية بالهاتف إنه خلال حفل الزفاف سقط الكابل على باب معدني وإن الأشخاص الثلاثة والعشرين الذين قتلوا صعقوا جميعا بالكهرباء.

وأظهرت صورة لتبعات الحادث نشرتها مواقع صحف محلية على الانترنت فناء كبيرا تناثرت فيه المقاعد التي سقطت وعاموداً في المنتصف يدعم الكابلات التي تحمل مصابيح كهربائية.

وقال الخشيمان إن جميع القتلى ينتمون لنفس العشيرة.

وأصيب 30 آخرون في الحادث الذي وقع في أبقيق.

وحظرت السعودية الشهر الماضي إطلاق الأعيرة النارية خلال حفلات الزفاف.

وقالت وكالة الأنباء السعودية إن الأمير محمد بن فهد أمير المنطقة الشرقية أصدر أوامره بالتحقيق في الحادث.

الرضيع البريطاني يملك 56 مجموعة من الملابس

■ لندن ـ يو بي اي: اظهرت درسة جديدة نشرتها صحيفة «دايلي اكسبريس» أن الطفل البريطاني الرضيع يملك ما لا يقل عن 56 مجموعة من الملابس، ويكلّف والديه 327 جنيهاً استرلينياً في عامه الأول.

ووجدت الدراسة أن اثنين من كل ثلاثة من الآباء والأمهات في بريطانيا يشعران بضغوط لجعل طفلهما الرضيع يظهر في أفضل مظهر لمواكبة أطفال المشاهير.

وقالت إن هذه الشريحة من الآباء والأمهات اعترفت بإلقاء ملابس لأطفالها تلقتها كهدية في سلة المهملات لأنها لم تكن من النوع الفاخر، وأن معظم الملابس التي تشتريها يرتديها أطفالها الصغار 12 مرة فقط.

واضافت الدراسة، التي اجرتها مخازن ماركس وسبنسر، أن أكثر من نصف العائلات البريطانية ترمي ملابس أطفالها بعد تقدمهم في السن بدلاً من التبرع بها للجمعيات الخيرية.

وشجّعت العائلات البريطانية على اعطاء ملابس أطفالها القديمة للجمعيات الخيرية.

هواء طلق

لن نعتاد على «فيلم» الرعب السوري..

سهيل كيوان

عندما تتكرر مشاهد القتل المرعبة في الأفلام تفقد تأثيرها وقدرتها على المفاجأة وتصبح مشاهد عادية، ولهذا فإن صوت قطرات الماء في الحمام والصمت المحيق بها ونظرات بطلة الفيلم وحركات بؤبؤي عينيها وإيحاءاتها قد تؤدي الى تسارع نبضات قلب المشاهد أكثر مما يثيره نبأ إلقاء برميل من المتفجرات فوق حي سكني في حمص أو حلب، قطرات الماء وإيقاعها الرتيب قد تحرّض مشاعر الترقب والخوف لدى المشاهد رغم علمه بأنه في فيلم سينمائي، ولكن المشاهد يتقمص الدور ويتماهى معه ، إلا أن الأفلام التي كانت تثيرنا قبل أربعة عقود لم يعد لها التأثير نفسه، فقد اكتسبنا مناعة على ما يبدو، وصار كثير منا يتابعون أفلام الرعب ليس بهدف الشعور بالخوف وزيادة ضربات القلب، بل بهدف الضحك على مفاجآت المخرج وأحابيله وردود أفعال الممثلين واستباق أحداث الفيلم بتوقعها قبل عرضها على الشاشة.عندما كنا نسمع قبل عامين أن انفجارا وقع في دمشق أدى إلى مصرع ثلاثة مواطنين، كنا نشعر بالرهبة مما حدث، الآن وبعد أكثر من ثمانية عشر شهرًا على انتفاضة الشعب السوري (تمسح) العالم وما عادت تهزه أخبار المجازر التي لا يقل عدد ضحاياها عن المئة يوميًا، بل إن من يكتب عن هذه المجازر قد يواجه من بعض شبيحة الكتابة بتعقيبات مثل...»يا أخي ألا تهزك مجازر فلسطين ..ألا يهزك ما يحدث للأقصى ..ألا يهزك ما يحدث لغزة ...دع سورية في حالها».وكأن ما يحدث في سورية منفصل عمّا يحدث في المنطقة كلها، وعلى الأرجح أن هؤلاء رجال النظام وأقلامه وما يسمى بجيشه الألكتروني، الذين يريدون للعرب والمسلمين والعالم أن يغمضوا أعينهم عمّا يحدث في سورية، كي يشعر النظام بانطلاق يده بكل ما يرتكب من مجازر، وليشعر الثوار بالخيبة وبأنهم وحيدون بلا نصير، وأن العالم تخلى عنهم وتراجع عن دعمهم، ودول الجوار تمنع وصول المدد إليهم من سلاح ورجال فليس أمامهم سوى الاستسلام واستغلال فرصة العفو الرئاسي الذي يطلق بين آونة وأخرى.

أكثر من مائة إنسان يلقون مصرعهم يوميا ولكل واحد منهم أسرته، آماله، أحلامه وأفراحه الصغيرة، ولو جمعنا آلام المحيطين بضحايا يوم واحد لكانت كافية لبكاء الأرض والسماء والحيتان في المحيطات.

أيها الشبيحة، هذا لا يعني أننا نسينا ما يحدث في فلسطين، منذ ستة وخمسين عاما ما زلنا نحيي ذكرى مجزرة كفر قاسم التي وقعت بمثل هذا الأسبوع، تسعة وأربعون إنسانا قتلوا ظلما وعدوانا وليس نتيجة كارثة طبيعية أو حادث قطار أو طائرة، قتلوا لأن هناك من خطط لقتلهم ونفذه كي يرهب أهل تلك القرية وأخواتها ويرغمهم على الهرب من ديارهم ليلحقوا بإخوانهم النازحين عام النكبة، اليوم صارت كفر قاسم بلدة كبيرة، وما زال الأبناء والأحفاد يشعرون بغضب كبير ومرارة، وقد كتبت قصص وأشعار كثيرة، وأجريت مسابقات رياضية وكتابة إبداعية، وتم إخراج فيلم سينمائي روائي، أذكر أن فيلم مجزرة كفر قاسم تم تمثيله في قرية سورية بسيطة تشبه قرى فلسطين، وأذكر كلمة الشكر التي كتبت على الشاشة في نهاية الفيلم لأهالي القرية السورية على مشاركتهم ومساهمتهم هم وبيوتهم في تصوير وإنجاح الفيلم.

تسعة وأربعون ضحية منذ ستة وخمسين عاما لم ولن ننساهم، وفي حسابات بسيطة لو بقي ضحايا مجزرة كفر قاسم أحياء لشكلوا هم وأبناؤهم وأحفادهم حياً كبيرًا، ولكانت كفر قاسم اليوم مدينة، وها هي ائتلافات أحزاب يمين اليمين المتطرف الحاكمة في إسرائيل تعلن على لسان نتنياهو أنه لا يوجد حل لدولتين بين النهر والبحر بل دولة يهودية واحدة(وديمقراطية)، وهذا يعني أن المجازر التي بدأت قبل سبعة عقود في فلسطين وحتى اليوم مرورا بمجزة كفر قاسم لم تنته بعد، وعلينا توقع المزيد، دولة يهودية وديمقراطية واحدة، تعني المحافظة على أكثرية يهودية بين النهر والبحر، وهذا ثمنه مزيد من الدماء وسياسة الخنق وتقطيع الأوصال والتهجير المباشر وغير المباشر.

لو جمعنا أعداد الفلسطينيين الذين قتلوا في المجازر المتكررة الكبيرة والخفيفة منذ بدء المشروع الصهيوني لوجدنا أنه لو بقي هؤلاء الضحايا أحياء يتناسلون لكانت أعدادهم بالملايين، «من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعًا ومن أحيا نفسا فكأنما أحيا الناس جميعا»، لن ننسى ضحايا فلسطين والعرب في مواجهة الحملة الصهيونية على المنطقة العربية كلها والتضحيات ما زالت مستمرة، ولن ننسى القدس ولا الأقصى، ولن ننسى البيوت التي تهدم ظلما وعدوانا ولا كروم الزيتون التي تُعدم، ولكن هذا لا يعني أن ندير ظهورنا لآلام أخوتنا السوريين كما يريد لنا بعض شبيحة النظام السوري الدكتاتوري الفاشي، لا لن تجعلونا نعتاد على فيلم الرعب السوري الذي يخرجه النظام في كل دقيقة وساعة، كل ضحية يجب أن تستفزنا، كل جريح، وكل سجين ومعتقل ومهجّر، لا تمييز بين دم ودم، كلها دماء أمتنا المظلومة الصابرة التي استفاقت ولن تهدأ حتى تتحرر من الدكتاتوريات كلها والاحتلال بكل وجوهه وأنواعه ...

أحفاد المدخنين عرضة للإصابة بالربو

■ واشنطن د ب أ: مخاطر التدخين على المدخنين وأطفالهم معروفة للجميع ، لكن بحثا جديدا نشر في مجلة «بي إم سي ميدسين» البريطانية يظهر أن التعرض للنيكوتين يسبب إصابة أحفاد المدخن بالربو.

وذكر موقع «ساينس دايلي» أن الربو يعد مشكلة صحية كبيرة ، ويعد من أكثر الامراض المزمنة شيوعا بين الاطفال.

وبينما توجد عوامل كثيرة تساهم في الاصابة بالربو إلا أن تدخين الام أثناء الحمل يمثل خطورة مؤكدة في الامكان تجنبها. فأثناء الحمل يمكن أن يؤثر النيكوتين على رئة الجنين مما يجعله عرضة للإصابة بالربو بعد ولادته وحتى مرحلة الطفولة. وقام الباحثون بمركز «هاربور – يو سي إل إيه ميديكال « في كاليفورنيا باختبار تأثير التعرض للنيكوتين أثناء الحمل على الفئران ولم يقتصر اختبار ذلك على صغارها ولكن أيضا على أحفادها.

علماء يعثرون على أقدم سمكة طائرة في العالم

■ لندن ـ د ب أ: قال علماء من الصين إن أقدم سمكة طائرة عرفها العالم كانت تهرب من أعدائها طيرا فوق المياه نحو 225 مليون سنة. وعرض الباحثون تحت إشراف كي كين جاو من جامعة بكين الهيكل العظمي الكامل لأقدم سمكة طائرة عرفها العلماء حتى الآن في مجلة «بروسيدنجز ب» التابعة للأكاديمية الملكية للعلوم في بريطانيا.

وأطلق العلماء اسم «سمكة شينجي الطائرة» على هذه السمكة التي عثروا عليها بالقرب من مدينة شينجي بإقليم جويتشو الصيني وقالوا إنها تعود لحقبة الترياس الوسطى الخاصة بتاريخ تطور الأرض والتي تمتد في الفترة من 250 مليون سنة إلى 200 مليون سنة قبل اليوم.

ويعيش اليوم نحو 50 نوعا من هذه الأسماك الطائرة وهي تسبح بسرعة كبيرة وتمخر فوق سطح الماء ثم تنساب على زعانف الصدر عبر الهواء وتهرب بذلك من أعدائها مثل الدولفين أو سمك التونة.

مقتل 20 شخصا في هجوم لصوص على قرية نيجيرية

■ كانو (نيجيريا) ـ ا ف ب: قتل 20 شخصا في هجوم شنه لصوص على قرية في ولاية زامفارا بشمال نيجيريا والتي تشهد باستمرار مواجهات عنيفة بين مجرمين ومجموعات الدفاع الذاتي.

وقال المتحدث باسم ولاية زامفارا نوهو سليهو انكا ان «عشرين شخصا قتلوا الثلاثاء واصيب اثنان اخران بجروح بالغة في هجوم شنه لصوص على قريبة كابورو».

واضاف ان «اللصوص اقتحموا البلدة وبدأوا باطلاق النار عشوائيا».

واشار الى انه بعد مقتل عدة اشخاص حاول زعيم محلي اقناع المهاجمين بوقف اطلاق النار ولكنهم ارتدوا عليه وقتلوه.

واوضح ان «اللصوص قتلوا الزعيم المحلي وبدأوا بعد ذلك تفتيش المنازل الواحد تلو الاخر بحثا عن المال قبل ان يلوذوا بالفرار».

احوال الناس

● الإعلامية المصرية **هالة سرحان** أنهت علاقتها بقناة «روتانا» السعودية التي يمتلكها **الامير الوليد بن طلال**، وأوقفت برنامجها اليومي «ناس بوك» الذي كانت تقدمه منذ عام ونصف تقريبا ونسبت ذلك الى المعوقات الإدارية من جانب مسؤولي القناة.

● مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية تقدم عرضاً لمسرحية «بهلول» بالتعاون مع مسرح «بنى ياس» في أبو ظبي، في السابعة والنصف مساء الاثنين 5 تشرين الثاني/ نوفمبر، على مسرح المؤسسة بدبي. المسرحية كتبها **جمال سالم**، وأخرجها الدكتور **حبيب غلوم**.

● مهرجان الدوحة السينمائى اختار النجمة التونسية **هند صبري** لرئاسة لجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة وتضم اللجنة المخرج الهندي **أشوتوش جريكر** والدكتور **عماد أمر الله سلطان** نائب المدير العام للشؤون الثقافية في الحي الثقافي «كتارا» والسينمائية التركية **يسيم أوستوجلو**، والكاتب الجزائري **محمد مولسهول** الذي ينشر مؤلفاته تحت الاسم المستعار «ياسمينة خضراء».

● ضمن سلسلة «ذاكرة الكتابة» التي تصدرعن الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر، صدرت طبعة جديدة من كتاب «من بعيد» لعميد الادب العربي الدكتور **طه حسين**، لتواكب ذكرى رحيله التاسعة والثلاثين وذكرى مولده الـ123.

وكانت الطبعة الأولى صدرت في منتصف ثلاثينيات القرن الماضي.

● صدر مؤخرا عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الألكسو» بتونس «دليل الإعلاميين العلميين العرب» وأشرف عليه الدكتور **أبو القاسم البدري** مدير إدارة العلوم والبحث العلمي بالمنظمة مع تصدير للمدير العام الدكتور **محمد العزيز ابن عاشور**.

المدخنون أكثر تغيبا عن العمل ويكلفون بريطانيا مليارات الجنيهات

■ لندن ـ رويترز: أظهرت دراسة بريطانية أن المدخنين يتغيبون عن العمل في المتوسط يومين أو ثلاثة كل عام أكثر من غير المدخنين مما كلف بريطانيا وحدها 1.4 مليار جنيه استرليني (2.25 مليار دولار) العام الماضي.

وحلل التقرير الذي نشر في دورية الإدمان 29 دراسة منفصلة أجريت خلال الفترة من عام 1960 حتى عام 2011 في اوروبا واستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة واليابان شمل ما يزيد عن 71 الف عامل في القطاعين العام والخاص.

وسأل الباحثون العمال عن عاداتهم الحالية والسابقة في التدخين واستخدموا دراسات او سجلات طبية أو ملفات الموظفين لمتابعة مدى تكرار تغيبهم خلال متوسط عامين.

وقالت جو ليوناردي بي من جامعة نوتينجهام في بريطانيا وزملاؤها إن المدخنين الحاليين من المرجح ان يتغيبوا عن العمل بنسبة 33 في المئة أكثر من غير المدخنين وتغيبوا في المتوسط 2.7 يوم إضافي كل عام.

وتوصل الباحثون إلى أنه ما زال من المرجح أن يتغيب المدخنون الحاليون عن العمل أكثر من المدخنين السابقين بنسبة 19 في المئة لذلك فإن تشجيع المدخنين على الإقلاع عن التدخين من الممكن ان يساعد على القضاء على بعض الاتجاهات في إهدار العمل. وكتبت ليوناردي بي وزملاؤها في الدراسة ان «الإقلاع عن التدخين يحد فيما يبدو من التغيب ويؤدي إلى توفير التكلفة بالنسبة لأرباب العمل.»

كما تقول ليوناردي بي وزملاؤها إن مبلغ 1.4 مليار جنيه استرليني وهي قيمة الخسائر في بريطانيا بسبب التغيب لأسباب متعلقة بالتدخين هي واحدة فقط من تكلفة التدخين في مكان العمل. في حين تشمل تقديرات أخرى فقد في الإنتاج بسبب استراحة الموظفين للتدخين وتكلفة السجائر وما يرتبط بالتدخين من خسائر بسبب الحرائق.

وقال دوجلاس ليفي وهو باحث في مجال الصحة العامة من كلية الطب بهارفارد في بوسطن والذي لم يشارك في الدراسة «من الواضح أن أهم رسالة لصحة أي فرد هي الإقلاع عن التدخين لكني أعتقد أن الرسالة منتشرة في كل مكان.»

المشروبات الغازية السكرية تزيد مخاطر الاصابة بجلطة

■ طوكيو ـ رويترز: أظهرت دراسة يابانية ان النساء اللاتي تتناولن المشروبات الغازية السكرية كل يوم تقريبا تزيد لديهن بنسبة 83 في المئة احتمالات الاصابة بنوع معين من الجلطات أكثر من النساء اللاتي نادرا ما تتناولن تلك المشروبات.

وتتفق النتائج التي ظهرت في الدورية الامريكية للتغذية الاكلينيكية مع عدد من الدراسات الأخرى التي تربط بين المشروبات السكرية وعدد كبير من الاثار الصحية السلبية ومن بينها النوبات القلبية والبدانة والسكري وتشجع اجراءات الحكومة مثل الحظر الذي فرضته نيويورك على المشروبات الغازية ذات الحجم الكبير.

ونظرا لتوفر المشروبات الغازية بدرجة متزايدة في اليابان خلال العقود الماضية أراد باحثون برئاسة هيروياسو ايسو بجامعة اوساكا معرفة ان كان الذين يشربون الصودا يواجهون مخاطر أعلى للاصابة بأمراض القلب والجلطات.

وكتب ايسو وفريقه في اشارة الى نوع الجلطة الذي يقترن بتراكم صفائح في الشرايين «تناول المشروبات الغازية يرتبط بزيادة مخاطر الاصابة بالسكتة الدماغية بين النساء.»

وشارك نحو 40 الف شخص في الاجابة على اسئلة بشأن النظام الغذائي والصحي ونمط الحياة مرة في عام 1990 ومرة اخرى بين 1995 و2000 . وقسموا الى أربع مجموعات – الذين نادرا ما يتناولون المشروبات الغازية وأولئك الذين يتناولون كوبا أو اثنين اسبوعيا والذين يتناولون ثلاثة الى اربعة أكواب اسبوعيا واولئك الذين يتناولون مشروبا غازيا كل يوم تقريبا.

والمشروبات الغازية هي التي تتكون من صودا محلاة بالسكر والعصائر وليست الصودا المنخفضة السعرات الحرارية أو عصائر الفاكهة الخالصة بنسبة 100 في المئة. وتتبع الباحثون عدد الاشخاص الذين اصيبوا بأمراض القلب أو اصيبوا بجلطة من بداية فترة الدراسة وحتى عام 2008 .

ومن بين 11800 امرأة نادرا ما يتناولن مشروبا غازيا اصيبت 205 أو 1.7 في المئة بسكتة دماغية. ومن بين 921 امرأة يتناولن مشروبا غازيا يوميا اصيب 28 أي ثلاثة في المئة بسكتة دماغية.

ولم يرصد فريق البحث صلة لدى الرجال الذين يتناولون مشروبات غازية ومخاطر الاصابة بجلطة ربما لان الرجال الذين ظهرت عليهم أعراض امراض القلب قللوا من تناول الصودا من أنفسهم.